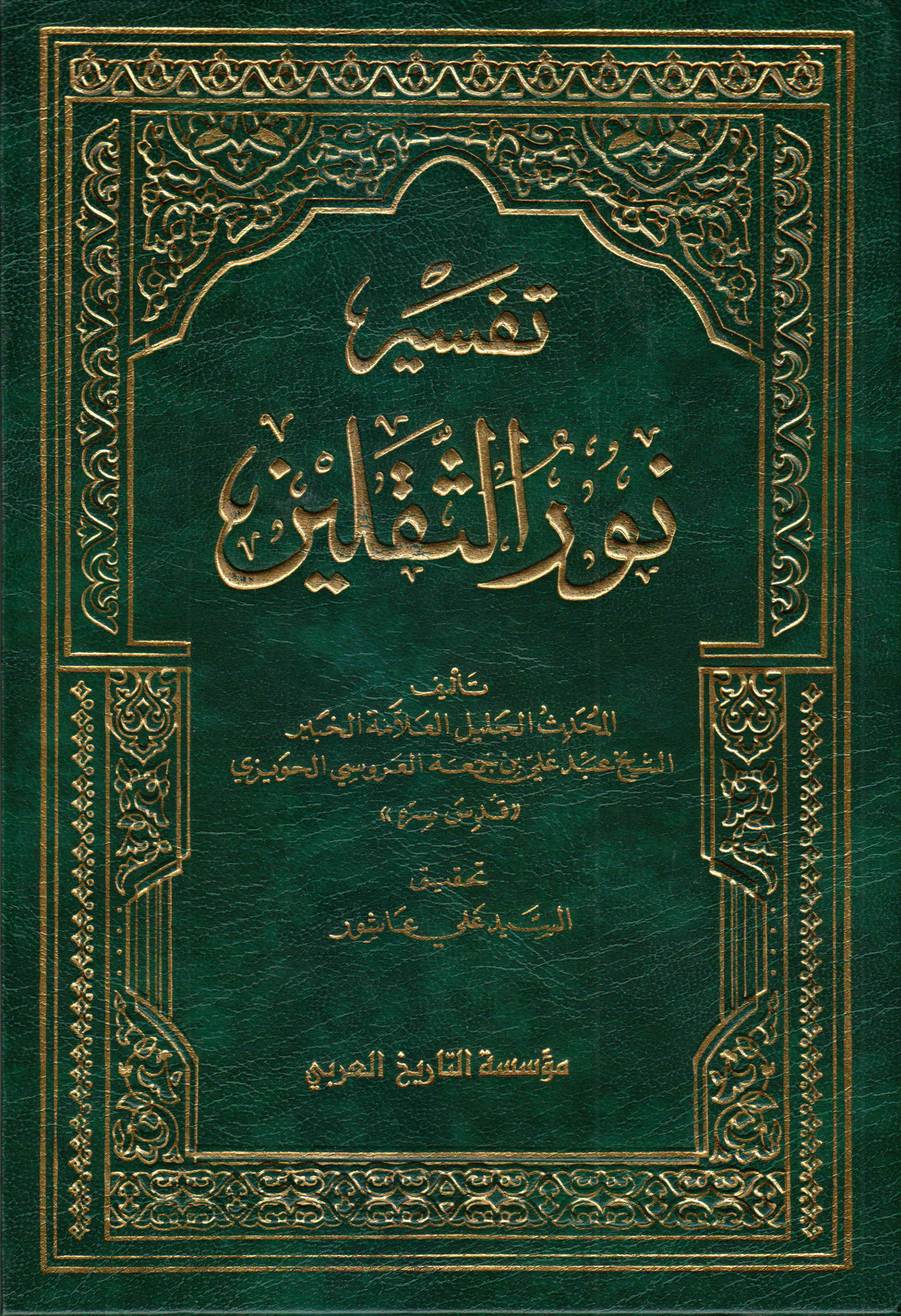
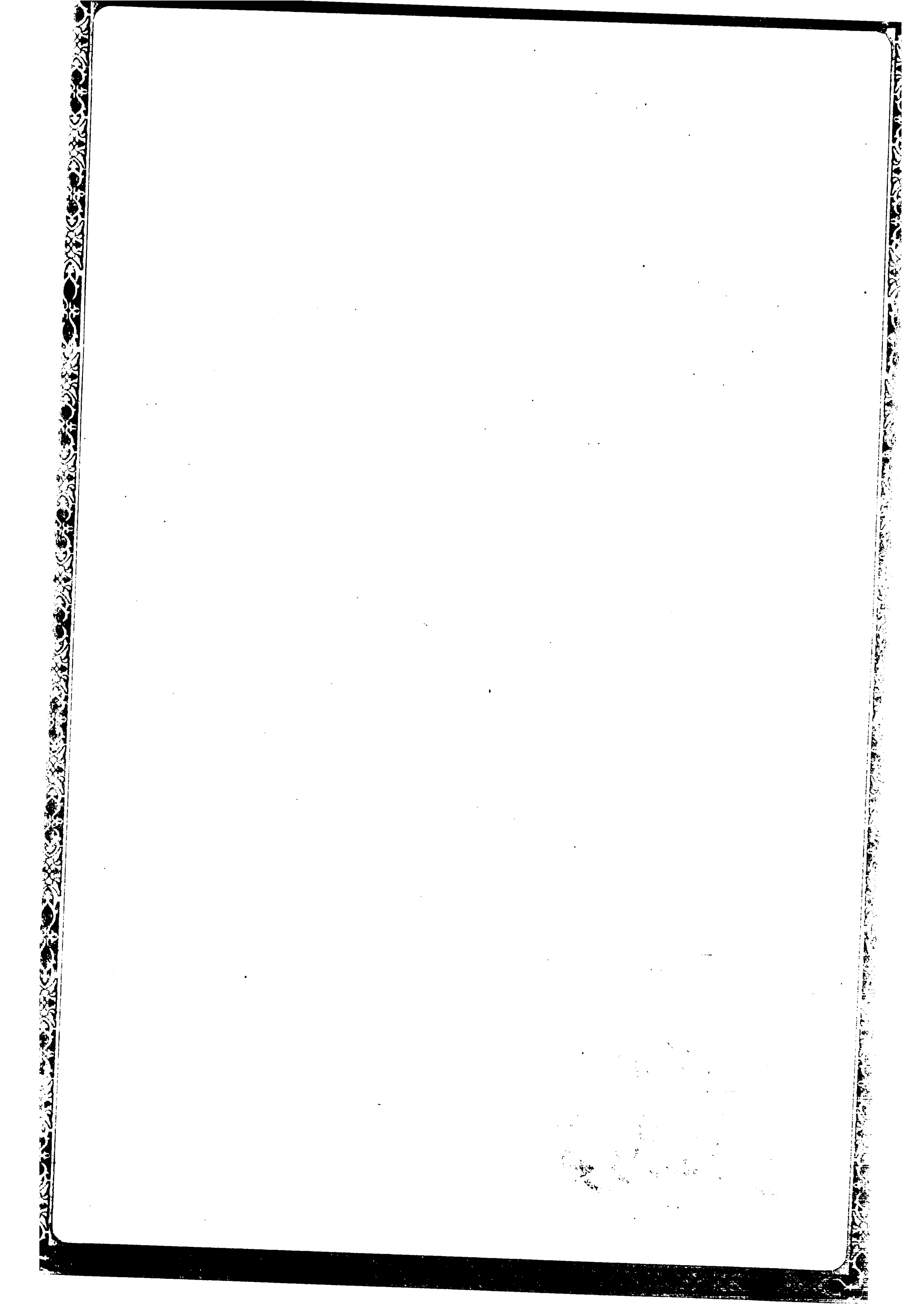

تفسير
نور الثقلين
تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»
تحقيق
السيد علي عاشور
مؤسسة التاريخ العربي



تفسير نور الثقلين



تفسير

نور الثقلين

تأليف

المحدث الجليل العلامة الخبير

الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي

«قدس سره»

تحقيق

السيد علي عاشور

الجزء الأول

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

المؤلف في كتب التراجم

نشأ المؤلف (رحمه الله) في قصبة الحويزة[١] والتي هي احدى القصبات السبع التي تتكون منها الأهواز[٢]، وأكمل دراساته البدائية في الحويزة حتى شُغف بحبّ العلوم الدينية ودراستها ، ولم يقرّ له قرار حتى هاجر إلى شيراز ـ وكانت يومها من المدن العلمية المعرفة ـ وشرع بدراسة علوم أهل البيت عليهم السلام تحت أساتذة معروفين وعلماء مرموقين، وعاصر العّلامة المجلسي (رحمه الله) والحرّ العامليّ (رحمه الله) وغيرهما من العلماء الكبار، ثم اشتغل بالدرس والتدريس حتى تتلمذ على يديه الكثير أمثال السّيد نعمة الله الجزائري والشيخ عبدالله صالح البحراني وغيرهم، وعُرف المؤلف (رحمه الله) واشتهر بتفسيره الموسوم بـ(نور الثقلين) الذي أجاد فيه وأبدع وأثنى عليه علماء عصره والذين بعدهم ثناءً تنشرح له القلوب وتسعد به النفوس.

وأول من ترجم له معاصرهُ الشيخ الحرّ العاملي حيث ذكره بقوله: الشيخ الجليل عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي، ساكن شيراز.

كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، محدِّثاً، ثقة، ورعاً، شاعراً، أديباً، جامعاً للعلوم والفنون، معاصراً، له كتاب (نور الثقلين) في تفسير القرآن الكريم، أربع مجلدات، أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النبيّ والأئمة عليهم السلام في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث، ولم ينقل فيه عن غيرهم، وقد رأيته بخطه واستكتبته منه،

---

(١) الحويزة: قصبة بخوزستان بينها وبين واسط والبصرة. تاج العروس ٨/ ٥٧.

(٢) انظر: العين للفراهيدي: ٤/ ٧٣.

وله شرح لامية العجم، وله شرح شواهد المغني أيضاً ولم يتم، وغير ذلك[(١)(٢)].

وقال السّيد محمد باقر الموسوي الخوانساري.

الشيخ الجليل عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي، ساكن شيراز [ثم نقل ما ذكره الحرّ العاملي في أمل الآمل] ثمّ قال: إنّ تفسيره المذكور كتاب لطيف، متقن، معتبر، جامع لمعظم أحاديث الإمامية المتعلقة بتفسير الآيات وتأويلها، والظاهر أنّ مصنّفه المبرور لم يأل جهداً في تتبع تلك الأخبار المتشتّتة في تضاعيف الكتب وتحصليها.

ويشبه هذا الكتاب كثيراً كتاب التفسير الفاضل، المحدّث، المتبحّر، الثقة، الجليل، الإمامي، المولى ميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي ـ من علماء زمن المجلسيّين وصاحب كتاب (عمل السنة) وغيره ـ وغاية الشباهة فيما بين الكتابين إلى حيث قد يتوهم في حق واحد منهما الاقتباس من كتاب الآخر لا محالة.

والظاهر أنّ المقتبس منه هو الأوّل إلّا أنّ تفسيره المذكور الذي سّماه (كنز الحقائق وبحر الدقائق) أكبر حجماً منه بكثير، وإن كان هو أيضاً في أربع مجلدات كتابي.

ومن خصائصه أنّه يذكر فيه القرآن بتمامه، ويشرحها أوّلاً بطريق المزج، ثمّ يشرع في نقل الأخبار المتعلقة بالمرام من كل مقام، وله أيضاً في بعض المقامات شيء من الكلام بخلاف تفسير (نور الثقلين).

ويشبه أيضاً طريقة تفسير (نور الأنوار)، وكتاب (البرهان في تفسير القرآن) للسّيد هاشم بن سليمان الكتكاني البحراني صاحب كتاب (ترتيب التهذيب).

والقدر الجامع بين كلّ هذه التفاسير جامعيتها لأحاديث الإمامية المتعلقة بمطالب كلام الله المجيد لا غير.

وكان (رحمه الله) إخبارياً، صلباً، وظاهرياً بحتاً، قلَّ ما يوجد مثله في طائفة المحدّثين.

---

(١) أمل الآمل: ٢/١٥٤/ ترجمة ٤٤٩.

(٢) روضات الجنات ٤/٢١٣/ ترجمة ٣٨١.

ومن غريب ما يسند إليه أنّه كان يعمل بما ينسبه الأصحاب في كتبهم الفقهية إلى قيل، ويقول: هي من أقاويل مولانا الصاحب عليه السلام ألقاها بين الطائفة لتكون فيهم، وكساها ثوب المجهولية والإبهام(١).

ولم نر لهذا القول الذي نسبه السّيد الخوانساري أثراً ولا دلالة في كتب التراجم والله العالم.

وترجم له عبدالله أفندي.

الشيخ الجليل عبد عليّ بن جمعة العروسي منتمى، والحويزي مولداً، ساكن شيراز.

الفاضل، العالم، المحدّث المعروف، صاحب تفسير (نور الثقلين) وغيره [ثمّ نقل ما ذكره الحرّ العاملي في أمل الآمل] ثم قال: وليس هو بصاحب الحواشي على كتاب مغني اللبيب مع شرح شواهده وأن يُظن ذلك.

بل هي للشيخ عبد عليّ بن ناصر بن رحمة البحراني الساكن بالبصرة، ثمّ لم يبعد عندي أن يكون شرح لامية العجم أيضاً للثاني، فلاحظ.

ثمّ إنّ السّيد نعمة الله التستري [الجزائري] المعاصر كان من تلامذة الشيخ عبد عليّ الحويزي هذا، وقد قرأ عليه في شيراز في أوائل عمره، وقال في (رسالة منبع الحياة) له: وكنت حاضراً في مسجد الجامع في شيراز، وكان الأستاذ المجتهد الشيخ جعفر البحراني وشيخي المحدّث صاحب (جوامع الكلم) قدّس الله روحيهما يتناظران في هذه المسألة يعني في جواز أخذ الأحكام من القرآن.. ولعل مراده بشيخه المحدّث هو الشيخ عبد عليّ هذا(٢).

وقال التبريزي:

حويزي المولد، شيرازي المسكن، عالم، فاضل، محدّث، شاعر، ماهر، أديب، بارع، جامع العلوم المتنوعة، معاصر للشيخ الحرّ العاملي والعلاّمة المجلسي، وتأليفاته: شرح لامية العجم، وتفسير نور الثقلين الحاوي على أخبار وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته، ومن تلامذته السّيد نعمة الله الجزائري(٣).

---

(١) رياض العلماء: ٣/ ١٤٧.

(٢) ريحانة الأدب ٢: ٨٩.

(٣) روضات الجنات ٤: ٢١٣/ ٣٨١ عن كتاب المقامات.

وذكر تلميذه نعمة الله الجزائري في كتابه المقامات استاذه الحويزي وتفسيره قائلاً: رويت عن نفسي لمّا كنت أحصّل العلم في شيراز عند شيخنا صاحب التفسير الموسوم بـ(نور الثقلين) أنّه لمّا فرغ من تأليفه قلت لشيخنا الفاضل البحراني ـ وكان المراد به الشيخ عبدالله صالح أو المراد به السّيد ماجد المشهور ـ: إن كان هذا التفسير قابلاً للاستكتاب، مشتملاً على جملة من الفوائد كتبناه وإلاّ فلا.

فأجابني: مادام مؤلفه حيّاً فلا تساوي قيمته فلساً واحداً، وإذا مات فأوّل من يكتبه أنا، وهذا إخبار عمّا في الضمير، ثمّ أنشد:

ترى الفتى ينكر فضل الفتى   ما دام حيّاً فإذا ما ذهب
لجّ به الحرص على نكتة   يكتبها عنه بماء الذهب[1]

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني:

ضمن ترجمة عبد الرشيد التستري: وممّا كتبه بقلمه تقريظ لتفسير (نور الثقلين) تأليف عبد عليّ الحويزي العروسي في آخر مجلده الرابع في ١٥/ ١٤/ ١٠٧٣ وإمضاؤه عبد الرشيد بن نور الدين التستري [صاحب التأليفات منها: شرح الاستبصار، وكتاب سوانح البال في قصائده واشعاره، وغيرها] والتقريظ مفصّل أُلحقت صورته بأوّل المجلد المطبوع سنة ١٣٨٤ هـ ق الموجود في مكتبتي بالنجف، وصرّح فيه بحياة المؤلف في هذا التاريخ، وعبَّر عن المؤلف بما لفظه: وبعد، فإنّ الأخ الشفيق، والصديق الشقيق، الموفق لتتبع روايات الأئمة المعصومين... الشيخ العالم، العامل، التقي، اللوذعي، الألمعي، الأورعي، الشيخ عبد العلي الحويزاوي العروسي أدام الله تأييده[2].

ونقل السّيد أبو القاسم الخوئي ما ذكره الشيخ الحرّ العاملي في تذكرة المتبحرين وأمل الآمل[3].

وترجمه عقيقي بخشايشي: (ما ترجمته)

---

(١) طبقات اعلام الشيعة: ٥/ ٣٢٠.
(٢) معجم رجال الحديث ١١: ٥٦/ ترجمة ٩٥٩٤.
(٣) طبقات مفسران شيعة: ٣/ ١٦١ (فارسي).

تفسير (نور الثقلين) لعبد عليّ بن جمعة العروسي الذي كان حيّاً في سنة ١٠٧٣ هـ ق.

المحدّث الكبير، المفسر المرموق، الأديب، الأريب المرحوم الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (حيّاً في سنة ١٠٧٣ هـ ق) أحد أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

حصل على اجازة الحديث من الملاّ عليّ نقي عن الشيخ البهائي، وهو استاذ المرحوم السّيد نعمة الله الجزائري (المتوفى سنة ١١١٢ هـ ق) ومن معاصرين الشيخ الحرّ العاملي (المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ق) ومعاصر سَمِيِّهِ عبد عليّ ابن ناصر الحويزي.

طريقة تفسيره في القرآن الكريم معتمداً على الأحاديث المنقولة والمأثورة عن الرسول والأئمة عليهم السلام، مستنداً في ذلك على الكتب والمصادر المعتبرة والمعتمدة والمشهورة مثل: أصول الكافي، وتفسير عليّ بن إبراهيم القمي، والاحتجاج للطبرسي، وعيون الأخبار، وعلل الشرائع، وكمال الدين، والتوحيد، والخصال، ومن لا يحضره الفقيه، ومعاني الأخبار، والأمالي، وثواب الأعمال، وعقاب الأعمال للصدوق، ومجمع البيان للطبرسي، والتهذيب والاستبصار للطوسي، وتفسير العياشي، والمناقب، والغيبة لابن شهر آشوب، ونهج البلاغة، والصحيفة السّجادية، اهليجيّة، والمحاسن للبرقي، ومصباح الكفعمي، وغيرها من المصادر.

ولكن الإشكال الأساسي هو نقد الروايات التي اعتمدها حيث إنّه حذف أسانيدها واسقطها من الرواية.

وفرغ من كتابة التفسير في ٢٤ شهر رمضان المبارك ١٠٦٦ هـ ق[١].

ونقل عقيقي كلام المؤلف (رحمه الله) بقوله: (ترجمة من الفارسي إلى العربي).

لقد رأيت خدمة الكتاب الإلٰهي والمستمدين من أنوار الوحي المضيئة الذين وضعوا طرق ومسالك مختلفة في تفسير القرآن الكريم، فبعضهم فسّر القرآن من ناحية الألفاظ والمعاني فقط، والبعض الآخر تناول الجوانب الادبية والنحوية

---

(١) طبقات مفسران شيعة: ١٦١/٣ (فارسي).

القرآن الكريم، ومجموعة أخرى اعتمدت استخراج المسائل الصرفية منه، وأُخرى اشتغلت بدراسة المباحث الكلامية والعقائدية، ومجموعة اخرى نظروا إلى القرآن بنظرات مختلفة، اما انا فقررت الاعتماد على الروايات والاحاديث المروية عن النبي وأهل بيته عليهم السلام في تفسيري للقرآن الشيء الذي يرفع الحجب عن شموس التنزيل ويكشف عن اسرار بعض التأويلات، واذا قمت بنقل شيء يخالف في الظاهر اجماع الطائفة الامامية الحقّة فليس قصدي من ذلك بيان عقيدة أو اظهار عمل بل نقلت ذلك حتى يتمكن القارىء من معرفة كيفية نقلها ـ الاحاديث ـ وطريق وصولها إلينا حتى يعالج ويوجه ذلك الأمر.

وإن كنت قد قمت بنقل مطلب من المطالب لم يكن موجوداً في مكانه الطبيعي من تفسير علي بن إبراهيم أو مجمع البيان للطبرسي فاعلم أنّه صحيح قد نُقل من ذلك الكتاب ولكنه ليس من مكانه الخاص.

لقد قضيت مدة من عمري في تأليف هذا الكتاب متحملاً في سبيل ذلك المصائب والمحن والآلام، وقد اسميته نور الثقلين، فلذلك اتمنى ان يكون هذا الاسم مطابقاً لمحتوى هذا التفسير[١].

تقريظ العلاّمة السّيد الطباطبائي

كتب السّيد الطباطبائي (رحمه الله) مقدمة وتصحيح للطبعة السابقة، وقال: إنّ كتاب تفسير نور الثقلين من الكتب المعتبرة والقيّمة، والذي اعتمد فيه المؤلف على أخبار الأئمة عليهم السلام في تفسير القرآن فقط.

ويعتبر المؤلف الحويزي (رحمه الله) من نقلة الحديث، حيث ذكره أصحاب الإجازات في اجازاتهم ومنهم:

الشيخ عباس القمي:

ضمن ترجمة السّيد نعمة الله الجزائري ونقله الرواية عن السّيد السند الأمير فيض الله الطباطبائي، والأمير شرف الدين الشولستاني، والعالم المفسّر الجليل الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي، الساكن بشيراز، صاحب تفسير نور الثقلين، الراوي عن قاضي القضاة عز الدين المولى عليّ نقي ابن الشيخ أبي العلاء

---

(١) الكنى والألقاب: ٢/ ٣٣١.

محمد هاشم الكمرئي الفراهاني الشيرازي الأصفهاني[١].

ومنهم السّيد عبد الله التستري حيث قال في اجازته: عن الشيخ الجليل عمدة المفسرين عبد عليّ بن جمعة الحويزي، شيخه الجليل قاضي القضاة المولى عليّ نقي الشيرازي، عن الشيخ الأجل بهاء الدين محمد العاملي[٢].

ومنهم الشيخ المدقق والعالم المحقق اغا بزرك الطهراني:

عبد العليّ العروسي: ابن جمعة الحويزي، ساكن شيراز [ثم نقل ما جاء في أمل الآمل] ثمّ قال: وفي اجازة عبدالله الجزائري في تعداد مشايخ جدّه المحدّث السّيد نعمة الله الجزائري قال: ومنها عن الشيخ الجليل عمدة المفسرين عبد عليّ ابن جمعة الحويزي، عن شيخه الجليل قاضي القضاة المولى عليّ نقي الشيرازي، عن الشيخ الأجل بهاء الدين محمد العاملي[٣].

ومنهم: السّيد الأجلّ شهاب الدين المرعشي في اجازته:

العالم المفسّر الجليل الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي، الساكن بشيراز، صاحب تفسير (نور الثقلين) في أربع مجلدات، عن شيخه الجليل العالم قاضي القضاة عز الدين المولى عليّ نقي ابن الشيخ أبي العلاء محمد هاشم الطغائي الكمرئي الفراهاني الشيرازي الأصفهاني، صاحب المؤلفات العديدة، عن الشيخ الأجلّ بهاء الدين العاملي (رحمه الله)[٤].

مؤلفاته

كان اتجاه المؤلف (رحمه الله) للدرس والتدريس أكثر ممّا هو للتأليف والكتابة، فلم يكتب إلاّ القليل وما وصل إلينا أقل القليل، ومع ذلك فإنّ البعض قد شكك في بعض مصنفاته ونسبها إلى غيره من دون دليل ولا برهان وهو باطل، وسنبيِّن ذلك خلال ذكر مؤلفاته التالية:

---

(١) الإجازه الكبيرة للسّيد التستري: ٨٠.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٣٣١.

(٣) الإجازة الكبيرة للسّيد المرعشي: ٣٢٩.

(٤) انظر: روضات الجنات ٤: ٢١٣/ ٣٨١، معجم ما كتب عن الرسول وأهل بيته: ٥/ ٥٠١ رقم الترجمة: ١٣٩٣٤.

١ ـ تفسير نور الثقلين:

وهو هذا الكتاب ـ الذي بين يديك عزيزي القارىء الكريم ـ الذي ذاع صيته في الآفاق، وانتشرت نسخه في البلدان، وأصبح مصدراً من المصادر المهمة التي لا يمكن أن تستغني عنه مكتبة اسلامية، حتى أصبح العنوان يدلّ على المعنون والكتاب يدلّ على المؤلف وذلك لكثرة الاستعمال وطرقه الأسماع.

٢ ـ رسالة في تأبين كلّ من لقّب بأمير المؤمنين:

قال السّيد نعمة الله الجزائري في كتابه المقامات: وقد صنّف شيخنا صاحب كتاب نور الثقلين كتاباً (في أنّ من تلقّب به من خلفاء بني أُميّة وبني العباس كان ممّن له تلك الحالة، أي مرض الأبنة)[١].

٣ ـ شرح لامية العجم:

ذكره معاصره الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل ضمن ترجمة المؤلف، وذكره أيضاً التبريزي في ريحانة الأدب.

وقال الشيخ عبدالله أفندي: ثمّ لم يبعد عندي أن يكون شرح لامية العجم للشيخ عبد عليّ بن ناصر بن رحمة البحراني الساكن بالبصرة.

وقال السّيد محمد باقر الموسوي الخوانساري في روضات الجنات:

ولم أتحقق له إلى الآن مؤلفاً أو مصنفاً غير ما ذكرناه أي تفسير نور الثقلين ورسالة في تأبين كلّ من لقّب بأمير المؤمنين.

وقال الشيخ اغا بزرك الطهراني:

واستظهر صاحب الرياض أنّ شرح لامية العجم لسمي صاحب الترجمة وهو عبد عليّ بن ناصر، ولعله كذلك؛ لأنّه هو المصنّف لنظائره من الكتب الأدبية.

وفي المقام نتساءل ونقول: هل أنّ هذا الإستظهار كاف في نسبة كتاب من عالم إلى آخر مقابل ترجمة عالم ثقة ومعاصر له!

٤ ـ شرح شواهد المغني:

صرّح به معاصره الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل وقال: بأنّه لم يتمه، وهذا

---

(١) والأبنة: مرض يصيب الرجال الذين لهم رغبة في أن ينكحوا من دبر.

الكتاب كسابقه في تضعيف نسبته للمؤلف من قبل عبدالله أفندي في رياض العلماء.

٥ ـ رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إن يدعون من دونه إلاّ أناثا﴾[١].

وفاته

توفي المؤلف الشيخ الحويزي (رحمه الله) سنة ١١١٢ هـ، وهذا هو المتعارف عليه، ولكن الشيخ اغا بزرك الطهراني شكك في ذلك، وتبعه عقيقي بخشايشي في رأيه، ورجّح الطهراني وفاته قبل سنة ١٠٩٧ هـ ق حيث قال: وقد طبع تفسير نور الثقلين سنة ١٣٨٤ في خمس مجلدات بتعليق هاشم الحسيني المحلاتي، وكتب عليها أنّ المؤلف توفي في سنة ١١١٢، ولعله شبّه عليه بوفاة تلميذه نعمة الله في تلك السنة، وإلّا فالظاهر من كلام أمل الآمل المؤلف ١٠٩٧ أنّه توفي قبل تأليفه، وصرّح في الرياض بأنّه كان معاصراً لسميّه ابن ناصر الذي كان حيّاً في ١٠٦٣، وهذا المفسّر كان حيّاً في ١٠٧٣ فقد قرض تفسيره في هذا التاريخ عبد الرشيد بن نور الدين التستري[٢].

بسم الله الرَّحْمن الرحيم

اللّهم لك الحمد على ما أنعمت علينا بكتابك الذي جعلته نوراً وفرقاناً وأنزلته على عبدك ورسولك محمد ليكون للعالمين نذيراً ثم أتممت علينا نعمتك بالطاهرين من آله الذين جعلتهم خزان علمك وحملة نورك وأذهبت عنهم الرجس أهل البيت وطهرتهم تطهيراً.

اللّهم صل على محمد وآله واهدنا بهم إلى كتابك الكريم وصراطك المستقيم ونور قلوبنا بنور التمسك بهذين الثقلين الذين لا يفترقان إلى يوم لقائك إنك رؤوف رحيم.

أما بعد، فإن أحسن القول وأجمل الحديث ما أنبأ عن الحق ولازم الصدق وعم نفعه وأمن ضره ولم يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو كلام الله العزيز والصحيح المأثور من حديث نبيه وآله. وكما حبا الله سبحانه هذه الأمة

---

(١) معجم ما كتب عن الرسول وأهل بيته: ٥/ ٥٠١ ترجمة: ١٣٩٣٤.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٣٣١، طبقات مفسران شيعه (فارسي): ٣/ ١٦٣.

بنعمته وأتمها أدام نعمته عليهم بما بعث في كل برهة جماعة من رجال العلم وحملة الحديث على تحمل كل مشقة في حفظها وبذل الجهد في تعاطيها ونقلها ونشر بركاتها. هاتيك آيات العلم لا تنسخ منها آية إلاّ أتى الله بأخرى منها وهو القائل عز من قائل: **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾**[البقرة: ١٠٦] ولا يأتي الله أرضها ينقصها من أطرافها شيئاً إلاّ أوسع في أرجاء سمائها أشياء وهو القائل جل وعز: **﴿والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون﴾**[سورة الذاريات: الآية ٤٧].

ومن أحسن ما جمعته أزمنة المجاهدة بعواملها وخطته أيدي التحقيق بأناملها في هذا الشأن ـ أو هو أحسنه ـ هو كتاب نور الثقلين لشيخنا الفقيه المحدث البارع الشيخ عبد علي الحويزي ثم الشيرازي ـ قدس الله نفسه وروح رمسه ـ الذي جاد به عصر أساطين الحديث وجهابذة الرواية وهو النصف الأخير من القرن الحادي عشر من الهجرة تقريباً الذي ـ سمح بمثل مولانا المجلسي صاحب البحار ومولانا الفيض صاحب الوافي وشيخنا الحر العاملي صاحب الوسائل وسيدنا السيد هاشم البحراني صاحب البرهان رضوان الله عليهم اجمعين، ولعمري إنّه الكتاب القيم الذي جمع فيه مؤلفه شتات الأخبار الواردة في تفسير آيات الكتاب العزيز وأودع عامة الأحاديث المأثورة عن أهل بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم إلاّ ما شذّ منها ولقد أجاد في ضبطها وترتيبها والاشارة إلى مصادرها والجوامع المنقولة هي عنها، وبذل جهداً في تهذيبها وتنقيحها جزاه الله عن العلم وأهله خيراً وهدانا بنور الثقلين وأحيا قلوبنا بالعلم واليقين آمين. محمد حسين الطباطبائي ١٥ ذي الحجة ١٣٨٢ هجرية قمرية.

مصادر التصحيح اعتمدت في تصحيح الكتاب:

أولاً على نسخة مصححة عتيقة للعلاّمة النسابة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظله العالي.

وثانياً على نسخة ثمينة عتيقة للعلاّمة الحجة آية الله السيد حسين الخادمي الأصفهاني دام ظله.

وثالثاً على نسخة مصححة ثمينة للعالم الجليل السيد مرتضى المدرسي الچهاردهي دامت بركاته. وقد راجعت مصادر الكتاب على كثرتها حين المقابلة والتصحيح وذكرت موارد الاختلاف في الذيل وشرحت المجملات وكشفت القناع

عن المعضلات حسب الوسع والطاقة مع قلة البضاعة وعظم شأن الصناعة وقاسيت المشاق العظيمة بعونه تعالى وله الحمد حتى خرج الجزء الأول من الطبع بهذه الصورة وستصدر الأجزاء الآتية إنشاء الله وأسأله تعالى أن يوفقنا وجميع إخواننا المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية لخدمة الدين وإحياء آثار سيد المرسلين وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين آمين. العبد السيد هاشم الرسولي المحلاتي ٢٥ ربيع الأول ١٣٨٣ ـ تنبيه كلما وقع بين المعقفتين في المتن هكذا [.....] فهو مما يوجد في بعض النسخ ـ دون بعض.

كتاب تفسير نور الثقلين لمؤلفه العلامة الخبير والمحدث النحرير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (قدس سره) المتوفى سنة ١١١٢ الطبعة الثانية صححه وعلق عليه الفاضل المحقق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي بنفقة الحاج أبي القاسم المشتهر بـ (سالك) وفقه الله تعالى لمرضاته بسم الله الرَّحْمن الرحيم الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وأشهدَ عليهم أمة وسطا قد جعلهم هداة وقمراً منيراً، ومناراً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً، وصلّى الله على محمد وعترته الحجج بما أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، المطعمين الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولاشكوراً، قرن طاعتهم بطاعته بأبلغ بيان وأحسن تفسير.

وبعد: فيقول العبد المذنب الفقير المقر بالتقصير عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي: إني لما رأيت خدمة كتاب الله والمقتبسين من أنوار وحي الله، سلكوا مسالك مختلفة، فمنهم من اقتصر على ذكر عربيته ومعاني الفاظه، ومنهم من اقتصر على بيان التراكيب النحوية، ومنهم من اقتصر على استخراج المسائل الصرفية، ومنهم من استفرغ وسعه فيما يتعلق بالإعراب والتصريف، ومنهم من استكثر من علم اللغة واشتقاق الألفاظ ومنهم من صرف همته إلى ما يتعلق بالمعاني الكلامية، ومنهم من قرن بين فنون عديدة أحببت أن أضيف إلى بعض آيات الكتاب المبين شيئاً من آثار أهل الذكر المنتجبين ما يكون مبدئاً بشموس بعض التنزيل، وكاشفاً عن أسرار بعض التأويل، وأمّا ما نقلت مما ظاهره يخالف لإجماع الطائفة المحقة فلم اقصد به بيان اعتقاد ولا عمل، وإنما أوردته ليعلم الناظر المطلع كيف نقل وعمن نقل، ليطلب له من التوجيه ما يخرجه من ذلك مع أني لم اخل موضعاً من تلك المواضع عن نقل ما يضاده، ويكون عليه

المعول في الكشف والابداء وإذا رأى الناظر في هذا الكتاب نقلا عن تفسير علي ابن إبراهيم أو مجمع البيان ولم يره في مثل موضع نقلته إليه منهما، فليعلم أنّي نقلته من غير ذلك الموضع لأنهما قدس الله سرهما كثيراً ما ينقلان الحديث مشتملا على الإشارة إلاّ عدة آيات عند احديها، ويخليان منه ومن بعضه ما عداها وربما رأيت بعض الأخبار في موضع رأيت ذكره في غيره انسب بالمقام، واطبق لظاهر الكلام.

ومن مذهبي حب الديار وأهلها ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

فاشتغلت بذلك برهة من الزمان، مع تفاقم المحن والأحزان. وتتابع المصائب والاشجان، فجمعت مع قلّة البضاعة وعدم الوقوف على حاق الصناعة ما قسم لي من افضاله وما استحقه من نواله، وسمّيته نور الثقلين راجياً مطابقته للمعنى، وأن تحل ركائبه في مواقف المغنى، واسأله أن يجعله مقبولاً لديه، ووسيلة يوم العرض بين يديه فأقول وبالله التوفيق والهداية إلى سواء الطريق، وعليه التوكل في القول والعمل والعصمة عن الخطإ والزلل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

١ ـ **في مجمع البيان**: روى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن النّبي ﷺ: لما أراد الله عزّ وجلّ أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله و﴿قل اللّهمّ مالك المُلك﴾ إلى قوله ﴿بغير حساب﴾ [سورة البقرة: الآية ٢١٢] تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب، وقلن: يا رب تهبطنا دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور والقدس فقال: وعزّتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة إلاّ أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، ونظرت إليه[١] بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة، وإلاّ قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلاّ أعذته من كل عدو ونصرته عليه، ولا يمنعه من دخول الجنة إلاّ الموت[٢][٣].

٢ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده قال أبو عبد الله عليه السلام: اسم الله

---

(١) في المصدر وإلا نظرت إليه (.. اه) وكذا فيما يأتي وهو الانسب بالسياق.

(٢) مجمع البيان: ج ١: ٤٢٦ وفيه (إلاّ ان يموت) بدل (إلاّ الموت).

(٣) مجمع البيان: ١/٤٢٦.

الأعظم مقطّع في أُمّ الكتاب[(١)(٢)].

٣ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رنّ إبليس أربع رنات[(٣)] أولهن يوم لُعن، وحين أُهبط إلى الأرض، وحين بُعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل، وحين أُنزلت أُمّ الكتاب[(٤)].

٤ ـ عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث طويل قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن أشياء، فكان فيما سأله: أخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين، واعطى أمتك من بين الأمم، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: أعطاني الله عزّ وجلّ فاتحة الكتاب إلى قوله: صدقت يا محمد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله تعالى بعدد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها[(٥)].

٥ ـ عن جابر عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه عليه السلام حاكياً عن الله تعالى: وأعطيت أمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب[(٦)].

٦ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال: ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة إلاّ سَكن[(٧)].

٧ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن

---

(١) وذكروا في وجه تسميتها بأمّ الكتاب وجوهاً، منها: لأن هذه السورة أول الكتاب وأصله ولأن السورة تضاف اليها ولا تضاف هي إلى شيء، ومنها: لأنها جامعة لأصل مقاصده ومحتوية على رؤوس مطالبه والعرب يسمّون ما يجمع اشياء متعددة (أماً) كما يسمّون الجلدة الجامعة للدماغ وحواسه أم الرأس ولأنها كالفذلكة لما فصل في القرآن المجيد لاشتمالها على المعاني القرآنية من الثناء على الله بما هو أهله ومن التعبد بالأمر والنهي والوعد والوعيد فكأنه نشأ وتولد منها بالتفصيل بعد الاجمال كما سمّيت مكة أم القرى لأن الأرض دحيت منها.

(٢) ثواب الأعمال: ١٠٤.

(٣) الرنة: الصيحة.

(٤) كتاب الخصال: ١/ ٢٦٣/ب (الأربعة)/ح ١٤١.

(٥) كتاب الخصال: ٢/ ٣٥٥/ب (السبعة)/ح ٣٦.

(٦) كتاب الخصال: ٢/ ٤٢٥/ب (العشرة)/ح ١.

(٧) الكافي: ٢/ ٦٢٣/ح ١٥.

سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء[١].

٨ ـ عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قُرِئَتِ الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً[٢].

٩ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي رضي الله عنه قال: حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزّ وجلّ: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدي باسمي وحق عليّ أن أُتمم له أموره وأُبارك له في أحواله فإذا قال: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ قال جلّ جلاله: حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي، وأن البلايا التي دفعت عنه فبتطولي[٣] أُشهدكم أنّي أُضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا وإذا قال: ﴿**الرَّحْمن الرحيم**﴾ قال الله جلّ جلاله: شهد لي عبدي أنّي الرَّحْمن الرحيم، أُشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه، ولأُجزلن من عطائي نصيبه، فإذا قال: ﴿**مالك يوم الدين**﴾ قال الله تعالى: أُشهدكم كما اعترف أنّي أنا الملك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه، ولأتجاوزن عن سيئاته، فإذا قال العبد: ﴿**إياك نعبد**﴾ قال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي، إياي يعبد أُشهدكم لأُثيبنه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي: فإذا قال: ﴿**وإياك نستعين**﴾ قال الله تعالى: بي استعان، وإليَّ التجأ، أُشهدكم لأُعيننّه على أمره، ولأُغيثنّه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ إلى آخر السورة قال الله جلّ جلاله: هذا لعبدي ولعبدي ما

---

(١) الكافي: ٢/٦٢٣/ح ٢٢.

(٢) الكافي: ٢/٦٢٣/ح ١٦.

(٣) التطول: الامتنان. وفي بعض النسخ (فبطولي) وهو بمعنى العطاء والفضل.

سأل، فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل، وآمنته مما وجل منه[١].

١٠ ـ حدَّثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال: حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله تبارك وتعالى قال لي: يا محمد ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ [سورة الحجر: الآية ٨٧] فأفرد الامتنان عليَّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عزّ وجلّ خص محمداً وشرّفه بها، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنه أعطاه منها ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿إنّي أُلقي إليّ كتاب كريم إنّه من سُليمان وإنّه بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ [سورة النمل: الآيتان ٢٩ ـ ٣٠] ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين منقاداً لأمرهما، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما، أعطاه الله تعالى بكل حرف منها حسنة: كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارىء يقرؤها كان له قدر ما للقارىء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة لايذهبن أوانه، فيبقى في قلوبكم الحسرة[٢].

١١ ـ في **تفسير العياشي**: عن يونس بن عبد الرَّحْمن عمن رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال: هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها: ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ وإنّما سُميت المثاني لأنها تثنى في الركعتين[٣].

١٢ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سرقوا أكرم آية في كتاب الله: ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾[٤].

١٣ ـ عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنزل الله من السماء كتاباً إلاّ وفاتحته ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ وإنما كان يعرف انقضاء

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٣٠٠/ب ٢٨/ح ٥٩.
(٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٧٠/ح ٥٩.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٩/ح ٣، من سورة الحمد.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٩/ح ٤، من سورة الحمد.

السورة بنزول ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ ابتداءً للأُخرى[١].

١٤ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن علي بن الحسين بن علي عن عبادة بن يعقوب عن عمرو بن مصعب عن فرات بن أحنف عن أبي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: أول كل كتاب نزل من السماء ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ فإذا قرأت ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ فلا تبالي أن لا تستعيذ، وإذا قرأت ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ سترتك فيما بين السماوات والأرض[٢].

١٥ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: لا تدع ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ وإن كان بعده شعر[٣].

١٦ ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن يوسف بن عبد السلام عن سيف بن هارون مولى آل جعدة، قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: اكتب ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ من أجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع السين[٤][٥].

١٧ ـ عنه عن علي بن الحكم عن الحسن بن السري عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: لا تكتب﴾ ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ لفلان، ولابأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان[٦].

١٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إدريس الحارثي عن محمد بن سنان عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: احتجبوا[٧] من الناس كلهم بـ ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ وبـ ﴿قل هو الله أحد﴾ [سورة التوحيد: الآية ١]، اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك، وإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرّات، واعقد

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٩/ح ٥، من سورة الحمد.
(٢) الكافي: ٣/ ٣١٣/ح ٣.
(٣) الكافي: ٢/ ٦٧٢/ح ١.
(٤) قال الفيض (رحمه الله) في الوافي: ولاتمد الباء يعني إلى الميم كما وقع التصريح به في حديث أمير المؤمنينعليه السلام، ورفع السين تضريسه (انتهى)، وقيل: استحباب رفع السين قبل مد الباء يحتمل اختصاصه بالخط الكوفي.
(٥) الكافي: ٢/ ٦٧٢/ح ٢.
(٦) الكافي: ٢/ ٦٧٢/ح ٣.
(٧) كذا في النسخ لكن الصحيح كما في المصدر (احتجز) وهو أمر من الاحتجاز ـ بمعنى الامتناع.

بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده[١].

١٩ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حزنه أمر يتعاطاه فقال: **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾**، وهو يخلص لله[٢] ويقبل بقلبه إليه، لم ينفك من احدى اثنتين: إما بلوغ حاجته في الدنيا، وإما تعد له عند ربه وتدخر لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين[٣].

٢٠ ـ وفيه عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه: ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** فيمتحنه الله عزّ وجلّ بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه، ويمحق عنه وصمة تقصيره[٤] عند تركه قول **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾**[٥].

٢١ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن حمّاد بن زيد عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها[٦].

٢٢ ـ في **مهج الدعوات**: باسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار من كتاب فضل الدعاء باسناده إلى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام أنّه قال: **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** اسم الله الأكبر أو قال: الأعظم[٧].

٢٣ ـ وبرواية ابن عباس قال: **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** اسم من أسماء الله الأكبر وما بينه وبين اسم الله الأكبر، إلاّ كما بين سواد العين وبياضها[٨].

٢٤ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن محمد ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السبع المثاني والقرآن العظيم هي الفاتحة؟ قال: نعم. قلت: **﴿بسم الله الرَّحْمن**

---

(١) الكافي: ٢/ ٦٢٤/ح ٢٠.
(٢) في نسخة (مخلص لله) وكذا في المصدر.
(٣) كتاب التوحيد: ٢٣٢/ب ٣١/ح ٥.
(٤) محق الشيء: أبطله ومحاه. والوصمة: العار والعيب.
(٥) كتاب التوحيد: ٢٣١/ب ٣١/ح ٥.
(٦) التهذيب: ٢/ ٢٨٩/ح ١١٥٩.
(٧) مهج الدعوات: ٣١٦ دعاء سلمان الفارسي.
(٨) مهج الدعوات: ٣١٩ دعاء سلمان الفارسي.

الرحيم﴾ من السبع المثاني؟ قال: نعم هي أفضلهن[١].

٢٥ ـ **في عيون الأخبار**: باسناده إلى محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال: إن **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها[٢].

٢٦ ـ **في كتاب علل الشرائع**: باسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام بعد أن حكى عن النبي صلى الله عليه وآله ما رأى إذ عرج به وعلة الأذان والافتتاح، فلما فرغ من التكبيرة والافتتاح قال الله عزّ وجلّ: الآن وصلت إلى [اسمي][٣] فسمّ باسمي، فقال: **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** فمن أجل ذلك جعل **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** في أول السورة ثم قال له: احمدني فقال: **﴿الحمدُ لله رب العالمين﴾** وقال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه شكراً، فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسمّ باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد **﴿الرَّحْمن الرحيم﴾** مرتين فلما بلغ و**﴿ولاالضالين﴾** قال النّبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله رب العالمين شكراً، فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكري فسمِّ باسمي فمن أجل ذلك جعل **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى[٤].

٢٧ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرَّحْمن الرحيم أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منها ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني[٥].

٢٨ ـ وبإسناده عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام أنّه قال: إن **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾**[٦].

٢٩ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية ابن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا قمت للصلاة إقرأ **﴿بسم الله الرَّحْمن**

---

(١) التهذيب: ٢/٢٨٩/ح ١١٥٧.

(٢) عيون الأخبار: ٢/٨/ب ٣٠/ح ١١.

(٣) ما بين المعقوفتين إنّما هو في المصدر.

(٤) علل الشرائع: ٢/ب ١/ح ١.

(٥) عيون الأخبار: ١/ ٢٧٠/ح ٦٠.

(٦) عيون الأخبار: ١/ ٣٠١/ب ٢٨/ح ٦٠.

الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب[١]؟ قال: نعم. قلت: فإذا قرأت فاتحة الكتاب إقرأ ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ مع السورة؟ قال: نعم[٢].

٣٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار عن يحيى بن أبي عمران الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام[٣] جُعلت فداك ما تقول في رجل ابتدأ بـ ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ في صلاته وحده في أم الكتاب فلما صار إلى غير أم الكتاب من السورة تركها فقال العباسي:[٤] ليس بذلك بأس؟ فكتب بخطه: يعيدها مرتين على رغم أنفه يعني العباسي[٥].

٣١ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحمد سبع آيات[٦].

٣٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم ابن محمد عن صفوان الجمال قال: صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام أياماً فكان إذا كانت صلاة لايجهر فيها [جهر][٧] بـ ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾، وكان يجهر في السورتين جميعاً[٨].

٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى جميعاً عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فإذا جعلت رجلك في الركاب فقل: بسم الله الرَّحْمن الرحيم بسم الله والله أكبر[٩].

٣٤ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وعن ابن اذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ أحق ما أجهر به، وهي الآية التي قال الله عزّ

---

(١) في المصدر: القرآن.
(٢) الكافي: ٣/ ٣١٢.
(٣) يعني الجواد(عليه السلام).
(٤) يعني الهشام بن إبراهيم العباسي وكان يعارض الرضا والجواد(عليهما السلام) ـ قاله المجلسي (رحمه الله).
(٥) الكافي: ٣/ ٣١٣.
(٦) الكافي: ٣/ ٣١٤.
(٧) ما بين المعقوفتين إنما هو في المصدر.
(٨) الكافي: ٣/ ٣١٥.
(٩) الكافي: ٤/ ٢٨٥ ح٢.

وجل(١) وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً(٢)(٣).

٣٥ ـ في **مجمع البيان**: وقال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب [فيها](٤) من كنز الجنة فيها ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ الآية التي يقول الله تعالى فيها: ﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً﴾ [سورة الاسراء: الآية ٤٦](٥).

٣٦ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام قال: والإجهار بـ ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ في جميع الصلوات سنة(٦).

٣٧ ـ وعن الرضا عليه السلام أنّه كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ في جميع صلواته بالليل والنهار(٧).

٣٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: والإجهار بـ ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ في الصلاة واجب(٨).

٣٩ ـ في **عيون الأخبار**: حديث ذكرناه في ذكر ﴿قل هو الله أحد﴾ [سورة التوحيد: الآية ١] وفيه، قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبه شيئاً، والله واحد والإنسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانية، قال: يا فتح أحلت ثبتك الله، إنما التثنية في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمّى(٩).

٤٠ ـ وبإسناده إلى محمد بن سنان قال: سألت الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو؟ قال: صفة لموصوف(١٠).

٤١ ـ وبإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن بسم الله قال: معنى قول القائل: بسم الله أي أُسمي على نفسي سمة من سمات الله عزّ وجلّ، وهي العبادة قال: فقلت له: ما السمة؟ قال: العلامة(١١).

---

(١) أي في سورة الاسراء. الآية: ٤٦.
(٢) والمعنى انهم إذا سمعوا ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ ولّوا على أدبارهم وهذا أحد التفاسير في هذه الآية راجع مجمع البيان ج ٦: ٤١٨ ط صيدا، وتفسير القمي ص: ٣٨٢.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٤٠ ط ـ الأعلمي.
(٤) ما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر.
(٥) مجمع البيان: ١٠٩، آية ٧ من سورة الحمد.
(٦) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٣/ ب ٣٥/ ح ١.
(٧) عيون الأخبار: ٢/ ١٨٣/ ب ٤٤/ ح ٤.
(٨) كتاب الخصال: ٢/ ٦٠٤/ باب المئة/ ح ٩.
(٩) عيون الأخبار: ١/ ١٢٧/ ب ١١/ ح ٢٣.
(١٠) عيون الأخبار: ١/ ١٢٩/ ب ١١/ ح ٢٥.
(١١) عيون الأخبار: ١/ ٢٦٠/ ب ٢٦/ ح ١٩.

٤٢ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وقد سأله بعض الزنادقة عن الله عزّ وجلّ، وفيه قال السائل: فما هو؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله، اثبات هذه الحروف ألف، لام، ها، ولكني أرجع إلى معنى هو شيء خالق الأشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمّى به الله والرَّحْمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جلّ وعزّ[1].

٤٣ ـ وبإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال وقد سُئل ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال علي عليه السلام ما من حرف إلاّ وهو اسم من اسماء الله عزّ وجلّ[2].

٤٤ ـ وبإسناده إلى هشام بن الحكم أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عزّ وجلّ واشتقاقها؟ فقال: الله هو مشتق من إله، وإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومَن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين، ومَن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: قلت: زدني قال: لله عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها هو إله، ولكن الله عزّ وجلّ معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت ياهشام فهماً تدفع به وتنافر أعداءنا[3] والملحدين في الله والمشركين مع الله عزّ وجلّ غيره؟ قلت: نعم، فقال: نفعك الله به وثبتك ياهشام، قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد ـ حينئذ ـ حتى قمت مقامي هذا[4].

٤٥ ـ وبإسناده إلى عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل قال عليه السلام في آخره: والله يسمّى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره، وفيه: واسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله[5].

٤٦ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ فقال: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله. وروى

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٤٥/ب ٣٦/ح ١.
(٢) كتاب التوحيد: ٢٣٥/ب ٣٢/ح ٢.
(٣) وفي نسخة (فهماً تدفع وتنافر به أعداءنا).
(٤) كتاب التوحيد: ٢٢٠ ـ ٢٢١/ب ٢٩/ح ١٣.
(٥) كتاب التوحيد: ١٩٢/ب ٢٩/ح ٦.

بعضهم ملك الله والله اله كل شيء، الرَّحْمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وفي أصول الكافي مثله سواء[١].

٤٧ ـ وفي **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى صفوان بن يحيى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام انه سُئل عن بسم الله الرَّحْمن الرحيم؟ فقال: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله، قال: قلت: الله؟ قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، اللام الزام الله خلقه ولايتنا قلت: فالهاء؟ قال: هوانٌ لمن خالف محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم، قلت: الرَّحْمن، قال: بجميع العالم قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصة[٢].

٤٨ ـ وبإسناده إلى الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن معنى الله؟ قال استولى على ما دق وجل[٣].

٤٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي إسحاق الخزاعي عن أبيه قال: دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعوده، فرأيت الرجل يكثر من قول: آه، فقلت له: يا أخي اذكر ربك واستغث به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن آه اسم من اسماء الله عزّ وجلّ، فمن قال: آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى[٤].

٥٠ ـ في **كتاب التوحيد**: حدَّثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسّر (رحمه الله) قال: حدَّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد ابن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام، في قول الله عزّ وجلّ **﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾** فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء، من كل من دونه، وتقطع الأسباب عن جميع ما سواه يقول: بسم الله أي أستعين على أموري كلّها بالله الذي لا يحق العبادة إلاّ له، المغيث اذا استغيث، المجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام يا بن رسول الله دلّني على الله ماهو؟ فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني فقال له: ياعبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم، قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم قال: فهل تعلّق قلبك هنالك

(١) كتاب التوحيد: ٢٣٠/ب ٣١/ح ٢.
(٢) كتاب التوحيد: ٢٣٠/ب ٣١/ح ٣.
(٣) كتاب التوحيد: ٢٣٠/ب ٣١/ح ٤.
(٤) معاني الأخبار: ٣٥٤/باب معنى قول المريض آه/ح ١.

أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث. قال: وقام رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام، فقال: أخبرني ما معنى ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾؟ فقال علي بن الحسين: حدَّثني أبي عن أخيه الحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، أن رجلاً قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ مامعناه؟ فقال: إن قولك الله أعظم اسم من اسماء الله عزّ وجلّ، وهو الاسم الذي لاينبغي ان يسمّى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل: فما تفسير قوله: ﴿**الله**﴾ فقال: هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع مَن دونه وتقطع الأسباب من كل مَن سواه وذلك أن كل مترائس[1] في هذه الدنيا ومتعظم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كُفي همّه عاد إلى شركه، تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ماتدعون اليه إن شاء وتنسون ما تشركون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٤٠ ـ ٤١] فقال الله جلّ جلاله لعباده: أيّها الفقراء إلى رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كل حال، وذلة العبودية في كل وقت فإليّ فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنا أحق من سُئل وأولى مَن تضرّع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث، المجيب إذا دُعي ﴿**الرَّحْمن**﴾ الذي يرحم ببسط الرزق علينا ﴿**الرحيم**﴾ بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا، وخفف علينا الدين وجعله سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتميز من أعدائه[2].

٥١ ـ في **نهج البلاغة**: ﴿**رحيم**﴾ لا يوصف بالرقة[3].

---

(١) ترائس: أي صار رئيساً.

(٢) كتاب التوحيد: ٢٣٠ ـ ٢٣١/ب ٣١/ح ٥.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩.

٥٢ ـ **في كتاب الإهليلجة**: قال الصادق عليه السلام: إن الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود، وإن رحمة الله ثوابه لخلقه وللرحمة من العباد شيئان: أحدهما يحدث في القلب الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء، والآخر ما يحدث منّا بعد الرأفه واللطف على المرحوم والمعرفة منّا بما نزل به، وقد يقول القائل: انظر إلى رحمة فلان، وإنما يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان، وإنما يضاف إلى الله عزّ وجلّ من فعل ما حدث عنّا من هذه الأشياء، وأمّا المعنى الذي في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه، فهو رحيم لا رحمة رقة[١][٢].

٥٣ ـ **في مجمع البيان**: وروى أبو سعيد الخدري عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّ عيسى ابن مريم قال: ﴿**الرَّحْمن**﴾ رحمن الدنيا، و﴿**الرحيم**﴾ رحيم الآخرة[٣].

٥٤ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ﴿**الرَّحْمن**﴾ اسم خاص بصفة عامة و﴿**الرحيم**﴾ اسم عام بصفة خاصة[٤][٥].

٥٥ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده عن الرضا عليه السلام أنّه قال في دعائه: رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد[٦].

٥٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم... إلى قوله، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله رب العالمين[٧].

---

(١) أقول: حديث الاهليلجة: رسالة من الإمام الصادق(عليه السلام) كتبها في جواب ما كتبه إليه المفضل بن عمر الجعفي يسأله فيه أن يكتب رداً على الملحدين المنكرين للربوبية واحتجاجاً عليهم وقد أورده العلامة المجلسي (رحمه الله) بتمامه في البحار ج ٢: ٤٧ وفي آخره ما نقله المؤلف (رحمه الله) هنا من تلك الرسالة فراجع ج٢: ٦٢ط كمپاني وج ٣: ١٩٦ ـ ط طهران الحديثة.

(٢) بحار الأنوار: ٣/١٩٦. (٣) مجمع البيان: ١/ ٩٣ سورة الفاتحة آية ١.

(٤) قال الطبرسي(رحمه الله): وعن بعض التابعين قال: ﴿**الرَّحْمن**﴾ بجميع الخلق و﴿**الرحيم**﴾ بالمؤمنين خاصة ووجه عموم الرَّحْمن بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم هو انشاؤه إياهم وخلقهم أحياء قادرين ورزقه إياهم، ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق وفي الآخرة من الجنة والاكرام وغفران الذنوب والآثام، وإلى هذا المعنى يؤول ما روي عن الصادق(عليه السلام) أنه قال: ﴿**الرَّحْمن**﴾ اسم خاص... الخ ثم ذكر هذا الحديث.

(٥) مجمع البيان: ١/ ٩٤ سورة الفاتحة آية ١. (٦) عيون الأخبار: ٢/ ١٦/ب ٣٠/ح ٣٧.

(٧) كتاب الخصال: ١/ ٢٢٢/ باب الأربعة/ ح ٤٩.

٥٧ ـ وبإسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام قال: ومن قال الحمد لله فقد أدّى شكر كل نعمة لله تعالى[١].

٥٨ ـ في **أصول الكافي**: محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله، إلاّ أدّى شكرها[٢].

٥٩ ـ وبإسناده إلى حماد بن عثمان قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته، فقال: لئن ردها الله عليّ لأشكرن الله حق شكره قال: فما لبث أن أُتي بها، فقال: الحمد لله فقال قائل له: جُعلت فداك أليس قلت: لأشكرن الله حق شكره؟ فقال أبو عبد الله: ألم تسمعني قلت: الحمد لله؟[٣].

٦٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**الحمد لله**﴾ قال: الشكر لله وفي قوله ﴿**رب العالمين**﴾ قال: خالق المخلوقين[٤].

٦١ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنّه قال: والحمد لله إنما هو أداء لما أوجب الله عزّ وجلّ على خلقه من الشكر، والشكر لما وفق عبده من الخير ﴿**رب العالمين**﴾ توحيد له وتحميد وإقرار بأنّه هو الخالق المالك لا غيره[٥].

٦٢ ـ في **مجمع البيان**: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب إلى قوله: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب[٦].

٦٣ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن قال أربع مرات إذا أصبح: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ فقد أدّى شكر يومه، ومَن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته[٧].

٦٤ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح

---

(١) كتاب الخصال: ١/ ٢٩٩/ باب الخمسة/ ح ٧٢.
(٢) الكافي: ٢/ ٩٦/ ح ١٤.
(٣) الكافي: ٢/ ٩٧/ ح ١٨.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٤١ ـ ط ـ الأعلمي.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢١٩/ ح ٩٢٦.
(٦) مجمع البيان: ١/ ١٠٩ الفاتحة: ٢.
(٧) الكافي: ٢/ ٥٠٣/ ح ٥.

قال: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرّة، وإذا أمسى قال مثل ذلك[١].

٦٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال: الحمد لله فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام[٢] وقال: نقصنا حقنا ثم قال: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وأهل بيته، قال: فقال الرجل فسمته أبو جعفر عليه السلام[٣].

٦٦ ـ وبإسناده إلى مسمع بن عبد الملك قال: عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال: الحمد لله رب العالمين ثم جعل إصبعه على أنفه فقال: رغم أنفي لله رغماً داخراً[٤].

٦٧ ـ وبإسناده إلى محمد بن مروان قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس[٥]

٦٨ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال: الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله وصلّى الله على محمد النّبي وآله وسلّم، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد وأكبر من الذباب، حتى يصير تحت العرش ـ يستغفر الله له إلى يوم القيامة[٦].

٦٩ ـ في **كتاب التوحيد**: كلام الرضا عليه السلام في التوحيد، وفيه: ورب إذ لا مربوب وفيه عن علي عليه السلام مثله[٧].

٧٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد أو ترى أن الله لم يخلق غيركم؟ بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين[٨].

٧١ ـ في **كتاب الخصال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث

---

(١) الكافي: ٢/٥٠٣/ح ٤.

(٢) تسميت العاطس: الدعاء له.

(٣) الكافي: ٢/٦٥٤/ح ٩.

(٤) الكافي: ٢/٦٥٥/ح ١٤.

(٥) الكافي: ٢/٦٥٥/ح ١٥.

(٦) الكافي: ٢/٦٥٧/ح ٢٢.

(٧) كتاب التوحيد: ص ٣٨/ب ٢/ح ٢.

(٨) كتاب التوحيد: ص٢٧٧/ب ٣٨/ح ٢.

طويل: إن عالم المدينة(١)، ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس يقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر برّاً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً(٢).

٧٢ ـ وبإسناده إلى العباد بن عبد الخالق عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ اثني عشر ألف عالم كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، ما يرى عالم منهم أنّ الله عزّ وجلّ عالماً غيرهم وأنا الحجة عليهم(٣).

٧٣ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا محمد بن القاسم الإسترآبادي ـ المفسّر(رضي الله عنه) ـ قال: حدَّثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال: جاء الرجل إلى الرضا عليه السلام فقال له، يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ ما تفسيره؟ فقال: لقد حدَّثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليهم السلام، أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ ـ ما تفسيره؟ فقال: ﴿**الحمد لله**﴾ هو أن عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات، فأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبّر كلاًّ منها بمصلحته، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتصل منها أن يتهافت(٤) ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه ويمسك الأرض أن تنخسف إلاّ بأمره، إنّه بعباده رؤوف رحيم قال عليه السلام: ﴿**ورب العالمين**﴾ مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة

---

(١) والمراد نفسه عليه السلام والمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.
(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٤٩٠/باب الاثني عشر/ح ٦٨.
(٣) كتاب الخصال: ٢/٦٣٩/باب ما بعد الألف/ح ١٤.
(٤) التهافت: التساقط.

سارها من الدنيا، ليس تقوى متق بزائده، ولا فجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر وهو طالبه فلو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جلّ جلاله: قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن تكون، ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم وذلك ان رسول الله ﷺ قال: لما بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وفلق له البحر ونجّى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عزّ وجلّ فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت ان محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟ قال موسى: يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟ وقال موسى: يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي؟ ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر؟ فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى: يا رب ليتني كنت أراهم!

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى: إنك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات: جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون[1] أفتحب أن اسمعك كلامهم؟ قال: نعم إلهي، قال الله جلّ جلاله: قم بين يدي واشدد مئزرك[2] قيام العبد الذليل بين يدي الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عزّ وجلّ: يا أمة محمد! فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لبيك اللّهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال: فجعل الله عزّ وجلّ تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عزّ وجلّ: يا أمة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا

---

(١) تبحبح الرجل: تمكن في المكان والحلول، ويمكن أن يكون من قولهم: تبحبح الدار أي توسطها، وقيل: أي يتوسطون في أوساط الجنان لا في أطرافه لأن الوسط خير من الطرف.

(٢) المئزر: الإزار.

شريك، له وأن محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله، وأن علي ابن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، وأن أولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المبانين[١] بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياءه أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال: فلما بعث الله عزّ وجلّ نبيّنا محمداً صلى الله عليه وآله قال: يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة، ثم قال عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله قل: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: قولوا: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل[٢].

٧٤ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا أنه قال عليه السلام: بعد أن شرح رب العالمين الرَّحْمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه[٣].

٧٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: بعد أن شرح ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ ﴿**الرَّحْمن**﴾ بجميع خلقه ﴿**الرحيم**﴾ بالمؤمنين خاصة ﴿**مالك يوم الدين**﴾ قال يوم الحساب[٤][٥].

٧٦ ـ في **مجمع البيان**: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى مَنَّ عليّ بفاتحة الكتاب... إلى قوله و﴿**مالك يوم الدين**﴾ قال جبرائيل: ما قالها مسلم إلاّ صدّقه الله وأهل سمائه[٦].

٧٧ ـ وفيه وقيل: ﴿**الدين**﴾ الحساب وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٧].

٧٨ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى الزهري قال: كان علي بن الحسين عليه السلام

---

(١) أي المظهرين وفي المصدر: (المنبئين) وفي نسخة البحار في باب ما ناجى به موسى بن عمران عليه السلام (الميامين) وهو مصحف.

(٢) عيون الأخبار: ١/٢٥٤/ب ٢٨/ح ٣٠. (٣) من لا يحضره الفقيه: ١/٢١٩/ح ٩٢٦.

(٤) وقال القمي(رحمه الله) بعده: والدليل على ذلك قوله: ﴿وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين﴾ يعني يوم الحساب، وفي المجمع عن الجبائي أراد به يوم الجزاء على الدين، وقال محمد بن كعب: أراد يوم لاينفع إلاّ الدين.

(٥) تفسير القمي: ١/٤١ ـ ط ـ الأعلمي، سورة الفاتحة.

(٦) مجمع البيان: ١/١٠٩ آية ٧ من سورة الحمد.

(٧) مجمع البيان: ١/٩٨ آية ٤ من سورة الحمد.

إذا قرأ: ﴿**مالك يوم الدين**﴾[١] يكررها حتى يكاد أن يموت[٢].

٧٩ ـ **في تفسير العياشي**: عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ: ﴿**مالك يوم الدين**﴾[٣].

٨٠ ـ عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ما لا أُحصي ﴿**ملك اليوم الدين**﴾[٤]

٨١ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنّه قال: ﴿**مالك يوم الدين**﴾ اقرار له بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب ملك الآخرة له كإيجاب ملك الدنيا ﴿**إياك نعبد**﴾ رغبة وتقرب إلى الله تعالى ذكره، وإخلاص له بالعمل دون غيره، ﴿**وإياك نستعين**﴾ استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما أنعم عليه ونصره[٥].

٨٢ ـ **في مجمع البيان**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب... إلى قوله: ﴿**إياك نعبد**﴾ إخلاص للعبادة ﴿**وإياك نستعين**﴾ أفضل ما طلب به العباد حوائجهم[٦].

٨٣ ـ **في تفسير العياشي**: عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض أصحابنا قال: اجتمع أبو عبد الله مع رجل من القدرية[٧] عند عبد الملك بن مروان، فقال القدري لأبي عبد الله عليه السلام: سل عما شئت؟ فقال له: اقرأ سورة الحمد، قال: فقرأها فقال الأموي: ـ وأنا معه ـ ما في سورة الحمد علينا، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قال: فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى: ﴿**إياك نعبد واياك نستعين**﴾ فقال له جعفر: قف مَن تستعين؟ وما حاجتك إلى المعونة؟ إن كان الأمر إليك، ﴿فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾[٨] [سورة البقرة: الآية ٢٥٨].

---

(١) وفي نسخة الوسائل (ملك) بدل (مالك). (٢) الكافي: ٢/٦٠٢/ح ١٣.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٢/ح ٢١ من سورة الحمد.

(٤) تفسير العياشي: ١/٢٢/ح ٢٢ من سورة الحمد.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/٢١٩/ح ٩٢٦.

(٦) مجمع البيان: ١/١٠٩ آية ٧ من سورة الحمد.

(٧) القدري في الاخبار يطلق على الجبري والتفويضي والمراد به في هذا الخبر هو الثاني.

(٨) تفسير العياشي: ١/٢٣/ح ٢٤ من سورة الحمد.

٨٤ ـ في **كتاب الإحتجاج**: للطبرسي(رحمه الله) حديث طويل عن النّبي صلى الله عليه وآله وفيه يقول لأصحابه قولوا: ﴿**إياك نعبد**﴾ أي واحداً لا نقول كما قالت الدهرية: إن الأشياء لابدو لها وهي دائمة، ولا كما قال الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبران، ولا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً ولا ندعو من دونك إلهاً كما يقول هؤلاء الكفار، ولا نقول كما تقول اليهود والنصارى: إن لك ولداً تعاليت عن ذلك علواً كبيراً(١).

٨٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنّه قال: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ استرشاد لدينه، واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة لربه عزّ وجلّ ولعظمته وكبريائه(٢).

٨٦ ـ في **مجمع البيان**: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب... إلى قوله ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ صراط الأنبياء وهم الذين انعم الله عليهم(٣).

٨٧ ـ وفيه قيل في معنى ﴿**الصراط**﴾ وجوه: أحدها أنّه كتاب الله وهو المروي عن النّبي صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام(٤).

٨٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: في الموثّق عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ قال: الطريق ومعرفة الإمام(٥).

٨٩ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: والله نحن الصراط المستقيم(٦).

٩٠ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ قال: هو أمير المؤمنين ومعرفته، والدليل على أنّه أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ [سورة الزخرف: الآية ٤] وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾(٧).

---

(١) الاحتجاج: ٢٨ باب احتجاج النبي على جماعة من المشركين.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٢١٩/ح ٩٢٦.
(٣) مجمع البيان: ١/١٠٩ آية ٧ من سورة الحمد.
(٤) مجمع البيان: ١/١٠٤ آية ٦ من سورة الحمد.
(٥) تفسير القمي: ١/٤١ ـ ط ـ الأعلمي.
(٦) تفسير القمي: ١/١٣٩ و ٣٦٧ ـ ط ـ قم.
(٧) معاني الأخبار: ٣٢/باب معنى الصراط/ح ٣.

٩١ ـ وبإسناده إلى المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ. وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرَّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة، فتردّى في نار جهنم[١].

٩٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: بإسناده إلى حفص بن غياث قال: وصف أبو عبد الله عليه السلام الصراط فقال: ألف سنة صعود، وألف سنة هبوط، وألف سنة حُدال[٢][٣].

٩٣ ـ وإلى سعدان بن مسلم عن أبي عبد الله قال: سألته عن الصراط، فقال: هو أدق من الشعر، وأحدُّ من السيف، فمنهم من يمر عليه مثل البرق، ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس، ومنهم من يمر عليه ماشياً، ومنهم من يمر عليه حبواً[٤]، ومنهم من يمر عليه متعلقاً فتأخذ النار منه شيئاً وتترك منه شيئاً[٥].

٩٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

٩٥ ـ حدَّثنا محمد بن القاسم الاسترابادي المفسر قال: حدَّثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار[٧] عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قوله: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ قال: أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ما مضى من أيامنا، حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا، والصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الطريق المستقيم

---

(١) معاني الأخبار: ٣٢/باب معنى الصراط/ح ١.
(٢) الحدال: بضم الحاء كل شيء أملس.
(٣) تفسير القمي: ١/٤١ ـ ط ـ الأعلمي، و٢٩ ـ ط ـ قم.
(٤) حبا الرجل حبواً: مشى على يديه وبطنه. (٥) تفسير القمي: ١/٤١ ـ ٤٢ ـ ط ـ الأعلمي.
(٦) معاني الأخبار: ٣٢/باب معنى الصراط/ح ٢.
(٧) وفي المصدر علي بن محمد بن سنان ولكن الظاهر هو المختار فإن الذي يروي عنه محمد بن القاسم المفسر هو علي بن محمد بن سيار راجع تنقيح المقال وغيره.

في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل، وأما الطريق الآخر [ة] طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لايعدلون عن الجنة إلى النار. ولا إلى غير النار سوى الجنة[١].

٩٦ ـ قال: وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ قال: يقول: أرشدنا إلى الصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ دينك، والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك[٢].

٩٧ ـ وبإسناده إلى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: حدَّثني ثابت الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم[٣].

٩٨ ـ وبإسناده إلى سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرائيل على الصراط فلم يجز أحد إلاّ من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك[٤].

٩٩ ـ في **أصول الكافي**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿واستمسك بالذي أُوحي إليك إنك على صراط مستقيم﴾ [سورة الزخرف: الآية ٤٢] قال: إنك على ولاية علي وعلي عليه السلام هو الصراط المستقيم[٥].

١٠٠ ـ علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت ﴿أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم﴾ [سورة الملك: الآية ٢٢] قال: إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمثل مَن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل مَن تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

١٠١ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال: قول

---

(١) معاني الأخبار: ٣٣/باب معنى الصراط/ح ٤.

(٢) معاني الأخبار: ٣٣/باب معنى الصراط/ح ٤.

(٣) معاني الأخبار: ٣٥/باب معنى الصراط/ح ٥.

(٤) معاني الأخبار: ٣٥/باب معنى الصراط/ح ٦.

(٥) الكافي: ١/٤١٦/ح ٢٤.

(٦) الكافي: ١/٤٣٣/ح ٩١.

الله عزّ وجلّ في الحمد: ﴿**صراط الذين انعمت عليهم**﴾ يعني محمداً وذريته صلوات الله عليهم[١].

١٠٢ ـ حدَّثنا محمد بن القاسم الاستراَبادي المفسّر قال: حدَّثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**صراط الذين أنعمت عليهم**﴾ أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومَنْ يُطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ [سورة النساء: الآية ٦٩] وحكي هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام قال: ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن، وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم وإنّما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين، وأصحابه الخيِّرين المنتجبين، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر أعداء الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين[٢].

١٠٣ ـ حدَّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدَّثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدَّثني عبيد بن كثير، قال: حدَّثنا محمد بن مروان، قال: حدَّثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطار قال: حدَّثنا محمد بن الحسين عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ قال: شيعة علي عليه السلام الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلوا[٣].

١٠٤ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى خيثمة الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: ونحن الطريق الواضح والصراط

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦/باب معنى الصراط/ح ٧.
(٢) معاني الأخبار: ٣٦/باب معنى الصراط/ح ٩.
(٣) معاني الأخبار: ٣٦/باب معنى الصراط/ح ٨.

المستقيم إلى الله عزّ وجلّ، ونحن من نعمة الله على خلقه[١].

١٠٥ ـ في **كتاب الإهليلجة**: قال الصادق عليه السلام: وأما الغضب فهو منّا إذا غضبنا تغيرت طبائعنا وترتعد أحيانا مفاصلنا، وحالت ألواننا، ثم نجيء من بعد ذلك بالعقوبات فسمّي غضباً فهذا كلام الناس المعروف، والغضب شيئان: أحدهما في القلب، وأمّا المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جلّ جلاله، وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة[٢].

١٠٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ «اهدنا الصراط المستقيم، صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين» قال: المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى[٣].

١٠٧ ـ وعنه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «غير المغضوب عليهم وغير الضالين» قال: المغضوب عليهم: النصاب، والضالين: الشكاك الذين لا يعرفون الإمام[٤].

١٠٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وفيما ذكره الفضل من العلل عن الرضا عليه السلام أنّه قال: ﴿**صراط الذين انعمت عليهم**﴾ توكيد في السؤال والرغبة، وذكر لما تقدم من نعمه على أوليائه، ورغبة في مثل تلك النعم ﴿**غير المغضوب عليهم**﴾ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه ﴿**ولا الضالين**﴾ اعتصام من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله، من غير معرفة ﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾[٥] [سورة الكهف آية: ١٠٤].

١٠٩ ـ في **مجمع البيان**: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب... إلى قوله ﴿**غير المغضوب عليهم**﴾ اليهود ﴿**ولا الضالين**﴾ النصارى[٦].

١١٠ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي وروينا بالأسانيد المقدم ذكرها عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من تجاوز بأمير

---

(١) كمال الدين: ٢٠٦ ح٢٠ باب٢١.
(٢) بحار الأنوار: ٣/١٩٦.
(٣) تفسير القمي: ١/٤٢ ـ ط ـ الأعلمي.
(٤) تفسير القمي: ١/٤٢ ـ ط ـ الأعلمي.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/٢١٩/ح ٩٢٦.
(٦) مجمع البيان: ١/١٠٩ آية ٧ من سورة الحمد.

المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين[١].

١١١ ـ **في الاستبصار**: روى الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقول: آمين إذا قال الإمام: **﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾**؟ قال: هم اليهود والنصارى[٢][٣].

١١٢ ـ **في تهذيب الأحكام**: محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسين بن موسى الخشّاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اختلفا في صلاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فكتبا إلى أبي بن كعب كم كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله من سكتة؟ فقال: كانت له سكتتان إذا فرغ من أم القرآن، وإذا فرغ من السورة[٤].

١١٣ ـ **في الكافي**: علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت خلف إمام فقرأ الحمد وفرغ من قراءتها فقل أنت: الحمد لله رب العالمين ولا تقل آمين[٥].

١١٤ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام ووصف عبادته: وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله رب العالمين[٦].

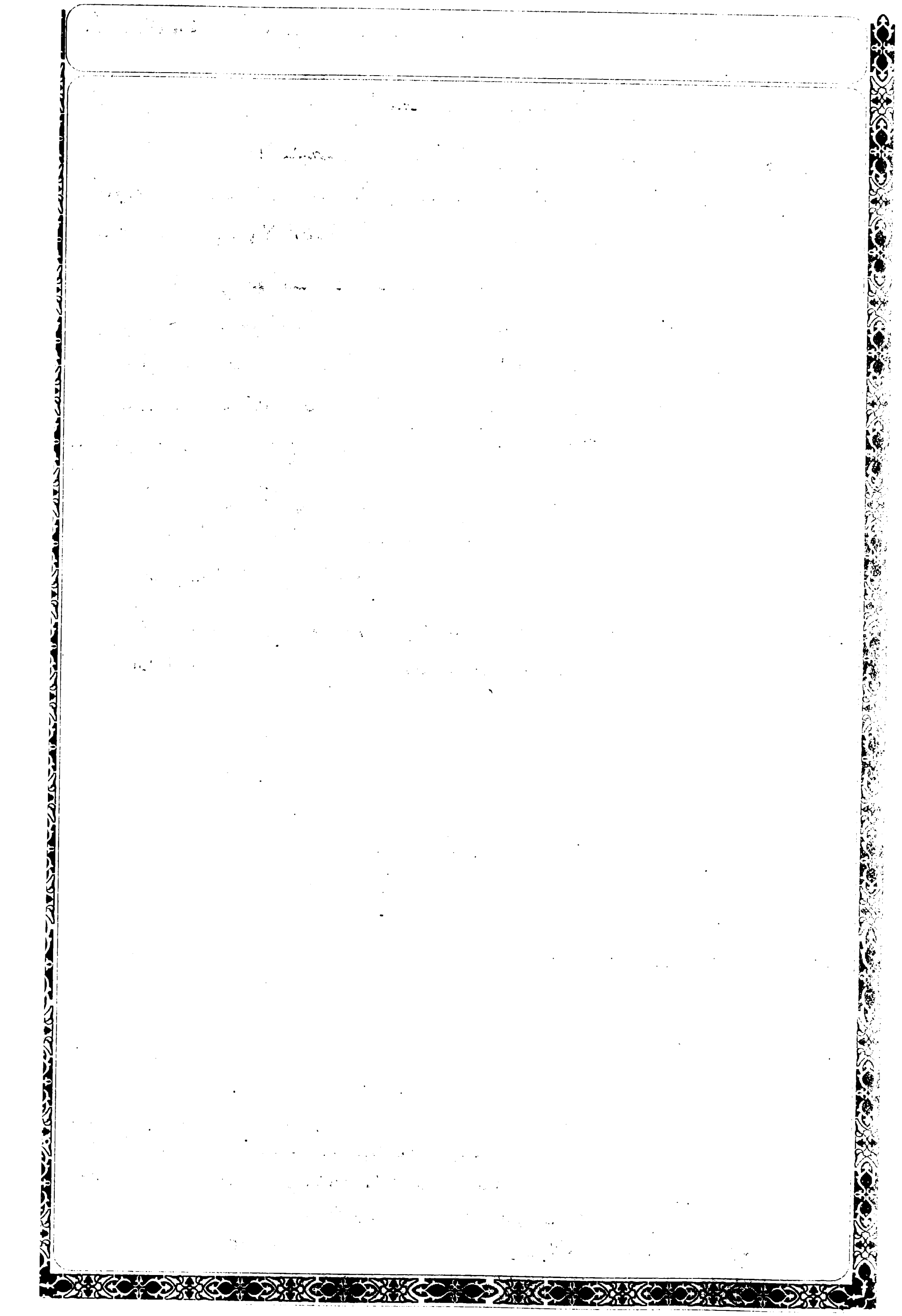
---

(١) الاحتجاج: ٤٣٨ باب احتجاجه فيما يتعلق بالإمامة.

(٢) وزاد في المصدر بعده قوله عليه السلام: (ولم يجب في هذا).

(٣) الاستبصار: ١/٣١٩/ب ١٧٥/ح ٤. (٤) التهذيب: ٢/٢٩٧/ح ٥٢.

(٥) الكافي: ٣/٣١٣/ح ٥. (٦) عيون الأخبار: ٢/١٨٣/ب ٤٤/ح ٤.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة البقرة

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة البقرة وآل عمران جاء يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغيابتين[1][2].

٢ ـ وفيه أيضاً عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن[3].

٣ ـ في **مجمع البيان**: وسُئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي سور القرآن أفضل؟ قال: البقرة قيل أي آي البقرة أفضل؟ قال: آية الكرسي[4].

الٓمٓ ﴿١﴾

٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أما ﴿الم﴾ في أول البقرة، فمعناه أنا الله الملك[5].

ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾

٥ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿الم﴾ هو حرف من

---

(١) الغيابة من كل شيء: ما سترك منه.
(٢) ثواب الأعمال: ١٠٤.
(٣) ثواب الأعمال: ١٠٤.
(٤) مجمع البيان: ١/١١١.
(٥) معاني الأخبار: ٢٢/باب معنى الحروف المقطعة/ح ١.

حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النّبيﷺ والإمام، فإذا دعي به أجيب **﴿ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين﴾** قال: بيان لشيعتنا **﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾** قال: مما علّمناهم يبثون(١) ومما علمناهم من القرآن يتلون(٢).

٦ ـ وبإسناده إلى محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يحدث أن حيياً وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول اللهﷺ فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما انزل الله عليك **﴿الم﴾**؟ قال: بلى قالوا: أتاك بها جبرائيل من عند الله؟ قال: نعم، قالوا: لقد بعث أنبياء قبلك وما نعلم نبياً منهم أخبر ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك قال فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه احدى وسبعون سنة، فعجب أن يدخل(٣) في دين مدة ملكه وأجل أمته احدى وسبعون سنة: قال: ثم أقبل على رسول اللهﷺ فقال له: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم قال فهاته، قال: المص قال: هذه أثقل وأطول (الألف) واحد، و(اللام) ثلاثون و(الميم) أربعون و(الصاد) تسعون، فهذه مائة واحدى وستون سنة. ثم قال لرسول اللهﷺ: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هاته. قال: الر قال: هذه أثقل وأطول، (الألف) واحد، و(اللام) ثلاثون و(الراء) مائتان، ثم قال لرسول اللهﷺ: فهل مع هذا غيره قال: نعم، قال: هاته، قال: المر قال هذه اثقل وأطول (الألف) واحد و(اللام) ثلاثون و(الميم) أربعون، و(الراء) مائتان، ثم قال له: هل مع هذا غيره: قال: نعم، قالوا قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أُعطيت ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحييّ أخيه ما يدريك! لعل محمداً قد جمع له هذا كله واكثر منه، قال: فذكر أبو جعفرعليه السلام أن هذه الآيات أنزلت فيهم: ﴿منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات﴾ [سورة آل عمران: الآية، ٧] قال: وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حييّ وأبي ياسر وأصحابهما(٤).

٧ ـ حدَّثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المعروف بـ (أبي الحسن الجرجاني)

---

(١) أي ينشرون.
(٢) معاني الأخبار: ٢٣/باب معنى الحروف المقطعة/ح ٢.
(٣) وفي المصدر (ممن يدخل).
(٤) معاني الأخبار: ٢٣/ح ٣.

المفسّر رحمه الله قال: حدَّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوّله فقال الله: **﴿الم ذلك الكتاب﴾** أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطّعة التي منها (ألف، لام، ميم) وهي بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله ان كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بيّن أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ [سورة الأسراء: الآية ٩١] ثم قال الله: **﴿الم﴾** هو القرآن الذي افتتح بألم هو ذلك الكتاب الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل انّي سأنزله عليك يا محمد كتاباً عزيزاً ﴿لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [سورة فصلت: الآية ٤٢] **﴿لا ريب فيه﴾** لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم انبياؤهم أن محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال: وقال الصادق عليه السلام: ثم الألف حرف من حروف، قولك: الله، دل بالألف على قولك الله، ودل باللام على قول الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود، وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم إلاّ اخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة يأتي بكتاب الله بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره، يحفظه أمته فيقرؤونه قياماً وقعوداً ومشاةً، وعلى كل الأحوال يسهل الله عزّ وجلّ حفظه عليهم، ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها، والمتقلد عنه الأمانة التي قلدها، ومذلل كل من عاند محمداً بسيفه الباتر(١) ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر(٢) يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله

---

(١) الباتر: القاطع.

(٢) أفحمه: أسكته بالحجة في خصومة أو غيرها. وفي المصدر (الظاهر) بدل (القاهر).

طائعين وكارهين، ثم إذا صار محمد إلى رضوان الله عزّ وجلّ وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان، وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعد ذلك على تأوليه حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسىء(١) الذليل المطرود المغلول.

قال: فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكة، ثم سيره منها إلى المدينة واظهره بها، ثم أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سوره الكبرى بألم يعني ﴿**الم ذلك الكتاب**﴾ وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت الأنبياء السالفين، اني سأنزله عليك يا محمد ﴿**لا ريب فيه**﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته، ويتأولونه على غير وجهه، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الأمة، وكم مدة ملكهم، فجاء إلى رسول الله ﷺ جماعة منهم فولى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام مخاطبتهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد حقاً لقد علمنا كم قدر ملك أمته هو احدى وسبعون سنة، (الألف) واحد، و(اللام) ثلاثون، و(الميم) أربعون، فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بالمص وقد أنزلت عليه؟ فقالوا: هذه احدى وستون ومائة سنة. قال: فماذا تصنعون بالر وقد أنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بما أنزل إليه المر؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم، فبعضهم قال: له واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع سنين، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود، فقال علي عليه السلام: أكتاب من كتب الله عزّ وجلّ نطق بهذا أم آراؤكم دلتكم عليه؟ فقال بعضهم: كتاب الله نطق به. وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه، فقال علي عليه السلام: فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون، فعجزوا عن ايراد ذلك، وقال للآخرين: فدلونا على صواب هذا الرأي، فقالوا: صواب رأينا دليله على أن هذا حساب الجمل، فقال علي عليه السلام: كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلاّ ما اقترحتم بلا بيان أرأيتم إن قيل لكم: إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمد ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن

(١) وفي المصدر (هو الخاسر).

بعدد هذا الحساب، أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلي على كل واحد منكم ديناً عدد ماله مثل هذا الحساب؟ فقالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿الر﴾ و﴿المر﴾ فقال: عليّ عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتموه منصوصاً عليه في ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿الر﴾ و﴿المر﴾ فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت: فقال خطيبهم ومنطيقهم[١] لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فأي حجة لك في دعواك إلاّ أن تجعل عجزنا حجتك، فإذاً ما لنا حجة في ما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون قال علي عليه السلام: لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال اليهود: يا أيّتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فتبادرت الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد، وكذب هؤلاء اليهود، فقال علي عليه السلام: هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلهم صدقت يا علي نشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله حقاً وأنك يا علي وصيه حقاً، لم يثبّت محمد قدماً في مكرمة إلاّ وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فأنتما شقيقان من أشرف أنوار الله، تميزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان، إلاّ أنه لا نبي بعد محمد عليه السلام فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله، وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله تعالى ﴿لا ريب فيه﴾ أنه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب العالمين، ثم قال ﴿هدى﴾ بيان وشفاء ﴿للمتقين﴾ من شيعة محمد صلى الله عليه وآله وعلي أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها[٢].

٨ ـ في **مجمع البيان**: اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتح بها السور، فذهب بعضهم إلى أنها من المتشابهات التي استأثر الله بعلمها ولا يعلم تأويلها إلاّ هو، وهذا هو المروي عن أئمتنا عليهم السلام، وروى العامة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي[٣].

---

(١) المنطيق: المتكلم البليغ.
(٢) معاني الأخبار: ٢٤/ح ٤.
(٣) مجمع البيان: ١/ ١١٢ آية ١ من سورة البقرة.

٩ ـ وروى أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره مسنداً إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام قال سُئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن قوله ﴿الم﴾ فقال: في الألف ست صفات من صفات الله عزّ وجلّ، (الابتداء) فإن الله عزّ وجلّ ابتدأ جميع الخلق والألف ابتداء الحروف و(الاستواء)ـ فهو عادل غير جائر، والألف مستوٍ في ذاته، و(الانفراد) فالله فرد والألف فرد و(اتصال الخلق بالله) والله لا يتصل بالخلق وكلهم يحتاجون إليه والله غني عنهم، والألف كذلك لايتصل بالحروف والحروف متصلة به وهو منقطع عن غيره، والله تعالى بائنٌ بجميع صفاته من خلقه، ومعناه (من الالفة) فكما أن الله عزّ وجلّ سبب ألفة الخلق فكذلك الألف عليه تألفت الحروف وهو سبب ألفتها[١].

ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن يحيى بن أبي عمران عن يونس[٢] عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿الكتاب﴾** علي عليه السلام لا شك فيه **﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾** قال: يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد[٣].

١١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عمر بن عبد العزيز عن غير واحد عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب﴾** قال: من أقر بقيام القائم عليه السلام أنه حق[٤].

١٢ ـ وبإسناده إلى علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت

---

(١) مجمع البيان: ١/ ١١٢ آية ١ من سورة البقرة.

(٢) وهو يونس بن عبد الرَّحمن مولى علي بن يقطين وهو الذي يروي عنه يحيى بن أبي عمران وكان تلميذه ويروي عن سعدان بن مسلم لكن في المصدر (عن يحيى بن أبي عمران عن موسى بن يونس عن سعدان بن مسلم). وهو غير صحيح.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٤٣ ـ ط ـ الأعلمي، البقرة: ٣.

(٤) كمال الدين: ٢٩ ـ ط ـ الأعلمي.

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب**﴾ فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب هو حجة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ويقولون لولا أُنزل عليه آية من ربه فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين﴾ [سورة يونس: الآية ٢٠] فأخبر عزّ وجلّ ان الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمّه آية﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٥٠] يعني حجة(١).

١٣ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**يؤمنون بالغيب**﴾ قيل: بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود وجماعة عن الصحابة، وهو أولى(٢) لعمومه، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا عن زمان غيبة المهدي ووقت خروجه ﴿**ومما رزقناهم يُنفقون**﴾ روى محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام أن معناه ومما علمناهم يبثون(٣).

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

١٤ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه فمنها كفر الجحود، والجحود على وجهين: فالكفر بترك ما أمر الله وكفر البراءة وكفر النعم، فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول: لا رب ولا جنة ولا نار، وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهرية، وهم الذين يقولون ﴿وما يهلكنا إلاّ الدهر﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٤] وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إن هم إلاّ يظنون﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٤] ان ذلك كما يقولون وقال: ﴿**إن الذين كفروا سواء عليهم أءنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾ يعني بتوحيد الله فهذا أحد وجوه الكفر والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

---

(١) كمال الدين: ٢٩.

(٢) أي أولى مما ذكره قبل هذا القول وهو ما نقله عن الحسن أنّه قال: ﴿**يؤمنون بالغيب**﴾ أي يصدقون بالقيامة والجنة والنار.

(٣) مجمع البيان: ١/ ١٢١ آية ٣ من سورة البقرة.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٨٩/ باب وجوه الكفر/ ح ١.

١٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن بكر بن صالح عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه: فمنه كفر الجحود وهو على وجهين: جحود بعلم، وجحود بغير علم، فأمّا الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله: [سورة الجاثية: ١ الآية: ٢٤] ﴿وقالوا ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يُهلكنا إلاّ الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلاّ يظنون﴾ وقوله: **﴿إنّ الذين كفروا سواء عليهم أءنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾** فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾

١٦ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ **﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم﴾** قال: الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال عزّ وجلّ ﴿بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلاّ قليلاً﴾ [سورة النساء الآية: ١٥٥][2].

١٧ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي(رضي الله عنه) بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى: **﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم﴾** أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظروا اليها بأنهم الذين لا يؤمنون **﴿وعلى سمعهم﴾** كذلك سمّاه **﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾** وذلك أنهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلّفوه، وقصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم من الإيمان فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه، فإن الله عزّ وجلّ يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته، ولا بالمصير إلى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال: **﴿ولهم عذاب عظيم﴾** يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين، وفي الدنيا أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح، لينبهه لطاعته أو من عذاب الاصطلام[3] ليصيره إلى عدله وحكمته، وروى أبو محمد الحسن

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ط ـ الأعلمي.
(٢) عيون الأخبار: ١/١١٣/ب ١١/ح ١٦.
(٣) الاصطلام: الاستئصال.

العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب. انتهى كلامه رحمه الله[١].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾

١٨ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين ابن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن معلى بن عثمان عن أبي بصير قال: قال لي: إنّ الحكم بن عتيبة[٢] ممن قال الله تعالى: **﴿ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾** فليشرق الحكم وليغرّب، أما والله لا يصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرائيل عليه السلام[٣].

١٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حدث طويل والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهوينا[٤] والحفيظة والطمع فالهوى على أربع شعب على البغي، والعدوان، والشهوة، والطغيان، فمن بغى كثرت غوائله وعلاته[٥] علات ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه، ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات، ومن طغى ضل على غير يقين ولاحجة له، وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة[٦] والأمل، وذلك لأن الهيبة ترد على دين الحق[٧] وتفرّط المماطلة في العمل حتى يقدم الأجل، ولولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول

---

(١) الاحتجاج: ٤٥٥/باب احتجاج أبي الحسن علي بن محمد في التوحيد.

(٢) الحكم بن عتيبة كقتيبة الكوفي الكندي كان من فقهاء العامة وقيل: إنّه كان زيدياً تبرياً: وحكي عن ابن فضال أنه قال: كان الحكم من فقهاء العامة وكان استاد زرارة وحمران والطيار قبل أن يروا هذا الأمر، وقيل كان مرجئاً. مات حدود سنة ١١٥ وقد وردت في ذمه روايات كثيرة منها هذه الروايات وإن شئت تفصيل الحال فراجع (تنقيح المقال) وغيره من كتب الرجال.

(٣) الكافي: ١/ ٤٠٠ ح٤.

(٤) الهوينا: تصغير الهونى مؤنث الأهون والمراد منه التهاون في أمر الدين وترك الاهتمام فيه. والحفيظة: الحمية والغضب.

(٥) علات: جمع العلة.

(٦) وفي المصدر (الهينة) بالنون بدل (الهيبة) والغرة بتشديد الراء: الغفلة وماطله بحقه مماطلة: سوفه بأدائه مرة بعد أخرى.

(٧) وفي المصدر (ترد عن دين الحق)، وهو الظاهر وفي الكافي (ترد عن الحق).

والوجل، وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر أدبر، ومن فخر فجر، ومن حمي أصر، ومن أخذته العصبية جار، فبئس الأمر أمر بين الاستكبار والادبار، وفجور وجور وشعب الطمع أربع: الفرح والمرح[1] واللجاجة والتكاثر، فالفرح مكروه عند الله عزّ وجلّ، والمرح خيلاء[2]. واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حبائل الآثام، والتكاثر لهو وشغل، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فذلك النفاق ودعائمه وشعبه[3].

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾

٢٠ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل فيما النجاة غداً؟ قال: إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله ويخدعه يخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر، قيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله عزّ وجلّ ثم يريد به غيره، فاتقوا الله والرياء فإنه شرك بالله[4].

٢١ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: واعلم أنك لاتقدر على إخفاء شيء من باطنك عليه [تعالى] وتصيره مخدوعاً بنفسك، قال الله تعالى: **﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلاّ انفسهم وما يشعرون﴾**[5].

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت

---

(١) مرح الرجل مرحاً: اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر وتبختر واختال.

(٢) الخيلاء: ـ كعلماء ـ العجب والكبر.

(٣) كتاب الخصال: ١/ ٢٣٤/باب الأربعة/ح ٧٤.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٥٥ عقاب المرائي.

(٥) مصباح الشريعة: ٣٢/باب ١٤ ـ ط ـ الأعلمي.

﴿تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ١٦﴾

٢٢ ـ **في مجمع البيان**: في قوله: **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا﴾** الآية وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنهم كهانهم[١] **﴿قالوا إنّا معكم﴾** أي على دينكم **﴿إنّما نحن مستهزئون﴾** أي نستهزىء بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله ونسخر بهم في قولنا آمنا[٢].

٢٣ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام إلى أن قال: فقال: ان الله تعالى لا يخسر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً[٣].

٢٤ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه، لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما اسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه، ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه، كما قال: ﴿فالله الحجة البالغة﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٤٩] أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس بإبطاله، فالسعداء يتنبهون عليه والأشقياء يعمهون عنه[٤].

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧﴾

٢٥ ـ **في روضة الكافي**: علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام[٥] قال: وقال الله عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقُضي الأمر بيني وبينكم﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٥] قال: لو أنّي أُمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عزّ

---

(١) أي المراد من الشياطين في قوله تعالى بعده: **﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم﴾** كهانهم وكهان جمع الكهنة.

(٢) مجمع البيان: ١/ ١٤٠، البقرة: ١٤. (٣) عيون الأخبار: ١/١٢٥/ب ١١/ح ١٩.

(٤) الاحتجاج: ٢٥٣/باب احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الأدواء.

(٥) في تفسير بعض الآيات.

وجلّ: **﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله﴾** يقول: أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمدﷺ الشمس، ومثل الوصي القمر، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ [سورة يونس: الآية ٥] وقوله: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾ [سورة يس: الآية ٣٧] وقوله عزّ وجلّ، **﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾** يعني قبض محمدﷺ وظهرت الظلمة، فلم يبصروا فضل أهل بيته، والحديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٦ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾** فقال: إن الله تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنه متى علم أنهم لايرجعون عن الكفر والضلالة منعهم المعاونة واللطف، وخلى بينهم وبين اختيارهم[٢].

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾

٢٧ ـ في **روضة الكافي**: محمد بن يعقوب الكليني قال حدَّثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن أبي عبد الله عليه السلام وعن محمد ابن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في رسالة طويلة إلى أصحابه: فإن زلق اللسان[٣] فيما يكره الله وفيما ينهى عنه مرداة[٤] للعبد عند الله ومقت من الله وصم وعمي وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة فيصيروا كما قال الله: ﴿صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون﴾ يعني لا ينطقون **﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾**[٥] [سورة المرسلات، الآية: ٣٦].

---

(١) الكافي: ٨/٣٧٩/ح ٥٧٤. (٢) عيون الأخبار: ١/١٢٣/ب ١١/ح ١٦.

(٣) وقبل هذا الكلام قوله عليه السلام: وإياكم أن تزلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان. والزلق: بالزاي المعجمة بمعنى الزينة وكذا تزلق بمعنى، تزين وتنعم وفي بعض النسخ بالذال المعجمة وهو من قولهم: لسان ذلق أي فصيح بليغ ذرب.

(٤) من الردى بمعنى الهلاك.

(٥) الكافي: ٨/٣/ح ١.

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

٢٨ ـ **في مجمع البيان**: وقيل: الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسبح، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام[١].

٢٩ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال علي عليه السلام[٢]: الرعد صوت الملك، والبرق سوطه[٣].

٣٠ ـ وروى ان الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور[٤].

يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

٣١ ـ وسأل أبو بصير أبا عبد الله عن الرعد أي شيء يقول؟ قال: إنّه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك، قال: قلت جُعلت فداك فما حال البرق؟ قال: تلك مخاريق الملائكة[٥] تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله عزّ وجلّ فيه المطر[٦].

٣٢ ـ **في كتاب التوحيد**: باسناد إلى أبي هاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: قولك إن الله قدير خبرت أنّه لا يعجزه

---

(١) مجمع البيان: ١/١٤٩ سورة البقرة: ١٩.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر نقل قبل هذا الحديث حديث أبي بصير الآتي عن الصادق عليه السلام ثم ذكر هذا الحديث بقوله: وقال عليه السلام: (الرعد صوت الملك. الخ) وظاهره أن القائل هو الصادق عليه السلام وقد راجعت نسخة أخرى من نسخ المصدر وفيها أيضاً مثل ما في النسخة المطبوعة بالغري فلعل المؤلف رحمه الله اطلع على نسخة مصححة روى فيها الحديث عن علي عليه السلام.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٢٦/ح ١٤٩٧.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٢٦/ح ١٤٩٨.

(٥) قال ابن الاثير في النهاية: وفي حديث عليّ: (البرق مخاريق الملائكة) هي جمع مخراق وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ثم ذكر في تأييده حديثاً عن ابن عباس.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٢٥/ح ١٤٩٦.

شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه[١].

٣٣ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لم يزل الله عزّ وجلّ ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور[٢].

٣٤ ـ وبإسناده إلى محمد بن أبي إسحاق الخفاف قال: حدَّثني عدة من أصحابنا أنّ عبد الله الديصاني أتى هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى. قال: قادر؟ قال: نعم قادر قاهر. قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟ فقال هشام: النظرة، فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد اللهعليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فقال له: يا بن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلاّ على الله وعليك، فقال له أبو عبد اللهعليه السلام: عماذا سألك؟ فقال: قال لي كيت وكيت فقال أبو عبد اللهعليه السلام: ياهشام كم حواسك؟ قال خمس قال: أيّها أصغر؟ قال: الناظر، قال: وكم قدر الناظر قال مثل العدسة أو أقل منها، فقال له: يا هشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وأنهاراً، فقال له أبو عبد اللهعليه السلام: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة، فانكب هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا بن رسول الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٣٥ ـ وبإسناده إلى ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: إن إبليس قال لعيسى ابن مريمعليه السلام أيقدر ربك على أن يدخل الأرض بيضة لا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟ فقال عيسىعليه السلام: ويلك إنّ الله تعالى لا يوصف بعجز، ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة[٤].

---

(١) كتاب التوحيد: ١٩٣/ب ٢٩/ح ٧.
(٢) كتاب التوحيد: ١٣٩/ب ١١/ح ١.
(٣) كتاب التوحيد: ١٢٢/ب ٩/ح ١.
(٤) كتاب التوحيد: ١٢٧/ب ٩/ح ٥.

٣٦ ـ وبإسناده إلى عمرو بن اذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن تصغر الدنيا أو تكبر البيضة؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز والذي سألتني لا يكون(١).

٣٧ ـ وبإسناده إلى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟ فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾

٣٨ ـ وبإسناده إلى أحمد بن محمد بن أبي نصر قال جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: هل يقدر ربك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضة؟ فقال: نعم، وفي أصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهو أقل من البيضة، لأنك إذا فتحتها عاينت السماء والأرض وما بينهما، فلو شاء لأعماك عنها(٣).

٣٩ ـ في **عيون الأخبار**: فيما ذكره الفضل بن شاذان من العلل عن الرضا عليه السلام أنّه قال: فإن قال: فلم يعبدوه؟(٤) قيل: لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه، ولا لاهين عن أمره ونهيه، إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد فقست قلوبهم(٥).

٤٠ ـ في **كتاب التوحيد**: خطبة للرضا عليه السلام يقول فيها: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه، بشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران بالحدث، وشهادة الحدث

---

(١) كتاب التوحيد: ١٣٠/ب ٩/ح ٩. (٢) كتاب التوحيد: ١٣٠/ب ٩/ح ١٠.
(٣) كتاب التوحيد: ١٣٠/ب ٩/ح ١١.
(٤) كذا في النسخ لكن في المصدر (فلم تعبدهم) وهو الأنسب بسياق الحديث.
(٥) عيون الأخبار: ٢/١٠٢/ب ٣٤/ح ١.

بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث[١].

٤١ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران قال: كتبت إلى أبي جعفرعليه السلام أو قلت له: جعلني الله فداك نعبد الرَّحْمن الرحيم الواحد الأحد الصمد؟ قال: فقال: إن من عبد الاسم دون المسمى بالأسماء فقد أشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً، بل اعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمّى بهذه الأسماء دون الأسماء، إن الأسماء صفات وصف بها نفسه تعالى[٢].

٤٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته[٣].

٤٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن الرضاعليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله عزّ وجلّ[٤].

٤٤ ـ بإسناده إلى الفضيل بن يسار قال: قال أبوجعفرعليه السلام: إن أشد العبادة الورع[٥].

٤٥ ـ وبإسناده إلى علي بن الحسينعليه السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس[٦].

٤٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل عن هارون بن خارجة عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: العبادة ثلاثة، قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأُجراء، وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حباً له فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة[٧].

٤٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى اسماعيل بن مسلم عن جعفر بن

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٤/ب ٢/ح ٢.
(٢) الكافي: ١/ ٨٧/ح ٣.
(٣) الكافي: ٢/ ٥٥/ح ٣.
(٤) الكافي: ٢/ ٥٥/ح ٤.
(٥) الكافي: ٢/ ٧٧/ح ٥.
(٦) الكافي: ٢/ ٨٤/ح ٧.
(٧) الكافي: ٢/ ٨٤/ح ٥.

محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبادة سبعون جزءاً أفضلها جزء طلب الحلال[(١)].

٤٨ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام أنه قال: النظر إلى ذريتنا عبادة، فقيل له: يا بن رسول الله النظر إلى الأئمة منكم عبادة أو النظر إلى جميع ذرية النّبي صلى الله عليه وآله؟ قال: بل النظر إلى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوثوا بالمعاصي[(٢)].

٤٩ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته[(٣)].

٥٠ ـ عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: لا عبادة إلاّ بتفقه[(٤)].

٥١ ـ وفيما أوصى به النبي علياً عليهما السلام: يا علي من اتى بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس[(٥)].

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

٥٢ ـ **في عيون الأخبار**: حدَّثنا محمد بن القاسم المفسر قال: حدَّثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً﴾** قال: جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم ولم يجعلها شديدة الحماء والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم، ولكنه عزّ وجلّ جعل فيها

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦٦/باب معنى أفضل أجزاء العبادة/ح ١.
(٢) عيون الأخبار: ٢/٥١/ب ٣١/ح ١٩٦.
(٣) كتاب الخصال: ١/٣٥/باب الاثنين/ح ٨. (٤) الخصال: ١٨ لا حسب إلاّ بخصلة.
(٥) الخصال: ١٢٥ ما جاء على ثلاثة في وصية.

من المتانة ما تنتفعون به، وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم، ثم قال عزّ وجلّ: **﴿والسماء بناءً﴾** سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم، ثم قال عزّ وجلّ: **﴿وأنزل من السماء ماءً﴾** يعني المطر ينزله من أعلى ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم[١] ثم فرّقه رذاذاً ووابلاً وهطلاً[٢] لتسقى أرضكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم، ثم قال عزّ وجلّ: **﴿فأخرج به من الثمرات رزقاً﴾** يعني مما يخرجه من الأرض رزقاً لكم **﴿فلا تجعلوا لله انداداً﴾** أي أشباهاً وامثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء، **﴿وأنتم تعلمون﴾** أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى[٣].

٥٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه، فيقال له: يا أمير المؤمنين الكن الكن[٤] فيقول: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشأ يحدّث فقال: إن تحت العرش بحراً فيه ما ينبت به أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن ينبت ما يشاء لهم رحمة منه أوحى الله عزّ وجلّ فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا، فيلقيه إلى السحاب، والسحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحي الله عزّ وجلّ إلى السحاب اطحنيه وأذيبيه ذوبان الملح في الماء، ثم انطلقي به إلى موضع كذا عباب أو غير عباب[٥] فتقطر عليهم على النحو الذي يأمره الله فليس من قطرة تقطر إلاّ ومعها ملك يضعها موضعها، ولم تنزل من السماء قطرة من مطر إلاّ بقدر معدود ووزن معلوم، إلاّ ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فإنه

---

(١) هضاب جمع هضبة: المرتفع من الأرض كالتل والجبل الصغير. والأوهاد جمع الوهدة: الأرض المنخفضة.

(٢) الرذاذ: المطر الضعيف الصغار القطر كالغبار. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. والهطل: المطر الضعيف الدائم.

(٣) عيون الأخبار: ١/١٣٧/ب ١١/ح ٣٦.

(٤) كن الشيء كناً وكنوناً: ستره في كنه وغطاه وصانه من الشمس.

(٥) قال الطريحي: العباب بالضم: معظم الماء وكثرته وارتفاعه، وماء عباب: يسيل سيلاً لكثرته.

نزل منها ماء منهمر(١) بلا عدد ولا وزن(٢).

٥٤ ـ في **نهج البلاغة**: فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها، واجمدها بعد رطوبة اكنافها، فجعلها لخلقه مهاداً، وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي(٣) راكد لا يجري، وقائم لا يسري. تكركره الرياح العواصف(٤) وتمخضه الغمام الذوارف(٥) إن في ذلك لعبرة لمن يخشى(٦).

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾

٥٥ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى جابر قال نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: **﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾** في علي عليه السلام **﴿فأتوا بسورة من مثله﴾**(٧).

٥٦ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: وحروف العبد ثلاثة العين، والباء، والدال، فالعين علمه بالله تعالى، والباء بونه عما سواه، والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب(٨).

٥٧ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال. حدَّثنا الحسين بن محمد بن عامر قال: حدَّثنا أبو عبد الله السياري عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء والعصاء(٩) وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن [من] عند القوم وفي وسعهم مثله، وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة

---

(١) ماء منهمر: كثير سريع الانصباب.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٢٢/ح ٨.
(٣) أي كثير الماء منسوب إلى اللجة وهي معظم الماء.
(٤) الكركرة: تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفريق وأصله يكرر من التكرير فأعادوا الكاف، يقال: كركرت الفارس عني أي دفعته ورددته، والرياح العواصف: الشديدة الهبوب.
(٥) مخضت اللبن: إذا حركته لتأخذ زبده. والذوارف من ذرفت عينه أي دمعت.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ٢١١.
(٧) الكافي: ١/٤١٧/ح ٢٦.
(٨) مصباح الشريعة: ٨/ب ٢ ـ ط ـ الأعلمي.
(٩) وفي المصدر (بالعصا ويده البيضاء).

عليهم، وإن الله تعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات[١] واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام وأظنه قال: والشعر فأتاهم من كتاب الله عزّ وجلّ ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجة عليهم، فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه، والكاذب على الله فتكذبه فقال له ابن السكيت وهذا والله الجواب[٢].

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

٥٨ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ولقد مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له ما يبكيك ياجبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوّف الناس بنار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف ان أكون من تلك الحجارة، قال: لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب[٣][٤].

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾

٥٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأُتوا به متشابهاً﴾** قال: يؤتون من فاكهة واحدة على ألوان متشابهة[٥].

٦٠ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى يزيد بن عبد الله بن سلام عن أبيه

(١) الزمانة: الآفة: تعطيل القوى.
(٢) عيون الأخبار: ٢/٧٩/ ب ٢٢/ح ٩.
(٣) هدأ بمعنى سكن أيضاً.
(٤) الاحتجاج: ٢٢٠ احتجاجه على اليهود.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٣٤ ـ ط ـ قم.

عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه قال: فلم سميت الجنة جنة؟ قال: لأنها جنينة[١] خيرة نقية، وعند الله تعالى ذكره مرضية[٢].

٦١ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ [سورة الاسراء: الآية ٨٤] قال: على نيته[٣].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

٦٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حديث طويل عند قوله تعالى، ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرّحمن وفدا﴾[سورة مريم: ٨٥][٤] يذكر عليه السلام فيه أحوال المتقين بعد دخولهم الجنة وفيه ثم يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها فهي عين الحياة فلا يموتون ابداً[٥].

٦٣ ـ وفيه وأما قوله: **﴿إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً﴾** فإنه قال الصادق عليه السلام: إنّ هذا القول من الله رد على من زعم أن الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذّبهم على ضلالتهم فقال الله عزّ وجلّ: **﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾**[٦].

---

(١) الجنينة: المستورة. (٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٢٢/ح ٣٣.

(٣) الكافي: ٢/ ٨٥/ح ٥.

(٤) والحديث مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سئل النبي ﷺ عن تفسير هذه الآية.

(٥) تفسير القمي: ٢٨/٢ سورة مريم: ٨٥ ـ ط ـ الأعلمي.

(٦) تفسير القمي: ٤٨/١ ـ ط ـ الأعلمي.

ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

٦٤ ـ قال: وحدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فالبعوضة أمير المؤمنين عليه السلام وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله، والدليل على ذلك قوله: ﴿**فأما الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحق من ربهم**﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له ﴿**وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يُضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً**﴾ فرد الله عليهم فقال: ﴿**و ما يضلّ به إلاّ الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه**﴾ في علي ﴿**ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿**ويُفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون**﴾[(١)].

٦٥ ـ في **مجمع البيان**: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنما ضرب الله المثل بالبعوضة لأن البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فأراد الله سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطف خلقه وعجيب صنعه[(٢)].

٦٦ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا بني إياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاث مواضع قال في البقرة: ﴿**الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٣)].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٤٨ ـ ط ـ الأعلمي. (٢) مجمع البيان: ١/ ١٦٥ البقرة آية ٢٦.
(٣) الكافي: ٢/ ٣٧٧/ح ٧.

٦٧ ـ **في عيون الأخبار**: حدَّثنا أبوالحسن محمد بن القاسم ـ المفسّر(رضي الله عنه) ـ قال: حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي ابن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهنّ سبع سماوات وهو بكل شيء عليم**﴾ قال: ﴿**هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً**﴾ لتعتبروا به ولتتوصلوا به إلى رضوانه، ولتتوقوا به من عذاب نيرانه، ﴿**ثم استوى إلى السماء**﴾ أخذ في خلقها وإتقانها ﴿**فسواهنّ سبع سماوات وهو بكل شيء عليم**﴾ ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم[(١)].

٦٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: قال علي عليه السلام لبعض اليهود: وقد سأله عن مسائل، وسميت السماء سماء لأنها وسم الماء يعني معدن الماء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)].

٦٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حديث طويل عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيه يقول عليه السلام وقد ذكر صخرة بيت المقدس: ومنها استوى ربنا إلى السماء أي استولى على السماء والملائكة[(٣)].

٧٠ ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام: ثم انشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبها، وأدام مربها، وأعصف مجراها وأبعد منشاها، فأمرها بتصفيق الماء الزخار، واثارة موج البحار، فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره وساجيه على مائره، حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق، وجو منفهق فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً، وعلياهن سقفاً

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ١٢/ب ٣٠/ح ٢٩.

(٢) علل الشرائع: ١/ب ١/ح ١.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٢٧٢ سورة الشورى ـ ط ـ قم.

محفوظاً وسمكاً مرفوعاً[(١)(٢)].

٧١ ـ **في عيون الأخبار**: حدَّثنا أبوالحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بايلاق قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدَّثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدَّثنا أبي محمد بن علي قال: حدَّثنا أبي علي بن الحسين قال: حدَّثنا أبي الحسين بن علي عليهما السلام، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في مسجد الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني اسئلك عن أشياء فقال: سل تفقهاً ولاتسأل تعنّتاً[(٣)] فأحدق الناس بأبصارهم فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى؟ فقال: خلق النور، قال: فمم

---

(١) أقول: قوله عليه السلام: اعتقم مهبها أي جعل هبوبها عقيماً قال ابن أبي الحديد: والريح العقيم التي لاتلقح سحاباً ولا شجراً وكذلك كانت تلك الرياح المشار إليها لأنه سبحانه إنما خلقها لتمويج الماء فقط، وقيل: إن المعنى صار مهبها ضيقاً لأن الاعتقام هو أن تحفر البئر، فإذا قربت من الماء احتفرت بئراً صغيراً بقدر ما تجد طعم الماء، فإن كان عذباً حفرت بقيتها، فاستعير هنا من حيث ضيق المهب كما يحتفر البئر الصغير. قوله عليه السلام: (وادام مربها) أي ملازمتها لتحريك الماء من أرب بالمكان مثل ألب به أي لازمه. قوله عليه السلام: (وأعصف مجراها) أي جريانها أو أسند إلى المحل مجازاً من قبيل سال الميزاب، وأبعد منشأها، أي جعل مبدأها بعيداً لا يعرف ثم سلّطها على ذلك الماء. قوله عليه السلام (فأمرها بتصفيق الماء الزخار التصفيق من صفقه إذا قلبه أو بمعنى الضرب الذي له صوت أومن صفق الشراب إذا حوله ممزوجاً عن إناء إلى آخر ليصفو. وزخر البحر: أي مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه. والزخار: فعال للمبالغة والاثارة: الهيجان. قوله عليه السلام: (فمخضته مخض السقا...) المخض: التحريك يقال مخضت اللبن إذا حركته لاستخراج مافيه من الزبد، والسقاء ككساء: مايوضع فيه الماء واللبن ونحوهما من جلد الغنم ونحوه ليخرج زبده وهو قريب من القربة، والتشبيه للاشارة إلى شدة التحريك. ومعنى قوله عليه السلام: (وعصفت به عصفها بالفضاء) معنى لطيف: يقول ان الريح إذا عصفت بالفضاء الذي لا اجسام فيه كان عصفها شديداً لعدم المانع وهذه الريح عصفت بذلك الماء العظيم عصفاً شديداً كأنها تصعف لا ممانع لها فيه من الأجسام. (وساجيه على مائره) الساجي: الساكن، والمائر: المتحرك. قوله عليه السلام: (حتى عب عبابه...) عب الماء: ارتفع. وعباب كغراب: معظم الماء وكثرته وطغيانه، والمعنى: حتى ارتفع معظمه وأعلاه، والركام: المتراكم. قوله عليه السلام: (فرفعه في هواء...) أي رفع الله ذلك الزبد، في هواء منفتق أي مفتوح. والجو المنفهق: المفتوح الواسع و (المكفوف) الممنوع من السقوط والسيلان، و (السمك): البناء.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ١ خلق العالم.

(٣) قال الطريحي: التعنت: طلب العنت وهو الأمر الشاق أي لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة.

خلقت السماوات قال من بخار الماء، قال: فمم خُلقت الأرض؟ قال: من زبد الماء، قال: فمم خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج، قال: فلم سمّيت مكة أم القرى؟ قال: لأن الأرض دحيت من تحتها، وسأله عن السماء الدنيا مما هي؟ قال: من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما؟ قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ، وسأله كم طول الكوكب وعرضه؟ قال اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً، وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها؟ فقال له: اسم سماء الدنيا (رفيع) وهي من ماء ودخان، واسم سماء الثانية (قيذوم) وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها (الماروم) وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها (ارفلون) وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها (هيعون) وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها (عروس) وهي من ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها (عجماء) وهي درّة بيضاء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٧٢ ـ في **نهج البلاغة**: فلما أمهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله أول جبلته(٢).

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾

٧٣ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا أبوالحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق(رضي الله عنه) قال: حدَّثنا أبو سعيد النسوي قال: حدَّثني إبراهيم بن محمد بن هارون قال: حدَّثنا أحمد بن الفضل البلخي قال: حدَّثني خالي يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: بينما أنا امشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طوال كث اللحية بعيد مابين المنكبين، فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله ورحب به ثم التفت إليّ فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بلى ثم مضى فقلت: يا رسول الله ماهذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، إنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿إِنّي

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٠/ب ٢٤/ح ١. (٢) نهج البلاغة: خطبة ٩١/ ص ١٣٣.

جاعل في الأرض خليفة﴾ والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام، وقال عزّ وجلّ: **﴿يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾** [سورة ص: الآية ٢٦] فهو الثاني، وقال عزّ وجلّ حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام: **﴿اخلفني في قومي وأصلح﴾** [سورة الاعراف: الآية ١٤٢] فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه وهو الثالث، وقال عزّ وجلّ **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾** [سورة التوبة: الآية ٣] وكنت أنت المبلّغ عن الله عزّ وجلّ وعن رسوله، وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدّي عني، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أولا تدري مَنْ هو؟ قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم(١).

٧٤ ـ وفيه في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة الطواف بالبيت ان الله عزّ وجلّ قال للملائكة: **﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها مَنْ يُفسد فيها ويسفك الدماء﴾** فردّوا على الله عزّ وجلّ هذا الجواب فندموا، فلاذوا بالعرش فاستغفروا، فأحب الله عزّ وجلّ أن يتعبد بمثل ذلك العباد، فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذّاء العرش يسمّى (الضراح)، ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمّى (المعمور) بحذاء الضراح، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور. ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به، فتاب الله عزّ وجلّ عليه فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة(٢).

٧٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن يوم الجمعة سيّد الأيام وأعظم عند الله تعالى من يوم الأضحى ويوم الفطر، فيه خمس خصال: خلق الله فيه آدم عليه السلام، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض. وفيه توفى الله آدم عليه السلام(٣).

٧٦ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى محمد بن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: ألا تدلّني على(٤) مَن آخذ عنه ديني؟ فقال: هذا ابني عليّ إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يابني ان الله عزّ وجلّ

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٢/ب ٣٠/ح ٢٣ ـ ط ـ الأعلمي.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٩٠/ب ٣٣/ح ١.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ٣١٥/باب الخمسة/ح ٩٧.
(٤) في المصدر: إلى.

قال: ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾ وإن الله عزّ وجلّ إذا قال قولاً وفى به[١].

٧٧ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي عباد عمران بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أبي عليه السلام وأنا في الطواف إذ أقبل رجل شرجب من الرجال فقلت: وما الشرجب أصلحك الله قال: الطويل، فقال: السلام عليكم وأدخل رأسه بيني وبين أبي قال: فالتفت إليه أبي وأنا فرددنا عليه السلام ثم قال: اسألك رحمك الله فقال له أبي: نقضي طوافنا ثم تسألني فلما قضى أبي الطواف دخلنا الحجر فصلّينا الركعات ثم التفت فقال: أين الرجل يا بني؟ فإذا هو وراءه قد صلّى، فقال: ممن الرجل؟ قال: من أهل الشام قال: ومن أي أهل الشام؟ فقال: ممن يسكن بيت المقدس، فقال: قرأت الكتابين[٢] قال: نعم. قال: سل عما بدا لك. فقال: أسألك عن بدو هذا البيت؟ وعن قوله: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ [سورة القلم: الآية ١] وعن قوله: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ [سورة المعارج: الآيتان ٢٥ و ٢٦] فقال: يا أخا أهل الشام اسمع حديثنا ولا تكذب علينا فإن مَن كذب علينا في شيء فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، ومَن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذب على الله، ومَن كذب على الله عذّبه الله عزّ وجلّ. أما بدو هذا البيت فإن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾ فردت الملائكة على الله تعالى، فقالت: ﴿أتجعلُ فيها مَن يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ فأعرض عنها فرأت أن ذلك من سخطه فلاذت بعرشه، فأمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً في السماء السادسة يسمّى (الضراح)، بإزاء عرشه، فصيّره لأهل السماء [يطوفون به] يطوف به سبعون ألف ملك في كل يوم لا يعودون ويستغفرون فلما أن هبط آدم إلى السماء الدنيا أمره بمرمة هذا البيت وهو بإزاء ذلك، فصيّره لآدم وذريته كما صيّر ذلك لأهل السماء، قال: صدقت يا بن رسول الله[٣].

٧٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وابن محبوب جميعاً عن المفضّل بن صالح عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) الكافي: ١/٣١٢/ح ٤.
(٢) قال الفيض رحمه الله في الوافي: أي التوراة والقرآن.
(٣) الكافي: ٤/١٨٧/ح ١.

يقول كنت مع أبي في الحجر فبينما هو قائم يصلي إذ أتاه رجل فجلس إليه فلما انصرف سلم عليه ثم قال: إني أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلاّ أنت ورجل آخر، قال ما هي؟ قال: أخبرني أي شيء كان سبب الطواف بهذا البيت؟ فقال: إن الله تعالى لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فردوا عليه فقالوا: ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**﴾ قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إني أعلم ما لا تعلمون**﴾ فغضب عليهم ثم سألوه التوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور ومكثوا يطوفون به سبع سنين ويستغفرون الله تعالى مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم. فهذا كان أصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذو الضراح توبة لمن أذنب من بني آدم وطهوراً لهم، فقال: صدقت[١].

٧٩ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسين بن موسى[٢] عن زرارة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من أحاديث الشيعة؟ قلت: إن عندي منها شيئاً كثيراً قد هممت أن أوقد لها ناراً ثم أحرقها، قال ولم؟ هات ما أنكرت منها فخطر على بالي الآدمون فقال لي: ما كان علم الملائكة حيث قالت: ﴿**أتجعلُ فيها مَنْ يفسد فيها ويسفك الدماء**﴾؟[٣].

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

٨٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لما أحب أن يخلق خلقاً بيده وذلك بعد مضي الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، قال: ولما كان من شأنه أن يخلق آدم عليه السلام للذي أراد من التدبير

---

(١) الكافي: ٤/١٨٨/ح ٢.
(٢) وفي المصدر: (الحسن بن موسى) مكبراً ولكن الظاهر هو المختار.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٦ الباب العاشر.

والتقدير لما هو مكونه في السماوات والأرض وعلّمه لما أراد من ذلك كله كشط[١] عن اطباق السماوات ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا مايعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم، وغضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم أن قالوا: يا رب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلبون في قبضتك، ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لاتأسف ولاتغضب ولاتنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، فلما سمع الله ذلك من الملائكة **﴿قال إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾** لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة سبحانك **﴿أتجعل فيها مَن يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾** قالوا: فاجعله منّا فإنّا لا نفسد في الأرض ولا نسفك الدماء، قال الله جلّ جلاله: يا ملائكتي **﴿إنّي أعلم ما لا تعلمون﴾** إنّي أُريد أن أخلق خلقاً بيدي أجعل ذرّيته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن المعاصي وينذرونهم عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم إلى طريق سبيلي وأجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً وأُبين النسناس[٢] من أرضي فأُطهرها منهم وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي وأُسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض ولا يجاورون نسل خلقي وأجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً، ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا أُبالي، فقالت الملائكة: يا ربنا افعل ما شئت: **﴿لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾** وتمام الحديث متّصلاً بهذا مذكور في الحجر عند قوله تعالى: **﴿إنّي خالق بشراً من صلصال من حمإٍ مسنون﴾**[٣].

٨١ ـ وبإسناده إلى يحيى بن أبي العلا الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد سأله رجل فقال: وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال: ماسألني عن مسألتك

---

(١) كشط الغطاء عن الشيء: كشفه عنه. (٢) أي أخرجهم.

(٣) علل الشرائع: ١/ب ٩٦/ح ١.

قط أحد قبلك، إن الله عزّ وجلّ لما قال للملائكة: **﴿انّي جاعل في الأرض خليفة﴾** ضجت الملائكة من ذلك وقالوا: يارب إن كنت لابد جاعلاً في ارضك خليفة فاجعله منّا مَن يعمل في خلقك بطاعتك فردّ عليهم **﴿إنّي أعلم ما لا تعلمون﴾** فظنت الملائكة أن ذلك سخط من الله عزّ وجلّ عليهم. فلاذوا بالعرش يطوفون به، فأمر الله عزّ وجلّ لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء وأساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم[1].

٨٢ ـ وبإسناده إلى علي بن حديد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن احدهما عليه السلام أنه سُئل عن ابتداء الطواف؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام قال للملائكة: **﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾** فقال ملكان من الملائكة: **﴿أتجعلُ فيها مَن يفسد فيها ويسفك الدماء﴾** فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل، وكان تبارك وتعالى نوره ظاهر للملائكة، فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما أنّه قد سخط قولهما، فقالا للملائكة: ما حيلتنا وما وجه توبتنا؟ فقالوا: مانعرف لكما من التوبة إلاّ أن تلوذا بالعرش، قال: فلاذا بالعرش حتى أنزل الله عزّ وجلّ توبتهما، ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما، وأحب الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة، فخلق الله تعالى البيت في الأرض وجعل على العباد الطواف حوله، وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لايعودون إليه إلى يوم القيامة[2].

٨٣ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن علي قال: قلت لأبي عبد الله[3] لم صار الطواف سبعة أشواط؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: **﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾** فردوا على الله تبارك وتعالى، **﴿قالوا أتجعل فيها مَنْ يفسد فيها ويسفك الدماء﴾** قال الله: **﴿إنّي أعلم مالا تعلمون﴾** وكان لا يحجبهم عن نوره، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام، فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٢/ح ٢. (٢) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٢/ح ٣.

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: (عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال: قلت: لم صار الطواف، الخ) وتوافقه نسخة الوسائل وهو الصحيح ونقل في هامشه عن بعض النسخ زيادة كلمة (لأبي) بعد لفظة (قلت) وأما ما تراه في المتن فهو خلاف الظاهر لكن النسخ متوافقة عليه فتركناه على حاله.

فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة، وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور، فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد لكل ألف سنة شوطاً واحداً[١].

٨٤ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن بشار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ فقال: إن الله هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال عزّ وجل: ﴿إنّا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٩] وقال لأهل النار: ﴿ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٨] فقد علم عزّ وجلّ أنّه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لما قالت: ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون**﴾ فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها فتبارك الله ربنا وتعالى علواً كبيراً خلق الأشياء كما شاء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك ربنا لم يزل [ربنا] عالماً سميعاً بصيراً[٢].

٨٥ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل أبي عليه السلام رجل وقال: حدّثني عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم وكيف رضي عنهم؟ فقال: إن الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه ويستغفرونه يسألونه أن يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سبع سنين، فقال: صدقت ومضى، فقال أبي عليه السلام: هذا جبرائيل عليه السلام، اتاكم يعلمكم معالم دينكم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٨٦ ـ في **مجمع البيان**: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الملائكة سألت الله تعالى أن يجعل الخليفة منهم وقالوا: نحن نقدسك ونطيعك ولا نعصيك كغيرنا، قال: فلما اجيبوا بما ذكر في القرآن علموا أنهم تجاوزوا ما لهم فلاذوا بالعرش استغفاراً، فأمر الله تعالى آدم بعد هبوطه أن يبني له في الأرض بيتاً يلوذ به المخطئون كما لاذ بالعرش الملائكة المقربون، فقال الله تعالى للملائكة: إنّي اعرف بالمصلحة منكم وهو معنى قوله: ﴿**أعلم ما لا تعلمون**﴾[٤].

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٣/ح ١.
(٢) عيون الأخبار: ١/١١٨/ب ١١/ح ٨.
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٣/ح ٢.
(٤) مجمع البيان: ١/١٧٨ سورة البقرة آية ٣٠.

قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

٨٧ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن زياد عن أيمن بن محرز عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أن الله تبارك وتعالى علّم آدم عليه السلام اسماء حجج الله كلها ثم عرضهم ـ وهم أرواح ـ على الملائكة فقال: ﴿**أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين**﴾ بأنكم أحق بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم، ﴿**قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم**﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿**يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم**﴾ بها وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريته، ثم غيّبهم عن أبصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم، وقال لهم: ﴿**ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون**﴾ حدَّثنا بذلك أحمد بن الحسين القطان عن الحسن بن علي السكوني عن محمد بن زكريا الجوهري قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام[١].

٨٨ ـ في **مجمع البيان**: وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه سُئل عن هذه الآية فقال: الأرضين والجبال والشعاب والأودية، ثم نظر إلى بساط تحته فقال: وهذا البساط مما علمه[٢].

٨٩ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله مثل لي أمتي في الطين وعلمني اسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها»[٣].

٩٠ ـ محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ دالجوح[٤] فيه حب مختلط، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يلقي إلى عليّ حبة حبة ويسأله أي شيء هذا؟ وجعل علي يخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إن جبرائيل أخبرني أن

---

(١) كمال الدين: ١٣ ـ ١٥.
(٢) مجمع البيان: ١/ ١٨٠ البقرة آية ٣١.
(٣) بصائر الدرجات: ١٠٣ الباب العاشر.
(٤) كذا.

الله علمك اسم كل شيء كما علم آدم الأسماء كلها[١].

٩١ ـ **في كتاب التوحيد**: خطبة لعلي عليه السلام ويقول فيها: الذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم إليه، وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلاّ ماأعلمهم، وهم من ملكوت القدس بحيث هم، ومن معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا: ﴿**سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم**﴾، فما ظنك أيّها السائل ممن هو كذا[٢].

٩٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**وعلّم آدم الأسماء كلّها**﴾ قال: اسماء الجبال والبحار والأودية والنبات، والحيوان، ثم قال الله عزّ وجل للملائكة: ﴿**أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين**﴾ فقالوا كما حكى الله: ﴿**سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم**﴾ فقال الله: ﴿**يا آدم أنبئهم بأسمائهم**﴾ فأقبل آدم عليه السلام يخبرهم فقال الله: ﴿**ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون**﴾ فجعل آدم عليه السلام حجة عليهم[٣].

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾

٩٣ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عما ندب الله الخلق إليه أدخل فيه الضلال؟ قال: نعم والكافرون دخلوا فيه، لأن الله تبارك وتعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم، فدخل في أمره الملائكة وإبليس، فإن إبليس كان مع الملائكة في السماء يعبدالله وكانت الملائكة تظن أنّه منهم ولم يكن منهم، فلما أمرالله الملائكة بالسجود لآدم أخرج ما كان في قلب إبليس من الحسد، فعلمت الملائكة عند ذلك أن إبليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلام: فكيف وقع الأمر على إبليس، وإنما أمرالله الملائكة بالسجود لآدم؟ فقال: كان إبليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة، وذلك أن الله خلق خلقاً قبل آدم وكان إبليس منهم حاكماً في الأرض، فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه إلى السماء، فكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارك وتعالى آدم[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٣٨/٩.
(٢) كتاب التوحيد: ٥٠/ب ٢/ح ١٣.
(٣) تفسير القمي: ٥٦/١ ـ ط ـ الأعلمي.
(٤) تفسير القمي: ٤٩/١ ـ ط ـ الأعلمي.

٩٤ ـ وفيه حديث طويل عن العالم عليه السلام وفيه: فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوراً، وكان يمر به إبليس اللعين فيقول: لأمر ما خلقت! فقال العالم عليه السلام: فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس عطسة فقال: الحمد للّه، فقال الله له: يرحمك الله، قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة، ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة: اسجدوا لآدم، فسجدوا له فأخرج إبليس ماكان في قلبه من الحسد فأبى أن يسجد[١]

٩٥ ـ في **روضة الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا كرامة، فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال: كيف لا يكون من الملائكة والله عزّ وجلّ يقول: **﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس﴾** ودخل عليه الطيار وسأله وأنا عنده فقال له: جعلت فداك أرأيت قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾** في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة[٢].

٩٦ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل قال: كان الطيار يقول لي: إبليس ليس من الملائكة، وإنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم فقال إبليس: لا أسجد فما لإبليس يعصي حين لم يسجد، وليس هو من الملائكة، قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله عليه السلام قال: فأحسن والله في المسألة، فقال: جعلت فداك أرأيت ما ندب الله عزّ وجلّ إليه المؤمنين من قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾** أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة وكان إبليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم[٣].

٩٧ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب، فقال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ [سورة ص: الآية ٧٦][٤]

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٥٢ ـ ط ـ الأعلمي.
(٢) الكافي: ٨/ ٢٧٤/ح ٤١٣.
(٣) الكافي: ٢/ ٤١٢/ح ١.
(٤) الكافي: ٢/ ٣٠٨/ح ٦.

٩٨ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عمن أخبره عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبني أميّة يركبون منبره أفظعه[1] فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به: ﴿**وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أبى**﴾ ثم أوحى إليه: يا محمد إني أمرت فلم أُطَع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيتك[2].

٩٩ ـ وبإسناده إلى موسى بن بكر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الكفر والشرك أيّهما أقدم؟ قال: فقال لي: ما عهدي بك تخاصم الناس[3] قلت: أمرني هشام بن سالم أن أسألك عن ذلك، فقال لي: الكفر أقدم وهو الجحود، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إلاّ إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين**﴾[4].

١٠٠ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في كلام طويل: هذا آدم أسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة، إنهم عبدوا آدم من دون الله عزّ وجلّ ولكن اعترافاً لآدم بالفضيلة، ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة له يا يهودي[5].

١٠١ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً، وكأن سجودهم لله تعالى عبودية، ولآدم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون[6].

١٠٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل

---

(١) فظع فلان بالامر: هاله وغلبه فلم يثق بأن يطيقه.
(٢) الكافي: ١/٤٢٦/ح ٧٣.
(٣) أي ما كنت اظن أنك تخاصم الناس أولم يكن قبل هذا ممن يخاصم المخالفين قاله المجلسي رحمه الله.
(٤) الكافي: ٢/ ٣٨٥/ح ٦.
(٥) الاحتجاج: ٢١٠ احتجاجه عليه السلام على اليهود.
(٦) عيون الأخبار: ١/ ٢٦٢/ب ٢٥/ح ٢٢.

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام بعد أن ذكر وفاة آدم عليه السلام وهبة الله حتى إذا بلغ الصلاة عليه، قال هبة الله: ياجبرائيل تقدم فصل على آدم، فقال له جبرائيل عليه السلام: ياهبة الله إن الله أمرنا أن نسجد لأبيك في الجنة، فليس لنا أن نؤم أحداً من ولده[١].

١٠٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال: لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة أذن جبرائيل وأقام الصلاة، فقال: يا محمد تقدم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: تقدم يا جبرائيل، فقال له: إنّا لانتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم[٢].

١٠٤ ـ وبإسناده إلى محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمّي آدم آدم لأنه خُلق من أديم الأرض[٣][٤].

١٠٥ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني عن آدم لم سمّي آدم؟ قال: لأنه من طين الأرض وأديمها[٥].

١٠٦ ـ في **عيون الأخبار**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله لم سمّي آدم آدم؟ قال: لأنه خُلق من أديم الأرض، وسأله عن اسم إبليس ماكان في السماء؟ فقال: كان اسمه الحارث، وسأله عن أول مَن كفر وأنشأ الكفر؟ فقال: إبليس لعنه الله[٦].

١٠٧ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد؟ أو ترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين وقد سبق في الفاتحة[٧].

١٠٨ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه ذكر ان اسم إبليس الحارث، وإنما قول الله عزّ وجلّ: يا إبليس يا عاصي، وسمّي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله عزّ وجل[٨].

---

(١) كمال الدين: ٢١٣/باب اتصال الوصية.
(٢) علل الشرائع: ١/ب ٧/ح ٤.
(٣) اديم الأرض: وجهها.
(٤) علل الشرائع: ١/ب ١٠/ح١.
(٥) علل الشرائع: ٢/ب ٢٢٢/ح ٣٣.
(٦) عيون الأخبار: ٢٤٢/١/ب ٢٤/ح ١.
(٧) كتاب التوحيد: ٢٧٧/ب ٣٨/ح ٢.
(٨) معاني الأخبار: ١٣٨/باب معنى إبليس.

١٠٩ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الآباء ثلاثة: آدم ولد مؤمناً، والجان ولد مؤمناً وكافراً، وإبليس ولد كافراً وليس فيهم نتاج، إنّما يبيض ويفرخ، وولده ذكور ليس فيهم إناث[١].

وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾

١١٠ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون. يا بن رسول الله أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ [سورة طه: الآية ١٢١] فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام: **﴿اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾** وأشار لهما إلى شجرة الحنطة **﴿فتكونا من الظالمين﴾** ولم يقل لهما ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما **﴿وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة﴾** [سورة الاعراف: الآية ٢٠] وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها **﴿إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين﴾** [سورة الاعراف: الآية ٢١] ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً ﴿فدلاّهما بغرور﴾ [سورة الاعراف: الآية ٢٢] فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله تبارك وتعالى: **﴿وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾** وقال عزّ وجلّ: ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٣][٢].

١١١ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى محمد بن سلم بن شهاب قال: سُئل

---

(١) كتاب الخصال: ١/ ١٥٢/باب الثلاثة/ح ١٨٦.

(٢) عيون الأخبار: ١/ ١٩٥/ب ١٥/ح١.

علي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا وإن لذلك لشُعباً كثيرة وللمعاصي شُعباً فأول ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثم الحرص هي معصية آدم وحواء حين قال الله عزّ وجلّ لهما: **﴿كُلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾** فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه(١).

١١٢ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم مَن يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد؟ فقال: كل ذلك حق، قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً، وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا، وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّ وجلّ ماوقع في نفسه، فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً لا إله إلاّ الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام: يارب مَنْ هؤلاء؟ فقال عزّ وجلّ: هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار، ولا السماء ولا الأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد وتمنّي منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها، وتسلّط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله تعالى من جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض(٢).

١١٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾** أي لا تأكلا منها، وهو

---

(١) الكافي: ٢/ ١٣٠/ح ١١.
(٢) عيون الأخبار: ١/ ٣٠٦/ب ٢٨/ح ٦٧.

المروي عن الصادق[١]، وقيل: هي شجرة الكافور يروي عن علي عليه السلام[٢].

﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

١١٤ ـ **في تفسير علي بن براهيم قوله: ﴿فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقرٌ ومتاع إلى حين﴾** قال: فهبط آدم على الصفا وإنّما سميت الصفا لأن صفوة الله هبط عليها، ونزلت حواء على المروة، وإنّما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها، فبقي آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة، فنزل عليه جبرائيل فقال: يا آدم ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته؟ قال: بلى، قال: وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فلم عصيته؟ قال: يا جبرائيل إن إبليس حلف لي بالله إنّه لي ناصح، وما ظننت أن خلقاً خلقه الله يحلف بالله كاذباً[٣].

١١٥ ـ قال: وحدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم عليه السلام، فجمع فقال له موسى: يا أبت ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته؟ وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فلم عصيته؟ قال: يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة؟ قال: ثلاثين ألف سنة[٤] قال: قال: فهو ذلك، قال الصادق عليه السلام: فحج آدم موسى عليه السلام[٥][٦].

١١٦ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وروي عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن

---

(١) في مجمع البيان يوجد عن الباقر عليه السلام] بدل عن الصادق عليه السلام.

(٢) مجمع البيان: ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥ سورة البقرة آية ٣٥.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٥٤ ـ ط ـ الأعلمي.

(٤) وفي نسخة البحار: بثلاثين سنة.

(٥) قال المجلسي رحمه الله في بيان الحديث مالفظه: وجدان الخطيئة قبل الخلق اما في عالم الأرواح بأن يكون روح موسى عليه السلام اطلع على ذلك في اللوح أو المراد أنّه وجد في التوراة أن تقدير خطيئة آدم عليه السلام كان قبل خلقه بثلاثين سنة. وقوله عليه السلام: فحج أي غلب عليه في الحجة وهذا يرجع إلى القضاء والقدر.

(٦) تفسير القمي: ١/ ٥٤ ـ ط ـ الأعلمي.

مسائل، فكان فيما سأله أنّه قال له: لأي شيء فرض الله عزّ وجلّ الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً، وفرض الله على الأمم أكثر من ذلك؟ فقال النّبي عليه السلام: إنّ آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه بالليل تفضل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك على آدم(١).

١١٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان عن الحسن بن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن جنة آدم؟ فقال: جنة من جنان الدنيا، يطلع عليها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الخلد ماخرج منها أبداً(٢).

١١٨ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسين بن ميسر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنة آدم، فقال: جنة من جنات الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً(٣).

١١٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أمرالله ولم يشأ وشاء ولم يأمر، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لايسجد، ولوشاء لسجد، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها، ولو لم يشأ لم يأكل(٤).

١٢٠ ـ علي بن إبراهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله إرادتين ومشيئتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لايشاء، أوما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه، ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله(٥).

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٤٣/ب ٢١/ح ١٩٥.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٣٨٥/ح ٥٥.
(٣) الكافي: ٣/٢٤٧/ح ٢.
(٤) الكافي: ١/١٥٠/ح ٣.
(٥) الكافي: ١/١٥١/ح ٤.

١٢١ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام بعد ان ذكر آدم عليه السلام: فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله، وليقيم الحجة به على عباده[١].

١٢٢ ـ وفيه أيضاً: ثم اسكن الله سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه، وآمن فيها محلته[٢] وحذره إبليس وعداوته، فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام، ومرافقة الأبرار، فباع اليقين بشكه، والعزيمة بوهنه، واستبدل بالجزل[٣] وجلاً، وبالاغترار ندماً، ثم بسط الله سبحانه له في توبته، ولقاه كلمة رحمته، ووعده المرد إلى جنته، فأهبطه إلى دار البلية وتناسل الذرية[٤].

١٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حديث طويل عن الصادق عليه السلام وفي آخره فقال الله لهما: ﴿**اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين**﴾ قال: إلى يوم القيامة[٥].

١٢٤ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كم كان طول آدم حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء؟ قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ لما أهبط آدم وزوجته حواء عليها السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا، ورأسه دون أُفق السماء، وأنّه شكا إلى الله عزّ وجلّ ما يصيبه من حر الشمس، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرائيل عليه السلام أن آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس، فاغمزه غمزة[٦] وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه، واغمز حواء غمزة فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها[٧][٨].

١٢٥ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم عليه السلام من الجنة أهبط على أبي قبيس، فشكا إلى ربه عزّ وجلّ الوحشة

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ٩١ ص ١٣٣.

(٢) الرغد: النفع الواسع الكثير الذي ليس فيه عناء، والعيشة مصدر عاش يعيش وهو الحياة وما يعاش به من الرزق والطعام والخبز. ومحلة القوم: منزلهم. أي جعله فيها في عيشة واسعة وأمن من الآفات.

(٣) الجزل: الفرح.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١/ ص ٤٣.

(٥) تفسير القمي: ١/ ٥٤ ـ ط ـ الأعلمي.

(٦) غمزه: كبسه بيده أي مسه بيده ولينه.

(٧) اعلم ان هذا الخبر من مشكلات الأخبار ومعضلات الآثار، وقد ذكر في البحار في شرحه كلاماً طويلاً يطول المقام بذكره فراجع ج ٥: ٣٤ من الطبعة القديمة وج ١١: ١٢٧ من الحديثة.

(٨) الكافي: ٨/ ٢٣٣ ح٣٠٨.

فإنه لايسمع ما كان يسمع في الجنة، فأهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء، فوضعها في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان ضوؤها يبلغ موضع الأعلام، فعملت الأعلام على ضوئها [فجعله الله حرماً] وبإسناده إلى صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام مثله[١].

١٢٦ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض؟ فقال: واد يقال له سرانديب، سقط فيه آدم من السماء[٢].

١٢٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: البكاؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهما السلام، فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتى صار في خديه أمثال الأودية الحديث[٣].

١٢٨ ـ عن أبي لبابة عن عبد المنذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم الجمعة سيد الأيام، خلق الله فيه آدم، وأهبط فيه آدم إلى الأرض[٤].

١٢٩ ـ عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: إنما كان لبث آدم وحواء في الجنّة حتى خرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى اهبطهما تعالى من يومهما ذلك[٥].

١٣٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نخر إبليس نخرتين[٦] حين أكل آدم من الشجرة وحين اهبط به من الجنّة[٧].

١٣١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله قال: سمي الصفا صفا لأن المصطفى آدم هبط عليه، فقطع للجبل اسم من اسم آدم عليه السلام، وهبطت حواء على المروة وإنّما سميت المروة مروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة[٨].

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٨٤/ب ٢٨/ح ٣١. (٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٤/ب ١١/ح ٣٨.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ٢٧٢/باب الخمسة/ح ١٥.
(٤) كتاب الخصال: ١/ ٣١٥/باب الخمسة/ح ٩٧.
(٥) كتاب الخصال: ٢/ ٣٩٦/باب السبعة/ح ١٠٣.
(٦) نخر الإنسان والفرس: مد الصوت والنفس في خياشيمه.
(٧) كتاب الخصال: ١/ ٢٦٣/باب الأربعة/ح ١٤١.
(٨) علل الشرائع: ٢/ب ١٦٥/ح ١.

١٣٢ ـ وبإسناده إلى أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم أنزل فنزل في الهند[١].

١٣٣ ـ وبإسناده إلى علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اهبط الله آدم من الجنة على الصفا وحواء على المروة، وقد كانت امتشطت في الجنة، فلما صارت في الأرض قالت: ما أرجو من المشط وأنا مسخوط عليَّ فحلت مشطتها فانتشر من مشطها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة، فطارت به الريح فألقت أثره في الهند، فلذلك صار العطر بالهند[٢].

١٣٤ ـ وفي حديث آخر إنها حلت عقيصتها[٣] فأرسل الله عزّ وجلّ على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحاً فهبت به في المشرق والمغرب[٤].

١٣٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا علي بن سليمان الرازي[٥] قال: حدَّثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: كيف كان أول الطيب؟ قال: فقال لي: ما يقول من قبلكم فيه؟ قلت: يقولون: إن آدم لما هبط إلى أرض الهند فبكى على الجنّة فسالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض، فصارت طيباً، فقال: ليس كما يقولون ولكن حواء كانت تغلفت قرونها[٦] من اطراف شجر الجنّة، فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية رأت الحيض فأُمرت بالغسل، فنفضت قرونها[٧] فبعث الله عزّ وجلّ ريحاً طارت به وحفظته[٨]فذرت حيث شاء الله عزّ وجلّ فمن ذلك الطيب[٩].

١٣٦ ـ وبإسناده إلى عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سُئل مما خلق الله عزّ وجلّ الكلب؟ قال: خلقه من بزاق إبليس، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لما اهبط الله عزّ وجلّ آدم وحواء إلى الأرض اهبطهما كالفرخين[١٠] المرتعشين فعدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم: إن طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون أعظم منهما،

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٣/ح ٢.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٤١/ح ١.
(٣) العقيصة: المنسوجة من شعر الرأس.
(٤) علل الشرائع: ٢/ب ٢٤١/ح ١.
(٥) وفي نسخة البحار (الزراري) أي المنسوب إلى زرارة بن اعين ولعله الصحيح.
(٦) أي تلطخها. والقرن: القطعة الملتفة من الشعر.
(٧) أي حركتها.
(٨) وفى نسخة البحار (وخفضته).
(٩) علل الشرائع: ٢/ب ٢٤١/ح ٢.
(١٠) الفرخ: ولد الطائر.

تعالوا فكلوهما، فتعادت السباع معه وجعل إبليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة، فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق. فخلق الله عزّ وجلّ من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والآخر انثى، فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند، فلم يتركوا[١] السباع أن يقربوهما، ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب[٢].

١٣٧ ـ وبإسناده إلى زيد بن علي عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجته، وهبط إبليس ولا زوجة له، وهبطت الحيّة ولا زوج لها، فكان أول من يلوط بنفسه إبليس لعنه الله، فكانت ذريته من نفسه، وكذلك الحيّة وكانت ذرية آدم من زوجته، فأخبرهما أنهما عدوان لهما[٣].

١٣٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما اهبط الله تعالى آدم من الجنة اهبط معه مائة وعشرين قضيباً، منها أربعون ما يؤكل داخلها وخارجها، وأربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى خارجها، وأربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى داخلها، وغرارة[٤] فيها بذر كل شيء من النبات[٥].

١٣٩ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: يا يهودي أمّا أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود الذي نزل به آدم عليه السلام معه من الجنّة، وأول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنّها الزيتونة وكذبوا ولكنها نخلة من العجوة، نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنّة وبالفحل[٦].

١٤٠ ـ وبإسناده إلى يحيى المديني عن أبي عبد الله عن علي عليهما السلام مثله إلاّ ذكر الفحل وبإسناده إلى الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح عن جعفر بن محمد عن علي عليه السلام مثله إلاّ ذكر الفحل أيضاً[٧].

---

(١) فلم يتركا، ظ.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٥٠/ح ١.
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ٣٤٠/ح ٢.
(٤) الغرارة بالكسر: الجوالق.
(٥) كتاب الخصال: ٢/٦٠١/باب المائة فما فوق/ح ٤.
(٦) كمال الدين: ٢٩٧ ـ ٣٠٠/باب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام.
(٧) كمال الدين: ٢٩٨.

١٤١ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط آدم إلى الأرض احتاج إلى الطعام والشراب، فشكى إلى جبرائيل فقال له جبرائيل: يا آدم كن حراثاً، قال: فعلّمني دعاء قال: قل: «اللّهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول دون الجنة وألبسني العافية حتى تهنّيني المعيشة»[١].

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾

١٤٢ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم صاحب الشعير عن كثير بن كلثمة عن احدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾** قال: لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي وأنت خير الغافرين لا إله إلاّ أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين لا إله إلاّ أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم[٢].

١٤٣ ـ وفي رواية أخرى وقوله عزّ وجلّ: **﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾** قال: سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام[٣].

١٤٤ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللّهم إني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفر الله له والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٤٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي سعيد المدائني يرفعه في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾** قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن الحسين عليهم السلام[٥].

---

(١) الكافي: ٥/ ٢٦٠/ح ٤.   (٢) الكافي: ٢/٥٢٨/ح ٢٠.
(٣) الكافي: ٨/ ٣٠٤/ح ٤٧٢.
(٤) كتاب الاحتجاج: ٤٧ احتجاجه على اليهود في جواز نسخ الشرائع.
(٥) معاني الأخبار: ١٢٥/باب معنى الكلمات التي تلقاها آدم.../ح ٢.

١٤٦ ـ وبإسناده إلى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل فيه يقول عليه السلام بعد ان ذكر أن آدم وحواء تمنيا منزلة أهل البيت عليهم السلام فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرائيل عليه السلام فقال لهما: إنكما إنّما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه، فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما، فقالا: اللّهم إنّا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلاّ تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما **﴿انه هو التواب الرحيم﴾**[(١)].

١٤٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن ابن عباس قال: سألت النّبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ فتاب عليه[(٢)].

١٤٨ ـ عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: **﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾** ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ فتاب الله عليه **﴿انه هو التواب الرحيم﴾**[(٣)].

١٤٩ ـ عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنّة والنار... إلى أن قال: حتى أخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب، فأكرمه بست كرامات البسه قميص الرضا، ورداه رداء الهيبة، وتوّجه بتاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناوله عصا المنزلة، ثم قال الله عزّ وجلّ: يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم: قولوا لا إله إلاّ الله محمد رسول الله وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ، ودخريصه[(٤)] من البلور الأصفر وإبطاه

---

(١) معاني الأخبار: ١١٠/ باب معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض.

(٢) الخصال: ١/ ٢٧٠/ باب الخمسة/ ح ٨. (٣) الخصال: ١/ ٣٠٤/ باب الخمسة/ ح ٨٤.

(٤) الدخريصة من القميص: ما يوصل به البدن ليوسعه.

من الزبرجد وجربانه[١] من المرجان الأحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عزّ وجلّ توبة آدم بذلك القميص وردّ خاتم سليمان به وردّ يوسف إلى يعقوب به ونجّا يونس من بطن الحوت به وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام نجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلاّ قميص محمد صلى الله عليه وآله[٢].

١٥٠ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى فرات بن أحنف عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لولا أن آدم أذنب ما اذنب مؤمن أبداً، ولولا أن الله عزّ وجلّ تاب على آدم ما تاب على مذنب أبداً[٣].

١٥١ ـ بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة، فأخرجه الله من الجنة. فأمر الله عزّ وجلّ ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأُمتي فهي من أحب الصلوات إلى الله عزّ وجلّ وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات، وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عزّ وجلّ فيها على آدم وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة مابين العصر والعشاء فصلى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، فافترض الله عزّ وجلّ هذه الثلاث ركعات على أمتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عزّ وجلّ أن يستجيب لمن دعاه فيها[٤].

١٥٢ ـ وبإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لما أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرائيل فقال له: السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته إنّ الله تبارك وتعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد أن يتوب عليك بها، وأخذ جبرائيل بيده وانطلق به حتى أتى البيت فنزلت عليه غمامة من السماء فقال له جبرائيل: خط برجلك حيث أظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتى أتى به إلى منى فأراه موضع مسجد منى فخطه وخط المسجد الحرام بعد ما خطه مكان البيت، ثم انطلق به إلى عرفات

---

(١) الجربان من القميص: طوقه.
(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣/باب الاثني عشر/ح ٥٥.
(٣) علل الشرائع: ١/ ٨٤/ب ٧٨/ح ١.
(٤) علل الشرائع: ٢/ ٣٣٩/ ب ٣٦.

فأقامه على العرفة وقال له: إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات، ففعل ذلك آدم عليه السلام، ولذلك سمّي (المعترف)، لأن آدم عليه السلام اعترف عليه بذنبه، فجعل ذلك سنَّة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم، ويسئلون الله عزّ وجلّ التوبة كما سألها أبوهم آدم، ثم أمره جبرائيل عليه السلام فأفاض من عرفات، فمر على الجبال السبعة، فأمره أن يكبّر على كل جبل أربع تكبيرات، ففعل ذلك آدم ثم انتهى به إلى جمع ثلث الليل، فجمع فيها بين صلاة المغرب وبين صلاة العشاء فلذلك سميت جمعاً لأن آدم جمع فيها بين الصلاتين، فوقت العتمة تلك الليلة ثلث الليل في ذلك الموضع، ثم أمره أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ثم أمره أن يصعد على الجبل جبل جمع، وأمره إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه سبع مرات، ويسأل الله عزّ وجلّ التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرائيل، وإنّما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعاً فقد وفى بحجه فأفاض آدم من جمع إلى منى، فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلي ركعتين في مسجد منى، ثم أمره أن يقرب إلى الله عزّ وجلّ قرباناً ليتقبل الله منه، ويعلم أن الله قد تاب عليه، ويكون سنة في ولده القربان فقرب آدم عليه السلام قرباناً فقبل الله منه قربانه، وأرسل الله عزّ وجلّ ناراً من السماء فقبضت قربان آدم، فقال له جبرائيل: إن الله تبارك وتعالى قد أحسن إليك إذ علمك المناسك التي تاب عليك بها، وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعاً لله عزّ وجلّ إذ قبل قربانك فحلق آدم رأسه تواضعاً لله تبارك وتعالى، ثم اخذ جبرائيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت، فعرض له إبليس عند جمرة العقبة، فقال له: يا آدم أين تريد؟ قال جبرائيل: يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم كما أمره جبرائيل، فذهب إبليس ثم أخذ بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة الأولى، فعرض له إبليس فقال له: ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم عرض له عند الجمرة الثانية، فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرائيل: ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة، ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له: يا آدم أين تريد فقال له جبرائيل: ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم عليه السلام فذهب إبليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع فذهب إبليس فقال له جبرائيل: إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً، ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرات، ففعل ذلك آدم

فقال له جبرائيل: إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلت لك زوجتك[١].

١٥٣ ـ وبإسناده إلى أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل أبي عليه السلام رجل وقال: حدّثني عن رضا الرب عن آدم عليه السلام، فقال: إن آدم أنزل فنزل في الهند وسأل ربه عزّ وجلّ هذا البيت فأمره أن يأتيه فيطوف به اسبوعاً ويأتي منى وعرفات، فيقضي مناسكه كلّها فجاء من الهند فكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران، وما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شيء، ثم جاء إلى البيت فطاف اسبوعاً وأتى مناسكه فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له، قال: فجعل طواف آدم عليه السلام لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين. فقال جبرائيل عليه السلام: هنيئاً لك يا آدم لقد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة، فقال آدم عليه السلام: يا رب اغفر لي، ولذريتي من بعدي، فقال: نعم مَن آمن منهم بي وبرسلي فقال: صدقت ومضى فقال أبي عليه السلام: هذا جبرائيل عليه السلام أتاكم يعلمكم معالم دينكم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٥٤ ـ في **عيون الأخبار**: عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام قال: تسعمائة سنة وثلاثون سنة[٣].

١٥٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عاش أبو البشر آدم عليه السلام سبعمائة وثلاثين سنة[٤].

يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾

١٥٦ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه، ويعقوب هو إسرائيل ومعنى إسرائيل عبد الله لأن إسرا هو عبد وإيل هو الله عزّ وجلّ[٥].

---

(١) علل الشرائع: ٢/٤٠٠/ب ١٤٢/ح ١. (٢) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٣/ح ٢.

(٣) عيون الأخبار: ٢٤٢/ب ٢٤/ح ١.

(٤) كمال الدين: ٥٢٣/باب ما جاء في التعمير وفيه تسعمائة وثلاثين سنة.

(٥) علل الشرائع: ١/ب ٣٩/ح ١.

١٥٧ ـ وروي في خبر آخر ان إسرا هو القوّة وإيل هو الله عزّ وجلّ فمعنى اسرائيل قوّة الله(١).

١٥٨ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان؟ فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل(٢).

١٥٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل الله عزّ وجلّ **﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾** والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث فما وفي له ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام فما وفت أمته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل فما وفت أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت أمته، ولقد رفع عيسى ابن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمته، وإني مفارقكم عن قريب وخارج من بين اظهركم ولقد عهدت إلى أمتي في [عهد] علي بن أبي طالب، وإنها(٣) لراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه ألا وإني مجدد عليكم عهدي في علي، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ﴿وَمَنْ أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾ [سورة الفتح: الآية ١٠] أيّها الناس إن علياً إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو وصيي ووزيري وأخي وناصري وزوج ابنتي وأبو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي(٤) مَن عصى علياً فقد عصاني ومَن عصاني فقد عصى الله، ومَن أطاع علياً فقد اطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّ وجلّ، يا أيّها الناس من رد على عليّ في قول أو فعل فقد رد عليّ فمن رد عليّ فقد رد على الله فوق عرشه، أيّها الناس مَن اختار منكم على علي اماماً فقد اختار عليّ نبياً، ومَن اختار عليّ نبياً فقد اختار على الله عزّ وجلّ رباً، أيّها الناس إن علياً سيد الوصيين وقائد الغر

(١) علل الشرائع: ١/ب ٣٩/ح ٢. (٢) عيون الأخبار: ٢٤٥/ب ٢٤/ح ١.

(٣) الضمير يرجع إلى الأمة.

(٤) وزاد في المصدر بعد قوله: (وصاحب شفاعتي وحوضي). ولوائي، من أنكره فقد أنكرني: ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ ومن أقر بإمامته فقد أقر بنبوّتي، ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانية لله عزّ وجلّ: أيّها الناس مَن عصى علياً...اه.

المحجلين ومولى المؤمنين، وليه وليي ووليي ولي الله، وعدوه عدوي وعدوي عدو الله عزّ وجلّ، أيّها الناس أوفوا بعهد الله في علي يوفّ لكم بالجنّة يوم القيامة(١).

١٦٠ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وأوفوا بعهدي**﴾ قال: قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**أوف بعهدكم**﴾ أوف لكم بالجنة(٢).

١٦١ ـ أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن الخشاب قال: حدَّثنا بعض أصحابنا عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا خيثمة نحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها(٣) فقد خفر ذمة الله وعهده، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

١٦٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل: جُعلت فداك ان الله يقول: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ [سورة غافر الآية: ٦٠] وإنّا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنكم لا تفون بعهده، وإن الله يقول: ﴿**أوفوا بعهدي أوف بعهدكم**﴾ والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم(٥).

١٦٣ ـ في **مجمع البيان**: روي عن النبي صلى الله عليه وآله: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر مَن عمل بها إلى يوم القيامة، ومَن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر مَن عمل بها إلى يوم القيامة(٦).

وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾

١٦٤ ـ وروي عن أبي جعفر في هذه الآية قال: كان حييّ بن أخطب وكعب ابن الأشرف وآخرون من اليهود لهم مأكلة على اليهود في كل سنة، فكرهوا

---

(١) معاني الأخبار: ٣٧٢/باب معنى الوفاء.../ح١.
(٢) الكافي: ١/٤٣١/ح ٨٩.
(٣) خفره: نقض عهده وغدر به.
(٤) الكافي: ١/٢٢١/ح ٣.
(٥) تفسير القمي: ١/٥٦ ـ ط ـ الأعلمي.
(٦) مجمع البيان: ١/٢٠٩/البقرة آية ٤١.

بطلانها بأمر النبي ﷺ فحرّفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره، فذلك الثمن الذي أريد في الآية[1].

وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾

١٦٥ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له المرأة عليها أذان واقامة؟ فقال: إن كانت تسمع أذان القبيلة فليس عليها شيء، وإلاّ فليس عليها أكثر من الشهادتين، لأن الله تبارك وتعالى قال للرجال: ﴿**اقيموا الصلاة**﴾ وقال للنساء: ﴿وأقمن ألصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله﴾ [سورة الاحزاب: الآية ٣٣] والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٦٦ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن المبارك قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن صدقة الفطرة أهي مما قال الله: ﴿**اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾؟ فقال: نعم[3].

١٦٧ ـ في **عيون الأخبار**: في العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال فإن قال: فَلِمَ أُمروا بالصلاة؟ قيل: لأن الصلاة الإقرار بالربوبية وهو صلاح عام لأن فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة، والخضوع والاعتراف وطلب الإقالة من سالف الزمان، ووضع الجبهة على الأرض كل يوم وليلة، ويكون العبد ذاكراً لله تعالى غير ناس له، ويكون خاشعاً وجلاً متذللاً طالباً راغباً في الزيادة للدين والدنيا، مع ما فيه من الانزجار عن الفساد، وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة، لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه، فيبطر[4] ويطغى، وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصي، وحاجزاً ومانعاً عن أنواع الفساد[5].

١٦٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وكتب الرضا علي بن موسى عليه السلام إلى

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٢١٠/البقرة: ٤١.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٦٨/ح ١.
(٣) التهذيب: ٤/٨٩/ح ١٠.
(٤) بطر بطراً: طغى بالنعمة وما قام بحقها.
(٥) عيون الأخبار: ٢/١٠٢/ب ٣٤/ح ١.

محمد بن سنان فيما كتب إليه من جواب مسائله: إن علّة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء، لأن الله عزّ وجلّ كلّف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى كما قال الله: **﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم﴾** في أموالكم إخراج الزكاة، وفي أنفسكم توطين النفس على الصبر مع مافي ذلك من أداء شكر نعم الله عزّ وجلّ، والطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة والرأفة والرحمة لأهل الضعف، والعطف على أهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء، والمعونة لهم على أمرالدين وهو عظة لأهل الغنى، وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم، وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله عزّ وجلّ لما خولهم وأعطاهم، والدعاء والتضرع والخوف من أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة، في أداء الزكاة والصدقات، وصلة الأرحام واصطناع المعروف(١).

١٦٩ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة يقرن بها ثلاثة أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلى ولم يزك لم تقبل صلاته الحديث(٢).

﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

١٧٠ ـ في **مجمع البيان**: روى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مررت ليلة أُسري بي على أُناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هم خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم(٣).

١٧١ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادقعليه السلام من لم ينسلخ من هواجسه(٤) ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها، ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله تعالى وتوحيده وامان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلما أظهر [أمراً] يكون حجة عليه، ولا ينتفع الناس به، قال الله تعالى: **﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾** ويقال له: يا خائن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٤/ب ١/ح ٧. (٢) عيون الأخبار: ١/٢٥٨/ب ٢٦/ح ١٣.
(٣) مجمع البيان: ١/٢١٥/البقرة: ٤٤.
(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الأصل (هوى حبه) وهو مصحف والهواجس جمع الهاجس: ما وقع في خلدك.

أتطالب خلقي بما خنت به نفسك، وأرخيت عنه عنانك؟[(١)].

١٧٢ - **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾**؟ قال: نزلت في القصاص والخطاب، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع[(٢)] يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه[(٣)].

١٧٣ - **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾ [سورة الشعراء: الآية ٩٤] قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره[(٤)].

١٧٤ - بإسناده إلى خيثمة قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام أبلغ شيعتنا أن أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره[(٥)].

١٧٥ - وبإسناده إلى ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره[(٦)].

١٧٦ - وبإسناده إلى قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره[(٧)].

١٧٧ - وبإسناده إلى معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره[(٨)].

١٧٨ - **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب أن النّبي صلى الله عليه وآله سُئل مما خلق الله عزّ وجلّ العقل؟ قال: خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق، من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة، ولكل رأس وجه ولكل آدمي رأس من رؤوس العقل واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف[(٩)] ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال أو حد النساء، وإذا بلغ كشف ذلك الستر،

---

(١) مصباح الشريعة: ١٨/ب ٧ - ط - الأعلمي. (٢) خطيب مصقع أي بليغ.
(٣) تفسير القمي: ٥٦/١ - ط - الأعلمي.
(٤) الكافي: ٤٧/١/ح ٤.
(٥) الكافي: ١٧٥/٢/ح ٢.
(٦) الكافي: ٣٠٠/٢/ح ٣.
(٧) الكافي: ٣٠٠/٢/ح ٢.
(٨) الكافي: ٢٩٩/٢/ح ١.
(٩) وفي نسخة (ما يكشف).

فيقع في قلب هذا الإنسان نور، فيفهم الفريضة والسنة، والجيد والرديء ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت[١].

١٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال الصادق عليه السلام: موضع العقل الدماغ ألا ترى الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغك، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٨٠ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرّحمن واكتسب به الجنان، قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ قال: تلك النكرى تلك الشيطنة، وهي شبيهة العقل وليست بالعقل[٣].

١٨١ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الله بن طلحة قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿**الصبر**﴾ هو الصوم[٤].

﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾

١٨٢ ـ في **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سليمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**واستعينوا بالصبر**﴾ قال: يعني بالصبر الصوم، وقال: إذا نزلت بالرجل النازلة والشدة فليصم، فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**واستعينوا بالصبر**﴾ يعني الصيام[٥].

في مَن لا يحضره الفقيه مرسلاً عن الصادق عليه السلام مثله[٦].

﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾

١٨٣ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل مما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله: ﴿بل هم بلقاء ربهم كافرون﴾ [سورة

---

(١) علل الشرائع: ١/ب ٨٦/ح ١.
(٢) تفسير القمي: ٢/٢٣٨/سورة ص، ط قم.
(٣) الكافي: ١/١١ ح٣.
(٤) تفسير العياشي: ١/٤٣/ح٤٠ من سورة البقرة.
(٥) الكافي: ٤/٦٣ ح٧.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/٤٥/ب ٢٢/ح ٢٠١.

السجدة: الآية ١٠] يعني البعث فسماه الله عزّ وجلّ لقاءه وكذلك ذكر المؤمنين ﴿يظنون انهم ملاقوا ربهم﴾ يعني أنهم يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون، ويجزون بالثواب والعقاب والظن هاهنا اليقين(١).

وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾

١٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة﴾** وهو قوله عليه السلام، والله لو أن كل ملك مقرّب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب ما شفِّعوا(٢).

١٨٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كن فيه استكمل خصال الإيمان: من صبر على الظلم وكظم غيظه، واحتسب وعفى وغفر، كان ممن يدخله الله تعالى الجنة بغير حساب، ويشفعه في مثل ربيعة ومضر(٣).

١٨٦ ـ عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه: واما شفاعتي ففي أهل الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم(٤).

أقول: والأحاديث في تحقق الشفاعة لأهل المعاصي كثيرة.

١٨٧ ـ في **مجمع البيان**: وأما ما جاء في الحديث: لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً فاختلف في معناه، قال الحسن: الصرف العمل، والعدل الفدية، وقال الأصمعي، الصرف التطوع، والعدل الفريضة، وقال أبو عبيدة: الصرف الحيلة والعدل الفدية، وقال الكلبي: الصرف الفدية والعدل رجل مكانه(٥).

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٦٧/ب ٣٦/ح ٥.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٥٧ ـ ط ـ الأعلمي.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ١٠٤/باب الثلاثة/ح ٦٣.
(٤) كتاب الخصال: ٢/ ٣٥٥/باب السبعة/ح ٣٦.
(٥) مجمع البيان: ١/ ٢٢٤/البقرة: ٤٨.

١٨٨ ـ **في تفسير العياشي**: عن يعقوب الأحمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل الفريضة(١).

١٨٩ ـ عن إبراهيم بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل في قول أبي جعفر عليه السلام الفداء(٢).

١٩٠ ـ قال: ورواه أسباط الزطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً قال: الصرف النافلة، والعدل: الفريضة(٣).

١٩١ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين: أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله أي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر إلى قوله عليه السلام: ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان(٤).

١٩٢ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال، وتشق فيها بطون الحبالى، وتذبح الأطفال، حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طوال، ووصفه ونعته لهم بنعته، فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة ببني إسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم أربعمائة سنة، حتى إذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم، وحمل عليهم بالحجارة والخشب، وطلب الفقيه الذي كان يستريحون إلى أحاديثه، فاستتر فراسلوه فقالوا: كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك فخرج بهم إلى بعض الصحارى، وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر، وكانت ليلة قمراء فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل

---

(١) تفسير العياشي: ١/٥٧/ح ٨٥ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/٥٧/ح ٨٦ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي: ١/٥٧/ح ٨٧ من سورة البقرة.
(٤) كتاب الخصال: ٢/٣٨٨/باب السبعة/ح ٧٨.

عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة، وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه وانكب على قدميه فقبلهما، ثم قال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرانيك فلما رأى الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم، فانكبوا على الأرض شكراً لله عزّ وجلّ، فلم يزدهم إلاّ أن قال: ارجو أن يعجل الله فرجكم، ثم غاب بعد ذلك وخرج إلى مدينة مدين، فأقام عند شعيب النّبي ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأُولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة، واشتدت البلوى عليهم، واستتر الفقيه فبعثوا إليه إنه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحارى واستدعاهم وطيَّب نفوسهم، وأعلمهم أن الله عزّ وجلّ أوحى إليه أنه مفرّج عنهم بعد أربعين سنة، فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عزّ وجلّ إليه قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا: كل نعمة فمن الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتي بالخير إلاّ الله فأوحى الله إليه قل لهم: قد جعلتها عشراً، فقالوا: لا يصرف السوء إلاّ الله، فأوحى الله إليه قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم في فرجكم، فبينا هم كذلك، إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه، وجاء موسى عليه السلام حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه: ما اسمك؟ قال: موسى قال: ابن من؟ قال ابن عمران قال: ابن من؟ قال: ابن قاهب بن لاوي بن يعقوب، قال: بماذا جئت؟ قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل، فقام إليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وأمرهم أمره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعين سنة»[1].

١٩٣ ـ وباسناده إلى محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف بن يعقوب عليه السلام حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهو ثمانون رجلاً فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب، وإنّما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران عليه السلام غلام طوال جعد آدم، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران ويسمّي عمران ابنه موسى. فذكر أبان بن عثمان عن أبي الحصين عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل كلهم يدعي أنّه موسى بن

(١) كمال الدين: ١٤٥/ باب في غيبة موسى.

عمران فبلغ فرعون أنّه يرجفون به ويطلبون هذا الغلام، وقال له كهنته وسحرته: إن هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بني إسرائيل. فوضع القوابل على النساء وقال: لا يولد العام ولد إلاّ ذبح ووضع على أم موسى قابلة فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: إذا ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكنا فلم نبق، فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران أبو موسى عليه السلام، بل ائتوهن فإن أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللّهم من حرمه فإني لا أُحرمه ومن تركه فإني لا اتركه، ووقع على أم موسى فحملت فوضع على أم موسى قابلة تحرسها إذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت، فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين فقالت: لا تلوميني فإني إذا ولدت أخذوا ولدي فذبح قالت: لا تحزني فإني سوف أكتم عليك فلم تصدقها فلما أن ولدت التفتت اليها وهي مقبلة فقالت: ما شاء الله فقالت لها: ألم أقل إني سوف أكتم عليك ثم حملته فأدخلته المخدع، وأصلحت أمره ثم خرجت إلى الحرس فقالت انصرفوا ـ وكانوا على الباب ـ فإنما خرج دم مقطع فانصرفوا الحديث وهو بتمامه مذكور في القصص[١].

١٩٤ ـ **في كتاب الغيبة**: للشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أما مولد موسى عليه السلام فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلوا على نسبه أنّه يكون من بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيف وعشرون ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تعالى إياه[٢].

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٠﴾

١٩٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: في قصة حنين ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فقال: «اللّهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان»، فنزل عليه جبرائيل فقال: يارسول الله دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر ونجاه من فرعون[٣].

---

(١) كمال الدين: ١٤٧/باب في غيبة موسى. (٢) الغيبة: ١٦٧ الكلام على الواقعة.
(٣) تفسير القمي: ١/٢٨٦ ـ ط ـ الأعلمي.

١٩٦ ـ وفيه حديث طويل مذكور في طه وفيه، ﴿قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ [سورة طه: الآية ٩١] فهمّوا بهارون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله عليه الألواح فيه التوراة وما يحتاجون إليه من أحكام السير والقصص[١].

وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾

١٩٧ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون كذب الوقاتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعدهم ثلاثين يوماً فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدَّثناكم الحديث فجاءكم على ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدَّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدَّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتين[٢].

١٩٨ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: عن كم تجزىء البدنة؟ قال: عن نفس واحدة، قلت: فالبقرة قال: تجزىء عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة، قلت: كيف صارت البدنة لا تجزىء إلاّ عن واحدة والبقرة تجزىء عن خمسة؟ قال: لأن البدنة لم يكن فيها من العلة ما كان في البقرة، إن الذين أمروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس، وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد، وهم: اذينونة وأخوه ميذونة[٣] وابن أخيه وابنته وامرأته هم الذين أمروا بعبادة العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تباك وتعالى بذبحها[٤].

---

(١) تفسير القمي: ٢/٣٦ ـ ط ـ الأعلمي. (٢) الكافي: ١/٣٦٨/ح ٥.
(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (اذينوية وميذوية) بالياء وفي العلل (اذيبوية ومذوية).
(٤) عيون الأخبار: ٢/٨٣/ب ٣٢/ح ٢٢.

١٩٩ ـ عن الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه، وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء قال: حياءً من الله تعالى لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه[1].

٢٠٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن الصادق عليه السلام شبهه بتغيير يسير[2].

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾

٢٠١ ـ في **مجمع البيان**: روي أن موسى عليه السلام أمرهم أن يقوموا صفين، فاغتسلوا ولبسوا أكفانهم، فجاء هارون باثني عشر ألفاً ممن لم يعبدوا العجل، ومعهم الشفار المرهفة[3] وكانوا يقتلونهم، فلما قتلوا سبعين ألفاً تاب الله على الباقين وجعل قتل الماضين شهادة لهم[4].

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾

٢٠٢ ـ وروي أن موسى وهارون عليهما السلام وقفا يدعوان الله تعالى ويتضرعان إليه، وهم يقتل بعضهم بعضاً حتى نزل الوحي بترك القتل، وقبلت توبة مَن بقي[5].

٢٠٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة**﴾ الآية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله، فلما سمعوا الكلام قالوا: لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة، فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك، وبعثهم أنبياء، فهذا دليل على الرجعة في أمة محمد صلى الله عليه وآله ـ فإنه قال: «لم يكن في بني إسرائيل شيء إلاّ وفي أمتي مثله»[6].

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٠/ ب ٢٣/ ح ١.

(٢) الخصال: ٢٩٢/ باب البقرة في الأضحية تجزىء.

(٣) الشفار جمع الشفرة: السكين العظيمة العريضة والمرهفة أي المرققة حدها.

(٤) مجمع البيان: ١/ ٢٣٨/ البقرة: ٥٤. (٥) مجمع البيان: ١/ ٢٣٨/ البقرة: ٥٤.

(٦) تفسير القمي: ١/ ٥٨ ـ ط ـ الأعلمي.

٢٠٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن ابن عباس عن النبي عليه السلام أنه قال: من الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام والصاعقة سبعة أجبل، فلحقت بالحجاز واليمن، منها بالمدينة أحد وورقان، وبمكة ثور وثبير وحراء، وباليمن صبر وحصون[١].

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

٢٠٥ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وروي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام في أثناء كلام طويل: فإن موسى بن عمران قد أُعطي المنّ والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ أحل له الغنائم ولأمته، ولم تحل لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ والسلوى، قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى في التيه، وأعطى محمداً صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الغمامة كانت لمحمد صلى الله عليه وآله تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره فهذا أفضل مما أُعطي موسى عليه السلام[٢].

٢٠٦ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن النّبي عليه السلام أنه قال: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين»[٣].

٢٠٧ ـ وقال الصادق عليه السلام. كان ينزل المن على بني إسرائيل من بعد الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكره النوم في هذ الوقت إلى بعد طلوع الشمس[٤].

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

---

(١) كتاب الخصال: ٢/ ٣٤٤/باب السبعة/ح ١٠.
(٢) الاحتجاج: ٢١٩/ باب احتجاجه على اليهود في معجزات النبي صلى الله عليه وآله.
(٣) مجمع البيان: ١/ ٢٤٣/ البقرة: ٥٧. (٤) مجمع البيان: ١/ ٢٤٤/ البقرة: ٥٧.

٢٠٨ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحسين بن خالد عن الرضا علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكل أمة صدّيق وفاروق، وصدّيق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب، إنّ علياً سفينة نجاتها وباب حطتها»[١].

٢٠٩ ـ **في كتاب الخصال**: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال علي عليه السلام: وأما العشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: «مثلك في أمتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عزّ وجلّ»[٢].

٢١٠ ـ وفيه يقول أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل: ونحن باب حطة[٣].

٢١١ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا باب حطة[٤].

٢١٢ ـ **في روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال فيها عليه السلام: ألا وإني فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطة في بني إسرائيل[٥].

٢١٣ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: نحن باب حطتكم[٦].

فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٦٠﴾

(١) عيون الأخبار: ٢/ ١٣/ب ٣٠/ح ٣٠.
(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٥٧٤/ باب السبعون وما فوقه/ح ١.
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٦٢٦/ باب المائة/ح ١٠.
(٤) كتاب التوحيد: ٢/ ١٦٥/ب ٢٢/ح ٢.
(٥) الكافي: ٨/ ٣٠/ح ٤.
(٦) مجمع البيان: ١/ ٢٤٧/ البقرة: ٥٨.

٢١٤ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: «فبدّل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون»[١].

٢١٥ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام في أثناء كلام طويل: فإن موسى عليه السلام قد أُعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد أُعطي ما هو أفضل من ذلك وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة يمانية، ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل[٢] رواءً وملأنا كل مزادة وسقاء[٣] ولقد كنّا معه بالحديبية وإذا ثم قليب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب فقال له: «اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة، فاغرسه فيها» ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضأة[٤] عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضأة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا[٥].

٢١٦ ـ في **مجمع البيان**: وروي أنه كان حجراً مربعاً[٦].

٢١٧ ـ وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: نزلت ثلاثة أحجار من الجنّة: مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل، والحجر الأسود[٧].

٢١٨ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي الجارود زياد بن

---

(١) الكافي: ١/ ٤٢٣/ح ٥٨. (٢) صدر عن الماء: رجع عنه وانصرف.

(٣) المزادة: ما يوضع فيه الزاد، والسقاء: جلد السخلة إذا جدع يكون للماء واللبن.

(٤) الميضأة: الموضع يتوضأ فيه، المطهرة يتوضأ منها.

(٥) الاحتجاج: ٢١٩/باب احتجاجه على اليهود في معجزات النبي.

(٦) مجمع البيان: ١/ ٢٥٠/ البقرة: ٦٠. (٧) مجمع البيان: ١/ ٣٨٣/ البقرة: ١٢٥.

المنذر قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة[١].

٢١٩ ـ في **الخرائج والجرائح**: عن أبي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام مثله وزاد في آخره: فإذا نزلوا ظاهره انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع. ومن كان عطشاناً روي[٢].

٢٢٠ ـ في **أصول الكافي**: عن أبي سعيد الخراساني عن أبي عبد الله قال: قال أبو جعفر عليه السلام وذكر مثل ما في كمال الدين وتمام النعمة إلاّ قوله ورويت دوابهم... إلى آخره[٣].

وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

٢٢١ ـ يونس عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية **﴿ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتُلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾** قال: والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم، ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأُخذوا عليها، فقتلوا فصار قتلاً واعتداءً ومعصية[٤].

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

٢٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا**

---

(١) كمال الدين: ٦٧٠/ باب في نوادر الكتاب.
(٢) الخرائج والجرائح: ٦٩٠ أعلام الامام وفيه: ظاهرها.
(٣) الكافي: ١/ ٢٣١/ح ٣.
(٤) الكافي: ٢/ ٣٧١/ح ٦.

والنصارى والصابئين﴾ قال: الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين هم يعبدون الكواكب والنجوم(١).

٢٢٣ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال: فقلت له: فلم سُمّي النصارى نصارى؟ قال: لأنهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام، نزلتها مريم وعيسى عليه السلام بعد رجوعهما من مصر(٢).

٢٢٤ ـ في **كتاب عقاب الأعمال**: بإسناده إلى حنان بن سدير قال حدَّثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة سبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه... إلى قوله: ورجلان من بني إسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهما(٣).

٢٢٥ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار الصيرفي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إن في النار لوادياً يقال له: سقر، وإن في تلك الوادي لجبلاً، وإن في ذلك الجبل لشعباً، وإن في ذلك الشعب لقليباً، وإن في ذلك القليب لحيّة وذكر شدة ما في الوادي وما بعده من العذاب، وإن في جوف تلك الحيّة سبع صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة، واثنان من هذه الأمة قلت: جُعلت فداك ومَن الخمسة ومَن الاثنان؟ قال: أما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل... إلى قوله: ويهود الذي هود اليهود، وبولس الذي نصّر النصارى(٤).

٢٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال الصادق عليه السلام: لما أنزل الله التوراة على بني إسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء، فقال لهم موسى عليه السلام: إن لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤوسهم(٥).

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾

٢٢٧ ـ في **مجمع البيان**: روى العياشي أنه سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله: **﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾** أبقوة بالأبدان أم بقوة بالقلوب؟ فقال: بهما جميعاً(٦).

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٥٩ ـ ط ـ الأعلمي.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٧٩/ب ٢٢/ح ١٠.
(٣) عقاب الأعمال: ٢١٤.
(٤) عقاب الأعمال: ٢١٥ ـ ٢١٦.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٥٩ ـ ط ـ الأعلمي، سورة البقرة.
(٦) مجمع البيان: ١/ ٢٦٢/ البقرة: ٦٣.

٢٢٨ ـ وفيه وقيل: معناه اذكروا ما في تركه من العقوبة، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[١].

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾

٢٢٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وكان من السبيل والسنّة التي أمر الله عزّ وجلّ بها موسى عليه السلام أن جعل عليهم السبت فكان من عظّم السبت ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنة، ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه أدخله الله عزّ وجلّ النار، وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها في غير يوم السبت غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن، ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى عليه السلام، قال الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾**[٢].

٢٣٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون قوم يبيتون على اللهو وشرب الخمر والغناء، فبينما هم كذلك مسخوا من ليلتهم، وأصبحوا قردة وخنازير، وهو قوله: واحذروا أن تعتدوا كما اعتدى أصحاب السبت، فقد كان أُملي لهم حتى أشروا[٣] وقالوا: إن السبت لنا حلال، وإنّما كان حرم على أولادنا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت، فأمّا نحن فليس علينا حرام، ومازلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت أموالنا وصحت أجسامنا، ثم أخذهم الله ليلاً وهم غافلون، فهو قوله واحذروا أن يحل بكم مثل ماحل بمن تعدّى وعصى[٤].

٢٣١ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال:

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٢٦٢/البقرة: ٦٣. (٢) الكافي: ٢/٢٩/ح ١.
(٣) أشر أشراً: بطرومرح.
(٤) تفسير القمي: ١/ ١٨١ ـ ط ـ قم، في سورة المائدة.

المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً إلى أن قال: فأما القردة فكانوا قوماً ينزلون على شاطىء البحر، اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله قردة[١].

٢٣٢ ـ وفيه أيضاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: هم ثلاثة عشر الفيل... إلى أن قال: وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت[٢].

٢٣٣ ـ في **عيون الأخبار**: عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه كذلك حرم القردة، لأنه مسخ مثل الخنزير، وجعل عظة وعبرة للخلق، دليلاً على ما مسخ على خلقه وصورته، وجعل فيه شبه من الإنسان ليدل على أنّه من الخلق المغضوب عليه[٣].

٢٣٤ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى علي بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود أُمروا بالإمساك يوم الجمعة، فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت[٤].

٢٣٥ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد سأله عن أيام الأسبوع فالسبت قال: يوم مسبوت، وذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ [سورة ق: الآية ٣٨]. فمن الأحد إلى الجمعة ستة أيام، والسبت معطل، قال: صدقت يا محمد والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٢٣٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل في بيان الأيام وفي آخره قال بعض مواليه: قلت فالسبت؟ قال: سبتت الملائكة لربها يوم السبت، فوجدته لم يزل واحداً[٦].

فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾

٢٣٧ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**فجعلناها**﴾ الضمير يعود إلى الأمة التي مسخت

---

(١) كتاب الخصال: ٢/ ٤٩٣/ باب الثلاثة عشر/ح ١.
(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٤٩٤/ باب الثلاثة عشر/ ح ٢.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ٩٤/ب ٣٣/ح ١.
(٤) علل الشرائع: ١/ب ٥٩/ح ١.
(٥) علل الشرائع: ٢/ب ٢٢٢/ح ٣٣.
(٦) كتاب الخصال: ٢/ ٣٨٤/ح ٦١.

وهم أهل ايلة قرية إلى شاطىء البحر وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[١].

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾

٢٣٨ ـ **في عيون الأخبار**: حدَّثني أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميذاني ومحمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له، ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام: إن سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا مَن قتله؟ قال: ﴿**ائتوني ببقرة قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذُ بالله أن أكون من الجاهلين**﴾ ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة اجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ﴿**قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي قال انه يقول إنّها بقرة لا فارض ولا بكر**﴾ يعني لا صغيرة ولا كبيرة ﴿**عوان بين ذلك**﴾ ولو أنهم عمدوا إلى أيّ بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ﴿**قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسرُّ الناظرين**﴾ ولو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ﴿**قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي إنّ البقر تشابه علينا وإنّا إن شاء الله لمُهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تُسقي الحرث مسلّمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق**﴾ فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال: لا أبيعها إلاّ بملء مسكها ذهباً فجاؤوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال: اشتروها فاشتروها وجاؤوا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يُضرب الميّت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا

(١) مجمع البيان: ١/ ٢٦٥/ البقرة: ٦٦.

رسول الله إن ابن عمّي قتلني دون مَن يدعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله، فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نبأ فقال: وما هو؟ فقال: إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وأنه اشترى بيعاً فجاء إلى أبيه والأقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك، قال: فقال له رسول الله موسى عليه السلام: انظروا إلى البر ما يبلغ بأهله(١).

٢٣٩ ـ وبإسناده إلى الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال في كلام طويل: إنّ الذين أمروا قوم موسى بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم: ذينونة وأخوه ميذونة، وابن أخيه وابنته وامرأته هم الذين أمروا بعبادة العجل وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تبارك وتعالى بذبحها. وفي مَنْ لا يحضره الفقيه وفي كتاب الخصال مثله سواء(٢).

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

٢٤٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم، فأنعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل، وكان فاسقاً رديئاً فلم ينعموا له، فحسد ابن عمه الذي أنعموا له، فقعد له فقتله غيلة، ثم حمله إلى موسى عليه السلام فقال: يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى: من قتله؟ قال: لا أدري وكان القتل في بني إسرائيل عظيماً جداً، ذعظم ذلك على موسى فاجتمع إليه بنو إسرائيل فقالوا: ما ترى يا نبي الله؟ وكان في بني إسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته، وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائماً وكره ابنه أن ينبهه وينغص عليه نومه، فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته، فلما انتبه أبوه قال له: يا بني ما صنعت في سلعتك؟ قال: هي قائمة لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن أنبهك وأُنغص عليك نومك، قال له أبوه: قد جعلت هذه البقرة لك عوضاً عمّا فاتك من ربح سلعتك، وشكر الله

---

(١) عيون الأخبار: ٢/١٣/ب ٣٠/ح ٣١. (٢) عيون الأخبار: ٢/٨٣/ب ٣٢/ح ٢٢.

لابنه ما فعل بأبيه وأمر بني إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها، فلما اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى: **﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾** فتعجبوا و**﴿قالوا أتتخذنا هزواً﴾** نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة؟ فقال لهم موسى: **﴿أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾** فعلموا انهم قد اخطأوا **﴿فقالوا ادعُ لنا ربك يبيّن لنا ما هي قال إنّه يقول إنّها بقرة لا فارض ولا بكر﴾** الفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل، والبكر التي لم يضربها **﴿فقالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها﴾** أي لونها شديد الصفرة **﴿تسرُّ الناظرين﴾** إليها **﴿قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي إنّ البقر تشابه علينا وإنّا إن شاء الله لمهتدون قال إنّه يقول إنّها بقرة لا ذلول تثير الأرض﴾** أي لم تذلل **﴿ولا تسقي الحرث﴾** أي لا تسقي الزرع **﴿مسلّمة لا شية فيها﴾** أي لا نقط فيها إلاّ الصفرة **﴿قالوا الآن جئت بالحق﴾** هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها، فقال: لا يبيعها إلاّ بملء جلدها ذهباً فرجعوا إلى موسى فأخبروه فقال لهم موسى: لابدّ لكم من ذبحها بعينها، فاشتروها بملء جلدها ذهباً فذبحوها ثم قالوا: ما تأمرنا يا نبي الله فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا: مَن قتلك؟ فأخذوا الذنب فضربوه به، وقالوا: مَن قتلك يا فلان فقال: فلان بن فلان ابن عمه الذي جاء به، وهو قوله: **﴿فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يُحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلّكم تعقلون﴾**[١].

٢٤١ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى أبي البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن لبس نعلاً صفراء كان في سرور حتى يبليها[٢].

٢٤٢ ـ عنه عن بعض أصحابنا بلغ به جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن لبس نعلاً صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه، لأن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿صفراء فاقعٌ لونُها تسرُّ الناظرين﴾**[٣].

٢٤٣ ـ في **مجمع البيان**: وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنهم أُمروا بأدنى بقرة ولكنّهم لما شدّدوا على أنفسهم شدّد الله عليهم، وأيم الله لو لم يستثنوا ما بيّنت لهم إلى آخر الأبد[٤].

---

(١) تفسير القمي: ١/٥٩ ـ ٦٠ ـ ط ـ الأعلمي، سورة البقرة.
(٢) الكافي: ٦/٤٦٦/ح ٥ و ٦. (٣) الكافي: ٦/٤٦٦/ح ٥ و ٦.
(٤) مجمع البيان: ١/ ٢٧٤/البقرة: ٧٠.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾

٢٤٤ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما نزلت هذه الآية **﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾** في حق اليهود والنواصب، فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمد إنك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، إن فيها خيراً كثيراً نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما الخير ما أريد به وجه الله وعمل على ما أمر الله تعالى فأما ما أريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى عليه والتمالك والشرف فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذّبه الله به أشد العذاب، فقالوا له: يا محمد أنت تقول هذا ونحن نقول: بل ما ننفقه إلاّ لإبطال أمرك ورفع رئاستك ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم نؤمّل به من الله الثواب الأجلّ الأجسم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وفيه إلزامهم على الوجه الأعظم(١).

٢٤٥ ـ في **الخرائج والجرائح**: روي عن الحسين بن علي عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾** قال: إنه يقول: يبست قلوبكم معاشر اليهود كالحجارة اليابسة، لا ترشح برطوبته، أي أنكم لا حق الله تؤدون، ولا أموالكم تتصدّقون، ولا بالمعروف تتكرّمون، ولا للضيف تقرون ولا مكروباً تغيثون، ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون وتواصلون، أو أشد قسوة أبهم على السامعين ولم يبيّن لهم كما يقول القائل: أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يريد به أني لا أدري ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكل، وإن كان يعلم أن قد أكل أيهما، **﴿وإنّ من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾** أي قلوبكم في القساوة بحيث لايجيء منها خير يا يهودي، وفي الحجارة

---

(١) الاحتجاج: ٤٥/باب احتجاجه على اليهود في جواز نسخ الشرائع.

ما يتفجر منه الأنهار فتجيء بالخير والنبات لبني آدم، ﴿وان منها﴾ أي من الحجارة ﴿لما يشّقق فيخرج منه الماء﴾ دون الأنهار وقلوبكم لايجيء منها الكثير من الخير ولا القليل ﴿وإنّ منها لما يهبط﴾ أي من الحجارة إن أقسم عليها باسم الله تهبط، وليس في قلوبكم شيء منه فقالوا: زعمت يا محمد أن الحجارة ألين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا فاستشهدها على تصديقك فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق، فخرجوا إلى أوعر جبل[١] فقالوا: استشهده، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسألك ياجبل بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه»، فتحرّك الجبل وفاض الماء، فنادى، أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، فقال اليهود: أعلينا تلبس أجلست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا، فإن كنت صادقاً فتنح من موضعك إلى ذي القرار، ومر هذا الجبل يسير إليك، ومره أن ينقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا، فأشار إلى حجر تدحرج، فتدحرج، ثم قال لمخاطبه: «خذه وقرّبه فسيعيد عليك ماسمعت، فإن هذا خير من ذلك الجبل»، فأخذه الرجل فأدناه من أذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل، قال: فائتني بما اقترحت، فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فضاء واسع ثم نادى: «أيّها الجبل بحق محمد وآله الطيبين لما اقتلعت من مكانك بإذن الله، وجئت إلى حضرتي»، فتزلزل الجبل وسار مثل الفرس الهملاج[٢] فنادى: أنا سامع لك ومطيع أمرك، فقال: «هؤلاء اقترحوا عليّ ان آمرك أن تنقطع من أصلك فتصير نصفين فينحط أعلاك ويرتفع أسفلك»، فانقطع نصفين وارتفع أسفله وانخفض أعلاه، فصار فرعه أصله ثم نادى الجبل: أهذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به تؤمنون؟ فقال رجل منهم: هذا رجل تتأتى له العجائب فنادى الجبل، يا عدو الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى حيث كان وقوف الجبل فوقهم كالظلل، فيقال: هو رجل تتأتى له العجائب فلزمتهم الحجة ولم يسلموا[٣].

٢٤٦ ـ في **مجمع البيان**: وقد ورد في الخبر عن النّبي عليه السلام أنه قال: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسّي القلوب، وإن أبعد

---

(١) الأوعر: المكان الأصلب ضد الأسهل. (٢) دابة هملاج: حسنة السير في سرعة وبخترة.

(٣) الخرائج والجرائح: ٥١٩/ فصل في أعلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

الناس من الله القاسي القلب»[١].

٢٤٧ ـ وروي عن النّبي ﷺ أنّه قال: «إن حجراً كان يسلّم عليّ في الجاهلية وإني لأعرفه الآن»[٢].

٢٤٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام: «يا علي ثلاث يقسّين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان»[٣].

٢٤٩ ـ وفيه فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: ولا يطول عليكم الأمل فتقسو قلوبكم[٤].

٢٥٠ ـ عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال... إلى قوله وترك ذكري يقسّي القلوب[٥].

٢٥١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ماجفّت الدموع إلاّ لقسوة القلوب وما قست القلوب إلاّ لكثرة الذنوب[٦].

٢٥٢ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمرو ابن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال: فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام، يا موسى لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسي القلب منّي بعيد[٧].

وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

٢٥٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿أتحدثونهم بما فتح الله عليكم﴾** الآية روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد ﷺ فنهاهم كبراؤهم عن

(١) مجمع البيان: ١/ ٢٨٠/ البقرة: ٧٤.
(٢) مجمع البيان: ١/ ٢٨٣/ البقرة: ٧٤.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ١٢٦/ باب الثلاثة/ح ١٢١.
(٤) كتاب الخصال: ٢/ ٦٢٢/ باب المائة/ح١٠.
(٥) كتاب الخصال: ١/ ٣٩/ باب الاثنين/ح ٢٣.
(٦) علل الشرائع: ١/ب ٧٤/ح ١.
(٧) الكافي: ٢/ ٣٢٩/ح ١.

ذلك وقالوا: لا تخبروهم بما في التوراة من صفة محمد ﷺ فيحاجوكم به عند ربكم، فنزلت هذه الآية[١].

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾

٢٥٤ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى **﴿ومنهم أمّيون لا يعلمون الكتاب إلاّ أماني﴾** إنّ الأمّي منسوب إلى أمه أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب، لايعلمون الكتاب المنزل من السماء، ولا المتكلم به ولا يميزون بينهما إلاّ أماني، أي إلاّ أن يقرأ عليهم ويقال لهم: إن هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون إن قرىء من الكتاب خلاف ما هم فيه، **﴿وإن هم إلاّ يظنون﴾** أي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد ﷺ في نبوته وإمامة عليّ سيد عترته، وهم يقلّدونهم مع أنه محرّم عليهم تقليدهم **﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً﴾** قال عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: هذا القوم اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة محمد ﷺ وهي خلاف صفته قالوا للمستضعفين منهم: هذه صفة النّبي المبعوث في آخر الزمان، إنّه طويل عظيم البدن والبطن، أهدف أصهب الشعر[٢] ومحمد ﷺ بخلافه، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة، وإنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم، وتدوم لهم إصابتهم ويكفوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله ﷺ وخدمة علي عليه السلام وأهل خاصته، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾** من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب، في أسوإ بقاع جهنم، وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة إلى الأولى، مما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا أعوانهم على الكفر بمحمد ﷺ، والجحد لوصيه وأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام ولي الله، والحديث طويل أخذنا منه ما به كفاية

---

(١) مجمع البيان: ١/٢٨٦/ البقرة: ٧٦.

(٢) الأهدف: كأنه من الهدف بمعنى الجسم. والأصهب مايخالط بياض شعره حمرة.

وتركنا الباقي خوف الإطالة(١).

٢٥٥ ـ في **مجمع البيان**: وروى الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره(٢).

٢٥٦ ـ وفيه وقيل: كتابتهم بأيديهم أنهم عمدوا إلى التوراة وحرّفوا صفة النبي صلى الله عليه وآله ليرفعوا الشك بذلك للمستضعفين من اليهود، وهو المروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام(٣).

وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾

٢٥٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وقالوا لن تمسّنا النار إلاّ اياماً معدودة﴾** قال: قال بنو إسرائيل: لن تمسّنا النار ولن نعذب إلاّ الأيام المعدودات التي عبدنا فيها العجل، فردّ الله عليهم: قل يا محمد لهم **﴿أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده* أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾**(٤).

بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾

٢٥٨ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صباح المزني عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿بلى مَن كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾** قال: إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام **﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾**(٥).

٢٥٩ ـ في **كتاب التوحيد**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير قال سمعت

---

(١) الاحتجاج: ٤٥٦/ احتجاج أبي محمد الحسن عليه السلام في علوم شتى.

(٢) مجمع البيان: ١/ ٢٩٢/ البقرة: ٧٩. (٣) مجمع البيان: ١/ ٢٩٢/ البقرة: ٧٩.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٦١ ـ ط ـ الأعلمي، سورة البقرة.

(٥) الكافي: ١/ ٤٢٩/ ح ٨٢.

موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يخلد الله في النار إلاّ أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك[١].

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

٢٦٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وقولوا للناس حسناً﴾** قال: نزلت في أهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى: **﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون﴾** الآية، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٦١ ـ في **تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي علي قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: **﴿وقولوا للناس حُسناً﴾** هو للناس جميعاً فضحك وقال: لا، عنى قولوا: محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٦٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن حريز عن برير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة، ان الله يقول: **﴿وقولوا للناس حُسناً﴾**[٤].

٢٦٣ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم إن الله يقول في كتابه: **﴿وقولوا للناس حُسناً﴾**[٥].

٢٦٤ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، وقسمه عليها، وفرقه فيها، وفرض على اللسان القول والتعبير عن القلب

---

(١) كتاب التوحيد: ٤٠٧/ب ٦٣/ح ٦. (٢) الخصال: ٢٧٤/بعث الله النبي بخمسة.
(٣) التهذيب: ٣/ ٥٥/ح ١٠٢.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٤٨/ح ٦٤ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ٤٨/ح ٦٥ من سورة البقرة.

بما عقد عليه وأقر به قال الله تبارك وتعالى ﴿وقولوا للناس حُسناً﴾[(١)].

٢٦٥ ـ وبإسناده إلى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقولوا للناس حُسناً﴾ قال: ﴿قولوا للناس حُسناً﴾ ولا تقولوا إلاّ خيراً حتى تعلموا ما هو[(٢)].

٢٦٦ ـ وبإسناده إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قولوا للناس حُسناً﴾ قال قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم[(٣)].

٢٦٧ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي هاشم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنّما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً إنّما خلد أهل الجنّة في الجنّة لأن نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ [سورة الاسراء: الآية ٨٤]. قال: على نيته[(٤)].

٢٦٨ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام ولا تدع النصيحة في كل حال قال الله عزّ وجلّ: ﴿وقولوا للناس حُسناً﴾[(٥)].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾

٢٦٩ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال الوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عزّ وجلّ به، وهو قول الله

---

(١) الكافي: ٢/٣٤/ح ١.
(٢) الكافي: ٢/١٦٤/ح ٩.
(٣) الكافي: ٢/١٦٥/ح ١٠.
(٤) الكافي: ٢/٨٥/ح ٥.
(٥) مصباح الشريعة: ٤٣/ب ١٩.

عزّ وجلّ: **﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أُسارى تفادوهم وهو محرّمٌ عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾** فكفرهم بترك ما أمر الله عزّ وجلّ ونسبهم إلى الإيمان، ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده، قال: **﴿فما جزاء مَنْ يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يُردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٧٠ ـ في كتاب **علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: أخبرني عن القيامة لم سمّيت القيامة؟ قال: لأن فيها قيام الخلق للحساب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٧١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله **﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم اقررتم وأنتم تشهدون﴾** فإنها نزلت في أبي ذرّ رَحِمَهُ اللهُ وعثمان بن عفان، وكان سبب ذلك لما أمر عثمان بنفي أبي ذر رَحِمَهُ اللهُ إلى الربذة دخل عليه أبو ذر رَحِمَهُ اللهُ وكان عليلاً متوكئاً على عصاه، وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم، فقال أبو ذر لعثمان: ما هذا المال؟ فقال عثمان: مائة ألف درهم حملت إليّ من بعض النواحي، أريد أن أضم إليها مثلها، ثم أرى فيها رأيي فقال أبو ذر: يا عثمان أيما أكثر مائة الف درهم أو أربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مائة ألف درهم، فقال أبو ذر: اما تذكر أنا وأنت قد دخلنا على رسول الله ﷺ عشاءً فرأيناه كئيباً حزيناً فسلمنا عليه، فلم يرد علينا السلام، فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له: بآبائنا وأمهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ثم عدنا إليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً؟ فقال: «نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير، لم أكن قسّمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي وقد قسّمتها اليوم فاسترحت منها»، فنظر عثمان إلى كعب الأحبار وقال له: يا أبا إسحاق ما تقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٩٠/ح ١.   (٢) علل الشرائع: ٢/ ٤٧٠/ب ٢٢٢/ح ٣٣.

فيما بعد ذلك شيء؟ فقال: لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء، فرفع أبو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له: يا بن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون﴾ [سورة التوبة: الآية ٣٥]. فقال عثمان: يا أبا ذر إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، ولولا صحبتك لرسول الله ﷺ لقتلتك، فقال: كذبت يا عثمان أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ فقال: «لا يفتنونك يا أبا ذر ولا يقتلونك»، وأما عقلي فقد بقي منه ما أحفظه حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فيك وفي قومك، قال: وما سمعت من رسول الله ﷺ فيّ وفي قومي قال: سمعته ﷺ يقول: «إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيّروا مال الله دولاً وكتاب الله دغلاً، وعباده خولاً[1] والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً»، فقال عثمان: يا معشر أصحاب محمد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله فقالوا: لا ما سمعنا هذا من رسول الله: فقال عثمان: ادع علياً فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان: يا أبا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذّاب فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه يا عثمان لا تقل كذّاب، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلّت الغبراء[2] على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: صدق أبو ذر فقد سمعنا هذا من رسول الله ﷺ، فبكى أبو ذر عند ذلك فقال: ويلكم كلكم قد مدّ عنقه إلى هذا المال ظننتم أنّي أكذب على رسول الله ﷺ ثم نظر إليهم فقال: من خيركم؟ فقالوا: أنت تقول إنك خيرنا، قال: نعم خلفت حبيبي رسول الله ﷺ في هذه الجبة وهي عليَّ بعد وأنتم قد أحدثتم أحداثاً كثيرة، والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني، فقال عثمان: يا أبا ذر اسألك بحق رسول الله ﷺ إلاّ ما أخبرتني عن شيء اسألك عنه، فقال أبو ذر: والله لو لم تسألني بحق رسول الله ﷺ لما اخبرتك، فقال: أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها فقال: مكة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت

---

(١) الخول: العبيد يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

(٢) المراد بالخضراء: السماء لأنها تعطي الخضرة وبالغبراء: الأرض لأنها تعطي الغبرة في لونها. وأقلّت أي حملت.

فقال: لا ولا كرامة لك قال: المدينة حرم رسول الله ﷺ قال: لا ولا كرامة لك، قال: فسكت أبو ذر فقال عثمان: أي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فقال عثمان: سر إليها فقال أبو ذر: قد سألتني فصدقتك وأنا اسألك فأصدقني؟ قال: نعم، قال أبو ذر: أخبرني لو بعثتني في بعث أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا: لا نفديه إلاّ بثلث ما تملك؟ قال: كنت أفديك. قال: فإن قالوا: لا نفديه إلاّ بنصف ما تملك؟ قال: كنت أفديك قال فإن قالوا: لا نفديه إلاّ بكل ما تملك؟ قال: كنت أفديك قال أبو ذر: الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله ﷺ يوماً: «يا أبا ذر كيف أنت اذا قيل لك: أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فتقول: مكة حرم الله ورسوله أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت، فيقال لك: لا ولا كرامة لك، فتقول: فالمدينة حرم رسول الله ﷺ فيقال لك: لا ولا كرامة لك، ثم يقال لك: فأي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ فتقول: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فيقال لك: سرْ إليها، فقلت: إن هذا لكائن يا رسول الله؟ فقال: أي والذي نفسي بيده إنه لكائن فقلت: يا رسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدماً قدماً؟ قال: لا، اسمع واسكت ولو لعبد حبشي، وقد أنزل الله فيك وفي عثمان آية فقلت: وما هي يا رسول الله؟ قال قوله تبارك وتعالى: ﴿**وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تُظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أُسارى تفادوهم وهو مُحرّمٌ عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء مَن يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون**»﴾[1].

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٦١ ـ ٦٤ ـ ط ـ الأعلمي، سورة البقرة.

٢٧٢ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين ابن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام ـ حديث طويل ذكرناه بتمامه أول الواقعة، وفيه يقول عليه السلام: هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح، أيّدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء[١].

٢٧٣ ـ بإسناده إلى المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم؟ فقال لي: يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر إن هذه الأربعة الأرواح يصيبها الحدثان إلاّ روح القدس فإنّها لا تلهو ولا تلعب[٢].

٢٧٤ ـ وبإسناده إلى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال: يا مفضّل ان الله تبارك وتعالى جعل في النّبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه آمن وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوة، فإذا قبض النّبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الإمام. وروح القدس لا ينام ولا يغفل، ولا يلهو ولا يزهو ولا يلعب والأربعة الأرواح تنام وتغفل، وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به[٣].

٢٧٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما قوله **﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم﴾** الآية قال أبو جعفر عليه السلام، ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى عليه السلام ضرب مثلاً لأُمة محمد، فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد **﴿بما لا تهوى أنفسكم﴾** بموالاة علي **﴿استكبرتم وفريقاً﴾** من آل محمد **﴿كذّبتم، وفريقاً تقتلون﴾** فذلك تفسيرها في الباطن[٤].

٢٧٦ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام

(١) الكافي: ١/٢٧١/ح ١ والحديث طويل. (٢) الكافي: ١/٢٧٢/ح ٢.
(٣) الكافي: ١/٢٧٢/ح ٣.
(٤) تفسير العياشي: ١/٤٩/ح ٦٨ من سورة البقرة.

قال: جاءكم محمد ﷺ **﴿بما لا تهوى أنفسكم﴾** بموالاة علي عليه السلام **﴿فاستكبرتم ففريقاً﴾** من آل محمد **﴿كذّبتم وفريقاً تقتلون﴾**[١].

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾

٢٧٧ ـ وبإسناده إلى أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ، قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود على وجهين... إلى قوله: أما الوجه الآخر من الجحود على معرفة[٢]، وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً﴾ [سورة النمل: الآية ١٤]. وقال الله عزّ وجلّ: **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾**[٣].

٢٧٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٦]. يعني رسول الله ﷺ **﴿كما يعرفون أبناءهم﴾** لأن الله عزّ وجلّ قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد ﷺ وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجرته، وهو قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سُجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ [سورة الفتح: الآية ٢٩]. فهذه صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه فلما بعثه الله عزّ وجلّ عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله: **﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾** فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النّبي ﷺ: أيّها العرب هذا أوان نبي يخرج بمكة وتكون هجرته بالمدينة وهو آخر الأنبياء وأفضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزىء بالكسرة والتمرات، ويركب الحمار العري، وهو الضحوك

---

(١) الكافي: ١/٤١٨/ح ٣١.

(٢) كذا في المصدر والصواب: وأما الوجه الآخر من الجحود فهو الجحود على معرفة..

(٣) الكافي: ٢/٣٨٩/ح ١.

القتال يضع سيفه على عاتقه، ولا يبالي مَن لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد، فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله تعالى: **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾**[١].

٢٧٩ ـ في **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾** فقال: كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد صلى الله عليه وآله ما بين عير[٢] وأُحد فخرجوا يطلبون الموضع، فمرّوا بجبل يسمّى حداد[٣]فقالوا: حداد وأُحد سواء، فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك، وبعضهم بخيبر، فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض اخوانهم فمرّ بهم اعرابي من قيس فتكاروا[٤] منه وقال لهم: أمرّ بكم ما بين عير وأُحد فقالوا له: إذا مررت بهما فآذنّا بهما، فلما توسط بهم أرض المدينة قال لهم: ذلك عير وهذا أُحد، فنزلوا عن ظهر ابله. وقالوا: قد اصبنا بغيتنا[٥] فلا حاجة لنا في إبلك، فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر إنّا قد أصبنا الموضع فهلموا إلينا. فكتبوا إليهم إنّا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الأموال، وما أقربنا منكم، فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتخذوا بأرض المدينة الأموال، فلما كثرت أموالهم بلغ تبعاً[٦] فغزاهم فتحصّنوا منه، فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع فيلقون إليهم بالليل التمر والشعير، فبلغ ذلك تبع، فرق لهم وآمنهم. فنزلوا إليه فقال لهم: إنّي قد استطبت بلادكم ولا أراني إلاّ مقيماً فيكم، فقالوا له: إنه ليس ذاك لك، إنّها مهاجر نبي وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك، فقال لهم: فإني مخلّف فيكم من أسرتي مَن إذا كان ذلك ساعده ونصره، فخلّف حيّين الأوس والخزرج، فلما كثروا بها كانوا يتناولون

---

(١) تفسير القمي: ١/٤٦ ـ ط ـ الأعلمي، سورة البقرة.

(٢) عير: جبل بمدينة.

(٣) في القاموس: حدد محركة: جبل بتيماء وتيماء: اسم موضع قريب من المدينة. وقال المجلسي رحمه الله لعله زيد ألف حداد من النساخ أو كان جبل يسمى بكل منها.

(٤) تكاروا: من الكراء استأجروا منه. (٥) البغية: الحاجة.

(٦) تبع: اسم كل ملك من ملوك حمير.

أموال اليهود، وكانت اليهود تقول لهم: أمّا لو قد بعث محمد لنخرجنّكم[١] من ديارنا وأموالنا، فلما بعث الله محمداً ﷺ آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾**[٢].

٢٨٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾** قال: كان قوم فيما بين محمد وعيسى صلوات الله عليهما، وكانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبي ﷺ ويقولون: ليخرجن نبي فليكسّرن أصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن، فلما خرج رسول الله ﷺ كفروا به[٣].

٢٨١ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله: **﴿لما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾** قال: تفسيرها في الباطن **﴿لما جاءهم ما عرفوا﴾** في عليّ **﴿كفروا به﴾**، فقال الله فيه يعني بني أميّة: هم الكافرون في باطن القرآن[٤].

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾

٢٨٢ ـ قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً» وقال الله في عليّ: **﴿إن ينزل الله من فضله على مَنْ يشاء من عباده﴾** يعني علياً قال الله، **﴿فباؤوا بغضب على غضب﴾** يعني بني أميّة **﴿وللكافرين﴾** يعني بني أميّة عذاب أليم[٥].

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ

---

(١) كذا في النسخة الأصل وفي المصدر وبعض النسخ (ليخرجنكم) بالياء.
(٢) الكافي: ٨/٣٠٨/ح ٤٨١. (٣) الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٤٨٢.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٥٠/ح ٧٠ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ٥٠/ح ٧٠ من سورة البقرة.

مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾

٢٨٣ ـ وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا والله: ﴿**وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم**﴾ في علي يعني بني أمية ﴿**قالوا نؤمن بما أُنزل علينا**﴾ يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه ﴿**ويكفرون بما وراءه**﴾ بما أنزل الله في عليّ ﴿**وهو الحق مصدّقاً لما معهم**﴾ يعني علياً[1].

٢٨٤ ـ عن ابن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله في كتابه يحكي قول اليهود: ﴿إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨٣]. الآية وقال: ﴿**فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين**﴾ وإنّما نزل هذا في قوم من اليهود وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم، ولا كانوا في زمانهم، وإنّما قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم، فجعلهم الله منهم واضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم وتولوهم[2].

۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

٢٨٥ ـ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وأُشربوا في قلوبهم العجل﴾ [سورة البقره: الآية ٩٣]. قال: فعمد موسى فبرد العجل[3] من أنفه إلى طرف ذنبه، ثم أحرقه بالنار فذره في اليم قال: وكان أحدهم ليقع في الماء وما به إليه من حاجة، فيتعرض لذلك الرماد فيشربه، وهو قول الله: ﴿**وأُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم**﴾[4].

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٥١/ح ٧١ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٥١/ح ٧٢ من سورة البقرة.
(٣) البرد: القطع بالمبرد وهو السوهان.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٥١/ح ٧٣ من سورة البقرة.

٢٨٦ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله في عليّ بغياً»[1].

﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾

٢٨٧ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزائم... إلى أن قال فبماذا أحببت لقاءه؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت بأن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه.

﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾

٢٨٨ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: أتى النّبي صلى الله عليه وآله رجل فقال له: ما لي لا أحب الموت؟ فقال له: «ألك مال؟» قال نعم، قال: «فقدمته»، قال: لا «قال: «فمن ثم لا تحب الموت»[2].

٢٨٩ ـ **في مجمع البيان**: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بين الصفين بصفّين في غلالة[3] لما قال له الحسن ابنه عليه السلام: ما هذا زيّ الحرب، فقال: يابني إن أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه، وأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، ولكن ليقل: اللّهم أحيني ما دامت الحياة خيراً لي، وتوفّني ما كانت الوفاة خيراً لي»، فإنّما نهى عن تمنّي الموت لأنه يدل على الجزع، والمأمور به الصبر وتفويض الأمور إليه، ولأنا لا

---

(١) الكافي: ١/٤١٧/ح ٢٥.
(٢) كتاب الخصال: ١/١٣/باب الواحد/ح ٤٧.
(٣) الغلالة بالكسر: شعار يلبس تحت الثوب أو الدرع.

نأمن وقوع التقصير فيما أمرنا به، ونرجو في البقاء التلافي[١].

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾

٢٩٠ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وقال أبو محمد عليه السلام: قال جابر ابن عبد الله: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام أعور يهودي تزعم اليهود أنه أعلم بكتاب الله وعلوم أنبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها[٢] فأجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد إلى انكار شيء منه سبيلاً فقال له: يا محمد من يأتيك بهذه الأخبار عن الله تعالى؟ قال: «جبرائيل»، فقال: لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك، ولكن جبرائيل عدونا من بين الملائكة، فلو كان ميكائيل أو غيره سوى جبرائيل يأتيك بها لآمنت بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ولم اتخذتم جبرائيل عدواً»؟ قال: لأنه ينزل بالبلاء أو الشدة على بني إسرائيل، ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي أمره وأهلك بني إسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها إلاّ جبرائيل، وميكائيل يأتينا بالرحمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ويحك أجهلت أمر الله وما ذنب جبرائيل إن أطاع الله فيما يريده بكم، أرأيتم ملك الموت أهو عدوكم وقد وكله الله تعالى بقبض أرواح الخلق أرأيتم الآباء والأمهات إذا وجروا[٣] الأولاد الدواء الكريهة لمصالحهم يجب أن يتخذهم أولادهم أعداءَ من أجل ذلك؟ لا ولكنكم بالله جاهلون، وعن حكمته غافلون، اشهد أن جبرائيل وميكائيل بأمر الله عاملان، وله مطيعان وإنه لا يعادي احدهما إلاّ مَن عادى الآخر، وإنه مَن زعم أنه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب»، وكذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي إخوان كما أن جبرائيل وميكائيل إخوان، فمن أحبهما فهو من أولياء الله ومن ابغضهما فهو من أعداء الله، ومن أبغض أحدهما وزعم أنه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان، والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه برآء[٤].

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٣٢٠/البقرة: ٩٤. (٢) تعنته: طلب زلته ومشقته.

(٣) وجره وجراً: جعل الوجور في فيه والوجور: الدواء يوجر أي يصب في الفم.

(٤) الاحتجاج: ٤١/احتجاجه على اليهود في جواز نسخ الشرائع.

٢٩١ ـ وقال أبو محمدﷺ: كان سبب نزول قوله تعالى: ﴿قل مَن كان عدواً لجبريل﴾ الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيّىء في جبرائيل وميكائيل، ومن كان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرائيل وميكائيل وسائر ملائكة الله أما ما كان من النصاب فهو ان رسول اللهﷺ لما كان لا يزال يقول في عليعليه السلام الفضائل التي خصه الله عزّ وجلّ بها، والشرف الذي أهله الله تعالى له، وكان في كل ذلك يقول: أخبرني به جبرائيل عن الله، ويقول في بعض ذلك جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يفتخر جبرائيل على ميكائيل، في أنه عن يمين عليعليه السلام الذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه عن يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلقه بالخدمة، وملك الموت الذي أقامه بالخدمة. إن اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول اللهﷺ يقول في بعض أحاديثه: «إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالبعليه السلام حباً» وإنه قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف علياًعليه السلام على جميع الورى بعد محمد المصطفىﷺ ويقول مرّة: إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علي بن أبي طالبعليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق، آخر مَن بقي عليها بعد عشرة دفنهم، فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرائيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي بن أبي طالب وشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص من سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرائيل وميكائيل هم لعلي بعد محمدﷺ مفضّلون، وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضّلون، وأما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم النبيﷺ إلى المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا فسأله عن أشياء فأجابه... إلى أن قال: بقيت خصلة إن قلتها آمنت بك واتبعتك، أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرائيل، قال ابن صوريا: ذلك عدوّنا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأن ميكائيل كان يشيّد ملكنا، وجبرائيل كان يهلك ملكنا، فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي(رضي الله عنه): فما بدء عداوته لكم؟ قال: نعم يا سلمان عادانا مراراً كثيرة، وكان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرّب على يد رجل يقال له: بخت نصر وفي زمانه، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو

ما يشاء ويثبت، فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم، نبياً كان يعد من أنبيائهم يقال له: دانيال في طلب بخت نصر ليقتله، فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك، فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوة ولا منعة فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرائيل وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي أمر بهلاككم فإنه لا يسلطك عليه. وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدّقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا، فأخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرّب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدواً وميكائيل عدو لجبرئيل، فقال سلمان: يا بن صوريا فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا مَن يقتل بخت نصر، وقد أخبر الله تعالى في كتبه على ألسنة رسله أنه يملك ويخرّب بيت المقدس أرادوا بذلك تكذيب أنبياء الله في أخبارهم أو اتهموهم في أخبارهم أو صدوهم في الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلاّ كفاراً بالله، وأي عداوة تجوز أن تعتقد لجبرئيل وهو يصد به عن مغالبة الله عزّ وجلّ، وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا: قد كان الله أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان: فإذاً لا تتيقنوا بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى وعما يستأنف، فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت، وإذاً لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وأبطلا في [دعوتهما]، لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت، ولعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون وما أخبراكم انه لا يكون يكون، وكذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن وما أخبراكم أنه لم يكن لعلّه كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك أنتم بالله كافرون ولإخباره عن الغيوب مكذّبون، وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان: فإني اشهد أن مَن كان عدواً لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل وانهما جميعاً عدوان لمن عاداهما، سلم لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمه الله: **﴿قل مَنْ كان عدواً لجبرئيل﴾** في مظاهرته لأولياء الله على أعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله **﴿فإنه نزّله﴾** فإن جبرائيل نزّل هذا القرآن **﴿على قلبك بإذن الله﴾** بأمره مصدقاً لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعدهما من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين. والحديث طويل أخذنا

منه موضع الحاجة[١].

٢٩٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أنس بن مالك عن النّبي ﷺ حديث طويل قال فيه ﷺ لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل: «أخبرني بهن جبرائيل ﷺ آنفاً» قال: هل أخبرك جبرائيل؟ قال: نعم، قال: ذلك عدو اليهود من الملائكة، قال: ثم قرأ هذه الآية **﴿قل مَنْ كان عدواً لجبريل فإنه نزّله على قلبك بإذن الله﴾**[٢].

﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

٢٩٣ ـ في **روضة الكافي**: في رسالة أبي جعفر ﷺ إلى سعد الخير: وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاّهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده. فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وكان من نبذهم الكتاب أن ولوه الذين لا يعلمون فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الردى وغيّروا عرى الدين... إلى ان قال ﷺ: ثم اعرف أشباههم من هذه الأمة الذين اقاموا حروف الكتاب وحرّفوا حدوده، فهم مع السادة والكبرة فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طبع وطمع ولا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ

---

(١) الاحتجاج: ٤٣/احتجاجه على اليهود في جواز نسخ الشرائع.

(٢) علل الشرائع: ١/ب ٨٥/ح ٣. (٣) الكافي: ٨/ ٥٣/ح ١٦.

ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾

٢٩٤ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بـ (أبي الحسن الجرجاني) رضي الله عنه قال: حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام في قول الله تعالى **﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان﴾** قال: اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضاً به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا: كان سليمان كافراً ساحراً ماهراً بسحره ملك ما ملك، وقدر على ما قدر، فرد الله عزّ وجلّ عليهم، فقال: **﴿وما كفر سليمان﴾** ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون **﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾** الذي نسبوه إلى سليمان وإلى **﴿ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾** وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، وذكر ما يبطل به سحرهم، ويرد به كيدهم، فتلقاه النّبي عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله عزّ وجلّ وأمرهم أن يقفوا به على السحرة، وأن يبطلوه، ونهاهم أن يسحروا به الناس، وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم، ثم قال عزّ وجلّ: **﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنّما نحن فتنة فلا تكفر﴾** يعني أن ذلك النّبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علّمهما الله من ذلك، فقال الله عزّ وجلّ: **﴿وما يعلمان من أحد﴾** ذلك السحر وإبطاله **﴿حتى يقولا﴾** للمتعلم **﴿إنّما نحن فتنة﴾** وامتحان للبلاء ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة، ولايسحروهم **﴿فلا تكفر﴾** باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به، ودعا الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلاّ الله عز وجل، فإن ذلك كفر قال الله تعالى: **﴿فيتعلمون﴾** يعني طالبي السحر **﴿منهما﴾** يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما أنزل إلى الملكين ببابل هاروت وماروت، يتعلمون من هذين الصنفين **﴿ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾** هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمائم والايهام، وإنه قد دفن في موضع كذا وكذا وعمل كذا لتحبب المرأة إلى الرجل والرجل إلى المرأة

أو يؤدي إلى الفراق بينهما ثم قال عزّ وجلّ: **﴿وما هم بضارين به من أحد إلاّ بإذن الله﴾** أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلاّ بإذن الله، يعني بتخلية الله وعلمه وإنّه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال: **﴿ويتعلمون ما يضرهم ولاينفعهم﴾** لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك **﴿ولقد علم﴾** هولاء المتعلمون لمن **﴿اشتراه بدينه﴾** الذي ينسلخ عنه بتعلمه **﴿ما له في الآخرة من خلاق﴾** أي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال تعالى: **﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾** ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لأن المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولانشور، فقال: **﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾** لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا، وإن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لاخلاق لهم فيها، ثم قال: **﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾** إذ باعوا الآخرة بالدنيا، ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم **﴿لو كانوا يعلمون﴾** أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب، ولكن لايعلمون ذلك لكفرهم به، فلما تركوا النظر في حجج الله حتى تعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل، وجحدهم الحق.

قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما أنهما قالا: فقلنا للحسن أبي القاسم عليه السلام: فإن قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم، وانزلهما مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنهما افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة، وان الله عزّ وجلّ يعذبهما ببابل، وإن السحرة منهما يتعلمون السحر، وإن الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة، فقال الإمام عليه السلام: معاذ الله من ذلك إن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى، قال الله تعالى فيهم: ﴿لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [سورة التحريم: الآية ٦]. وقال عز وجل: ﴿وله من في السماوات والأرض ومن عنده﴾ [سورة الأنبياء: الآية ١٩]. يعني من الملائكة ﴿لايستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لايفترون﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٠]. وقال الله تعالى في الملائكة أيضاً: ﴿بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين

أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٨]. ثم قال عليه السلام: لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا وكالأئمّة أفيكون من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام قتل النفس والزنا؟ ثم قال عليه السلام: أولست تعلم أن الله تعالى لم تخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر، أو ليس الله يقول: ﴿وما ارسلنا من قبلك﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٥]. يعني إلى الخلق إلاّ رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى، فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمّة وحكاماً، وإنّما أُرسلوا إلى أنبياء الله، قالا: فقلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً؟ فقال لا: بل كان من الجن أما تسمعان الله عزّ وجلّ يقول: ﴿واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس كان من الجن﴾ [سورة الكهف: الآية ٥٠]. فأخبرالله عزّ وجلّ انه كان من الجن، وهو الذي قال الله تبارك وتعالى: ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ [سورة الحجر: الآية ٢٧] (١).

٢٩٥ ـ قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام حدَّثني أبي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقرّبين وما اختارهم إلاّ على علم منه بهم أنهم لا يوافقون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينتهون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته، قالا: فقلنا له: فقد روي لنا أن علياً عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة عرض الله تعالى ولايته في السماوات على فكام وفكام (٢) من الملائكة فأبوها، فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلام: معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر أنبيائه ورسله إلى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله؟ قلت: لا، قال: فكذلك الملائكة إن شأن الملائكة لعظيم، وإن خطبهم لجليل(٣).

٢٩٦ ـ حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال: سمعت المأمون يسأل الرضا عليه السلام عما يرويه الناس من أمر الزهرة وأنها كانت امرأة فتن بها هاروت

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٤١/ب ٢٧/ح ١. (٢) الفكام: الجماعة من الناس.
(٣) عيون الأخبار: ١/ ٢٤٤/ب ٢٧/ح ١.

وماروت، وما يروونه من أمر سهيل، وأنه كان عشاراً باليمن، فقال الرضا عليه السلام: كذبوا في قولهم إنهما كوكبان، وإنّما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا أنهما كوكبان، وما كان الله تعالى ليمسخ أعداءه أنواراً مضيئة، ثم يبقيهما ما بقيت السماوات والأرض، وإن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت، وما يتناسل منها شيء، وما على وجه الأرض اليوم مسخ، وإن التي وقع عليها المسوخية مثل القرد والخنازير والدب وأشباهها إنّما هي مثل ما مسخ الله تعالى على صورها قوماً غضب الله عليهم ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسل الله، وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس ليتحرزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما أحداً من ذلك شيئاً إلاّ قالا له: **﴿إنّما نحن فتنة فلا يكفر﴾** فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه، وجعلوا يفرقون بما يعلمون بين المرء وزوجه قال الله تعالى: **﴿وما هم بضارين به من أحد إلاّ بإذن الله﴾** يعني بعلمه.[١]

٢٩٧ ـ عن الرضا عليه السلام حديث طويل في تعداد الكبائر وبيانها من كتاب الله وفيه يقول الصادق عليه السلام: والسحر لأنه تعالى يقول: **﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾**[٢].

٢٩٨ ـ **في كتاب الخصال:** عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: إن المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر... إلى أن قال: وأما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله كوكباً[٣].

٢٩٩ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ؟ فقال: هي ثلاثة عشر... إلى أن قال: وأما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني إسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت، وكان اسمها ناهيد.[٤]

٣٠٠ ـ **في كتاب علل الشرائع:** بإسناده إلى محمد بن الحسن بن علان عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل، يقول فيه عليه السلام: ومسخت الزهرة لأنها كانت امرأة فتن

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢٤٤/ب ٢٧/ح ٢. (٢) عيون الأخبار: ١/٢٥٨/ب ٢٨/ح ٣٣.
(٣) كتاب الخصال: ٢/٤٩٣/باب ثلاثة عشر/ح ١.
(٤) كتاب الخصال: ٢/٤٩٤/باب ثلاثة عشر/ح ٢.

بها هاروت وماروت[١] .

٣٠١ ـ بإسناده إلى علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهم السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما الزهرة فإنها كانت امراة تسمى (ناهيد) وهي التي تقول الناس إنه افتتن بها هاروت وماروت .[٢]

٣٠٢ ـ وبإسناده إلى علي بن جعفر عن مغيرة عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت، فمسخها الله عزّ وجلّ زهرة .[٣]

٣٠٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن سليمان بن داود عليه السلام أمر الجن فبنوا له بيتاً من قوارير قال: فبينما هو متَّكٍ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون وينظرون إليه إذ حانت [٤] منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه، وقال من أنت؟ فقال: أنا الذي لا أقبل الرشاء، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت فقبضه وهو متكٍ على عصاه، فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه، ويدأبون له[٥] ويعملون حتى بعث الله الأرضة، فأكلت منسأته وهي العصا، فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين، فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان، فلا تكاد تراها في مكان إلاّ وجد عندها ماء وطين، فلما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا، ثم دفنه تحت سريره ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون: ما كان سليمان يغلبنا إلاّ بهذا. وقال المؤمنون: بل هو عبد الله ونبيه فقال الله جل ذكره **﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾** الآية[٦].

٣٠٤ ـ حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ٢٣٩/ح ١.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٣٩/ح ٢.
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ٢٣٩/ح ٤.
(٤) حانت: قربت.
(٥) دأب في العمل: جد وتعب واستمر عليه.
(٦) تفسير القمي: ١/ ٦٤ ـ ٦٥/ط الأعلمي.

قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت؟ فقال أبو جعفر: إنّ الملائكة كانوا ينزلون من السماء إلى الأرض في كل يوم وليلة يحفظون أعمال أوساط أهل الأرض من ولد آدم والجن، فيكتبون أعمالهم ويعرجون بها إلى السماء قال: فضج أهل السماء من معاصي أهل أوساط الأرض فتآمروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى، وجرأتهم عليه، ونزهوا الله ممّا يقول فيه خلقه ويصفون، فقال طائفة من الملائكة: يا ربنا أما تغضب مما يعمل خلقك في أرضك، وممّا يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها؟ ثم أنت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك؟ قال أبو جعفر عليه السلام: فأحب الله أن يري الملائكة القدرة ونفاذ أمره في جميع خلقه، ويعرِّف الملائكة ما منَّ به عليهم مما عدله عنهم من صنع خلقه، وما طبعهم عليه من الطاعة، وعصمهم من الذنوب. قال: فأوحى الله إلى الملائكة أن انتدبوا [1] منكم ملكين حتى أُهبطهما إلى الأرض، ثم أجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والأمل مثل ما جعلته في ولد آدم، ثم أختبرهما في الطاعة لي، قال: فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من أشد الملائكة قولاً في العيب لولد آدم واستيثار غضب الله عليهم، قال: فأوحى الله إليهما أن اهبطا إلى الأرض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والأمل مثل ما جعلت في ولد آدم قال: ثم أوحى الله إليهما انظرا أن لا تشركا بي شيئاً، ولا تقتلا النفس التي حرم الله، ولا تزنيا ولا تشربا الخمر، قال: ثم كشط [2] عن السماوات السبع ليريهما قدرته، ثم أهبطهما إلى الأرض في صورة البشر ولباسهم، فهبطا ناحية بابل، فرفع لهما بناء مشرف فأقبلا نحوه فإذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مقبلة نحوهما، قال: فلما نظرا اليها وناطقاها وتأملاها وقعت في قلوبهما موقعاً شديداً موضع الشهوة التي جعلت فيهما، فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها، فقالت لهما: إن لي ديناً أدين به وليس أقدر في ديني على أن أجيبكما إلى ما تريدان إلا أن تدخلا في ديني الذي أدين به، فقالا لها: وما دينك؟ قالت: لي إله من عبده وسجد له كان لي السبيل إلى أن أجيبه إلى كل ما سألني، فقالا لها: وما الهك؟ قالت: إلهي هذا الصنم قال: فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال: هاتان خصلتان مما نهانا عنهما

---

(١) انتدبه لأمر: دعاه له.

(٢) كشط الغطاء عن الشيء: نزعه وكشف عنه.

الشرك والزنا لأنّا إن سجدنا لهذا الصنم وعبدناه أشركنا بالله وإنّما نشرك بالله لنصل إلى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نحظا [١] إلاّ بالشرك. قال: فائتمرا[٢] بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها: فإنّا نجيبك إلى ما سألت فقالت: فدونكما فاشربا هذا الخمر فإنه قربان لكما عنده وبه تصلان إلى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا: هذه ثلاث خصال مما نهانا عنها ربنا، الشرك، والزنا، وشرب الخمر، وإنّما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل إلى الزنا فائتمرا بينهما فقالا: ما أعظم بليتنا بك وقد أجبناك إلى ما سألت، قالت: فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له، فشربا الخمر وعبدا الصنم، ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيئا لها دخل عليهما سائل يسأل، فلما أن رآهما ورأياه ذعرا منه[٣] فقال لهما: إنكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء؟ إنكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما: لا وإلهي لا تصلان الآن إليّ وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما، فيخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا إلى هذا الرجل فاقتلاه قبل أن يفضحكما ويفضحني، ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وأنتما مطمئنان آمنان، قال: فقاما إلى الرجل فأدركاه فقتلاه، ثم رجعا اليها، فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما، ونزع عنهما رياشهما، وأسقط في أيديهما، فأوحى الله إليهما إنّما اهبطتكما إلى الأرض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني بأربع من معاصي، كلها قد نهيتكما عنها. وتقدمت إليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحيا مني، وقد كنتما أشد من نقم على أهل الأرض بالمعاصي واستجراء أسفي وغضبي عليهم، ولما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي اياكما من المعاصي فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما. اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا في الدنيا إذ صرنا إليها إلى أن نصير إلى عذاب الآخرة، فقال الآخر: إن عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لا انقضاء له، فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني، قال: فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في أرض بابل، ثم لما علما الناس السحر رفعا من الأرض

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر (تحظينا) وفى نسخة البحار (فليس نعطى) وهو الظاهر وفي رواية العياشي في تفسيره (فليس نعطاه).

(٢) ائتمره في الأمر: شاوره. (٣) ذعر ذعراً: خاف.

إلى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء إلى يوم القيامة .[١]

٣٠٥ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام **﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين﴾** بولاية الشياطين على ملك سليمان .[٢]

٣٠٦ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل له: فمن أين علم الشياطين السحر؟ قال: من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج. قال: فما تقول في الملكين هاروت وماروت؟ وما يقول الناس بأنهما يعلمان السحر؟ قال: إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة بتشييحهما [٣] اليوم لو كان فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف السحر [٤] فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم: إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضركم ولاينفعكم قال: أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟ قال: هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً[٥] .

٣٠٧ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل قال: كان الطيار يقول لي؟ إبليس ليس من الملائكة وإنّما أمرت الملائكة بالسجود لآدم، فقال إبليس: لا اسجد فما لإبليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة؟ قال: فدخلت انا وهو على أبي عبد الله عليه السلام قال: فأحسن والله في المسألة فقال: جعلت فداك أرأيت ما ندب الله [٦] عزّ وجلّ إليه المؤمنين من قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾** أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم والضلال

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٦٥ ـ ٦٨/ ط الأعلمي، سورة البقرة.

(٢) الكافي: ٨/ ٢٩٠/ح ٤٤٠.

(٣) شيحه: حذره وفي المصدر ونسخة البحار (بتسبيحهما) والظاهر هو المختار في المتن.

(٤) أي ان السحر على اصناف وقد ذكرها أبو عبد الله عليه السلام في صدر الحديث حيث قال عليه السلام ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب.. ونوع آخر خطفة وسرعة. ونوع آخرما يأخذ أولياء الشياطين عنهم..اه

(٥) الاحتجاج: ٣٤٠/احتجاج أبي عبد الله عليه السلام في أنواع شتى من العلوم.

(٦) ندبه إلى الأمر: دعاه به.

وكل من أقر بالدعوة الظاهرة معهم.(١)

٣٠٨ - **في روضة الكافي**: أبو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال: سأل الطيار أبا عبد الله عليه السلام وانا عنده فقال له: جعلت فداك أرأيت قوله عزّ وجلّ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وقد تقدم هذان الحديثان.(٢)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥﴾

٣٠٩ - **في مجمع البيان**: وقال الباقر عليه السلام: هذه الكلمة سب بالعبرانية، إليه كانوا يذهبون.(٣)

٣١٠ - **في مجمع البيان**: روي عن أمير المؤمنين وعن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أن المراد برحمته هنا النبوة(٤).

﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٠٧ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٠٨ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠﴾

---

(١) الكافي: ٢/٤١٢/ح ١.
(٢) الكافي: ٨/ ٢٧٤/ب ٨/ح ٤١٣.
(٣) مجمع البيان: ١/٣٤٣/ البقرة: ١٠٤.
(٤) مجمع البيان: ١/ ٣٤٤/ البقرة: ١٠٥.

٣١١ ـ **في أصول الكافي**: علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه ابن عبد الله الجلاب قال: كتب إليّ أبو الحسن في كتاب: اردت ان تسأل عن خلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فإن الله عزّ وجلّ لايضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتقون، وصاحبكم بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾** قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان(١).

٣١٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾** فقال: كذبوا ما هكذا هي إذا كان [ينسى و] ينسخها [أ] و يأت بمثلها لم ينسخها، قلت: هكذا قال الله قال: ليس هكذا قال الله تبارك وتعالى قلت: فكيف؟ قال: قال ليس فيها ألف ولا واو قال: **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾** يقول: ما نميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله .(٢)

وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾

٣١٣ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله حديث طويل عن النّبي صلى الله عليه وآله وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه: «قولوا: إياك نعبد أي: نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهرية: إنّ الأشياء لابدء لها وهي دائمة، ولا كما قال الثنوية الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما المدبران، ولا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً ولاندعو من دونك إلهاً كما يقول هؤلاء الكفار، ولانقول كما قالت اليهود والنصارى: إن لك ولداً تعاليت عن ذلك علواً كبيراً»، قال: فذلك قوله:

---

(١) الكافي: ١/٣٢٨/ح ٢.

(٢) تفسير العياشي: ١/٥٦/ح ٧٨ من سورة البقرة.

﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلاّ من كان هوداً أو نصارى﴾ وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا، قال الله يا محمد **﴿تلك أمانيهم﴾** التي يمنونها بلا حجة **﴿قل هاتوا برهانكم﴾** وحجتكم على دعواكم **﴿إن كنتم صادقين﴾** كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها، ثم قال: **﴿بلى من أسلم وجهه لله﴾** يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ﷺ لما سمعوا براهينه وحجته **﴿وهو محسن﴾** في عمله لله **﴿فله أجره﴾** ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء **﴿ولا خوف عليهم﴾** حين يخاف الكافرون بما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم .(١)

٣١٤ ـ فيه عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه الجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي أحسن مُحرّم وحرّمه الله على شيعتنا، وكيف يحرم الجدال جملة وهو يقول: **﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلاّ من كان هوداً أو نصارى﴾** قال الله تعالى: **﴿تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾** فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلاّ في الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن(٢).

٣١٥ ـ في **كتاب الخصال**: في احتجاج علي عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لي: «أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلألأ، قد سهلت عليهم الموارد وفرجت عنهم الشدائد، وأُعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرَّحْمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولايخافون، ويحزن الناس ولايحزنون غيري؟» قالوا: اللّهم لا .(٣)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾

---

(١) الاحتجاج: ٢٢/باب ما جاء عن النبي في الجدال.

(٢) الاحتجاج: ٢/ب ٧٦/ح ١.

(٣) كتاب الخصال: ٥٥٨/٢/ باب الأربعون/ح ٣١.

٣١٦ ـ **في مجمع البيان**: روي عن أبي عبد الله عليه السلام: أنهم قريش حين منعوا رسول الله دخول مكة والمسجد الحرام.[١]

٣١٧ ـ وروي عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام: أنه أراد جميع الأرض لقول النّبي صلى الله عليه وآله: «جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً».[٢]

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾

٣١٨ ـ **في كتاب الخصال**: في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي فأين وجه ربك؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يابن عباس ائتني بنار وحطب، فأتيته بنار وحطب، فأضرمها[٣] ثم قال: يا يهودي أين يكون وجه هذه النار فقال: لا أقف لها على وجه، قال: ربي عزّ وجلّ على هذا المثل **﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**[٤].

٣١٩ ـ **في كتاب الخصال**: بإسناده إلى سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النّبي صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى؟ فدعا عليه السلام بنار وحطب فأضرمه، فلما اشتعلت قال علي عليه السلام: أين وجه هذه النار؟ قال: هي وجه من جميع حدودها، قال علي عليه السلام: هذه النار مدبرة مصنوعة لايعرف وجهها، وخالقها لا يشبهها، **﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾** لايخفى على ربنا خافية.[٥]

٣٢٠ ـ **في كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته، قال: يسجد حيث توجهت به، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) مجمع البيان: ١/٣٦١/البقرة: ١١٤. (٢) مجمع البيان: ١/٣٦١/البقرة: ١١٤.

(٣) اضرم النار: أوقدها وأشعلها.

(٤) كتاب الخصال: ٢/٥٩٧/باب الواحد إلى المائة/ح ١.

(٥) التوحيد: ١٨٢/باب نفي المكان/ح ١٦.

كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة يقول الله عزّ وجلّ: **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**[١].

٣٢١ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسأله معاوية بن عمار عن الرجل يقوم في الصلاة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يميناً أو شمالاً، فقال له: قد مضت صلاته وما بين المشرق والمغرب قبلة، ونزلت هذه الآية في قبلة المتحير **﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**[٢].

٣٢٢ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله قال أبو محمد عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقوم من اليهود: «أو ليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة، وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحر أفبدا له في الصيف حين أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟» فقالوا: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء، ثم تعبدكم[٣] في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه في شيء آخر، فإذا أطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه» فأنزل الله تعالى: **﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم﴾** يعني إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٣٢٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل فيه قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله ومن حل محله من أصفياء الله الذين قال الله: **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾** الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه[٥].

٣٢٤ ـ وفيه قال عليه السلام أيضاً في الحجج: وهم وجه الله الذي قال: **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**[٦].

٣٢٥ ـ **في كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: أبوالمضاء عن الرضا عليه السلام، قوله

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ٧٦/ح ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٧٩/ب ٤٢/ح ٨٤٦.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الاصل (ثم بعده).

(٤) الاحتجاج: ٤١/احتجاجه على اليهود في جواز نسخ الشرائع.

(٥) الاحتجاج: ٢٥٢/احتجاجه على زنديق.

(٦) الاحتجاج: ٢٥٢/احتجاجه على زنديق.

تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ قال: علي عليه السلام .[١]

٣٢٦ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: نزلت في صلاة التطوع على الراحلة تصليها حيثما توجهت إذا كنت في سفر، وأما الفرائض فقوله: ﴿وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ [سورة البقرة: الآيات ١٤٤ و ١٥٠]. يعني ان الفرائض لايصليها إلاّ إلى القبلة، وهذا هو المروي عن أئمتنا عليهم السلام[٢] .

وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾

٣٢٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يخلق الله شجرة إلاّ ولها ثمرة تؤكل، فلما قال الناس: ﴿اتخذ الله ولداً﴾ ذهب نصف ثمرها، فلما اتخذوا مع الله إلهاً شاك الشجر [٣] [٤] .

بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾

٣٢٨ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمران ابن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل، ﴿**بديع السماوات والأرض**﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ [سورة هود: الآية ٧]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .[٥]

٣٢٩ ـ في **نهج البلاغة**: يقول: لمن أراد كونه كن فيكون، لابصوت يفزع

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٦٤/ فصل في الشواذ من مناقبه.

(٢) مجمع البيان: ١/ ٣٦٣/ البقرة: ١١٥.

(٣) الشوك: ما يخرج من النبات شبيهاً بالأبر ويقال له بالفارسية (خار).

(٤) علل الشرائع: ٢/ب ٣٧٤/ح ١. (٥) الكافي: ١/ ٢٥٦/ح ٢.

ولا نداء يسمع، وإنّما كلامه سبحانه فعل منه إن شاء ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً لكان إلها ثانياً[١].

٣٣٠ ـ وفيه: يقول ولا يلفظ، ويريد ولايضمر.[٢]

٣٣١ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال: ولا احده بلفظ بشق فم، ولكن كما قال الله عزوجل: إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون [سورة يس الآية: ٨٢] بمشيئته من غير تردد في نفس.[٣]

٣٣٢ ـ في **كتاب الإهليلجة**: قال الصادق عليه السلام في كلام طويل، فالارادة للفعل احداثه، إنّما يقول له: كن فيكون بلا تعب ولا كيف[٤].

٣٣٣ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه: فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك، يقول له كن فيكون بلا لفظ ولانطق بلسان، ولاهمة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنّه بلا كيف[٥].

٣٣٤ ـ فيه حديث طويل عن الرضا عليه السلام أيضاً يقول فيه: وكن منه صنع وما يكون به المصنوع[٦].

إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾

٣٣٥ ـ في **مجمع البيان**: قرأ نافع ﴿ولا تَسأل﴾ بفتح التاء والجزم على النهي، وروي ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[٧].

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦/ص ٢٧٤.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١٨٦/ص ٢٧٤.
(٣) الاحتجاج: ٤٠٥/احتجاج الرضا في التوحيد.
(٤) بحار الأنوار: ٣/١٩٦.
(٥) عيون الأخبار: ١/١١٩/ب ١١/ح ١١.
(٦) عيون الأخبار: ١/١٧٤/ب ١٢/ح ١.
(٧) مجمع البيان: ١/٣٧١/البقرة: ١١٩.

نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾

٣٣٦ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به﴾** قال: هم الأئمة عليهم السلام.[1]

٣٣٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿يتلونه حق تلاوته﴾** اختلف في معناه على وجوه إلى قوله: وثالثها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام إن حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار، يسأل في الاولى، ويستعيذ من الأخرى.[2]

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾

٣٣٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: **﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾** ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟ وهو أنه قال: يا رب اسئلك بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، فقلت له: يابن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله: **﴿فأتمهن﴾**؟ قال: يعني أتمهن إلى القائم اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام[3].

٣٣٩ ـ في **مجمع البيان**: روي عن الصادق عليه السلام أنه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولد إسماعيل أبي العرب، فأتمها إبراهيم وعزم عليها وسلم لأمر الله، فلما عزم قال الله تعالى ثواباً له لما صدق، وعمل بما أمره الله **﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾** ثم أنزل الله عليه الحنيفية وهي الطهارة، وهي عشرة أشياء، خمسة في الرأس، وخمسة في البدن، فأما التي في الرأس: فأخذ الشارب وإعفاء اللحى، وطم الشعر، والسواك، والخلال، فأما التي في البدن: فحلق الشعر من

---

(١) الكافي: ١/ ٢١٥/ح ٤.
(٢) مجمع البيان: ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥/ البقرة: ١٢١.
(٣) كتاب الخصال: ٣٠٤/ باب الخمسة/ ح ٨٤.

البدن، والختان، وتقليم الأظفار، والغسل من الجنابة، والطهور بالماء، فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها إبراهيم عليه السلام، فلم تنسخ ولاتنسخ إلى يوم القيامة، وهو قوله تعالى: ﴿واتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾ [سورة النساء: الآية ١٢٥]. ذكره علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره. انتهى[١].

٣٤٠ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن الإمامة خص الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وآله بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره[٢] فقال عزّ وجلّ: **﴿اني جاعلك للناس إماماً﴾** فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: **﴿ومن ذريتي﴾**؟ قال الله عزّ وجلّ: **﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾** فأبطلت هذه الآية امامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة[٣].

٣٤١ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام، حتى قال الله: **﴿إنّي جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي﴾** فقال الله: **﴿لاينال عهدي الظالمين﴾** من عبد صنماً أو وثناً لايكون إماماً[٤].

٣٤٢ ـ محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً، وإن الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وإن الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلما جمع له الأشياء **﴿قال إني جاعلك للناس إماماً﴾** قال: فمن عظمها في عين إبراهيم **﴿قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين﴾** قال: لايكون السفيه إمام التقي[٥].

٣٤٣ ـ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن إسحاق ابن عبد العزيز أبي السفاتج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٣٧٧/ البقرة: ١٢٤.
(٢) اشاد بذكره: رفعه بالثناء عليه.
(٣) عيون الأخبار: ١/ ٢١٦/ب ٢٠/ح ١.
(٤) الكافي: ١/ ١٧٤/ح ١.
(٥) الكافي: ١/ ١٧٥/ح ٢.

اتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتخذه نبياً، واتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، واتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، واتخذه خليلاً قبل أن يتخذه إماماً، فلما جمع له هذه الأشياء وقبض يده قال له: ﴿**يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماماً**﴾، فمن عظمها في عين إبراهيم قال: ﴿**يا رب ومن ذريتي**﴾؟ قال: ﴿**لا ينال عهدي الظالمين**﴾[١].

٣٤٤ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه: قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿**لاينال عهدي الظالمين**﴾ أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلماً بقوله ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ [سورة لقمان: الآية ١٣]. فلما علم إبراهيم ان عهدالله تبارك اسمه بالامامة لاينال عبدة الأصنام، قال: ﴿**واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام**﴾[٢].

٣٤٥ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**لاينال عهدي الظالمين**﴾ قال مجاهد: العهد الإمامة، وهو المروي عن الباقر وأبي عبد الله عليهما السلام[٣].

٣٤٦ ـ **في تهذيب الأحكام**: محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن أبي عمير عن معاوية ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت المسجد فارفع يديك واستقبل البيت وقل اللّهم إني اشهدك أن هذا بيتك الحرام الذي جعلته مثابة للناس وأمناً مباركاً وهدًى للعالمين[٤].

٣٤٧ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عمرو بن شمرو عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله عز وجل؟ يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على صخرة فأمرنا الله تعالى أن نتخذه مصلى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٣٤٨ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن

---

(١) الكافي: ١/١٧٥/ح ٢.

(٢) الاحتجاج: ٢٥١/احتجاجه عليه السلام على زنديق....

(٣) مجمع البيان: ١/٣٨٠/البقرة: ١٢٤.

(٤) التهذيب: ٥/٩٩/ح ١١ في حديث طويل.

(٥) كتاب التوحيد: ١٧٩/ب ٢٨/ح ١٣.

إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أن يصلي الركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام في طواف الحج والعمرة، فقال: إن كان بالبلد صلى الركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** وإن كان قد ارتحل فلا آمره أن يرجع[١].

٣٤٩ ـ في **مجمع البيان**: سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يطوف بالبيت طواف الفريضة ونسي أن يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم؟ فقال: يصليها ولو بعد أيام، إن الله تعالى قال: **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾**[٢].

٣٥٠ ـ وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: نزلت ثلاثة أحجار من الجنة.. مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل، والحجر الأسود[٣].

٣٥١ ـ في **تهذيب الأحكام**: روى موسى بن القاسم عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله الابزاري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي فصلى ركعتين طواف الفريضة في الحجر، قال: يعيدها خلف المقام لأن الله تعالى يقول: **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة[٤].

٣٥٢ ـ موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أن يصلي ركعتي طواف الفريضة خلف المقام وقد قال الله: **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** حتى ارتحل؟ فقال: إن كان ارتحل فإني لا اشق عليه ولا آمره أن يرجع ولكن يصلي حيث يذكر[٥].

٣٥٣ ـ موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لأحد أن يصلي ركعتي طواف الفريضة إلاّ خلف المقام، لقول الله عزّ وجلّ: **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾** فإن صليتهما في غيره فعليك اعادة الصلاة[٦].

---

(١) الكافي: ٤/٤٢٥/ح ١.
(٢) مجمع البيان: ١/٣٨٣/البقرة: ١٢٥.
(٣) مجمع البيان: ١/٣٨٣/البقرة: ١٢٥.
(٤) التهذيب: ٥/١٣٨/ح ١٢٦.
(٥) التهذيب: ٥/١٤٠/ح ١٣٣.
(٦) التهذيب: ٥/٢٨٥/ح ٦.

٣٥٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيدالله بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أيغتسلن النساء اذا أتين البيت؟ قال: نعم، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾** فينبغي للعبد أن لا يدخل إلاّ وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر(١).

٣٥٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾** قال الصادق عليه السلام: يعني نح عنه المشركين، وقال: لما بنى إبراهيم عليه السلام البيت وحج الناس شكت الكعبة إلى الله تبارك وتعالى ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها قري كعبتي فإني أبعث في آخر الزمان قوماً يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون(٢).

٣٥٦ ـ **في مجمع البيان**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن لله عزّ وجلّ في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت، ستون منها للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين»(٣).

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾

٣٥٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بإسناده قال: قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف: أتدري لم سمي الطائف؟ قلت: لا، قال: إن إبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات، فقطع له قطعة من الأردن، فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعاً، ثم أقرها الله عزّ وجلّ في موضعها، فإنّما سميت الطائف للطواف بالبيت(٤).

٣٥٨ ـ وبإسناده إلى أحمد بن محمد قال: قال الرضا عليه السلام، أتدري لم سمّي الطائف الطائف؟ قلت: لا قال: لأن الله عزّ وجلّ لما دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ١٥١/ح ١.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٦٩/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٣) مجمع البيان: ١/ ٣٨٥/ البقرة: ١٢٥.

(٤) علل الشرائع: ٢/ب ١٨٩/ح ١.

أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأردن فصارت بثمارها حتى طافت بالبيت، ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سُمّي بالطائف فلذلك سُمّي الطائف.(١)

٣٥٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام... إلى ان قال: فقال إبراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت والحج **﴿قال رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾** قال: من الثمرات القلوب أي حببهم إلى الناس لينتابوا(٢) ويعودوا إليهم.(٣)

٣٦٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل عن علي ابن الحسين عليه السلام في قول إبراهيم عليه السلام: **﴿رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله﴾** إيانا عنى بذلك وأولياءه وشيعة وصيه، قال: **﴿ومن كفر فأُمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار﴾** قال: عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة(٤).

٣٦١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿آمناً﴾** قيل: معناه يأمنون فيه، كما يقال: ليل نائم أي ينام فيه، قال ابن عباس: يريد حراماً محرماً لايصاد طيره ولايقطع شجره ولايختلى خلاه، وإلى هذا المعنى يؤول ما روي عن الصادق عليه السلام من قوله: من دخل الحرم مستجيراً به فهو آمن من سخط الله عز وجل، ومن دخله من الوحش والطير كان آمناً من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم(٥).

٣٦٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة: «إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام إلى أن تقوم الساعة لم تحل لأحد قبلي، ولاتحل لأحد بعدي، ولم تحل لي إلاّ ساعة من النهار»، فهذا الخبر وأمثاله المشهورة في روايات أصحابنا يدل على ان الحرم كان آمناً قبل دعوة إبراهيم عليه السلام وإنّما أكدت حرمته بدعائه عليه السلام وقيل: إنما صار حرماً بدعائه عليه السلام وقبل ذلك كان كسائر البلاد واستدل عليه بقول النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ إبراهيم حرم مكة، وإنّي حرمت المدينة».(٦)

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ١٨٩/ح ٢.
(٢) انتابهم: أتاهم مرة بعد أخرى.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٦٩ ـ ٧١/ سورة البقرة.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٥٩/ح ٩٦ من سورة البقرة.
(٥) مجمع البيان: ١/ ٣٨٧/ البقرة: ١٢٦.
(٦) مجمع البيان: ١/ ٣٨٧/ البقرة: ١٢٦.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

٣٦٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء، فرفعه الله عزّ وجلّ إلى السماء وبقي أُسّه فهو بحيال هذا البيت، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لايرجعون إليه أبداً فأمرالله إبراهيم وإسماعيل يبنيان البيت على القواعد[1] .

٣٦٤ ـ وبإسناده إلى محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أن الله عزّ وجلّ أوحى إلى جبرائيل عليه السلام: انا الله الرَّحْمن الرحيم، إنّي قد رحمت آدم وحواء لما شكيا إليّ ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة، فإني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما، فاضرب الخيمة على النزعة [2] التي بين جبال مكة قال: والنزعة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل آدم، فهبط جبرائيل على آدم عليه السلام بالخيمة على مقدار مكان البيت وقواعده فنصبها، قال: وأنزل جبرائيل آدم عليه السلام من الصفا وأنزل حواء من المروة وجمع بينهما في الخيمة... إلى أن قال: ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرائيل عليه السلام بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحواء فنحهما عن مواضع قواعد بيتي وأرفع قواعد بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم، فهبط جبرائيل عليه السلام على آدم وحواء فأخرجهما من الخيمة ونحاهما عن نزعة البيت ونحّى الخيمة عن موضع النزعة... إلى ان قال فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا، وحجر من المروة وحجر من طور سيناء، وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكوفة، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرائيل عليه السلام أن ابنه وأتمه فاقتلع جبرائيل عليه السلام الأحجار الأربعة بأمر الله عزّ وجلّ من موضعها بجناحه، فوضعها حيث أمر الله تعالى في أركان البيت على قواعدها التي قدرها الجبار جل جلاله ونصب اعلامها ثم أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرائيل عليه السلام أن ابنه وأتمه من حجارة من أبي قبيس واجعل له بابين: باباً شرقاً وباباً غرباً فأتمه جبرائيل فلما فرغ طافت الملائكة حوله، فلما نظر آدم وحواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٠/ح ١.

(٢) النزعة: الطريق في الجبل.

سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان[١].

٣٦٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي الورقاء قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام ما أول شيء نزل من السماء؟ قال: أول شيء نزل من السماء إلى الأرض فهو البيت الذي بمكة، انزله الله ياقوتة حمراء ففسق قوم نوح في الأرض فرفعه الله حيث يقول: **﴿واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾**[٢].

٣٦٦ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى أبي الحسن عليه السلام قال في حديث طويل: السكينة ريح تخرج من الجنة، لها صورة كصورة وجه الإنسان، ورائحة طيّبة وهي التي نزلت على إبراهيم فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين[٣].

٣٦٧ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يحج ويحج بإسماعيل معه، ويسكنه الحرم، فحجا على جمل أحمر وما معهما إلاّ جبرائيل عليه السلام... إلى قوله: فلما كان من قابل أذِنَ الله لإبراهيم عليه السلام في الحج وبناء الكعبة، وكانت العرب تحج إليه وإنّما كان ردماً[٤] إلاّ أن قواعده معروفة، فلما صدر الناس جمع إسماعيل الحجارة وطرحها في جوف الكعبة، فلما أذن الله له في البناء قدم إبراهيم عليه السلام فقال: يا بني قد أمرنا الله ببناء الكعبة، وكشفا عنها، فإذا هو حجر واحد أحمر، فاوحى الله تعالى اليه، ضع بناءها عليه، وانزل الله أربعة أملاك يجمعون إليه الحجارة فكان إبراهيم وإسماعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنى عشر ذراعاً هيئا له بابين: باباً يدخل منه، وباباً يخرج منه ووضعا عليه عتباً وشرجاً[٥] من حديد على أبوابه، والحديث طويل أخذنا منه الموضع الأهم من الحاجة خوف الاطالة[٦].

٣٦٨ ـ وبإسناده إلى عقبة بن بشير عن احدهما عليهما السلام قال: إن الله تعالى أمر إبراهيم ببناء الكعبة وأن يرفع قواعدها، ويري الناس مناسكهم، فبنى إبراهيم وإسماعيل البيت كل يوم ساقاً حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود، قال أبو جعفر عليه السلام فنادى أبو قبيس إبراهيم عليه السلام: إن لك عندي وديعة، فأعطاه الحجر

(١) علل الشرائع: ٢/ب ١٥٩/٣.
(٢) تفسير العياشي: ١/٦٠/ح ١٠٠ من سورة البقرة.
(٣) الكافي: ٣/٤٧٢/ح ٥.
(٤) الردم: ما يسقط من الجدار المنهدم.
(٥) الشرج: العروة.
(٦) الكافي: ٤/٢٠٢/ح ٣.

فوضعه موضعه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١] .

٣٦٩ ـ وبإسناده إلى سعيد بن جناح عن عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت الكعبة على عهد إبراهيم عليه السلام تسعة أذرع، وكان لها بابان، فبناها عبد الله بن الزبير فرفعها ثمانية عشر ذراعاً، فهدمها الحجاج وبناها سبعة وعشرين ذراعاً[٢].

٣٧٠ ـ وروي عن ابن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان طول الكعبة يومئذ تسعة أذرع، ولم يكن لها سقف فسقفها قريش ثمانية عشر ذراعاً[٣].

٣٧١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد ابن عبد الله الاعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قريشاً في الجاهلية هدموا البيت، فلما أرادوا بناءه حيل بينهم وبينه، وأُلقي في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم: ليأتي كل رجل منكم بأطيب ماله ولا تأتوا بما اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام ففعلوا، فخلّي بينهم وبين بنائه، فبنوه حتى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود، فتشاجروا فيه أيّهم يضع الحجر الأسود في موضعه، حتى كاد أن يكون بينهم شر. فحكَّموا أول من يدخل باب المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أتاهم أمر بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه، ثم أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله عليه السلام فوضعه في موضعه فخصه الله به[٤]

٣٧٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود ابن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله ساهم قريشاً في بناء البيت فصار لرسول الله صلى الله عليه وآله من باب الكعبة إلى النصف، ما بين الركن اليماني إلى الحجر الأسود[٥].

٣٧٣ ـ وفي رواية أخرى كان لبني هاشم من الحجر الأسود إلى الركن الشامي[٦].

٣٧٤ ـ وبإسناده إلى أبان بن تغلب قال: لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها، فلما صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حيّة فمنعت الناس

(١) الكافي: ٤/٢٠٥/ح ٤.
(٢) الكافي: ٤/٢٠٧/ح ٧.
(٣) الكافي: ٤/٢٠٧/ح ٨.
(٤) الكافي: ٤/٢١٧/ح ٣.
(٥) الكافي: ٤/٢١٨/ح ٥.
(٦) الكافي: ٤/٢١٨/ح ٥.

البناء حتى هربوا، فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناءها فصعد المنبر ثم نشد الناس وقال: انشد الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لما اخبرنا به، قال: فقام إليه شيخ. فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى، فقال الحجاج: مَن هو؟ قال: علي بن الحسين، فقال: معدن ذلك فبعث إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما فأتاه فأخبره ماكان من منع الله إياه البناء، فقال له علي بن الحسين: ياحجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل، فألقيته في الطريق وأنهبته كأنك ترى أنّه تراث لك، اصعد المنبر وأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلاّ رده.

قال: ففعل وأنشد الناس ألا لا يبقى منهم أحد عنده شيء إلاّ رده قال: فردوه فلما رأى جمع التراب أتى علي بن الحسين صلوات الله عليه فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا، قال: فتغيبت عنهم الحيّة وحفروا، حتى انتهوا إلى موضع القواعد قال لهم علي بن الحسين عليه السلام تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه، ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فقلب. فأُلقي في جوف الكعبة. فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج[١].

٣٧٤ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قريشاً لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجراً فيه كتاب لم يحسنوا قراءته، حتى دعوا رجلاً فقرأه فإذا فيه: أنا الله ذو بكة، حرّمتها يوم خلقت السماوات والأرض، ووضعتها بين هذين الجبلين، وحففتها بسبعة أملاك حفاً[٢].

٣٧٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة ابن أيوب عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت؟ فقال: لا ولا قلامة ظفر، ولكن إسماعيل دفن أمه فيه، فكره أن توطأ فحجر عليه حجراً وفيه قبور أنبياء[٣].

٣٧٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم عليه السلام أن

---

(١) الكافي: ٤/ ٢٢٢/ح ٨.
(٢) الكافي: ٤/ ٢٢٥/ح ١.
(٣) الكافي: ٤/ ٢١٠/ح ١٥.

يبني البيت فقال: يا رب في أي بقعة؟ قال: في البقعة التي انزلت على آدم القبة، فأضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح عليه السلام، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا إلاّ موضع البيت، فسمي البيت العتيق، لأنه أعتق من الغرق، فلما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم أن يبني البيت ولم يدر في أي مكان يبنيه فبعث الله جبرائيل عليه السلام فخط له موضع البيت، فأنزل الله عليه القواعد من الجنة، وكان الحجر الذي انزله الله على آدم أشد بياضاً من الثلج، فلما مسّه ايدي الكفار سود، فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى، فرفعه في السماء تسعة أذرع، ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم عليه السلام، ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن، فلما بني جعل له بابين: باباً إلى المشرق، وباباً إلى المغرب، والباب الذي إلى المغرب يسمّى المستجار، ثم ألقى عليه الشجر والإذخر، وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها، وكانوا يكنسون تحته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٣٧٧ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن الباقر عليه السلام ان اسماعيل أول من شق لسانه بالعربية وكان أبوه يقول له وهما يبنيان البيت: يا إسماعيل هابي ابن أي أعطني حجراً فيقول له إسماعيل بالعربية: يا ابة هاك حجراً، فإبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة(٢).

٣٧٨ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن الصادق عليه السلام أن المراد بالأمّة بنو هاشم خاصة(٣).

٣٧٩ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أخبرني عن أمة محمد صلى الله عليه وآله من هم؟ قال أمة محمد بنو هاشم خاصة قلت: فما الحجة في أمة محمد انهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: قول الله: **﴿وإذ يرفع القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبّل منّا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم﴾** فلما اجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذريتهما أمة مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها ـ يعني من تلك الأمة ـ يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٧١/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٢) مجمع البيان: ١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠/ البقرة: ١٢٧.
(٣) مجمع البيان: ١/ ٣٩٣/ البقرة: ١٢٨.

الكتاب والحكمة وردف إبراهيم وإسماعيل دعوته الأولى بدعوته الأخرى وسأل تطهيراً من الشرك ومن عبادة الأصنام ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم، فقال: ﴿واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام رب إنهنّ أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه منّي ومَنْ عصاني فإنك غفور رحيم﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٣٥]. فهذه دلالة انه لايكون الأئمة والأمة المسلمة التي بعث فيها محمدﷺ إلاّ من ذرية إبراهيم لقوله: **﴿واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام﴾**[١].

٣٨٠ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ثم ذكر من اذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه، فقال: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾** [سورة آل عمران الآية: ١٠٤] ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هي وأنها من ذرية إبراهيم وذرية إسماعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة دعوة إبراهيم واسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه انه ﴿اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً﴾ [سورة الاحزاب: الآية ٣٣].[٢]

رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾

٣٨١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأما قوله **﴿وابعث فيهم رسولاً منهم﴾** الآية فإنه يعني ولد إسماعيل عليه السلام فلذلك قال رسول اللهﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم[٣].

٣٨٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي امامة قال: قلت: يا رسول الله ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنّه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٦٠/ح ١٠١ من سورة البقرة.

(٢) الكافي: ٥/ ١٤/ح ١.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٧١/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٤) كتاب الخصال: ١/ ١٧٧/ باب الثلاثة/ ح ٢٣٦.

﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾

٣٨٣ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبد الرحمن عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال لي: ادع لي شهوداً، فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، قال: أكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه، **﴿يابني إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون﴾** وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد أمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجمعة الحديث[1].

٣٨٤ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل ذكره في باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام يقول فيه عليه السلام وقال الله عزّ وجلّ: **﴿ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾** وقوله ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا﴾ [سورة الاحزاب: الآية ٣٣]. لنجعلها في أهل بيته ﴿ونوحاً هدينا من قبل﴾ [سورة الانعام: الآية ٨٤]. لنجعلها في أهل بيته[2].

٣٨٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يعقوب وعيص توأمين فولد عيص ثم ولد يعقوب، فسمّي يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾

٣٨٦ ـ **في مجمع البيان**: وإسماعيل كان عم يعقوب وجعله أباً له، لأن العرب تُسمّي العم أباً كما تسمّي الجد أباً وذلك لأنه يجب تعظيمهما كتعظيم الأب

---

(١) الكافي: ١/٣٠٧/ح ٨.
(٢) كمال الدين: ٢١٦/ب ٢٢/ح ٢.
(٣) علل الشرائع: ١/ب ٣٩/ح ١.

ولهذا قال النّبيﷺ: ردّوا عليّ أبي، يعني العباس[١].

٣٨٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: **﴿إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً﴾** قال: جرت في القائمعليه السلام[٢].

قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

٣٨٨ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنينعليه السلام أصحابه إذا قرأتم: **﴿قولوا آمنا بالله﴾** فقولوا، آمنا بالله حتى تبلغوا... إلى قوله **﴿مسلمون﴾**[٣].

٣٨٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: قال أمير المؤمنينعليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفيّة: وفرض على اللسان الإقرار والتعبير عن القلب ما عقد عليه، فقال عزّ وجلّ: **﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾**[٤].

٣٩٠ ـ في **مجمع البيان**: وقد روى العياشي في تفسيره عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفرعليه السلام قال: قلت له: أكان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا، ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا إلاّ سعداء، تابوا وتذكروا ما صنعوا[٥].

فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾

٣٩١ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى سلام عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى: **﴿آمنا بالله وما أنزل الينا﴾** قال: إنما عنى بذلك علياًعليه السلام وفاطمة والحسن والحسين، وجرت بعدهم في الأئمةعليهم السلام ثم يرجع القول من الله في الناس، فقال:

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٤٠٠/ البقرة: ١٣٣.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٦١/ح ١٠٢ من سورة البقرة.
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٦٢٩/ باب الأربع مائة/ح ١٠.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٨٢/ ب ٢٢٧/ ح ١٦٢٧.
(٥) مجمع البيان: ١/ ٤٠٥/ البقرة: ١٣٦.

﴿فإن آمنوا﴾ يعني الناس ﴿بمثل ما آمنتم به﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ﴿فقد اهتدوا وإن تولوا فإنّما هم في شقاق﴾[١].

٣٩٢ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: يعني في كفر[٢].

صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ﴿١٣٩﴾

٣٩٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن فضالة عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صبغة الله ومَنْ أحسن من الله صبغة﴾ فقال: هي الإسلام[٣].

٣٩٤ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿صبغة الله ومَن أحسن من الله صبغة﴾ قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق[٤].

٣٩٥ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في الحسن في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صبغة الله ومَن أحسن من الله صبغة﴾ قال: الإسلام[٥].

٣٩٦ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صبغة الله ومَنْ أحسن من الله صبغة﴾ قال: الصبغة هي الإسلام، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٦].

٣٩٧ ـ وبإسناده إلى حمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صبغة الله ومَنْ أحسن من الله صبغة﴾ قال: الصبغة هي الإسلام[٧].

أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٠﴾

---

(١) الكافي: ١/٤١٥/ح ١٩.
(٢) مجمع البيان: ١/٤٠٦/البقرة: ١٣٧.
(٣) معاني الأخبار: ١٨٨/باب معنى صبغة الله.../ح ١.
(٤) الكافي: ١/٤٢٢/ح ٥٣.
(٥) الكافي: ٢/١٤/ح ١.
(٦) الكافي: ٢/١٤/ح ٣.
(٧) الكافي: ٢/١٤/ح ٢.

٣٩٨ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى أبي الحسن موسى عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وان سألت عن الشهادة فأدها، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها﴾ [سورة النساء: الآية ٥٨]. وقال عزّ وجلّ: **﴿ومَنْ أظلم ممن كتم شهادةً عنده من الله﴾**[١].

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

٣٩٩ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة أمره الله تعالى أن يتوجه نحو البيت المقدس في صلاته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا امكن، وإذا لم يتمكن استقبل البيت المقدس كيف كان، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاثة عشرة سنة، فلما كان بالمدينة وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً، وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: والله ما ندري محمد كيف يصلّي حتى صار يتوجه إلى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا؟ واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم، وأحب الكعبة، فجاء جبرائيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ياجبرائيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم، فقال جبرائيل عليه السلام فاسأل ربك أن يحولك إليها فإنه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك، فلما استتم دعاءه صعد جبرائيل ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمد **﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾** الآيات فقال اليهود عند ذلك: **﴿ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾** فأجابهم الله بأحسن جواب فقال: **﴿قل لله المشرق والمغرب﴾** وهو يملكهما وتكليفه التحول من جانب إلى جانب كتحويله لكم من جانب إلى جانب آخر **﴿يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** هو مصلحتهم[٢] وتؤديهم طاعتهم إلى جنات النعيم[٣].

٤٠٠ ـ وقال أبو محمد: وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله فقالوا: يامحمد

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢٣/ب ٤/ح ٩.
(٢) كذا في النسخ وفي المصدر (هو أعلم بمصلحتهم).
(٣) الاحتجاج: ٤٠/احتجاجه على جواز نسخ الشرائع.

هذه القبلة بيت المقدس قد صلّيت اليها أربع عشرة سنة، ثم تركتها الآن أفحقاً كان ماكنت عليه فقد تركته إلى باطل؟ فإن ما يخالف الحق باطل أو باطلاً كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمّنا أن تكون الآن على الباطل؟ فقال رسول الله ﷺ: بل ذلك كان حقاً وهذا حق، يقول الله: ﴿**قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾ إذا عرف صلاحكم يا أيّها العباد في استقبال المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده إلى مصالحكم[١].

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾

٤٠١ ـ في **بصائر الدرجات**: عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: في كتاب بندار بن عاصم عن الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس**﴾ قال: نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وبما ضيّعوا منه[٢].

٤٠٢ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن عمر بن اذينة عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس**﴾ فقال: نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه[٣].

---

(١) الاحتجاج: ٤١.
(٢) بصائر الدرجات: ٢/ ٨٢/ب ١٣/ح ١.
(٣) الكافي: ٢/ ١٩٠/ح ٢.

٤٠٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾** قال: نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في أرضه، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[(١)].

٤٠٤ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: ولقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس[(٢)].

٤٠٥ ـ في **مجمع البيان**: بعد ان نقل رواية بريد بن معاوية قال وفي رواية أخرى قال: إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصّر[(٣)].

٤٠٦ ـ وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام أن الله تعالى إيانا عنى بقوله: **﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾** فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه، وحجته في أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾**[(٤)].

٤٠٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن نمط الحجاز، فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: أوسط الأنماط، ان الله يقول: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾** ثم قال: إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصّر[(٥)].

٤٠٨ ـ وقال أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: **﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾** قال: بما عندنا من الحلال والحرام وبما ضيّعوا منه[(٦)].

٤٠٩ ـ وعن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله:

---

(١) الكافي: ٢/١٩١/ح ٤.　(٢) الكافي: ١/٢٥١/ح ٧.
(٣) مجمع البيان: ١/٤١٥/البقرة: ١٤٣.
(٤) مجمع البيان: ١/٤١٥ ـ ٤١٦/البقرة: ١٤٣.
(٥) تفسير العياشي: ١/٦٣/ح ١١١ من سورة البقرة.
(٦) تفسير العياشي: ١/٦٣/ح ١١٣ من سورة البقرة.

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين افترى أن مَنْ لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة، ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية، كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [سورة آل عمران: الآية ١١٠]. وهم الأمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس[١].

٤١٠ ـ في **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام **﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾** قال: نحن هم[٢].

٤١١ ـ وفي رواية حمران بن أعين عنه عليه السلام إنّما أنزل الله: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾** يعني عدولاً[٣] **﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾** قال: ولا يكون شهداء على الناس إلاّ الأئمة عليهم السلام والرسل، فأمّا الأمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله، وفيهم مَن لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل[٤][٥].

٤١٢ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله متصلاً بآخر الكلام السابق أعني قوله عليه السلام: وقصده إلى مصالحكم[٦] قيل: يابن رسول الله فلم أمر بالقبلة الأولى؟ فقال: لما قال عزّ وجلّ **﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها﴾** وهي بيت المقدس **﴿إلاّ لنعلم مَنْ يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾** إلاّ لنعلم ذلك منه وجوداً بعد ان علمناه سيوجد، وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن يبيّن متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها، ومحمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها، والتوجه إلى الكعبة، ليبيّن مَن يوافق محمداً فيما يكرهه فهو يصدقه ويوافقه، ثم قال: **﴿وان كانت لكبيرة إلاّ على الذين هدى الله﴾** إنّما كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة إلاّ على من يهدي الله. فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء، ليبتلي طاعته في مخالفة هواه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٦٣/ح ١١٤ من سورة البقرة.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٧٣/ باب إمامة علي بن الحسين عليه السلام.

(٣) في المصدر: عدلاً.

(٤) الحزمة: ما حزم من الحطب وغيره.

(٥) المناقب: ٣/ ٣١٤.

(٦) وقد مضى تحت رقم ٤٠٠.

٤١٣ ـ في **تهذيب الأحكام**: الطاطري عن محمد بن أبي حمزة عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله عزّ وجلّ: **﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلاّ لنعلم مَنْ يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾** أمره به؟ قال: نعم، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقلب وجهه في السماء، فعلم الله عزّ وجلّ مافي نفسه، فقال **﴿قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها﴾**[١].

٤١٤ ـ وعنه عن وهيب عن أبي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوله: **﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** فقلت له الله أمره أن يصلّي إلى بيت المقدس؟ قال: نعم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: **﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلاّ على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم﴾** قال: إنّ بني عبد الأشهل أتوهم وهم في الصلاة وقد صلوا ركعتين إلى بيت المقدس، فقيل لهم: إن نبيكم قد صرف إلى الكعبة، فتحول النساء مكان الرجال، والرجال مكان النساء، وصلّوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة، فصلّوا صلاة واحدة إلى قبلتين، فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين[٢].

٤١٥ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها، وقال: فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها، وذلك ان الله عزّ وجلّ لما صرف نبيه صلى الله عليه وآله إلى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾** فسمّى الصلاة إيماناً[٣].

٤١٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا استقبلت القبلة بوجهك فلا تقلب وجهك عن القبلة، فتفسد

(١) الاحتجاج: ٤١/احتجاجه على جواز نسخ الشرائع.
(٢) التهذيب: ٢/٤٣/ب ٢٣/ح ٥. (٣) التهذيب: ٢/٤٣/ح ٦.

صلاتك، فإن الله عزّ وجلّ قال لنبيه عليه السلام في الفريضة: ﴿**فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره**﴾[١].

٤١٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وصلّى رسول الله ﷺ إلى البيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة، وتسعة عشر شهراً بالمدينة، ثم عيرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا، فاغتم لذلك غماً شديداً، فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلام يقلب وجهه في آفاق السماء، فلما أصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرائيل فقال له: ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام**﴾ الآية ثم أخذ بيد النّبي ﷺ فحول وجهه إلى الكعبة، وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان أول صلاته إلى البيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين، فحولوا نحو القبلة، فكانت أول صلاتهم إلى البيت المقدس، وآخرها إلى الكعبة، فسمّي ذلك المسجد مسجد القبلتين، فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضيع يا رسول الله؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**وما كان الله ليضيع إيمانكم**﴾ يعني صلاتكم إلى بيت المقدس وقد أخرجت الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة.[٢]

٤١٨ ـ وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لا صلاة إلاّ إلى القبلة، قال: قلت: وأين حد القبلة؟ قال: ما بين المشرق والمغرب قبلة كله، قال: قلت: فمن صلى لغير القبلة أو في يوم غيم في غير الوقت؟ قال: يعيد[٣].

٤١٩ ـ وقال في حديث آخر ذكره له: ثم استقبل القبلة بوجهك، ولا تقلب بوجهك عن القبلة وذكر كما نقلنا عن الكافي، وإنما نقلناه لصحة سنده[٤].

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٧/ح ١. (٢) الكافي: ٣/ ٣٠٠/ح ٦.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٧٨/ ب ٤٢/ح ٨٤٣.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٨٠/ ب ٤٢/ح ٨٥٥.

﴿قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾

٤٢٠ ـ في **مجمع البيان**: روي أنهم قالوا عند التحويل: ما أمرت بهذا يا محمد وإنّما هو شيء تبتدعه من تلقاء نفسك مرة إلى هنا ومرة إلى هنا، فأنزل الله هذه الآية وبين انهم يعملون خلاف ما يقولون(١).

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾

٤٢١ ـ في **أصول الكافي**: عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل ذكرته بتمامه في الواقعة، وفيه يقول عليه السلام: فأما أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم﴾** يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل، كما يعرفون أبناءهم في منازلهم، **﴿وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك﴾** إنك الرسول إليهم **﴿فلا تكونن من الممترين﴾**(٢).

٤٢٢ ـ في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى **﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾** يعني رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿كما يعرفون أبناءهم﴾** لأن الله عزّ وجلّ قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة أصحابه ومبعثه وهجرته، وهو قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ [سورة الفتح الآية: ٢٩](٣) فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه، فلما بعثه الله عزّ وجلّ عرفه أهل الكتاب كما قال جل

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٨٠/ ب ٤٢/ح ٨٥٦.

(٢) مجمع البيان: ١/ ٤٢٠/ البقرة: ١٤٤. (٣) الكافي: ٢/ ٢٨٣/ح ١٦.

جلاله: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ [سورة الفتح: الآية ٢٩].[١].

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾

٤٢٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال عليه السلام: يا أبا القاسم ما منّا إلاّ وهو قائم بأمر الله عزّ وجلّ وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سَمِيُّ رسول الله وكنيّه صلى الله عليه وآله وهو الذي تطوى له الأرض، ويذلُّ له كل صعب يجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿**أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير**﴾ فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص أظهر الله أمره وأكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّ وجلّ فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تعالى، قال عبد العظيم، فقلت له: يا سيدي كيف يعلم ان الله عزّ وجلّ قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما[٢].

٤٢٤ ـ وبإسناده إلى أبي خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدة أهل

---

(١) تفسير القمي: ١/٤٦/سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٣٧٧/ ب ٣٦/ح ٢.

بدر فيصبحون بمكة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً**﴾ وهم أصحاب القائم عليه السلام [١]

٤٢٥ ـ وبإسناده إلى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿**أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً**﴾ إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلاً، فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب، يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قال: فقلت: جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً[٢].

٤٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور ابن يونس عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إلى القائم وقد اسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه... إلى أن قال: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: ﴿أمّن يُجيبُ المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ [سورة النمل: الآية ٦٢]. فيكون أول من يبايعه جبرائيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلي بالمسير وافاه، ومن لم يبتل بالمسير فُقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله: ﴿**فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله**﴾ قال: ﴿**الخيرات**﴾ الولاية[٣].

٤٢٧ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله**﴾ قال: ﴿**الخيرات**﴾ الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿**أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً**﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً قال: وهم والله الأمة المعدودة قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف[٤][٥]

---

(١) كمال الدين: ٢/ ٦٥٤/ب ٥٧/ح ٢١. (٢) كمال الدين: ٢/ ٦٧٢/ب ٥٨/ح ٢٤.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠/ سورة سبأ.

(٤) القزع محركة قطع من السحاب متفرقة صغار. والخريف: فصل بين الصيف والشتاء. أي يجتمعون إليه كما يجتمع السحاب المتفرق. قيل: وإنّما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولامطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

(٥) الكافي: ٨/ ٣١٣/ح ٤٨٧.

٤٢٨ ـ **في مجمع البيان**: قال الرضا عليه السلام: وذلك والله إن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان[١].

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾

٤٢٩ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي الصباح بن نعيم العائذي عن محمد بن مسلم قال في حديث طويل يقول في آخره: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**اذكروني أذكركم**﴾[٢].

٤٣٠ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: الوجه الثالث من الكفر، كفر النعم قال: ﴿**فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون**﴾[٣].

٤٣١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ولذكرالله أكبر﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٤٥]. يقول: ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم إياه، ألا ترى أنّه يقول: ﴿**اذكروني أذكركم**﴾[٤].

٤٣٢ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته[٥].

٤٣٣ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن أبي جعفر الباقر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الملك ينزل الصحيفة من أول النهار وأول الليل، يكتب فيها عمل ابن آدم. فأملوا في أولها خيراً وفي آخرها فإن الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله، فإنّه يقول: ﴿**اذكروني أذكركم**﴾[٦].

٤٣٤ ـ **في كتاب الخصال**: فيما أوصى به النبي علياً عليه السلام ثلاث لا تطيقها

---

(١) مجمع البيان: ١/٤٢٦/البقرة: ١٤٨.
(٢) معاني الأخبار: ١٩٣ ـ ١٩٤/باب ذكر الله كثيراً/ح ٥.
(٣) الكافي: ٢/ ٣٩٠/ح ١.
(٤) تفسير القمي: ٢/١٢٨/سورة العنكبوت/ط الأعلمي.
(٥) الكافي: ٨/٧/ح ١.
(٦) مجمع البيان: ١/ ٤٣١/البقرة: ١٥٢.

هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال، وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم الله عليه خاف الله تعالى عنده وتركه[١].

٤٣٥ ـ عن زيد بن المنذر عن أبي عبد الله عليه السلام شبهه بزيادة: وإذا ورد عليك شيء من أمر الله أخذت به[٢].

٤٣٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بلاء وقضاء ونعمة، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه في النعمة من الله الشكر فريضة.[٣]

٤٣٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام ومن قال: الحمد لله فقد أدى شكر كل نعم الله تعالى[٤].

٤٣٨ ـ وفيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه، اذكرو الله في كل مكان فإنه معكم[٥].

٤٣٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له: وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله تعالى[٦].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾

٤٤٠ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: ومن استقبل البلايا بالرحب[٧] وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص، ونصيبه ما قال الله عزّ وجلّ: **﴿ان الله مع الصابرين﴾**[٨].

٤٤١ ـ في **تفسير العياشي**: عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا

---

(١) كتاب الخصال: ١/ ١٢٥/ باب الثلاثة/ح ١٢٢.
(٢) كتاب الخصال: ١/ ١٣٢/ باب الثلاثة/ح ١٣٩.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ٨٦/ باب الثلاثة/ح ١٧.
(٤) كتاب الخصال: ١/ ٢٩٩/ باب الخمسة/ح ٧٢.
(٥) كتاب الخصال: ٢/ ٦١٣/ باب الأربع مائة/ح ١٠.
(٦) كتاب الخصال: ١/ ١٤/ باب الواحد/ح ٥٠.
(٧) الرحب: السعة.
(٨) مصباح الشريعة: ١٨٦/ ب ٨٨.

فضيل بلغ من لقيت من موالينا عنا السلام، وقل لهم إني أقول: إني لا أغني عنكم من الله شيئاً إلاّ بورع فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم، عليكم بالصبر والصلاة **﴿ان الله مع الصابرين﴾**[١].

وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

٤٤٢ ـ **في مجمع البيان**: **﴿بل أحياء﴾** قيل: فيه أقوال... إلى قوله: الرابع: إن المراد انهم أحياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله: هلك خزان الأموال والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة[٢].

٤٤٣ ـ وفيه روى الشيخ أبو جعفر في كتاب تهذيب الاحكام مسنداً إلى علي ابن مهزيار عن القاسم بن محمد عن حسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ قلت: يقولون: في حواصل طير خضر[٣] في قناديل تحت العرش، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طائر أخضر، يا يونس المؤمن إذا قبضه الله تعالى صيّر روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا[٤].

٤٤٤ ـ وعنه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين؟ فقال: في الجنة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت: فلان، وفي الحديث إنّه يفسح له مد بصره ويقال له، نم نومة العروس[٥].

وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾

٤٤٥ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن مسلم

---

(١) تفسير العياشي: ١/٦٨/ح ١٢٣ من سورة البقرة.
(٢) مجمع البيان: ١/٤٣٣/البقرة: ١٥٤.
(٣) الحوصلة من الطائر بمنزلة المعدة من الانسان.
(٤) مجمع البيان: ١/٤٣٤/البقرة: ١٥٤.
(٥) مجمع البيان: ١/٤٣٤/البقرة: ١٥٤.

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لقيام القائم عليه السلام علامات تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين قلت: وما هي جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولنبلونكم﴾** يعني المؤمنين قبل خروج القائم **﴿بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾** قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم، ونقص من الاموال قال: كساد التجارات وقلّة الفضل ونقص من الأنفس قال: موت ذريع[١] ونقص من الثمرات لقلّة ريع[٢] ما يُزرع **﴿وبشّر الصابرين﴾** عند ذلك بتعجيل الفرج، ثم قال لي: يا محمد هذا تأويله، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم﴾ [سورة آل عمران][٣].

٤٤٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿لنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع﴾** قال: ذلك جوع خاص وجوع عام، فأما بالشام فإنه عام، وأمّا الخاص بالكوفة يخص ولا يعم، ولكنه يخص بالكوفة أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله فيهلكهم الله بالجوع، وأمّا الخوف فإنه عام بالشام، وذلك الخوف فإذا قام القائم عليه السلام، وأمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام وذلك قوله: **﴿لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع﴾**[٤].

٤٤٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: إن أشد الناس بلاءً النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل، وإنّما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة فمَن صح دينه وصح عمله اشتد بلاؤه، وذلك أن الله عزّ وجلّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر، ومن سخف دينه وضعف عمله فقد قل بلاؤه، والبلاء أسرع إلى المؤمن المتقي من المطر إلى قرار الأرض[٥].

٤٤٨ ـ في **نهج البلاغة**: إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات، ليتوب تائب ويقلع مقلع، ويتذكر متذكر، ويزدجر مزدجر[٦].

---

(١) موت ذريع أي فظيع. (٢) الريع: فضل كل شيء
(٣) كمال الدين: ٢/٦٤٩/ب ٥٧/ح ٣.
(٤) تفسير العياشي: ١/٦٨/ح ١٢٥ من سورة البقرة.
(٥) علل الشرائع: ١/٤٤/ب ٤٠/ح ١. (٦) نهج البلاغة: خطبة ١٤٣/ص ١٩٩.

٤٤٩ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادقعليه‌السلام في كلام طويل: فمن سترها ولم يشك إلى الخلق، ولم يجزع بهتك ستره، فهو من العام، ونصيبه مما قال الله: ﴿**وبشّر الصابرين**﴾ أي بالجنة(١).

﴿الَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾

٤٥٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد اللهعليه‌السلام يقول: قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: قال الله تعالى: إني اعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكل واحدة منها عشراً إلى سبعمائة ضعف، وما شئت من ذلك ومن لم يقترضني منها قرضاً فأخذت منه قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا: الصلاة والهداية والرحمة، ان الله يقول: ﴿**الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم**﴾ واحدة من الثلاث: ورحمة اثنتين وأولئك هم المهتدون ثلاث ثم قال أبو عبد اللهعليه‌السلام: هذا لمن أخذ الله منه شيئاً فصبر(٢).

٤٥١ ـ عن أبي عبد الله عن أبيهعليه‌السلام قال: قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: أربع خصال مَن كن فيه كان في نور الله الأعظم، من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون الحديث(٣).

٤٥٢ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي الفضل الميشائي(٤) عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمدعليه‌السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون مضى أبو جعفرعليه‌السلام، فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنه تداخلني ذلّة لم أكن أعرفها(٥).

٤٥٣ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله

---

(١) مصباح الشريعة: ١٨٦/ب ٨٨.
(٢) كتاب الخصال: ١/ ١٣٠/باب الثلاثة/ح ١٣٥.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ٢٢٢/باب الاربعة/ح ٤٩.
(٤) وفي المصدر (الشهباني). (٥) الكافي: ١/ ٣٨١/ح ٥.

ابن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفرعليه السلام قال: ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه إلاّ غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وكلّما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكره المصيبة، غفر الله له كل ذنب فيما بينهما(١).

٤٥٤ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن داود بن رزين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، اللّهم أجرني على مصيبتي، واخلف عليَّ أفضل منها كان له من الأجر مثل ما كان عند أول صدمة(٢).

٤٥٥ ـ علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد رفعه قال: جاء أمير المؤمنينعليه السلام إلى الأشعث بن قيس يعزّيه بأخ له فقال له أمير المؤمنين: إن جزعت فحق الرحم أتيت، وإن صبرت فحق الله أدّيت على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت محمود، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم. فقال له الأشعث: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقال أمير المؤمنينعليه السلام، أتدري ما تأويلها؟ فقال الأشعث: لا أنت غاية العلم ومنتهاه، فقال له، أما قولك **﴿إنّا لله﴾** فإقرار منك بالملك، وأما قولك **﴿وإنّا إليه راجعون﴾** فإقرار منك بالهلك(٣).

٤٥٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وسأل أبو عبد اللهعليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: حزن سبعين ثكلى بأولادها، وقال: إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال: واأسفاً على يوسف(٤).

٤٥٧ ـ في **نهج البلاغة**: وقالعليه السلام وقد سمع رجلاً يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقال: إن قولنا إنّا لله إقرار على أنفسنا بالملك، وقولنا: وإنّا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك(٥).

٤٥٨ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه(٦).

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٢٤/ح ٥.
(٢) الكافي: ٣/ ٢٢٤/ح ٦.
(٣) الكافي: ٣/ ٢٦١/ح ٤٠.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٣٥٢/ سورة يوسف/ ط الأعلمي.
(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٩/ ص ٤٨٥.
(٦) مجمع البيان: ١/ ٤٣٧/ البقرة: ١٥٦.

٤٥٩ ـ وقال عليه السلام: من أصيب بمصيبة فأحدث استرجاعاً، وإن تقادم عهدها كتب الله له من الأجر مثل يوم أصيب، وروي في الشواذ عن علي عليه السلام ألا يطوف بهما[١].

٤٦٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمّي الصفا صفا لأن المصطفى آدم هبط عليه، فقطع الجبل اسم من اسم آدم عليه السلام يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٣]. وقد هبطت حواء على المروة، وإنّما سميت المروة مروة لأن المرأة هبطت عليها، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة[٢].

٤٦١ ـ وبإسناده إلى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام قال لما خلف إسماعيل بمكة عطش الصبي، وكان فيما بين الصفا والمروة شجر، فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من انيس؟ فلم يجبها أحد، فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم تجب، ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك، حتى صنعت ذلك سبعاً فأجرى الله ذلك سنّة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٤٦٢ ـ وبإسناده إلى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صار السعي بين الصفا والمروة، لأن إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس فأمره جبرائيل عليه السلام فشد عليه[٤] فهرب منه، فجرت به السنّة يعني بالهرولة[٥].

٤٦٣ ـ وبإسناده إلى حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لِمَ جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال: لأن الشيطان تراءى لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان[٦].

٤٦٤ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عليه السلام عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله

---

(١) مجمع البيان: ١/٤٣٧/البقرة: ١٥٦.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ١٦٥/ح ١.
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ١٦٦/ح ١.
(٤) شد على العدو: حمل عليه.
(٥) علل الشرائع: ٢/ب ١٦٧/ح ١.
(٦) علل الشرائع: ٢/ب ١٦٧/ح ٢.

تعالى عليه: ﴿وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ [سورة الحج: الآية ٢٧]. فأمر المؤذنين أن يؤذنوا بأعلى صوتهم بأن رسول الله ﷺ يحج في عامه هذا، فعلم به من حضر في المدينة وأهل العوالي[١] والأعراب، واجتمعوا لحج رسول الله ﷺ، وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه أو يصنع شيئاً فيصنعونه فخرج رسول الله ﷺ في أربع بقين من ذي القعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة[٢] زالت الشمس فاغتسل، ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة فصلّى فيه الظهر وعزم بالحج مفرداً، وخرج حتى انتهى إلى البيداء[٣] عند الميل الأول. فصف له سماطان[٤] فلبّى بالحج مفرداً وساق الهدي ستاً وستين أو أربعاً وستين، حتى انتهى إلى مكة في سلخ أربع من ذي الحجة، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم عاد إلى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه في أول طوافه، ثم قال: إن الصفا والمروة من شعائر الله فابدأ بما بدأ الله تعالى به، وإن المسلمين كانوا يظنون أن السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله تعالى: **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فَمَنْ حج البيت أو اعتمر فلا جُناح عليه أن يطوّف بهما﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٤٦٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: إن رسول الله قال: «أبدأ بما بدأ الله تعالى به» فأتى الصفا فبدأ بها[٦].

٤٦٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله ﷺ قال: «أبدأ بما بدأ الله به» ثم صعد على الصفا فقام عليه مقدار ما يقرأ الإنسان سورة البقرة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٧].

٤٦٧ ـ ابن محبوب عن عبد العزيز عن عبيد بن زرارة: قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طاف بالبيت أسبوعاً طواف الفريضة، ثم سعى بين الصفا والمروة

---

(١) العوالي: قرى بظاهر المدينة.
(٢) ذو الحليفة: موضع على ستة اميال من المدينة.
(٣) البيداء: أرض ملساء بين الحرمين.
(٤) سماط القوم: صفهم.
(٥) الكافي: ٤/٢٤٥/ح ٤.
(٦) الكافي: ٤/٢٤٩/ح ٦.
(٧) الكافي: ٤/٢٥٠/ح ٧.

أربعة أشواط، ثم غمزه بطنه فخرج وقضى حاجته، ثم غشي أهله قال: يغتسل ثم يعود فيطوف ثلاثة أشواط ويستغفر ربه ولا شيء عليه، قلت: فإن كان طاف بالبيت طواف الفريضة فطاف أربعة أشواط، ثم غمزه بطنه فخرج فقضى حاجته فغشي أهله؟ فقال: أفسد حجه وعليه بدنة ويغتسل ثم يرجع فيطوف أسبوعاً ثم يسعى ويستغفر ربه، قلت: كيف لم يجعل عليه حين غشي أهله قبل أن يفرغ من سعيه كما جعلت عليه هدياً حين غشي أهله قبل أن يفرغ من طوافه؟ قال: إن الطواف فريضة وفيه صلاة، والسعي سنة من رسول الله ﷺ ـ قلت: أليس الله يقول: ﴿**إنّ الصفا والمروة من شعائر الله**﴾؟ قال: بلى ولكن قد قال فيهما: ﴿**ومن تطوّع خيراً فإن الله شاكر عليم**﴾ فلو كان السعي فريضة لم يقل ﴿**ومَنْ تطوّع خيراً**﴾[(١)] .

٤٦٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير عن معاوية بن عامر عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ حين فرغ من طوافه وركعتيه قال: ابدأ بما بدأ الله عزّ وجلّ به من إتيان الصفا، ان الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٢)] .

٤٦٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد رفعه قال: ليس لله منسك أحب إليه من السعي، وذلك أنّه يذل فيه الجبارين[(٣)] .

٤٧٠ ـ أحمد بن محمد عن التيملي عن الحسين بن أحمد الحلبي عن أبيه عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين[(٤)] .

٤٧١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن محمد ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الصيرفي عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن السعي بين الصفا والمروة فريضة أم سنّة؟ فقال: فريضة، قلت: أو ليس قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فلا جناح عليه أن يطوّف بهما**﴾؟ قال: كان ذلك في عمرة القضاء. إن رسول الله ﷺ شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا والمروة،

---

(١) الكافي: ٤/ ٣٨٠/ح ٧.
(٢) الكافي: ٤/ ٤٣١/ح ١.
(٣) الكافي: ٤/ ٤٣٤/ح ٤.
(٤) الكافي: ٤/ ٤٣٤/ح ٥.

فسئل عن رجل ترك السعي حتى انقضت الأيام وأُعيدت الأصنام، فجاؤوا إليه فقالوا: يا رسول الله إن فلاناً لم يسع بين الصفا والمروة، وقد أُعيدت الأصنام، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**فلا جُناح عليه ان يطوّف بهما**﴾ أي وعليهما الأصنام[١].

٤٧٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روي عن زرارة ومحمد بن مسلم أنهما قالا: قلنا لأبي جعفرعليه السلام ما تقول في الصلاة في السفر كيف هي وكم هي؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصّروا من الصلاة﴾ [سورة النساء: الآية ١٠١]. فصار التقصير في السفر واجباً كوجوب التمام في الحضر، قالا: قلنا: إنما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فليس عليكم جناح**﴾ ولم يقل افعلوا فكيف وجب ذلك كما أوجب التمام في الحضر؟ فقال عليه السلام: أو ليس قد قال الله عزّ وجلّ في الصفا والمروة: ﴿فمن حج البيت أو اعتمر فلا جُناح عليه أن يطوّف بهما﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥٨]. ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض، لأن الله عزّ وجلّ ذكره في كتابه وصنعه نبيه صلى الله عليه وآله فكذلك التقصير في السفر صنعه النبي صلى الله عليه وآله وذكره الله تعالى ذكره في كتابه[٢].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾

٤٧٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى**﴾ في علي عليه السلام[٣].

٤٧٤ ـ عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب**﴾ يعني بذلك نحن والله المستعان[٤].

٤٧٥ ـ عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن

(١) الكافي: ٤/٤٣٥/ح ٨.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٢٧٨/ب ٥٩/ح ١٢٦٦.
(٣) تفسير العياشي: ١/٧١/ح ١٣٦ من سورة البقرة.
(٤) تفسير العياشي: ١/٧١/ح ١٣٧ من سورة البقرة.

قوله: **﴿إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب﴾** قال: نحن يعني بهما والله المستعان، إنّ الرجل منا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسعه إلاّ أن يبيّن للناس مَن يكون بعده[(١)].

٤٧٦ ـ ورواه محمد بن مسلم قال: هم أهل الكتاب[(٢)].

٤٧٧ ـ عن عبد الله بن بكير عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾** قال: نحن هم، وقد قالوا: هوامّ الأرض[(٣)].

٤٧٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله، **﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾** قال: كل مَن لعنه الله من الجن والإنس يلعنهم[(٤)].

٤٧٩ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أبي محمد العسكري عليه السلام حديث طويل وفيه: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا، قيل: فمن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون وثمود وبعد المسمين بأسمائكم وبعد المتلقبين بألقابكم والآخذين لأمكنتكم والمتأمّرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المُظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عزّ وجلّ: **﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلاّ الذين تابوا﴾** الآية[(٥)].

٤٨٠ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: مَن سأل عن علم يعلمه فكتمه لجم يوم القيامة بلجام من نار[(٦)].

٤٨١ ـ **في أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان، ودلّهم على ربوبيته بالأدلة، فقال:

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٧١/ح ١٣٩ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٧٢/ح ١٤٠ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٧٢/ح ١٤١ من سورة البقرة.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٧٣/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٥) الاحتجاج: ٤٥٨/ باب احتجاج أبي محمد الحسن عليه السلام في أنواع شتى من العلوم.
(٦) مجمع البيان: ١/ ٤٤٢/ البقرة: ١٥٩.

﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلاّ هو الرَّحْمن الرحيم إنّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾[١] .

٤٨٢ ـ في **كتاب الإهليلجة**: قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: ثم نظرت العين إلى العظيم من الآيات مثل السحاب المسخر بين السماء والأرض، والجبال يتخلل الشجر فلا يحرك منها شيئاً، ولا يقصر منها غصناً ولا يعلق منها بشيء، يعترض الركبان، فيحول بين بعضهم وبين بعض من ظلمته وكثافته، ويحمل من ثقل الماء وكثرته ما لايقدر على صفته، مع ما فيه من الصواعق الصادمة والبروق اللامعة، والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا يبلغ الأوهام نعته، ولا تهتدي القلوب إلى كنه عجائبه ، فخرج مستقلاً في الهواء يجتمع بعد تفرقه، ويلتحم بعد تزايله ... إلى أن قال عليه السلام: ولو أن ذلك السحاب والثقل من الماء هو الذي يرسل نفسه بعد احتماله لما مضى به ألف فرسخ، وأكثر وأقرب من ذلك وأبعد ليرسله قطرة بعد قطرة، بلا هدة ولا فساد، ولا صار به إلى بلدة وترك الأخرى[٢] .

٤٨٣ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه: إني لما نظرت إلى جسدي فلم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول، ودفع المكاره عنه، وجر المنفعة اليه، علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً[٣] .

٤٨٤ ـ في **كتاب التوحيد**: قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل دلّت على أن صانعاً صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيّد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده. وفي أصول الكافي مثله سواء[٤] .

---

(١) الكافي: ١/١٣/ح ١٢.
(٢) بحار الأنوار: ٥٨/٥٧ ضمن حديث طويل.
(٣) عيون الأخبار: ١/١٣١/ب ١١/ح ٢٨.
(٤) كتاب التوحيد: ٢٤٤/ب ٣٦/ح ١.

إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ
ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ
وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ
ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟
وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا
تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾

٤٨٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره) بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ لسنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة، ثم ينادي ثانية أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه، وحجته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم، يستضيء بنوره، ويتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان، قال: فيقوم الناس الذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة، ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله ألا مَن ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ يتبرأ **﴿الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرّة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾**[1].

٤٨٦ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى

---

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٢٨٥/المجلس الرابع والثلاثون.

عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله﴾** قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة من دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً وكذلك قال: **﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوّة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتَّبعوا لو ان لنا كرّة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منّا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾** ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم(١).

٤٨٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ومن الناس مَنْ يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله﴾** قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله(٢).

٤٨٨ ـ عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله: **﴿وما هم بخارجين من النار﴾** قال: أعداء عليّ هم مخلدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين(٣).

٤٨٩ ـ في **الكافي**: أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم﴾** قال هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو معصية الله، فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له، وإن كان عمل به في معصية الله قوّاه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله(٤).

٤٩٠ ـ في **نهج البلاغة**: وقال عليه السلام: إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً في غير طاعة الله، فورثه رجلاً فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الأول به النار(٥).

---

(١) الكافي: ٢/ ٤٧٤/ح ١١.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٧٢/ح ١٤٣ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٧٣/ح ١٤٥ من سورة البقرة.
(٤) الكافي: ٤/ ٤٢/ح ٢.
(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٢٩/ ص ٥٥٢.

٤٩١ ـ في **مجمع البيان**: ﴿أعمالهم حسرات عليهم﴾ فيه أقوال: إلى قوله: والثالث ما رواه أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: هو الرجل يكسب المال ولا يعمل فيه خيراً فيرثه من يعمل فيه عملاً صالحاً فيرى الأول ما كسبه حسرة في ميزان غيره(١).

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ
مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا
يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾

٤٩٢ ـ في **مجمع البيان**: روي في الشواذ عن علي عليه السلام (خطؤات) بضمتين [وهمزة](٢).

٤٩٣ ـ وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام إن من خطوات الشيطان الحلف بالطلاق والنذور في المعاصي، وكل يمين بغير الله(٣).

٤٩٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿**لا تتبعوا خطوات الشياطين**﴾ قال: كل يمين بغير الله تعالى فهي من خطوات الشيطان(٤).

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ
﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ
بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٤٥٨/ البقرة: ١٦٧. (٢) مجمع البيان: ١/ ٤٥٨/ البقرة: ١٦٨.
(٣) مجمع البيان: ١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠/ البقرة: ١٦٨.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٧٤/ح ١٥٠ من سورة البقرة.

٤٩٥ ـ في **مجمع البيان**: وقد اختلف في تقدير الكلام وتأويله على وجوه أوّلها: إن المعنى مثل الذين كفروا في دعائك إياهم، أي مثل الداعي لهم إلى الإيمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وإنّما تسمع الصوت، فكما أن الأنعام لا يحصل لهم من دعاء الداعي إلاّ السماع دون تفهُّم المعنى فكذلك الكفار لا يحصل لهم من دعائك إياهم إلى الإيمان إلاّ السماع دون تفهُّم المعنى، لأنهم يعرضون عن قبول قولك وينصرفون عن تأمله، فيكونون بمنزلة من لم يعقله ولم يفهمه، وهذا كما تقول العرب: فلان يخافك كخوف الأسد والمعنى كخوفه من الأسد فأضاف الخوف إلى الأسد وهو في المعنى مضاف إلى الرجل قال الشاعر:

فلستُ مسلّماً ما دُمت حيّاً ... على زيد بتسليم الأمير

أراد بتسليمي على الأمير وهذا معنى قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[1].

٤٩٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان والآفة ولما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل التسمية سبباً للتحليل، وفرقاً بين الحلال والحرام حرم الله تعالى الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان، ولأنه يورث الماء الأصفر، ويبخر الفم وينتن الريح، ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب، وقلة الرأفة والرحمة، حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الخنزير لأنه مشوه جعله الله تعالى عظة للخلق وعبرة وتخويفاً ودليلاً على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبهاً من الإنسان ليدل على أنّه من الخلق المغضوب عليه وحرم ما أهل به لغير الله للذي أوجب الله عزّ وجلّ على خلقه من الإقرار به، وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوى بين ما تقرب به وبين ما جعل عبادة للشياطين والأوثان لأن في تسمية الله عزّ وجلّ الإقرار بربوبيته وتوحيده، وما في الاهلال لغير الله من الشرك والتقرب إلى غيره ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقاً بين ما أحل الله وبين ما حرم الله[2].

---

(١) مجمع البيان: ١/ ٤٦٣/ البقرة: ١٧١.

(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٩٤/ ب ٣٣/ ح ١.

٤٩٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمد بن عذافر عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم حرم الله عزّ وجلّ الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم، ولا زهد فيما حرم عليهم، ولكنه عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما تقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحل لهم وأباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم، ثم أحل للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلاّ به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك، ثم قال: أمّا الميتة فإنه لم ينل أحد منها إلاّ ضعف بدنه، وأوهنت قوته، وانقطع نسله، ولا يموت آكل الميتة إلاّ فجأة، وأما الدم فإنه يورث أكله الماء الأصفر ويورث الكلب[1] وقساوة القلب وقلّة الرأفة والرحمة، حتى لا يؤمن على حميمه[2] ولا يؤمن على من صحبه، وأمّا الخنزير فإن الله عزّ وجلّ مسخ قوماً في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب، ثم نهى عن أكل الميتة لكيما ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٤٩٨ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عشرة أشياء من الميتة ذكية العظم والشعر، والصوف، والريش، والقرن، والحافر، والبيض، والأنفحة، واللبن، والسن[4].

٤٩٩ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن علي بن أبي المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الميتة ينتفع بشيء منها؟ قال: لا، قلت: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بشاة ميتة فقال: ما كان على أهل هذه الشاة إذا لم ينتفعوا بلحمها أن ينتفعوا بإهابها؟ قال: تلك شاة كانت لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وآله، وكانت شاة مهزولة لا ينتفع بلحمها، فتركوها حتى ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان على أهلها إذا لم ينتفعوا

---

(١) الكلب: داء يعرض للإنسان من عض الكلب الذي يأخذه شبه جنون فيكلب بلحوم الناس فإذا عقر إنساناً كلب ويستولي عليه شبه الماء فإذا أبصر الماء فزع وربما مات عطشاً ولم يشرب وهذه علّة تستفرغ مادتها على سائر البدن ويتولد منها أمراض رديئة.

(٢) الحميم: القريب الذي تهتم بأمره.

(٣) علل الشرائع: ٢/ب ٢٣٧/ح ١.

(٤) كتاب الخصال: ٢/ ٤٣٤/باب العشرة/ح ١٩.

بلحمها أن ينتفعوا بإهابها أي تذكى[(١)(٢)].

٥٠٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل والمرأة يذهب بصره فيأتيه الأطباء فيقولون: نداويك شهراً أو أربعين ليلة، مستلقياً كذلك تصلّي، فرخّص في ذلك وقال: ﴿**فمن اضطُرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه**﴾[(٣)].

٥٠١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قال: قلت: يا بن رسول الله فما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿**فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد**﴾؟ قال: العادي السارق، والباغي الذي يبغي الصيد بطراً أو لهواً لا ليعود به على عياله ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار[(٤)].

٥٠٢ ـ وقال الصادق عليه السلام، من اضطر إلى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئاً من ذلك حتى يموت فهو كافر[(٥)].

٥٠٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى البزنطي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ، ﴿**فمَن اضطر غير باغ ولا عاد**﴾ قال: الباغي الذي يخرج على الإمام، والعادي الذي يقطع الطريق لا يحل لهما الميتة[(٦)].

٥٠٤ ـ في **الكافي**: الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن الوشا عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فمَن اضطرّ غير باغ ولا عاد**﴾ قال: الباغي باغي الصيد، والعادي السارق، ليس لهما ان يأكلا الميتة إذا اضطرا اليها هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين[(٧)].

---

(١) قال الفيض رحمه الله في الوافي: اريد بالميتة المنهيّ عن الانتفاع بها ما عرضه الموت بعد حلول الحياة فلا يشمل ما لا تحلّه الحياة فلا ينافي جواز الانتفاع بالأشياء المستثناة.

(٢) الكافي: ٣/٣٩٨/ح ٦. (٣) الكافي: ٣/٤١٠/ح ٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/٢١٦/ب ٩٦/ح ١٠٠٧.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/٢١٨/ب ٩٦/ح ١٠٠٨.

(٦) معاني الأخبار: ٢١٣/باب الباغي والعادي/ح ١.

(٧) الكافي: ٣/٤٣٨/ح ٧.

٥٠٥ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وفي رواية محمد بن عمرو بن سعيد رفعه أن امرأة أتت عمر فقالت: يا أمير المؤمنين إنّي فجرت فأقم عليّ حد الله عزّ وجلّ، فأمر برجمها وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال: سلها كيف فجرت؟

فسألها فقالت: كنت في فلاة من الأرض فأصابني عطش شديد فرفعت لي خيمة فأتيتها فأصبت فيها رجلاً أعرابياً فسألته ماءً فأبى عليّ أن يسقيني إلاّ أن امكنه من نفسي فوليت منه هاربة فاشتد بي العطش حتى غارت عيناي وذهب لساني، فلما بلغ منّي العطش أتيته فسقاني ووقع عليّ، فقال علي عليه السلام: هذه التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فمَن اضطر غير باغ ولا عاد**﴾ هذه غير باغية ولا عادية، فخلّى سبيلها فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر(١).

٥٠٦ ـ **في تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن الحسن بن زرعة عن سماعة قال: سألته عن الرجل يكون في عينه الماء... إلى قوله، فقال: وليس شيء مما حرّم الله إلاّ وقد أحلّه لمن اضطر اليه(٢).

٥٠٧ ـ **في مجمع البيان**: وقوله: ﴿**غير باغ ولا عاد**﴾ فيه ثلاثة أقوال: إلى قوله: وثالثها غير باغ على إمام المسلمين ولا عاد بالمعصية طريق المحقين، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام(٣).

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿١٧٦﴾﴾

٥٠٨ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فما أصبرهم على النار**﴾ فقال: ما أصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيّرهم إلى النار(٤).

٥٠٩ ـ **في مجمع البيان**: وقوله: ﴿**فما أصبرهم على النار**﴾ فيه أقوال أحدها: إن معناه ما أجرأهم على النار، رواه علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، والثاني ما أعملهم بأعمال أهل النار، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/٢٥/ب ٤/ح ٦٠.
(٢) التهذيب: ٣/٣٠٦/ح ٢٣ وفيه: في عينيه.
(٣) مجمع البيان: ١/٤٦٧/ البقرة: ١٧٣.
(٤) الكافي: ٢/٢٦٨/ح ٢.

ذوي القربى يحتمل أن يكون قرابة النبي صلى الله عليه وآله كما في قوله: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣]. وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[١].

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

٥١٠ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: في الحقوق المروية عن علي بن الحسين عليه السلام وحق السائل إعطاؤه على قدر حاجته وحق المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله، وإن منع فاقبل عذره[٢].

٥١١ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربه، وسنّة من نبيه، وسنّة من وليّه إلى قوله: وأما السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضراء، فإن الله يقول: **﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾**[٣].

٥١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾** قال: في الجوع والخوف والعطش والمرض **﴿وحين البأس﴾** قال: عند القتل[٤].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

(١) مجمع البيان: ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١ ـ ٤٧٧/ البقرة: ١٧٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٨١/ب ٢٢٦/ح ١٦٢٦.
(٣) عيون الأخبار: ١/ ٢٥٦/ب ٢٦/ح ٩.
(٤) تفسير القمي: ١/ ٧٣/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

٥١٣ ـ في **تفسير العياشي**: محمد بن خالد البرقي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم القصاص**﴾ أهي لجماعة المسلمين قال: هي للمؤمنين خاصة(١).

٥١٤ ـ عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**الحُرّ بالحُرّ والعبد بالعبد والأُنثى بالأنثى**﴾ فقال: لا يُقتل حُرّ بعبد، ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرّم دية العبد، وإن قتل رجل امرأة فأراد أولياء المقتول أن يقتلوا أدّوا نصف ديته إلى أهل الرجل(٢).

٥١٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن احدهما عليه السلام قال: قلت قول الله تعالى: ﴿**كُتب عليكم القصاص في القتلى الحُرّ بالحُرّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى**﴾ قال: لا يُقتل حرّ بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرّم ثمن العبد(٣).

٥١٦ ـ في **مجمع البيان**: نفس المرأة لا تساوي نفس الرجل، بل هي على النصف منها، فيجب إذا أخذت النفس الكاملة بالنفس الناقصة ان يرد فضل ما بينهما، وكذلك رواه الطبري في تفسيره عن علي عليه السلام(٤).

٥١٧ ـ وفيه قال الصادق عليه السلام: ولا يُقتل حُرّ بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرّم دية العبد(٥).

٥١٨ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان**﴾ قال: ينبغي للذي له الحق أن لا يعسر أخاه إذا كان قد صالحه على ديّة، وينبغي للذي عليه الحق ان لا يمطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه ويؤدّي إليه بإحسان(٦).

٥١٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن بي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَمَنْ عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان**﴾ قال: هو الرجل يقبل

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٧٥/ح ١٥٩ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٧٥/ح ١٥٨ من سورة البقرة.
(٣) التهذيب: ١٠/ ١٩١/ح ٥١.
(٤) مجمع البيان: ١/ ٤٧٩/البقرة: ١٧٨.
(٥) مجمع البيان: ١/ ٤٧٩/ البقرة: ١٧٨.
(٦) الكافي: ٧/ ٣٥٨/ح ١.

الدية فينبغي للطالب أن يرفق به ولا يعسره وينبغي للمطلوب أن يؤدّي إليه بإحسان ولا يمطله إذا قدر(١).

٥٢٠ ـ أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن سماعة عن أبي عبد الله في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فمَنْ عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان﴾** ما ذلك الشيء؟ فقال: هو الرجل يقبل الدية فأمر الله عزّ وجلّ الرجل الذي له الحق أن يتبعه بمعروف ولا يعسره وأمر الذي عليه الحق أن يؤدّي إليه بإحسان إذا أيسر. قلت: أرأيت قوله عزّ وجلّ: **﴿فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾** قال: هو الرجل يقبل الديّة أو يصالح ثم يجيء بعد فيمثل أو يقتل، فوعده الله عذاباً أليماً(٢).

٥٢١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فمَن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾** فقال: هو الرجل يقبل الدية أو يعفو أو يصالح ثم يعتدي فيقتل، فله عذاب أليم كما قال الله عزّ وجلّ(٣).

وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾

٥٢٢ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام في تفسير قوله تعالى: **﴿ولكم في القصاص حياة﴾** الآية ولكم يا أمة محمد في القصاص حياة لأن مَن همَّ بالقتل يعرف أنه يقتص منه فكف لذلك عن القتل الذي كان حياة للذي كان هم بقتله، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص **﴿يا أولي الألباب﴾** أولي العقول **﴿لعلكم تتقون﴾**(٤).

٥٢٣ ـ في **نهج البلاغة**: فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك، والقصاص حقناً للدماء(٥).

---

(١) الكافي: ٧/٣٥٨/ح ٢.
(٢) الكافي: ٧/٣٥٩/ح ٤.
(٣) الكافي: ٧/٣٥٩/ح ٤.
(٤) الاحتجاج: ٣١٩/احتجاجه عليه السلام في أشياء شتى من العلوم.
(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٥٢/ص ٥١٢.

٥٢٤ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: بإسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت أربع انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه... إلى قوله عليه السلام: وقلت: القتل يقلّ القتل فأنزل الله، **﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾**[١].

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾

٥٢٥ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن أبي نصر عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الوصية للوارث فقال: تجوز، ثم تلا هذه الآية: **﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين﴾**[٢].

٥٢٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾** قال: هو الشيء جعله الله عزّ وجلّ لصاحب هذا الأمر قال: قلت فهل لذلك حد؟ قال نعم، قلت: وما هو قال: أدنى ما يكون ثلاث لثلاث[٣].

٥٢٧ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن الزهراء عليها السلام حديث طويل تقول فيه للقوم وقد منعوها ما منعوها وقال: ﴿أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ [سورة الانفال: الآية ٧٥، والاحزاب: الآية ٦]. وقال: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [سورة النساء: الآية ١١]. وقال **﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾** وزعمتم أن لا حظ لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي صلى الله عليه وآله؟[٤].

فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

٥٢٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام

(١) الأمالي: ٤٩٤/ح ١٠٨٢. (٢) الكافي: ٧/ ١٠/ح ٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٧٥/ب ١١٣/ح ٦١٥.
(٤) الاحتجاج: ١٠٢/احتجاج الزهراء (عليها السلام) على القوم.

قوله ﴿**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين**﴾ قال: هي منسوخة نسختها آية الفرائض التي هي المواريث، ﴿**فمن بدّله**﴾ يعني بذلك الوصي(١).

٥٢٩ ـ في **مجمع البيان**: روى أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام انه سئل هل تجوز الوصية للوارث فقال: نعم، وتلا هذه الآية(٢).

٥٣٠ ـ وروى السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية(٣).

٥٣١ ـ وفيه اختلف في المقدار الذي تجب الوصية عنده، قال ابن عباس ثمانمائة درهم وروي عن علي عليه السلام أنه دخل على مولى له في مرضه، وله سبعمائة درهم أو ستمائة فقال: ألا أُوصي؟ فقال: لا إنّما قال الله سبحانه ﴿**إن ترك خيراً**﴾ وليس لك كثير مال، وهذا هو المأخوذ به عندنا(٤).

٥٣٢ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أوصى بماله في سبيل الله؟ فقال: اعطه لمن أوصى به له وإن كان يهودياً أو نصرانياً، ان الله تعالى يقول: ﴿**فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه**﴾(٥).

٥٣٣ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن الحكم عن العلا ابن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في رجل أوصى بماله في سبيل الله؟ قال: أعطه لمن أوصى به له وإن كان يهودياً أو نصرانياً ان الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**فمن بدله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدلونه**﴾(٦).

٥٣٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار قال: كتب أبوجعفر عليه السلام إلى جعفر وموسى: وفيما أمرتكما به من الإشهاد بكذا وكذا نجاة لكما في آخرتكما، وإنفاذاً لما أوصى به أبواكما وبراً منكما، واحذرا أن لا تكونا بدلتما وصيتهما، ولا غيرتماها عن حالها وقد خرجا من ذلك، رضي الله عنهما ما

---

(١) تفسير العياشي: ١/٧٧/ح ١٦٧ من سورة البقرة.
(٢) مجمع البيان: ١/٤٨٣/البقرة: ١٨٠.
(٣) مجمع البيان: ١/٤٨٣/البقرة: ١٨٠.
(٤) مجمع البيان: ١/٤٨٢ ـ ٤٨٣/البقرة: ١٨٠.
(٥) الكافي: ٧/١٤/ح ١.
(٦) الكافي: ٧/١٤/ح ١.

وصار ذلك في رقابكما، وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه في الوصية: **﴿فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم﴾**(١).

٥٣٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب أن رجلاً كان بهمدان ذكر أن أباه مات وكان لا يعرف هذا الأمر، فأوصى بوصية عند الموت، وأوصى أن يعطى شيء في سبيل الله فسأل عنه أبو عبد الله عليه السلام كيف يفعل به؟ فأخبرناه أنه كان لا يعرف هذا الأمر، فقال: لو أن رجلاً أوصى إلى أن أضع في يهودي أو نصراني لوضعته فيهما، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فَمَنْ بدّله بعد ما سمعه فإنّما اثمه على الذين يبدلونه﴾** فانظروا إلى من يخرج إلى هذا الوجه يعني الثغور فابعثوا به إليه(٢).

٥٣٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حجاج الخشاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن امرأة أوصت إلي بمال أن يجعل في سبيل الله، فقيل لها: يحج به؟ فقالت: اجعله في سبيل الله، فقالوا لها نعطيه آل محمد؟ قالت: اجعله في سبيل الله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اجعله في سبيل الله كما أمرت، قلت: مرني كيف اجعله؟ قال: اجعله كما امرت إن الله تبارك وتعالى يقول: **﴿فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدّلونه إنّ الله سميع عليم﴾** ارأيتك لو أمرتك أن تعطيه يهودياً كنت تعطيه نصرانياً؟ قال: فمكثت بعد ذلك ثلاث سنين ثم دخلت عليه فقلت له مثل الذي قلت له أول مرة، فسكت هنيئة ثم قال: هاتها، قلت: من أعطيها؟ قال: عيسى شلقان(٣)(٤).

٥٣٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريان بن شبيب قال: أوصت ماردة لقوم نصارى بوصية فقال أصحابنا، اقسم هذا في فقراء المؤمنين من أصحابك، فسألت الرضا عليه السلام فقلت: إن أختي أوصت بوصية لقوم نصارى وأردت أن أصرف ذلك إلى قوم من أصحابنا المسلمين، فقال: أمض الوصية على ما أوصت به قال الله تعالى: **﴿فإنّما إثمه على الذين يبدلونه﴾**(٥).

---

(١) الكافي: ٧/ ١٤/ح ٣.

(٢) الكافي: ٧/ ١٤/ح ٤.

(٣) قال الفيض رحمه الله في الوافي: سبيل الله عند العامة الجهاد ولما لم يكن جهادهم مشروعاً جاز العدول عنه إلى فقراء الشيعة وشلقان: لقب عيسى بن أبي منصور كان خيراً فاضلاً (انتهى)، وفي رجال الكشي أنّه كان من وكلائه عليه السلام.

(٤) الكافي: ٧/ ١٥/ح ١.

(٥) الكافي: ٧/ ١٦/ح ٢.

٥٣٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن رجل أوصى بحجة فجعلها وصيه في نسمة؟ فقال: يغرمها وصيه ويجعلها في حجة كما أوصى به فإن الله تبارك وتعالى يقول: **﴿فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدلونه﴾**[1] .

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾

٥٣٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا محمد ابن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي عن يونس بن عبد الرَّحمن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَمَنْ خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾** قال: يعني إذا اعتدى في الوصية إذا زاد على الثلاث[2] .

٥٤٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال الصادق عليه السلام: إذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي أن يغير وصية يوصيها، بل يمضيها على ما أوصى، إلاّ أن يوصي بغير ما أمر الله فيعصي في الوصية ويظلم. فالموصى إليه جائز له أن يرده إلى الحق مثل رجل يكون له ورثة، فيجعل المال كله لبعض ورثته، ويحرم بعضاً، فالوصي جائز له ان يرده إلى الحق، وهو قوله: **﴿جنفاً أو إثماً﴾** فالجنف الميل إلى بعض ورثتك دون بعض، والإثم أن تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر، فيحل للوصي أن لا يعمل بشيء من ذلك[3] .

٥٤١ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن رجاله قال: قال: إن الله عزّ وجلّ اطلق للموصى إليه أن يغيّر الوصية إذا لم تكن بالمعروف، وكان فيها جنف ويردها إلى المعروف، لقوله تعالى: **﴿فَمَنْ خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾**[4] .

٥٤٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن سوقة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فَمَنْ**

---

(١) الكافي: ٧/ ٢٢/ح ٢. (٢) علل الشرائع: ٢/ب ٣٦٩/ح ٤.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٧٤/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٤) الكافي: ٧/ ٢٠/ح ١.

بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدّلونه﴾ قال: نسختها الآية التي بعدها قوله: **﴿فمَنْ خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾** قال: يعني الموصى إليه إن خاف جنفاً فيما أوصى به إليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا إثم على الموصى إليه أن يرده إلى الحق، وإلى ما يرضى الله به من سبيل الخير(١).

٥٤٣ ـ في **مجمع البيان**: فإن قيل: كيف قال: **﴿فمن خاف﴾** لما قد وقع والخوف إنّما يكون لما لم يقع؟ قيل: إن فيه قولين: أحدهما أنّه خاف أن يكون قد زلَّ في وصيته، فالخوف يكون للمستقبل وهو من أن يظهر ما يدل على أنه قد زلَّ لأنه من جهة غالب الظن، والثاني انه لما اشتمل على الواقع وعلى ما لم يقع جاز فيه... إلى قوله إن الأول عليه أكثر المفسّرين وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قوله: **﴿أو إثماً﴾** الإثم أن يكون الميل عن الحق على وجه العمد، والجنف أن يكون على جهة الخطأ من حيث لا يدري أنه يجوز، وهو معنى قول ابن عباس والحسن وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾

٥٤٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله **﴿يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام﴾** قال: فقال: هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين، وكل من أقر بالدعوة الظاهرة(٣).

٥٤٥ ـ عن البرقي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾** قال: هي للمؤمنين خاصة(٤).

٥٤٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى سليمان بن داود المنقري عن حفص ابن غياث النخعي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على أحد من الأمم قبلنا، فقلت له: فقول الله عزّ وجلّ، **﴿يا أيّها الذين**

---

(١) الكافي: ٧/ ٢١/ح ٢.

(٢) مجمع البيان: ١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦/ البقرة: ١٨٢.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٧٨/ح ١٧٥ من سورة البقرة.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٧٨/ح ١٧٤ من سورة البقرة.

آمنوا **كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم**﴾؟ قال: إنّما فرض الله صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم، ففضل الله به هذه الأمة، وجعل صيامه فرضاً على رسول الله ﷺ وعلى أمته[١].

٥٤٧ ـ في أدعية الصحيفة: ثم آثرتنا به على سائر الأمم، واصطفيتنا دون أهل الملل، فصمنا بأمرك نهاره، وقمنا بعونك ليله[٢].

٥٤٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن علي عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: لأي شيء فرض الله الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض على الأمم أكثر من ذلك؟ فقال النبي ﷺ: إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه تفضل من الله تعالى عليهم، وكذلك كان على آدم، ففرض الله تعالى ذلك على أمتي، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿**كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات**﴾ قال اليهودي: صدقت يا محمد[٣].

٥٤٩ ـ في **الكافي**: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن عبد الله عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان، قال لبلال: ناد في الناس فجمع الناس ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس إن هذا الشهر قد خصكم الله به وحضركم وهو سيّد الشهور، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٥٥٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها من الرضا عليه السلام فإن قال: فلم أمر بالصوم؟ قيل: لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فيستدلّوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب مع

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦١/ ب ٢٨/ح ٢٦٧.
(٢) الصحيفة الكاملة السجادية: دعاء ٤٥.
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٥٣٠/ باب الثلاثين/ح ٦.
(٤) الكافي: ٤/ ٦٧/ ح ٥.

ما فيه من الانكسار عن الشهوات، وليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل، ورائضاً لهم[(١)] على اداء ما كلفهم ودليلاً لهم في الآجل، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا، فيؤدّوا إليهم ما افترض الله تعالى لهم في أموالهم فإن قال: فلم جعل الصوم في شهر رمضان دون سائر الشهور؟ قيل: لأن شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وفيه نبّيء محمد ﷺ، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر: ﴿**وفيها**[(٢)] **يفرق كل أمر حكيم**﴾ [سورة الدخان الآية: ٤]، وفيه[(٣)] رأس السنة يقدّر فيها مايكون في السنة من خير أو شر أو مضرّة أو منفعة أو رزق أو أجل ولذلك سُمّيت القدر، فإن قال: فلم أُمروا بصوم شهر رمضان لا أقل من ذلك ولا اكثر قيل: لأنه قوة العباد الذي يعم فيه القوي والضعيف، وإنّما أوجب الله تعالى الفرائض على أغلب الأشياء وأعم القوى، ثم رخّص لأهل الضعف ورغّب أهل القوّة في الفضل، ولو كانوا يصلحون على أقل من ذلك لنقصهم، ولو احتاجوا إلى اكثر من ذلك لزادهم[(٤)] .

أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾

٥٥١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روي عن الزهري أنه قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام ونقل حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: وأمّا صوم السفر والمرض فإن العامة اختلفت فيه، فقال قوم: لا يصوم، وقال قوم: إن شاء صام وإن شاء أفطر، وأمّا نحن فنقول: يفطر في الحالتين جميعاً، فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه القضاء في ذلك لأن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**فمَنْ كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر**﴾[(٥)] .

٥٥٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حد المرض الذي يجب على صاحبه فيه الإفطار كما يجب عليه في السفر في قوله

---

(١) راض المهر: (ذلله) وجعله مسخّراً مطيعاً وعلمه السير. يقال: رضّ نفسك بالتقوى.
(٢) الضمير يرجع إلى الليلة في قوله ليلة القدر.
(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (وهو) بدل (وفيه) والظاهر (هي) بتأنيث الضمير والأمر في مثله سهل.
(٤) عيون الأخبار: ١/١٢٣/ب ٣٤.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢/٤٨/ب ٢٣/ح ٢٠٨.

﴿فَمَنْ كان منكم مريضاً أو على سفر﴾؟ قال: هو مؤتمن عليه مفوّض إليه، فإن وجد ضعفاً فليفطر، وإن وجد قوّة فليصم، كان المريض على ما كان[١].

٥٥٣ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم في السفر تطوعاً ولا فريضة يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية ورسول الله بكراع الغميم[٢] عند صلاة الفجر فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بإناء فشرب فأمر الناس أن يفطروا قال قوم: قد توجه النهار ولو صمنا يومنا هذا فسماهم رسول الله صلى الله عليه وآله العصاة، فلم يزالوا يسمون بذلك الاسم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٥٥٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى أهدى إليّ وإلى أمتي هدية لهم لم يهدها إلى أحد من الأمم، كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله؟ قال: الإفطار في السفر، والتقصير في الصلاة، فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته[٤].

٥٥٥ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل صام في السفر؟ فقال: إذا كان بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك فعليه القضاء، وإن لم يكن بلغه فلا شيء عليه[٥].

٥٥٦ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَن صام في السفر بجهالة لم يقضه[٦].

٥٥٧ ـ صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ليث المرادي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سافر الرجل في شهر رمضان أفطر، وإن صامه بجهالة لم يقضه[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٨١/ح ١٨٨ من سورة البقرة.
(٢) كراع الغميم: موضع بناحية حجاز بين مكة والمدينة.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٨١/ح ١٩٠ من سورة البقرة.
(٤) كتاب الخصال: ١/ ١٢/باب الواحد/ح ٤٣.
(٥) الكافي: ٤/ ١٢٨/ح ١.
(٦) الكافي: ٤/ ١٢٨/ح ٢.
(٧) الكافي: ٤/ ١٢٨/ح ٣.

٥٥٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روى ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلاة من قيام؟ فقال: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ [سورة القيامة: الآية ١٤]. هو أعلم بما يطيقه[١].

٥٥٩ ـ وروى جميل بن دراج عن الوليد بن صبيح قال: حممت بالمدينة يوماً في شهر رمضان، فبعث إليّ أبو عبد الله عليه السلام بقصعة فيها خل وزيت وقال لي: أفطر وصل وأنت قاعد[٢].

٥٦٠ ـ وفي رواية حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصائم إذا خاف على عينه من الرمد أفطر[٣].

٥٦١ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾. قال: الشيخ الكبير والذي يأخذه العطاش[٤].

٥٦٢ ـ أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ قال: الذين كانوا يطيقون الصوم فأصابهم كبر أو عطاش أو شبه ذلك فعليهم بكل يوم مد[٥].

٥٦٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ قال: من مرض في شهر رمضان فأفطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه أن يقضي ويتصدق عن كل يوم بمدّ من الطعام[٦].

شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٨٣/ ب ٤٠/ح ٣٦٩.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٨٣/ ب ٤٠/ح ٣٧٠.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٨٤/ ب ٤٠/ح ٣٧٣.
(٤) الكافي: ٤/ ١١٦/ح ١.
(٥) الكافي: ٤/ ١١٦/ح ٥.
(٦) تفسير القمي: ١/ ٧٤/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

٥٦٤ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن القاسم عن محمد بن سليمان عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ **﴿شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن﴾** وإنّما أنزل في عشرين سنة بين أوله وآخره؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة، ثم قال: قال النبي عليه السلام نزل صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وأنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان[١].

٥٦٥ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ونزّل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن[٢].

٥٦٦ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن محمد بن يحيى الخثعمي عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقولوا رمضان ولكن قولوا: شهر رمضان، فإنكم ما تدرون ما رمضان[٣].

٥٦٧ ـ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن هشام بن سالم عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان، فقال: لا تقولوا هذا رمضان، ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فإن رمضان اسم من اسماء الله عزّ وجلّ، لا يجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء

---

(١) الكافي: ٢/٦٢٨/ح ٦.
(٢) الكافي: ٤/٦٥/ح ١.
(٣) الكافي: ٤/٦٩/ح ١.

ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان فالشهر مضاف إلى الاسم والاسم اسم الله عزّ ذكره وهو الشهر الذي أُنزل فيه القرآن جعله مثلاً وعيداً[(١)(٢)].

٥٦٨ ـ محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رجل صام في ظهار [نهار ـ ظ] شعبان ثم أدركه شهر رمضان، قال: يصوم رمضان ويستأنف الصوم[(٣)].

٥٦٩ ـ في **أصول الكافي**: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي يحيى عن الأصبغ ابن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام: يقول: نزل القرآن أثلاثاً ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام[(٤)].

٥٧٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحجال عن علي بن عقبة عن داود بن فرقد عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن نزل أربعة أرباع: ربع حلال، وربع حرام وربع سنن وأحكام، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم[(٥)].

٥٧١ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق ابن عمار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، ربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام[(٦)].

٥٧٢ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة[(٧)].

٥٧٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن

(١) قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: (جعله مثلاً وعيداً) أي الشهر أو القرآن مثلاً أي حجة وعيداً أي محل سرور لأوليائه والمثل بالثاني أنسب كما أن العيد بالاول انسب، وقال الفيروزآبادي: والعيد ما اعتادك من هم أو مرض أو حزن ونحوه، انتهى. وعلى الأخير يحتمل كون الواو جزءاً للكلمة.

(٢) الكافي: ٤/٦٩/ح ٢.

(٣) الكافي: ٤/١٣٩/ح ٥.

(٤) الكافي: ٢/٦٢٧/ح٢.

(٥) الكافي: ٢/٦٢٧/ح ٣.

(٦) الكافي: ٢/٦٢٨/ح ٤.

(٧) الكافي: ٢/٦٣٠/ح ١٢.

الفضل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف. فقال: كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد[1].

٥٧٤ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة[2][3].

٥٧٥ ـ وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه ما عتب الله عزّ وجلّ به على نبيه صلى الله عليه وآله فهو يعني به ما قد قضى به في القرآن[4] مثل قوله: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً﴾ [سورة الاسراء: الآية ٧٤]. عنى بذلك غيره[5].

٥٧٦ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى ابن سنان وغيره عمن ذكره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان هما شيئان أم شيء واحد؟ قال: فقال القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به[6].

٥٧٧ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: ليس للعبد أن يخرج إلى سفر إذا حضر شهر رمضان لقوله تعالى: **﴿فَمَنْ شهد منكم الشهر فليصمه﴾**[7].

٥٧٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسأل عبيد بن زرارة أبا عبد الله عليه السلام عن

---

(١) الكافي: ٢/ ٦٣٠/ح ١٣.

(٢) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره، وقيل: إن أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري ذكر قصته الميداني في مجمع الامثال (ج ١: ٥٠ ـ ٥١ ط مصر) وقال الطريحي رحمه الله: هو مثل يراد به التعريض للشيء يعني أن القرآن خوطب به النّبي صلى الله عليه وآله لكن المراد به الأمة: وذلك في مثل قوله تعالى﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم﴾ [سورة الإسراء الآية: ٧٤] كما في الحديث الآتي وغيره من أمثال هذه الآية.

(٣) الكافي: ٢/ ٦٣٠/ح ١٤.

(٤) كذا في النسخ وفي المصدر (ما قد مضى في القرآن) وفي رواية العياشي في تفسيره من قد مضى في القرآن) ولعله الظاهر.

(٥) الكافي: ٢/ ٦٣٠/ح ١٤.

(٦) معاني الأخبار: ١٨٩/ باب القرآن والفرقان/ح ١.

(٧) كتاب الخصال: ٢/ ٦١٤/ باب الأربع مائة/ح ١٠.

قول الله عزّ وجلّ، ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ قال: ما أبينها! مَنْ شهد فليصمه ومَنْ سافر فلا يصمه[١] .

٥٧٩ ـ وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يدخل شهر رمضان وهو مقيم لا يريد براحاً[٢] ثم يبدو له بعد ما يدخل شهر رمضان أن يسافر فسكت، فسألته غير مرة، فقال: يقيم أفضل إلاّ أن تكون له حاجة لابد له من الخروج فيها أو يتخوف على ماله[٣] .

٥٨٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن الصباح بن سيابة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، إن ابن يعقوب أمرني أن أسألك عن مسائل فقال: وما هي؟ قال: يقول لك: إذا دخل شهر رمضان وأنا في منزلي ألي أن أُسافر؟ قال: إن الله يقول: ﴿فمَنْ شهد منكم الشهر فليصمه﴾ فمن دخل عليه شهر رمضان وهو في أهله فليس له أن يسافر إلاّ لحج أو عمرة أو في طلب مال يخاف تلفه[٤].

٥٨١ ـ عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ قال: اليسر علي عليه السلام، وفلان وفلان العسر، فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان[٥] .

٥٨٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: في العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنّه سمعها من الرضا عليه السلام قال: فإن قال قائل: فلم إذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الأوقات أوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة وبين الغداة والظهر؟ قيل: لأنه ليس وقت على الناس أخف ولا أيسر ولا أحرى أن يعم فيه للضعيف والقوي بهذه الصلاة من هذا الوقت. وذلك أن الناس عامتهم يشتغلون في أول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج، وإقامة الأسواق، فأراد أن لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم، وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولايشتغلون به، ولاينتبهون لوقته لو كان واجباً، ولا يمكنهم ذلك

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٩١/ب ٤٧/ح ٤٠٤.

(٢) براحاً أي زوالاً.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/٨٩/ب ٤٦/ح ٣٩٩.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٨٠/ح ١٨٦ من سورة البقرة.

(٥) تفسير العياشي: ١/ ٨٢/ح ١٩١ من سورة البقرة.

فخفف الله عنهم ولم يجعلها في أشد الأوقات عليهم، ولكن جعلها في أخف الأوقات عليهم، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾[١].

٥٨٣ ـ في **الكافي**: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن إسماعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة أيام ثم اختزلها[٢] من أيام السنة، والسنة ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً، شعبان لا يتم أبداً، ورمضان لا ينقص والله ابداً ولا تكون فريضة ناقصة، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**ولتكملوا العدّة**﴾ وشوال تسعة وعشرون يوماً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣][٤].

٥٨٤ ـ علي بن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خلف بن حماد عن سعيد النقاش قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما إن في الفطر تكبيراً ولكنه مسنون. قال: قلت: وأين هو؟ قال: في ليلة الفطر في المغرب، والعشاء الآخرة، وفي صلاة الفجر، وفي صلاة العيد، ثم يقطع. قال: قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى: ﴿**ولتكملوا العدّة**﴾ يعني الصيام ﴿**ولتكبروا الله على ما هداكم**﴾[٥].

٥٨٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك ما نتحدث به عندنا ان النّبي صلى الله عليه وآله صام تسعة وعشرين أكثر مما صام ثلاثين أحق هذا؟ قال: ما خلق الله من هذا حرفاً، ما صامه النبي صلى الله عليه وآله إلاّ ثلاثين لأن الله يقول: ﴿**ولتكملوا العدّة**﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينقصه؟[٦].

---

(١) علل الشرائع: ٣٠٦ ـ ٣٠٧/ب ١٨٢/ح ٩. (٢) اختزل الشيء: حذفه وقطعه.

(٣) حمل بعض هذا الحديث واشباهه مما ورد في أن شهر رمضان لا ينقص على عدم النقص في الثواب وإن كان ناقصاً في العدد، وقال المجلسي رحمه الله على ما حكي عنه في هامش الكافي: يبعد عندي حملها على التقية لموافقتها لأخبارهم، وإن لم توافق أقوالهم، ولشراح الحديث ومهرة هذا الفن اقوال أخرى كثيرة ذكر بعضها في هامش الكافي (ج٤: ٧٩ ط طهران) راجع إن شئت.

(٤) الكافي: ٤/٧٨/ح ٢. (٥) الكافي: ٤/١٦٦/ح ١.

(٦) تفسير العياشي: ١/٨٢/ح ١٩٤ من سورة البقرة.

٥٨٦ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن بعض أصحابنا رفعه في قول الله: **﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾** قال: التكبير التعظيم والهداية الولاية(١).

٥٨٧ ـ عنه عن بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك وتعالى: **﴿ولتكبّروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾** قال: الشكر المعرفة(٢).

٥٨٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وفي العلل التي نروي عن الفضل بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه ويذكر أنّه سمعها من الرضا عليه السلام أنّه إنّما جعل يوم الفطر العيد... إلى ان قال: وإنّما جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلوات، لأن التكبير إنّما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى، كما قال عزّ وجلّ: **﴿ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾**(٣).

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾

٥٨٩ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عنك لو أنّي قلت لك قولاً أكنت تثق به منّي؟ فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله على خلقه؟ قال: فكن بالله أوثق فإنك على موعد من الله أليس الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان﴾** وقال: ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ [سورة الزمر: الآية ٥٣]. وقال: ﴿والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٦٨]. فكن بالله عزّ وجلّ أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلاّ خيراً فإنه مغفور لكم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

٥٩٠ ـ في **روضة الكافي**: خطبة طويلة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: فاحترسوا من الله عزّ وجلّ بكثرة الذكر، واخشوا منه بالتقى، وتقربوا إليه بالطاعة، فإنه قريب مجيب قال الله تعالى: **﴿وإذا سألك عبادي عنّي فإني قريب اجيب دعوة**

---

(١) المحاسن: ١/٢٣٧/ح ٤٣١.
(٢) المحاسن: ١/٢٤٦/ح ٤٦٠.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٣٠/ب ٧٩/ح ١٤٨٨.
(٤) الكافي: ٢/٤٨٨/ح ١.

الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾[١] .

٥٩١ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته[٢] فلا يقنطك ابطاء اجابته فإن العطية على قدر النية. وربما أُخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فَلَرُبَّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله، فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له[٣] .

٥٩٢ ـ وفيه قال عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم اسأل حاجتك، فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى[٤] .

٥٩٣ ـ في **مجمع البيان**: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: **﴿وليؤمنوا بي﴾** أي وليتحققوا أنّي قادر على إعطائهم ماسألوه **﴿لعلهم يرشدون﴾** أي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون إليه[٥] .

٥٩٤ ـ وروي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن العبد ليدعو الله وهو يحبه ويقول: يا جبرائيل اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها فإني أحب ان لا أزال اسمع صوته وإن العبد ليدعو الله تعالى وهو يبغضه فيقول: يا جبرائيل اقض لعبدي هذا حاجته بإخلاصه وعجلها فإني أكره أن أسمع صوته»[٦] .

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٩٠/ح ٥٨٦.

(٢) استمطر الله: سأله المطر. وشآبيب جمع شؤبوب: الدفعة من المطر.

(٣) نهج البلاغة: باب الرسائل ٣١/ص ٣٩٩. (٤) نهج البلاغة: قصار الحكم ٣٦١/ص ٥٣٨.

(٥) مجمع البيان: ٢/ ٥٠٠/البقرة: ١٨٦. (٦) مجمع البيان: ٢/ ٥٠١/البقرة: ١٨٦.

تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

٥٩٥ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب قال عليه السلام: يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقوله تعالى: **﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾** والرفث المجامعة[1].

٥٩٦ ـ في **الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وأحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾** الآية فقال: نزلت في خوات بن جبير الأنصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في الخندق وهو صائم، فأمسى وهو على تلك الحال، وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام احدهم حرم عليه الطعام فجاء خوات إلى أهله حين أمسى فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتى نصلح لك طعاماً، فاتكى فنام فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم فبات على تلك الحال فأصبح ثم غدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه، فمرّ به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الذي به اخبره كيف كان أمره فأنزل الله عزّ وجلّ فيه الآية: **﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾**[2].

٥٩٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدَّثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن علياً صلوات الله عليه قال: يستحب للرجل أن يأتي أهله، **﴿وذكر كما في كتاب الخصال سواء﴾**[3].

٥٩٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي رفعه قال: قال الصادق عليه السلام: كان النكاح والأكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم، يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الإفطار وكان النكاح حراماً بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله يقال له خوات بن جبير أخو

---

(١) كتاب الخصال: ٢/٦١٢/باب الأربع مائة/ح ١٠.

(٢) الكافي: ٤/٩٨/ح ٤. (٣) الكافي: ٤/١٨٠/ح ٣.

عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله ﷺ وكله بفم الشعب يوم أُحد في خمسين من الرماة، ففارقه أصحابه وبقي في اثني عشر رجلاً فقتل على باب الشعب، وكان أخوه هذا خوات بن جبير كان شيخاً كبيراً ضعيفاً وكان صائماً، فأبطأت عليه أهله بالطعام فنام قبل أن يفطر، فلما انتبه قال لأهله: قد حرم الله عليَّ الأكل في هذه الليلة، فلما أصبح حضر حفْر الخندق فأغمي عليه، فرآه رسول الله ﷺ فرقّ له، وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سراً في شهر رمضان، فأنزل الله: ﴿ **أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام إلى الليل** ﴾ فأحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان، والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر، لقوله: ﴿ **حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر** ﴾ قال: هو بياض النهار من سواد الليل[١] .

٥٩٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسُئل الصادق عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر؟ فقال: بياض النهار من سواد الليل[٢] .

٦٠٠ ـ وقال في خبر آخر: وهو الفجر الذي لا شك فيه[٣] .

٦٠١ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام كراهية الجماع في أول ليلة من كل شهر إلاّ أول ليلة من شهر رمضان، فإنه يستحب ذلك لمكان الآية[٤] .

٦٠٢ ـ في **الكافي**: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار قال: كتب أبو الحسن بن الحصين إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام معي: جعلت فداك قد اختلف موالوك في صلاة الفجر، فمنهم من يصلي إذا طلع الفجر الأول المستطيل في السماء، ومنهم من يصلي إذا اعترض في أسفل الافق واستبان ولست أعرف أفضل الوقتين فأُصلي فيه، فإن رأيت أن تعلمني أفضل الوقتين وتحده لي وكيف

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٧٥/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٨٢/ ب ٣٩/ح ٣٦٣.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٨٢/ ب ٣٩/ح ٣٦٤.
(٤) مجمع البيان: ٢/ ٥٠٤/ البقرة: ١٨٧.

أصنع مع القمر والفجر لا يتبين معه حتى يحمر ويصبح، وكيف أصنع مع الغيم وما حد ذلك في السفر والحضر فعلت إن شاء الله.[١] فكتب بخطه عليه السلام وقرأته: الفجر يرحمك الله هو الخيط الأبيض المعترض ليس هو الابيض صعداء[٢] فلا تصلِّ في سفر ولا حضر حتى تتبينه، فإن الله تبارك وتعالى لم يجعل خلقه في شبهة من هذا، فقال: ﴿ **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر**﴾ فالخيط الأبيض هو المعترض الذي يحرم به الأكل والشرب في الصوم وكذلك هو الذي يوجب به الصلاة[٣].

٦٠٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة ابن مهران قال: سألته عن رجلين قاما فنظرا إلى الفجر فقال أحدهما: هو ذا: وقال الآخر: ما أرى شيئاً؟ قال: فيأكل الذي لم يستبن له الفجر، وقد حرم على الذي زعم أنه رأى الفجر، إن الله عز وجل يقول: ﴿ **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر**﴾[٤].

٦٠٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن قوم صاموا شهر رمضان فغشيهم سحاب أسود عند غروب الشمس فظنوا أنه ليل فأفطروا ثم إن السحاب انجلى فإذا الشمس؟ فقال: على الذي أفطر صيام ذلك اليوم، إن الله عز وجل يقول: ﴿ **وأتموا الصيام إلى الليل**﴾ فمن أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه لأنه أكل متعمداً[٥].

٦٠٥ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن أبي بصير وسماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوم صاموا شهر رمضان فغشيهم سحاب أسود عند غروب الشمس، فرأوا أنه الليل، فأفطر بعضهم ثم إن السحاب انجلى فإذا الشمس، قال: على الذي أفطر صيام ذلك اليوم، إن الله عز وجل يقول:

---

(١) قوله (فعلت) متعلق بقوله (فإن رأيت) قاله الفيض رحمه الله في الوافي.

(٢) صعداء: الذي يظهر أولاً عند قرب الصبح مستدقاً مستطيلاً صاعداً كالعمود ويسمى ذاك بالفجر الأول لسبقه والكاذب لكون الافق مظلماً بعد، ولو كان صادقاً لكان الميز مما يلي الشمس دون ما يبعد منه ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته (كذا في الوافي).

(٣) الكافي: ١/٢٨٢/ح ١.

(٤) الكافي: ٤/٩٧/ح ٧.

(٥) الكافي: ٤/١٠٠/ح ١.

﴿ وأتموا الصيام إلى الليل﴾ فمن أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه لأنه أكل متعمداً [(١)] .

٦٠٦ ـ في **تفسير العياشي**: القاسم بن سليمان عن جراح عنه قال: قال الله: ﴿ **وأتموا الصيام إلى الليل**﴾ يعني صوم رمضان، فمن رأى الهلال بالنهار فليتم صيامه[(٢)] .

٦٠٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: سُئل أبي عما حرم الله تعالى من الفروج في القرآن، وعما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله في سنته؟ فقال: الذي حرم الله من ذلك أربعة وثلاثين وجهاً سبعة عشر في القرآن، وسبعة عشر في السنة، فأما التي في القرآن فالزنا إلى قوله عليه السلام... والنكاح في الاعتكاف قال الله تعالى: ﴿**ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد**﴾[(٣)].

٦٠٨ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها؟ فقال: لا اعتكاف إلاّ في مسجد جماعة قد صلى فيه إمام عدل بصلاة جماعة، ولا بأس أن يعتكف في مسجد الكوفة، والبصرة، ومسجد المدينة، ومسجد مكة[(٤)] .

٦٠٩ ـ سهل بن زياد عن أحمد بن محمد عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا اعتكاف إلاّ في العشرين من شهر رمضان، وقال: إن علياً عليه السلام كان يقول: لا أرى الاعتكاف إلاّ في المسجد الحرام، أو مسجد الرسول، أو مسجد جامع ولاينبغي للمعتكف أن يخرج من المسجد إلاّ لحاجة لا بد منها، ثم لايجلس حتى يرجع والمرأة مثل ذلك[(٥)] .

٦١٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلامقال: سُئل عن الاعتكاف؟ قال: لا يصلح الاعتكاف إلاّ في

---

(١) الكافي: ٤/ ١٠٠/ح ٢.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٨٤/ح ٢٠١ من سورة البقرة.
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٥٣٢/ باب الثلاثين/ح ١٠.
(٤) الكافي: ٤/ ١٧٦/ح ١. (٥) الكافي: ٤/ ١٧٦/ح ٢.

المسجد الحرام، أو مسجد الرسول ﷺ أو مسجد الكوفة، أو مسجد جماعة، وتصوم ما دمت معتكفاً[١].

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾

٦١١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن زياد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾** فقال: كانت قريش تتقامر الرجل بأهله وماله، فنهاهم الله عن ذلك[٢].

٦١٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، قول الله عز وجل في كتابه: **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام﴾** فقال: يا أبا بصير إن الله عز وجل قد علم أن في الأمة حكاماً يجورون، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل ولكنه عنى حكام أهل الجور[٣].

٦١٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحسن بن علي قال: قرأت في كتاب أبي الاسد إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام وجوابه بخطه، سأل ما تفسير قوله تعالى: **﴿ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام﴾** قال: فكتب إليه: الحكام القضاة، قال: ثم كتب تحته هو أن يعلم الرجل أنه ظالم عاص هو غير معذور في أخذه ذلك الذي حكم له به إذا كان قد علم أنه ظالم[٤].

٦١٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين أيطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه، أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسبة أو يقبل الصدقة؟ فقال: يقضي بما عنده دينه ولا يأكل أموال

---

(١) الكافي: ٤/١٧٦/ح ٣.
(٢) الكافي: ٥/١٢٢/ح ١ وفيه: تقامر.
(٣) الكافي: ٧/٤١١/ح ٣.
(٤) تفسير العياشي: ١/٨٥/ح ٢٠٦ من سورة البقرة.

الناس إلاّ وعنده ما يؤدى إليهم، إن الله عز وجل يقول: ﴿ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾[١].

٦١٥ ـ في **مجمع البيان**: وروى عن أبي جعفر عليه السلام أنه يعني ﴿بالباطل﴾ اليمين الكاذبة، يقتطع بها الأموال[٢].

٦١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله، ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ الآية فإنه قال العالم عليه السلام: قد علم الله أنه يكون حكاماً يحكمون بغير الحق، فنهى أن يحاكم إليهم لأنهم لا يحكمون بالحق فتبطل الأموال[٣].

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾

٦١٧ ـ في **تهذيب الأحكام**: علي بن الحسن بن فضال قال: حدَّثني محمد ابن عبد الله بن زرارة عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيدالله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأهلة؟ قال: هي أهلة الشهور، فإذا رأيت الهلال فصم، وإذا رأيته فأفطر[٤].

٦١٨ ـ علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن منذر العبدي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: صم حين يصوم الناس وأفطر حين يفطر الناس، فإن الله عز وجل جعل الأهلة مواقيت[٥].

٦١٩ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن القاسم عن علي بن إبراهيم قال: حدَّثني أحمد بن عيسى بن عبد الله عن عبد الله بن علي بن الحسن عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ قل هي مواقيت للناس والحجّ﴾ قال: لصومهم وفطرهم وحجهم[٦].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١١٢/ ب ٦٠/ح ٤٧٦.
(٢) مجمع البيان: ٢/ ٥٠٦/ البقرة: ١٨٨.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٧٦/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٤) التهذيب: ٤/ ١٦١/ ح ٢٧. (٥) التهذيب: ٤/ ١٦٤/ح ٣٤.
(٦) التهذيب: ٤/ ١٦٦/ ح ٤٤.

٦٢٠ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل: **﴿ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾** فقال عليه السلام: نحن البيوت أمرالله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، إن الله عز وجل لو شاء عرَّف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، وبابه الذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، وإنهم عن الصراط لناكبون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٦٢١ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم، بقوله: **﴿ وأتوا البيوت من أبوابها﴾** والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم[٢].

٦٢٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: **﴿وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾** فقال: آل محمد صلى الله عليه وآله أبواب الله وسبيله، والدعاة إلى الجنة، والقادة إليها، والأدلاء عليها إلى يوم القيامة[٣].

٦٢٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾** فيه وجوه: احدها: أنه كان المجرمون لا يدخلون بيوتهم من أبوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم، أي في مؤخرها نقباً يدخلون ويخرجون منه، فنهوا عن التدين بذلك، رواه أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام. وثانيها: إن معناه ليس البر أن تأتوا الأمور من غير جهاتها، ينبغي أن تأتوا الأمور من جهاتها أيّ الأمور كان، وهو المروي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام. وثالثها: قال أبوجعفر عليه السلام: آل محمد أبواب الله وسبله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها، والأدلاء عليها إلى يوم القيامة[٤].

---

(١) الاحتجاج: ٢٢٧/احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود في أنواع شتى من العلوم.

(٢) الاحتجاج: ٢٤٨/احتجاجه على زنديق.

(٣) تفسير العياشي: ١/٨٦/ح ٢١٠ من سورة البقرة.

(٤) مجمع البيان: ٢/٥٠٨ ـ ٥٠٩/البقرة: ١٨٩.

٦٢٤ـ وقال النّبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولا تؤتى المدينة إلاّ من بابها»، ويروى «أنا مدينة الحكمة»[١].

وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾

٦٢٥ ـ وفيه ﴿**وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم**﴾ الآية روي عن أئمتنا عليهم السلام: إن هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: ﴿**كفوا أيديكم**﴾ وكذلك قوله ﴿**واقتلوهم حيث ثقفتموهم**﴾ ناسخ لقوله ﴿**ولاتطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم**﴾[٢].

وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾

٦٢٦ ـ قوله: ﴿**فإن قاتلوكم فاقتلوهم**﴾... إلى قوله: ﴿**حتى لا تكون فتنة**﴾ وفي الآية دلالة على وجوب اخراج الكفار من مكة لقوله: ﴿**حتى لا تكون فتنة**﴾ والسنّة قد وردت أيضاً بذلك، وهو قوله ﷺ: «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان»[٣].

٦٢٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحسن البياع الهروي يرفعه عن أحدهما عليه السلام في قوله ﴿**لا عدوان إلاّ على الظالمين**﴾ قال: إلاّ على ذرية قتلة الحسين عليه السلام[٤].

٦٢٨ ـ عن إبراهيم قال: أخبرني من رواه عن احدهما عليه السلام قال: قلت ﴿**لا عدوان إلاّ على الظالمين**﴾ قال: لايعتدي الله على أحد إلاّ على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٢/٥٠٩/البقرة: ١٨٩.
(٢) مجمع البيان: ٢/٥١٠/ سورة البقرة: ١٩٠.
(٣) مجمع البيان: ٢/٥١١ ـ ٥١٢/البقرة: ١٩١.
(٤) تفسير العياشي: ١/٨٦/ح ٢١٤ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/٨٧/ح ٢١٦ من سورة البقرة.

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)﴾

٦٢٩ ـ في **تهذيب الأحكام**: موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل قتل رجلاً في الحرم وسرق في الحرم؟ فقال: يقام عليه الحد وصغار له [1] لأنه لم ير للحرم حرمة، وقد قال الله تعالى: **﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾** يعني في الحرم وقال: **﴿فلا عدوان إلاّ على الظالمين﴾**[2].

٦٣٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن العلا بن الفضيل قال: سألته عن المشركين أيبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام؟ فقال: إذا كان المشركون ابتدؤوهم باستحلالهم ثم رأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه، وذلك قوله: **﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾**[3].

٦٣١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ والحرمات قصاص﴾** قيل فيه قولان: أحدهما إن الحرمات قصاص بالمراغمة بدخول البيت في الشهر الحرام، قال مجاهد: لأن قريشاً فخرت بردها رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية محرماً في ذي القعدة عن البلد الحرام، فأدخله الله عز وجل مكة في العام المقبل في ذي القعدة، فقضى عمرته وأقصه بما حيل بينه وبينه وروي عن أبي جعفر عليه السلام مثله[4].

﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾

٦٣٢ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن حماد اللحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن رجلاً أنفق ما في يديه في سبيل من سبل الله ما كان أحسن ولا أوفق أليس يقول الله عز وجل: **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾** يعني المقتصدين[5].

---

(١) وفي رواية الكافي ورواية أخرى في التهذيب (يقام عليه الحد صاغراً).

(٢) التهذيب: ٥/٤١٩/ح ١٠٢ في حديث طويل.

(٣) تفسير العياشي: ١/٨٦/ح ٢١٥ من سورة البقرة.

(٤) مجمع البيان: ٢/٥١٤/البقرة: ١٩٤. (٥) الكافي: ٤/٥٣/ح ٧.

٦٣٣ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ذكر مولد الرضا عليه السلام، ملك عبد الله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً، فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضا، وذلك بعد أن يهدده بالقتل وألح مرة بعد أُخرى في كلها يأبى عليه، حتى أشرف من تأبّيه على الهلاك، فقال عليه السلام: اللّهم إنك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة وقد أكرهت واضطررت كما اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده وقد اكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام إذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه. اللّهم لاعهد إلاّعهدك، ولا ولاية إلاّ من قبلك، فوفقني لإقامة دينك وإحياء سنّة نبيك. فإنك أنت المولى والنصير ونعم المولى أنت ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين على أن لايولي أحداً ولا يعزل أحداً ولايغير رسماً ولاسنّة، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد[1]

٦٣٤ ـ وفيه خبر آخر طويل قال له المأمون بعد ان أبى من قبول العهد: فبالله أُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلاّ أجبرتك على ذلك فإن فعلت وإلاّ ضربت عنقك، فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله عز وجل أن أُلقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك فأنا أقبل على أن لا أُولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا انقض رسماً ولا سنّة، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً فرضي منه بذلك، وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك[2].

٦٣٥ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: في الحقوق المروية عن علي بن الحسين عليهما السلام وحق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك إلى التهلكة، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء[3].

٦٣٦ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سلمان الفارسي رحمه الله ـ عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لعلي عليه السلام: «يا أخي أنت ستبقى من بعدي وستلقى من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٠١/ب ٣/ح ١. (٢) عيون الأخبار: ١/١٥٢/ب ٤٠/ح ٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/٣٧٦/ب ٢٢٦/ح ١٦٢٦.

أعواناً فاصبر وكفَّ يدك ولاتلق بها إلى التهلكة»[١] .

٦٣٧ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله، والليلة التي يقتل فيها، والموضع الذي يقتل فيه، وقوله لما سمع صياح الأوز في الدار: صوائح تتبعها نوائح، وقول أم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها، وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لايحسن تعرضه؟ فقال: ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل[٢] .

٦٣٨ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى النّبي صلى الله عليه وآله قال: «طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله عز وجل يقول: ﴿**ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾[٣]».

٦٣٩ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يضاعف لمن يشاء**﴾ فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقلت له: وما الاحسان؟ قال: فقال: إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك، وإذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال: وكل عمل تعمله لله فليكن نقياً من الدنس[٤] .

وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

---

(١) كمال الدين: ٢٦٢/ باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله.
(٢) الكافي: ١/ ٢٥٩/ح ٤.
(٣) الأمالي: ٣٣٧/ مجلس ٥٤.
(٤) المحاسن: ١/ ٣٩٦/ح ٨٨٧.

٦٤٠ ـ في **مجمع البيان**: ﴿ **وأتمّوا الحج والعمرة لله**﴾ أي أتموهما بمناسكهما وحدودهما وتأدية كل ما فيهما وقيل: معناه اقيموهما إلى آخر ما فيهما وهو المروي عن أمير المؤمنين وعلي بن الحسين عليهما السلام(١).

٦٤١ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين، ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله العامة إلاّ لأهل مكة وحاضريها، ولا يجوز الاحرام دون الميقات، قال الله عز وجل: ﴿**وأتمّوا الحج والعمرة لله**﴾(٢).

٦٤٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: ولايجوز القران والإفراد إلاّ لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام، ولايجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات، ولايجوز تأخيره عن الميقات إلاّ لمرض أو تقية، وقد قال الله تعالى، ﴿**وأتمّوا الحج والعمرة لله**﴾ وتمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج(٣).

٦٤٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير وحماد وصفوان بن يحيى وفضالة ابن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج من استطاع، لأن الله عز وجل يقول: ﴿**وأتمّوا الحج والعمرة لله**﴾ وإنما نزلت العمرة بالمدينة، وأفضل العمرة عمرة رجب(٤).

٦٤٤ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد ابن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمي الحج حجاً؟ قال: حج فلان أي أفلح فلان(٥).

---

(١) مجمع البيان: ٢/٥١٨/البقرة: ١٩٦. (٢) عيون الأخبار: ١/١٣١/ب ٣٥/ح ١.
(٣) كتاب الخصال: ٢/٦٠٦/باب المائة/ح ٩.
(٤) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٤/ح ١. (٥) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٨/ح ١.

٦٤٥ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة **قال**: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام مسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع أبي العباس، **فجاء الجواب بإملائه**: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٧]. يعني به الحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان، وسألته عن قول الله تعالى، **﴿وأتمّوا الحج والعمرة لله﴾** قال: يعني بتمامهما أداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٦٤٦ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان عن الفضل أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام، **﴿وأتمّوا الحج والعمرة لله﴾** قال: هما مفروضان(٢).

٦٤٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان في قول الله تعالى: **﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾** قال: اتمامهما أن لا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج(٣).

٦٤٨ـ ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع، لأن الله تعالى يقول: **﴿وأتمّوا الحج والعمرة لله﴾** وإنما نزلت العمرة بالمدينة، قال: قلت له: فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أيجزىء ذلك عنه؟ قال: نعم(٤).

٦٤٩ ـ **في تهذيب الأحكام**: روى موسى بن القاسم عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج لأن الله تعالى يقول: **﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾** وإنما نزلت العمرة بالمدينة(٥).

٦٥٠ ـ في الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تمام الحج لقاء الإمام(٦).

---

(١) الكافي: ٤/٢٦٤/ح ١.
(٢) الكافي: ٤/٢٦٥/ح ٢.
(٣) الكافي: ٤/٣٣٧/ح ٢ وفيه: اتمامها ان لا رفث.
(٤) الكافي: ٤/٢٦٥/ح ٤.
(٥) التهذيب: ٥/٥٣٣/ح ١٤٨.
(٦) الكافي: ٤/٥٤٩/ح ٢.

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾

٦٥١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير جميعاً عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أحرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيراً، وقلة الكلام إلاّ بخير فإن من تمام الحج والعمرة أن يحفظ المرء لسانه إلاّ من خير، كما قال الله تعالى، فإن الله عز وجل يقول: ﴿**فمن فرض فيهنّ الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾ الحديث[1].

٦٥٢ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى إسماعيل بن مهران عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج[2].

٦٥٣ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن داود بن سرحان عن عبد الله بن فرقد عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين صد بالحديبية قصر وأحل ونحر، ثم انصرف منها ولم يجب عليه الحلق، حتى يقضي النسك، فأما المحصور فإنما يكون عليه التقصير[3].

٦٥٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير وصفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المحصور غير المصدود، المحصور المريض، والمصدود الذي يصده المشركون كما ردوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، ليس من مرض، والمصدود تحل له النساء، والمحصور لا تحل له النساء، قال: وسألته عن رجل احصر فبعث بالهدي؟ قال: يواعد أصحابه ميعاداً إن كان في الحج فمحل الهدي يوم النحر، فإذا كان يوم النحر فليقصر من رأسه ولايجب عليه الحلق حتى يقضي المناسك، وإن كان في عمرة فلينظر مقدار دخول أصحابه مكة، والساعة التي يعدهم فيها، فإذا كان تلك الساعة قصر وأحل، وإن كان مرض في الطريق بعد مايخرج فأراد الرجوع رجع إلى أهله ونحر بدنة. أو اقام مكانه حتى يبرأ إذا كان في عمرة، وإذا برىء فعليه العمرة واجبة، وإن كان عليه الحج رجع

---

(١) الكافي: ٤/٣٣٨/ح ٣.

(٢) عيون الأخبار: ١/٢٩٣/ب ٦٦/ح ٢٨.

(٣) الكافي: ٤/٣٦٨/ح ١.

أو أقام ففاته الحج فإن عليه الحج من قابل، فإن الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمراً فمرض في الطريق فبلغ علياً عليه السلام ذلك وهو في المدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا وهو مريض بها، فقال: يا بني ما تشتكي؟

فقال: أشتكي رأسي فدعا علي عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق رأسه ورده إلى المدينة، فلما برىء من وجعه اعتمر، قلت: أرأيت حين برىء من وجعه قبل أن يخرج إلى العمرة حل له النساء؟ قال: لا تحل له النساء حتى يطوف بالبيت وبالصفا والمروة، قلت: فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع من الحديبية حلت له النساء ولم يطف بالبيت؟ قال: ليسا سواء كان النّبي صلى الله عليه وآله مصدوداً والحسين عليه السلام محصوراً[١].

٦٥٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا احصر الرجل بعث بهديه، فإذا أفاق ووجد من نفسه خفة فليمض إن ظن أنه يدرك الناس، فإن قدم مكة قبل أن ينحر الهدي فليقم على إحرامه حتى يفرغ من جميع المناسك. ولينحر هديه ولاشيء عليه، وان قدم مكة وقد نحر هديه فإن عليه الحج من قابل أو العمرة قلت: فإن مات وهو محرم قبل أن ينتهي إلى مكة؟ قال: يحج عنه إن كانت حجة الإسلام، ويعتمر إنما هو شيء عليه[٢].

٦٥٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في المحصور ولم يسق الهدي، قال: ينسك ويرجع، فإن لم يجد ثمن هدي صام[٣].

٦٥٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن مثنى عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحصر الرجل فبعث بهديه فأذاه رأسه قبل أن ينحر هديه فإنه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه أو يصوم أو يتصدق، والصوم ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين[٤].

٦٥٨ ـ سهل عن ابن أبي نصر عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يشترط وهو ينوي المتعة فيحصر هل يجزيه أن لا يحج من قابل؟ قال:

---

(١) الكافي: ٤/٣٦٩/ح ٣.
(٢) الكافي: ٤/٣٧٠/ح ٤.
(٣) الكافي: ٤/٣٧٠/ح ٥.
(٤) الكافي: ٤/٣٧٠/ح ٦.

يحج من قابل، والحاج مثل ذلك إذا أحصر، قلت: رجل ساق الهدي ثم أحصر؟ قال: يبعث بهديه . قلت: هل يستمتع من قابل؟ فقال: لا ولكن يدخل في مثل ما خرج منه[١] .

٦٥٩ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المصدود يذبح حيث صد . ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوماً، فإذا بلغ الهدي أحل هذا في مكانه، قلت له: أرأيت إن ردوا عليه دراهمه ولم يذبحوا عنه وقد أحل فأتى النساء قال: فليعد وليس عليه شيء، وليمسك الآن عن النساء إذا بعث[٢] .

٦٦٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنّه سمعها من الرضا عليه السلام فإن قال: فلم أمروا بحجة واحدة لاأكثر من ذلك. قيل له: لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم قوة كما قال عز وجل: ﴿فما استيسر من الهدي﴾ [سورة البقرة: الآية ١٩٦]. يعني شاة ليسع القوي والضعيف، وكذلك سائر الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوة .[٣]

٦٦١ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين حج حجة الإسلام خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى الشجرة فصلى بها ثم قاد راحلته حتّى أتى البيداء فأحرم منها وأهل بالحج، وساق مائة بدنة، واحرم الناس كلهم بالحج، لاينوي عمرة ولايدرون ما المتعة حتى إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة طاف بالبيت، وطاف الناس معه، ثم صلى ركعتين عند المقام واستلم الحجر، ثم قال: «ابدأ بما بدأ الله به» فأتى الصفا فبدأ بها ثم طاف بين الصفا والمروة سبعاً، فلما قضى طوافه عند المروة قام خطيباً فأمرهم أن يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء أمر الله تعالى به، فأحل الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم»، ولم يكن يستطيع أن يحل من أحل الهدي الذي معه، ان الله تعالى يقول: **﴿ولا تحلقوا رؤوسكم حتى**

---

(١) الكافي: ٤/ ٣٧١/ح ٧.
(٢) الكافي: ٤/ ٣٧١/ح ٩.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١١٩/ب ٣٤.

يبلغ الهدي محله﴾ فقال سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله علمنا كأنا خلقنا اليوم أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أو لكل عام؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل لأبد الأبد»، وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله! نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنك لن تؤمن بها أبداً»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٦٦٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا محمد بن الحسن رحمه الله: حدَّثنا محمد ابن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع لما فرغ من السعي قام عند المروة فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا معشر الناس هذا جبرائيل ـ وأشار بيده إلى خلفه يأمرني ـ أن آمر من لم يسق هدياً أن يحل، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم، ولكني سقت الهدي وليس لسائق الهدي أن يحل حتى يبلغ الهدي محلة»، فقام إليه سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال: يا رسول الله علمنا ديننا فكأننا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا [أم لكل عام] ؟ فقال رسول الله ﷺ: «لابل لأبد الأبد»، وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر؟ فقال له رسول الله ﷺ: «إنك لن تؤمن بها أبداً»(٢).

٦٦٣ ـ حدَّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن الفضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الناس في الحج، فبعضهم يقول: خرج رسول الله ﷺ مُهِلّاً بالحج، وقال بعضهم: مُهِلّاً بالعمرة وقال بعضهم: خرج قارناً وقال بعضهم: خرج ينتظر أمر الله عز وجل فقال أبو عبد الله عليه السلام: علم الله عزوجل أنها حجة لايحج رسول الله ﷺ بعدها أبداً فجمع الله عز وجل له ذلك كله في سفرة واحدة ليكون جميع ذلك سنة لأمته، فلما طاف بالبيت وبالصفا والمروة أمره جبرائيل عليه السلام أن يجعلها عمرة إلاّ من كان معه هدي فهو محبوس على هديه ولايحل لقوله عز وجل: **﴿حتى يبلغ الهدي محله﴾** فجمعت له العمرة والحج، وكان خرج على خروج العرب الأول لأن العرب كانت

---

(١) الكافي: ٤/٢٤٨ ـ ٢٤٩/ح ٦.

(٢) علل الشرائع: ٢/ب ١٥٣/ح ٢.

لا تعرف إلاّ الحج وهو في ذلك ينتظر أمرالله عز وجل، وهو يقول عليه السلام: الناس على أمر جاهليتهم إلاّ ما غيره الإسلام، وكانو لايرون العمرة في أشهر الحَج، فشق على أصحابه حين قال: «اجعلوها عمرة»، لأنهم كانوا لايعرفون العمرة في أشهر الحج، وهذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله إنما كان في الوقت الذي أمرهم فيه بفسخ الحج، فقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وشبك بين أصابعه يعني في أشهر الحج، قلت: فيعتد بشيء من أمر الجاهلية؟ فقال: إن أهل الجاهلية ضيعوا كل شيء من دين إبراهيم عليه السلام إلاّ الختان والتزويج والحج، فإنهم تمسكوا بها ولم يضيعوها[١] .

٦٦٤ ـ في **الكافي**: عن أبيه عن حماد عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم، فقال له: «أتؤذيك هوامك؟» فقال: نعم، فأنزلت هذه الآية: **﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾** فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحلق وجعل الصيام ثلاثة أيام، والصدقة على ستة مساكين، لكل مسكين مدين والنسك شاة، قال أبو عبد الله عليه السلام: وكل شيء من القرآن (أو) فصاحبه بالخيار، يختار ما شاء، وكل شيء من القرآن: فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالأولى الخيار .[٢]

٦٦٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن مثنى عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا احصر الرجل فبعث بهديه فآذاه رأسه قبل أن ينحر هديه فإنه يذبح شاة في المكان الذي أحصر فيه، ويصوم أو يتصدق، والصوم ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين[٣] .

٦٦٦ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: ومر النّبي صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة الأنصاري وهو محرم وقد أكل القمل رأسه وحاجبيه وعينيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما كنت أرى» أن الأمر يبلغ ما أرى» فأمره وحلق رأسه فنسك عنه نسكاً، يقول الله: **﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾** فالصيام ثلاثة أيام، والصدقة على ستة مساكين، لكل مسكين صاع من

(١) علل الشرائع: ٢/ب ١٥٣/ح ٣.
(٢) الكافي: ٣٥٨/٤/ح ٢.
(٣) الكافي: ٤/ ٣٧٠/ح ٤.

تمر، والنسك شاة لايطعم منها أحد إلاّ المساكين(١).

٦٦٧ ـ روي عن الزهري أنه قال لي علي بن الحسين عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً في وجوه الصوم وفيه يقول عليه السلام: وصيام أذى حلق الرأس واجب، قال الله عز وجل: **﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾** فصاحبها فيها بالخيار، فإن صام صام ثلاثاً، وصوم دم المتعة (٢)واجب لمن لم يجد الهدي، قال الله عز وجل: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة﴾**(٣).

٦٦٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: في العلل التي ذكر الفضل بن شاذان أنه سمعها من الرضا عليه السلام فإن قال: فلم أمروا بالتمتع في الحج؟ قيل: ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، لأن يسلم الناس من احرامهم، ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد، وأن يكون الحج والعمرة واجبين جميعاً فلا تعطل العمرة وتبطل، ولأن يكون الحج مفرداً من العمرة، ويكون بينهما فصل وتمييز، وأن لايكون الطواف بالبيت محظوراً لأن المحرم إذا طاف بالبيت قد أحل إلاّ لعلة، فلولا التمتع لم يكن للحاج أن يطوف، لأنه إذا طاف أحل وفسد إحرامه ويخرج منه قبل أداء الحج ولأن يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون إلى الله جل جلاله، فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المساكين(٤) (٥).

٦٦٩ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيدالله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحج متصل بالعمرة لأن الله عز وجل يقول: **﴿فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي﴾** فليس ينبغي لأحد إلاّ أن يتمتع لأن الله عز وجل أنزل ذلك في كتابه وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله(٦).

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٣٥٨/ب ٢/ح ٢٦٩٧.

(٢) أي الهدي الواجب في حج التمتع بعد العجز عنه.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/٧٧/ح ١٧٨٤.

(٤) في الأصل [المسلمين].

(٥) علل الشرائع: ١/٣١٧ ـ ٣١٨/ب ١٨٢/ح ٩.

(٦) علل الشرائع: ٢/ب ١٤٩/ح ١.

٦٧٠ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي﴾** قال: شاة[١].

٦٧١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سعيد الاعرج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من تمتع في أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى يحضر الحج من قابل فعليه شاة، ومن تمتع في غير أشهر الحج ثم جاوز حتى يحضر الحج فليس عليه دم، إنما هي حجة مفردة، وإنما الأضحى على أهل الأمصار[٢].

٦٧٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه رفعه في قوله تعالى: **﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة﴾** قال: كمالها كمال الأضحية[٣].

٦٧٣ ـ في **تهذيب الأحكام**: موسى بن القاسم عن محمد عن زكريا المؤمن عن عبد الرَّحْمن بن عتبة عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لسفيان الثوري: ما تقول في قول الله تعالى: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة﴾** أي شيء يعني بكاملة؟ قال: سبعة وثلاثة، قال: ويختل ذا على ذي حجى أن سبعة وثلاثة عشرة؟! قال: فأي شيء هو أصلحك الله؟ قال: انظر، قال: لا علم لي فأي شيء هو أصلحك الله؟ قال: الكاملة كمالها كمال الأضحية، سواء أتيت بها أو لم تأت فالأضحية تمامها كمال الأضحية[٤].

٦٧٤ ـ أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتمتع يكون له فضول من الكسوة بعد الذي يحتاج إليه، فتسوى تلك الفضول مائة درهم، يكون ممن يجب عليه [الهدي] [٥] فقال: له بد من كرى ونفقة؟ قلت: له كراء وما يحتاج إليه بعد هذا الفضل من الكسوة قال: وأي شيء كسوة بمائة درهم؟ هذا ممن قال الله: **﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم﴾**.

---

(١) الكافي: ٤/٤٨٧/ح ١.
(٢) الكافي: ٤/٤٨٧/ح ١.
(٣) الكافي: ٤/٥١٠/ح ١٥.
(٤) التهذيب: ٥/ ٤٠ ح ١٢٠.
(٥) مابين المعقوفتين غير موجود في المصدر.

٦٧٥ ـ **في الكافي**: بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله الكرخي قال: قلت للرضا عليه السلام: المتمتع يقدم وليس معه هدي أيصوم ما لم يجب عليه؟ قال: يصبر إلى يوم النحر، فإن لم يصب فهو ممن لم يجده[١].

٦٧٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا عن أبان عن الحسين بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبعة الأيام والثلاثة الايام في الحج لاتفرق، إنما هي بمنزلة الثلاثة الأيام في اليمين[٢].

٦٧٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً عن رفاعة بن موسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتمتع لايجد الهدي قال: يصوم قبل التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة، قلت: فإنه قدم يوم التروية؟ قال: يصوم ثلاثة أيام بعد التشريق، قلت: لم يقم عليه جماله، قال: يصوم يوم الحصبة وبعده يومين، قال: قلت: وما الحصبة؟ قال: يوم نفره قلت: يصوم وهو مسافر؟ قال: نعم أليس هو يوم عرفة مسافراً إنّا أهل بيت نقول ذلك لقول الله تعالى: ﴿**فصيام ثلاثة أيام في الحج**﴾ يقول: في ذي الحجة[٣].

٦٧٨ ـ أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن زرارة عن احدهما عليهما السلام أنه قال: من لم يجد هدياً وأحبّ أن يقدم الثلاثة أيام في أول العشر فلا بأس[٤].

٦٧٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن متمتع لم يجد هدياً؟ قال: يصوم ثلاثة أيام في الحج، يوم قبل التروية، ويوم التروية ويوم عرفة قال: قلت: فإن فاته ذلك؟ قال: يتسحر ليلة الحصبة. ويصوم ذلك اليوم ويومين بعده، قلت: فإن لم يقم عليه جماله أيصومها في الطريق؟ قال: إن شاء صامها في الطريق، وإن شاء إذا رجع إلى أهله[٥].

٦٨٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي الحسن

---

(١) الكافي: ٤/٥١٠/ح ١٦.
(٢) الكافي: ٤/١٤٠/ح ٣.
(٣) الكافي: ٤/٥٠٦/ح ١.
(٤) الكافي: ٤/٥٠٧/ح ٢.
(٥) الكافي: ٤/٥٠٧/ح ٣.

الرضا عليه السلام قال: قلت له رجل تمتع بالعمرة إلى الحج في عيبة ثياب له يبيع من ثيابه ويشتري هديه؟ قال: لا هذا يتزين به المؤمن يصوم ولايأخذ شيئاً من ثيابه[١] .

٦٨١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في متمتع يجد الثمن ولايجد الغنم؟ قال: يخلف الثمن عند بعض أهل مكة ويأمر من يشتري له ويذبح عنه وهو يجزىء عنه، فإن مضى ذوالحجة أخر ذلك إلى قابل من ذي الحجة[٢] .

٦٨٢ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن يحيى الأزرق قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن متمتع كان معه ثمن هدي وهو يجد بمثل ذلك الذي معه هدياً فلم يزل يتوانى ويؤخر ذلك حتى إذا كان آخر النهار غلت الغنم فلم يقدر أن يشتري بالذي معه هدياً قال: يصوم ثلاثة أيام بعد أيام التشريق[٣] .

٦٨٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن أبي بصير قال: سألته عن رجل تمتع فلم يجد هدياً فصام الثلاثة الأيام، فلما قضى نسكه بدا له أن يقيم بمكة؟ قال: ينظر مقدم أهل بلاده فإذا ظن أنهم قد دخلوا فليصم السبعة الأيام[٤] .

٦٨٤ ـ أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل تمتع فلم يجد ما يهدي به حتى إذا كان يوم النفر وجد ثمن شاة أيذبح أو يصوم قال: بل يصوم فإن أيام الذبح قد مضت[٥] .

٦٨٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يصم في ذي الحجة حتى يهل هلال المحرم فعليه دم شاة وليس له صوم ويذبح[٦] بمنى[٧] .

٦٨٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن حماد بن عثمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن متمتع صام ثلاثة

---

(١) الكافي: ٤/٥٠٨/ح ٥.
(٢) الكافي: ٤/٥٠٨/ح ٦.
(٣) الكافي: ٤/٥٠٨/ح ٧.
(٤) الكافي: ٤/٥٠٩/ح ٨.
(٥) الكافي: ٤/٨٠٩/ح ٩.
(٦) في المصدر (ويذبحه).
(٧) الكافي: ٤/٥٠٩/ح ١٠.

أيام في الحج ثم أصاب هدياً يوم خرج من منى قال: أجزأه صيامه[١].

٦٨٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار قال: من مات ولم يكن له هدي لمتعته فليصم عنه وليه[٢].

٦٨٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل عن رجل يتمتع بالعمرة إلى الحج ولم يكن له هدي فصام ثلاثة أيام في الحج، ثم مات بعد ما رجع إلى أهله قبل أن يصوم السبعة الأيام أعلى وليه أن يقضي عنه؟ قال: ما أرى عليه قضاء.[٣]

٦٨٩ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تمتع وليس معه ما يشتري به هدياً، فلما أن صام ثلاثة أيام في الحج أيسر أيشتري هدياً فينحره أو يدع ذلك ويصوم سبعة أيام إذا رجع إلى أهله؟ قال: يشتري هدياً فينحره ويكون صيامه الذي صامه نافلة له[٤].

٦٩٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لأهل سرف ولا لأهل مرَّ ولا [٥] لأهل مكة متعة لقول الله عز وجل: ﴿**ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام**﴾[٦].

٦٩١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأهل مكة متعة؟ قال: لا ولا لأهل بستان ولا لأهل ذات عرق ولا لأهل عسفان [٧] ونحوها[٨].

٦٩٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد

---

(١) الكافي: ٤/٥٠٩/ح ١١.
(٢) الكافي: ٤/٥٠٩/ح ١٢.
(٣) الكافي: ٤/٥٠٩/ح ١٣.
(٤) الكافي: ٤/٥١٠/ح ١٤.
(٥) سرف ككتف: موضع على عشرة أميال من مكة، ومر: على مرحلة منها.
(٦) الكافي: ٤/٢٩٩/ح ١.
(٧) البستان: بستان بني عامر قرب مكه مجتمع النخلتين اليمانية والشامية وذات عرق: موضع بالبادية ميقات العراقيين. وعسفان: موضع بين مكة والمدينة، بينه وبين مكة نحو ثلاث مراحل.
(٨) الكافي: ٤/٢٩٩/ح ٢.

الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام**﴾ قال: من كان منزله على ثمانية عشر ميلاً من بين يديها، وثمانية عشر ميلاً من خلفها، وثمانية عشر ميلاً عن يمينها، وثمانية عشر ميلاً عن يسارها، فلا متعة له مثل مرَّ وأشباهها[١].

٦٩٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن داود عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أهل مكة أيتمتعون؟ قال: ليس لهم متعة، قلت: فالقاطن بها؟ قال: إذا أقام بها سنة أو سنتين صنع صنع أهل مكة، قلت: فإن مكث الشهر؟ قال: يتمتع، قلت: من أين؟ قال: يخرج من الحرم: قلت: أين يهل بالحج؟ قال: من مكة نحواً مما يقول الناس[٢].

٦٩٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام[٣] في السنة التي حج فيها وذلك في سنة اثنتي عشرة ومأتين، فقلت: جعلت فداك بأي شيء دخلت مكة مفرداً أو متمتعاً؟ فقال: متمتعاً، فقلت له: أيما أفضل، المتمتع بالعمرة إلى الحج أو من أفرد وساق الهدي؟ فقال: كان أبو جعفر عليه السلام[٤] يقول: المتمتع بالعمرة إلى الحج أفضل من المفرد السائق للهدي، وكان يقول: ليس يدخل الحاج بشيء أفضل من المتعة[٥].

٦٩٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هذه شرائع الدين... إلى أن قال عليه السلام: لايجوز القران والافراد إلاّ لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام[٦].

٦٩٦ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن مثنى الحناط عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾ شوال وذوالقعدة وذو الحجة ليس لأحد أن يحج فيما سواهن[٧].

٦٩٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز

---

(١) الكافي: ٤/ ٣٠٠/ح ٣.
(٢) الكافي: ٤/ ٣٠٠/ح ٤.
(٣) يعني أبا جعفر الثاني عليه السلام.
(٤) يعني أبا جعفر الأول عليه السلام.
(٥) الكافي: ١/ ٤٨٨/ح ٥.
(٦) كتاب الخصال: ٢/ ٦٠٦/باب المائة/ح ٩.
(٧) الكافي: ٤/ ٢٨٩/ح ١.

وجل: ﴿**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج**﴾ والفرض التلبية والاشعار والتقليد، فأي ذلك فعل فقد فرض الحج، ولايفرض الحج إلاّ في هذه الشهور التي قال الله عز وجل: ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾ وهو شوال وذو القعدة وذوالحجة[١] .

٦٩٨ ـ علي بن إبراهيم بإسناده قال: أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة[٢] .

٦٩٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾ شوال وذو القعدة وذو الحجة، فمن أراد الحج وفّر شعره إذا نظر إلى هلال ذي القعدة، ومن أراد العمرة وفّر شعره شهراً[٣] .

٧٠٠ ـ في **مجمع البيان**: وأشهر الحج عندنا شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة على ما روي عن أبي جعفر عليه السلام، وقيل: هي شوال وذو القعدة وذو الحجة عن عطاء والربيع وطاوس، وروي ذلك في أخبارنا[٤].

٧٠١ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥] .

٧٠٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من احرم بالحج في غير أشهر الحج فلا حج له[٦] .

٧٠٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾ فقال: إن الله اشترط على الناس شرطاً وشرط لهم شرطاً، قلت: فما الذي اشترط عليهم وما الذي شرطه لهم؟ فقال: أما الذي اشترط عليهم فإنه قال: ﴿**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾ وأما ما شرط لهم فإنه

---

(١) الكافي: ٤/٢٨٩/ح ٢. (٢) الكافي: ٤/٢٩٠/ح ٣.
(٣) مَن لا يحضره الفقيه: ٢/٣٠١/ب ٢/ح ٢٥٢٠.
(٤) مجمع البيان: ٢/٥٢٣/البقرة: ١٩٧. (٥) الكافي: ٤/٢٩٠/ح ٣ وما بعده.
(٦) الكافي: ٤/٣٢٢/ح ٤.

قال: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾ قال: يرجع لا ذنب له، قال: قلت له: أرأيت من ابتلي بالفسوق ما عليه؟ قال: لم يجعل الله له حداً يستغفر الله ويلبي، قلت: فمن ابتلي بالجدال ما عليه؟ قال: إذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه وعلى المخطىء بقرة(١).

٧٠٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير جميعاً عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا: احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيراً وقلة الكلام الابخير، فإن من تمام الحج والعمرة أن يحفظ المرء لسانه إلاّ من خير كما قال الله تعالى، فإن الله عز وجل يقول: ﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ والرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لاوالله وبلى والله، واعلم أن الرجل إذا حلف بثلاثة أيمان ولاءً في مقام واحد وهو محرم فقد جادل، فعليه دم يهريقه ويتصدق به، وإذا حلف يميناً واحدة كاذبة فقد جادل وعليه دم يهريقه ويتصدق به، وقال: وسألته عن الرجل يقول: لا لعمري وبلى لعمري، قال: ليس هذا من الجدال، إنما الجدال لا والله وبلى والله(٢).

٧٠٥ - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسين بن علي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا حلف ثلاثة أيمان متتابعات صادقاً فقد جادل وعليه دم. وإذا حلف بيمين واحدة كاذبة فقد جادل وعليه دم(٣).

٧٠٦ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الله ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألته عن المحرم يريد أن يعمل العمل(٤) فيقول له صاحبه: والله لا تعمله فيقول: والله لأعملنه فيحالفه مراراً أيلزمه ما يلزم [صاحب] الجدال قال: لا إنما أراد بهذا اكرام أخيه، إنما ذلك ما كان فيه معصية(٥).

٧٠٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن

---

(١) الكافي: ٤/ ٣٣٧/ح ١.
(٢) الكافي: ٤/ ٣٣٨/ح ٣.
(٣) الكافي: ٤/ ٣٣٨/ح ٤.
(٤) أي يريد ان يعمل عملاً ويخدمهم على وجه الاكرام وهم يقسمون عليه على وجه التواضع أن لايفعل. قاله المجلسي في مرآة العقول.
(٥) الكافي: ٤/ ٣٣٨/ح ٥.

فضالة بن أيوب عن أبي المغرا عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في الجدال شاة، وفي السباب والفسوق بقرة والرفث فساد الحج[١].

٧٠٨ ـ في **نهج البلاغة**: أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح[٢].

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾

٧٠٩ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾** قيل: كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج، فرفع سبحانه بهذه اللفظة الإثم عمن يتجر في الحج عن ابن عباس، والمروي عن أئمتنا عليهم السلام وقيل: لاجناح عليكم أن تطلبوا المغفرة من ربكم رواه جابر عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

٧١٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: افيضوا من حيث افاض الناس قال: أولئك قريش كانوا يقولون: نحن أولى الناس بالبيت، ولايفيضون إلاّ من المزدلفة، فأمرهم الله أن يفيضوا من عرفة[٤].

٧١١ ـ عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾** قال: إن أهل الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام، ويقف الناس بعرفة ولايفيضون حتى يطلع عليهم أهل عرفة، وكان رجل يكنى أبا سيار وكان له حمار فاره وكان يسبق أهل عرفة، فإذا طلع عليهم قالوا: أبو سيار، ثم افاضوا فأمرهم الله أن يقفوا بعرفة يفيضوا منه[٥].

---

(١) الكافي: ٤/٣٣٩/ح ٦.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ١١٤/١٦٩.
(٣) مجمع البيان: ٢/٥٢٧/ البقرة: ١٩٨.
(٤) تفسير العياشي: ١/٩٦/ح ٢٦٣ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/٩٧/ح ٢٦٤ من سورة البقرة.

٧١٢ ـ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾** قال: يعني إبراهيم وإسماعيل[١].

٧١٣ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾** قال: هم أهل اليمن[٢].

٧١٤ ـ في **روضة الكافي**: ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل فقال الحسين عليه السلام: أما قولك: أخبرني عن الناس فنحن الناس، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾** فرسول الله أفاض بالناس، والحديث طويل أخذنا منه، موضع الحاجة[٣].

٧١٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ أفاض الناس﴾** قيل فيه قولان: (احدهما) أن المراد به الافاضة من عرفات وأراد بالناس سائر العرب وأنه أمر لقريش وحلفائها، وهم الخمس لأنهم كانوا لا يقفون مع الناس بعرفة، ولا يفيضون منها، ويقولون: نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه، وكانوا يقفون بالمزدلفة ويفيضون منها، فأمرهم الله تعالى بالوقوف بعرفة والافاضة منها كما يفيض الناس. وأراد بالناس سائر العرب، وهو المروي عن الباقر عليه السلام (والثاني) أن المراد به الافاضة من المزدلفة إلى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس للرمي والنحر: ومما يسأل على القول الأول أن يقال: إذا كان ثم للترتيب فما معنى الترتيب هاهنا؟ وقد روى أصحابنا في جوابه أن هاهنا تقديماً وتأخيراً، وتقديره ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله إن الله غفور رحيم[٤].

٧١٦ ـ وفيه واختلف في سبب تسميتها بعرفات، فقيل: لأن إبراهيم عليه السلام عرفها بما تقدم له من النعت لها والوصف، روي عن علي عليه السلام، وقيل: لأن آدم

(١) تفسير العياشي: ١/٩٧/ح ٢٦٥ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/٩٨/ح ٢٦٩ من سورة البقرة.
(٣) روضة الكافي.
(٤) مجمع البيان: ٢/٥٢٧ ـ ٥٢٨/البقرة: ١٩٩.

وحواء اجتمعا فيها فتعارفا، وقد رواه أصحابنا أيضاً[١] .

٧١٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عرفات لم سميت عرفات؟ فقال: إن جبرائيل عليه السلام خرج بإبراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة، فلما زالت الشمس قال له جبرائيل عليه السلام: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فسميت عرفات لقول جبرائيل عليه السلام له: اعرف واعترف[٢] .

٧١٨ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى أبي بصير أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يذكران أنه قال جبرائيل لإبراهيم عليه السلام: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك، واعترف بذنبك، فسمي عرفات، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣] .

٧١٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بالبطحاء هو وأصحابه، ولم ينزلوا الدور، فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا ويهلوا بالحج، وهو قول الله تعالى الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فاتبعوا ملة أبيكم إبراهيم﴾ [سورة الحج: الآية ٧٨]. فخرج النّبي صلى الله عليه وآله وأصحابه مهلين بالحج حتى أتى منى، فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثم غدا والناس معه، وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع، ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون فأنزل الله تعالى عليه: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله﴾** يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في افاضتهم منها ومن كان بعدهم، فلما رأت قريش أن قبة رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت كأنه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الافاضة من مكانهم حتى انتهى إلى نمرة وهو بطن عرنة[٤] بحيال الاراك فضربت قبته وضرب الناس اخبيتهم عندها فلما زالت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه قريش وقد اغتسل وقطع التلبية حتى وقف بالمسجد فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم ثم صلى الظهر والعصر بأذان

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦/ البقرة: ١٩٨.

(٢) علل الشرائع: ٢/ ١٤٢/ ب ١٧٣/ ح ١. (٣) الكافي: ٤/ ٢٠٧/ ح ٩.

(٤) نمرة: هي الجبل الذي عليه انصاب الحرم وعرنة: موضع بعرفات.

واقامتين، ثم مضى إلى الموقف فوقف به، فجعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته يقفون إلى جانبها فنحاها ففعلوا مثل ذلك فقال: أيها الناس ليس موضع أخفاف ناقتي بالموقف ولكن هذا كله ـ وأومأ بيده إلى الموقف ـ فتفرق الناس وفعل مثل ذلك بالمزدلفة، فوقف الناس حتى وقع قرص الشمس ثم أفاض وأمر الناس بالدعة[١] حتى انتهى إلى المزدلفة وهي المشعر الحرام[٢].

٧٢٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المشركين كانوا يفيضون من قبل ان تغيب الشمس، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأفاض بعد غروب الشمس قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام إذا غربت الشمس فأفض مع الناس، وعليك السكينة والوقار وأفض بالاستغفار فإن الله عز وجل يقول: ﴿**ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾

٧٢١ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار: عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**واذكروا الله في أيام معدودات**﴾[٤] قال: هي أيام التشريق. كانوا إذا قاموا بمنى بعد النحر تفاخروا فقال الرجل منهم: كان أبي يفعل كذا وكذا فقال الله تعالى: ﴿**فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً**﴾ قال: والتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على مارزقنا من بهيمة الأنعام.

٧٢٢ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**كذكركم آباءكم**﴾ معناه ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنهم كانوا إذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك ويعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ويذكرون أيامهم القديمة، وأياديهم الجسيمة فأمرهم الله سبحانه أن يذكروه

---

(١) أي الوقار والسكينة.
(٢) الكافي: ٤/ ٢٤٧/ح ٤.
(٣) الكافي: ٦/ ٤٥٠/ح ٤.
(٤) البقرة: ٢٠٣.

مكان ذكرهم آباءهم في هذا الموضع ﴿**أو أشد ذكراً**﴾ أو يزيدوا على ذلك بأن يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا آلاءه ويشكروا نعماءه لأن آباءهم وإن كانت لهم عليهم أياد ونعم، فنعم الله سبحانه عليهم أعظم، وأياديه عندهم أفخم ولأنه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم[١]

٧٢٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿ **فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً**﴾ قال: كانت العرب إذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون بآبائهم، فيقولون: لا وأبيك، لا وأبي فأمرهم الله أن يقولوا: لا والله وبلى والله[٢] .

٧٢٤ ـ **في تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام نحوه بدون لفظ: يتفاخرون بآبائهم[٣] .

وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾

٧٢٥ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة**﴾ قال: رضوان الله والجنة في الآخرة، والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا[٤] .

٧٢٦ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلامقال: طف بالبيت سبعة أشواط وتقول في الطواف: اللّهم إني اسألك... إلى أن قالعليه السلام وتقول فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود، ﴿**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**﴾[٥].

٧٢٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن

---

(١) مجمع البيان: ٢/٥٢٩/ البقرة: ٢٠٠.
(٢) تفسير القمي: ١/٧٨/ سورة البقرة/ط الأعلمي.
(٣) تفسير العياشي: ١/٩٨/ح ٢٧٢ من سورة البقرة.
(٤) معاني الأخبار: ١٧٤/باب حسنة الدنيا وحسنة الآخرة/ح ١.
(٥) الكافي: ٤/٤٠٦/ح ١.

النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستحب أن يقول بين الركن والحجر، اللّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وقال: إن ملكاً موكلاً يقول: آمين.

٧٢٨ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾** رضوان الله في الجنة في الآخرة والمعاش وحسن الخلق في الدنيا[1].

٧٢٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي بعد منصرفه من الموقف فقال: أترى يخيب الله هذا الخلق كله؟ فقال أبي: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له مؤمناً كان أو كافراً لأنهم في مغفرتهم على ثلاث منازل: مؤمن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعتقه الله من النار وذلك قوله تعالى: **﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب﴾** وسنذكر تتمة الحديث إن شاء الله.

٧٣٠ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله. روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار في البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه، فأتاه عليه السلام فإذا هو كهيئة الفرخ لا ريش عليه من شدة البلاء فقال له: «قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟» قال: نعم كنت أقول: يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا فقال له النّبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: «اللّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»، فقالها: فكأنما نشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

---

(١) الكافي: ٥/ ٧١/ح ٢.

(٢) الاحتجاج: ٢٢٤/احتجاج الامام علي عليه السلام على اليهود.

٧٣١ ـ **في مجمع البيان:** ﴿ **والله سريع الحساب**﴾ وورد في الخبر أنه سبحانه يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر، وروي بقدر حلب شاة، وروي عن أمير المؤمنين أنّه قال: معناه أنه يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة(١).

﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾

٧٣٢ ـ **في الكافي:** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان ابن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**واذكروا الله في أيام معدودات**﴾ قال: أيام التشريق كانوا إذا أقاموا بمنى بعد النحر تفاخروا، فقال الرجل منهم: كان أبي يفعل كذا وكذا فقال الله تعالى: ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً**﴾ قال: والتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام(٢) (٣).

٧٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**واذكروا الله في أيام معدودات**﴾ قال: التكبير في أيام التشريق صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الفجر من يوم الثالث، وفي الأمصار عشر صلوات، فإذا نفر بعد الأولى أمسك أهل الأمصار، ومن أقام بمنى فصلى بها الظهر والعصر فليكبر(٤).

٧٣٤ ـ **في كتاب معاني الأخبار:** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرَّحمن عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**واذكروا الله في أيام معدودات**﴾ قال: المعلومات المعدودات واحدة وهي أيام التشريق(٥).

---

(١) مجمع البيان: ٢/٥٣١/البقرة: ٢٠٢. (٢) الكافي: ٤/٥١٦/ح ٣.

(٣) وقد مر الحديث بعينه سنداً ومتناً تحت رقم ٧٢١ أيضاً (هامش).

(٤) الكافي: ٤/٥١٦/ح ١.

(٥) معاني الأخبار: ٢٩٧/باب الأيام المعلومات والمعدودات/ح ٣.

٧٣٥ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصاب المحرم الصيد فليس له أن ينفر في النفر الأول، ومن نفر في النفر الأول فليس له أن يصيب الصيد حتى ينفر الناس، وهو قول الله: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه... لمن اتقى﴾** قال: اتقى الصيد[1].

٧٣٦ ـ عن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد عن علي عن أحدهما عليهما السلام أنه قال في رجل بعث بثقله يوم النفر الأول وأقام هو إلى الأخير، قال: هو ممن تعجل في يومين[2].

٧٣٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله عز وجل: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾** فقال: يتقي الصيد حتى ينفر أهل منى في النفر الأخير[3].

٧٣٨ ـ وفي رواية ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: **﴿لمن اتقى﴾** الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في احرامه[4].

٧٣٩ ـ وفي رواية علي بن عطية عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: **﴿لمن اتقى﴾** الله عز وجل وروي أنه يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه، وروي: من وفى وفى الله له[5].

٧٤٠ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل أبي بعد منصرفه من الموقف فقال: أترى يخيب الله هذا الخلق كله؟ فقال أبي: ما وقف بهذا الموقف أحد إلاّ غفر الله له، مؤمناً كان أو كافراً إلاّ أنهم في مغفرتهم على ثلاث منازل... إلى قوله: ومنهم من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل له: أحسن فيما بقي من عمرك وذلك قوله تعالى: **﴿فمن تعجل**

---

(١) التهذيب: ٥/ ٤٩٠/ح ٤٠٤.
(٢) التهذيب: ٥/ ٤٩٠/ح ٤٠٣.
(٣) مَن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٨٨/ب ١٩٤/ح ١٤١٥.
(٤) مَن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٨٨/ب ١٩٤/ح ١٤١٦.
(٥) مَن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٨٨/ب ١٩٤/ح ١٤١٧.

في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ يعني من مات قبل أن يمضي فلا إثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر[١] .

٧٤١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود ابن النعمان عن أبي أيوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نريد أن نتعجل السير وكانت ليلة النفر حين سألته فأيّ ساعة ننفر؟ فقال لي: أمّا اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس وكانت ليلة النفر، وأمّا اليوم الثالث فإذا ابيضت الشمس فانفر على بركة الله، فإن الله تعالى يقول: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾** فلو سكت لم يبق أحد إلاّ تعجل ولكنه قال: **﴿ومن تأخر فلا إثم عليه﴾**[٢]..

٧٤٢ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن معاوية بن وهب عن اسماعيل بن نجيح الرماح قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى ليلة من الليالي فقال: ما يقول هؤلاء فيمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه؟ قلنا: ما ندري، قال: بلى يقولون من تعجل من أهل البادية فلا إثم عليه، ومن تأخر من أهل الحضر فلا إثم عليه، وليس كما يقولون قال الله جل ثناؤه: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾** ألا لا إثم عليه **﴿ومن تأخر فلا اثم عليه﴾** ألا لا إثم عليه **﴿لمن اتقى﴾** إنّما هي لكم والناس سواد وأنتم الحاج .[٣]

٧٤٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: من أم هذا البيت حاجاً أو معتمراً مبرءاً من الكبر رجع من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه، ثم قرأ: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾** قلت: ما الكبر؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق»[٤]

---

(١) الكافي: ٤/٥٢١/ح ١٠.

(٢) الكافي: ٤/٥١٩/ح ١.

(٣) الكافي: ٤/٥٢٣/ح ١٢.

(٤) في النهاية: في الحديث: (إنما ذلك من سفه الحق وغمص الناس) أي احتقرهم ولم يرهم شيئاً، تقول منه: غمص الناس يغمصهم غمصاً، وقال: من سفه الحق أي من جهله وقيل: جهل نفسه ولم يفكر فيها، قال: وفي الكلام محذوف تقديره إنما البغي فعل من سفه الحق والسفه في الأصل: الخفة والطيش، وسفه فلان رأيه إذا كان مضطرباً لا استقامة له، والسفيه: الجاهل.

قلت: ما غمص الخلق وسفه الحق قال: «يجهل الحق ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك نازع الله رداءه»[١] .

٧٤٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾** قال: يرجع لا ذنب له[٢] .

٧٤٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن عامر عن أبي عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾** قال: يرجع ولا ذنب له، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [٣] .

٧٤٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجاً لا يخطو خطوة ولا تخطو به راحلته إلاّ كتب الله له بها حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له بها درجة، فإذا وقف بعرفات فلو كانت ذنوبه عدد الثرى رجع كما ولدته أمه، يقال له: استأنف العمل يقول الله: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾**[٤]..

٧٤٧ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾** الآية قال: أنتم والله هم، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا يثبت على ولاية علي عليه السلام إلاّ المتقون»[٥] .

٧٤٨ ـ عن حماد عنه في قوله: **﴿لمن اتقى﴾** الصيد فإن ابتلي بشيء من الصيد ففداه فليس له أن ينفر في يومين[٦] .

---

(١) الكافي: ٤/٢٥٢/ح ٢. (٢) الكافي: ٤/٣٣٧/ح ١.
(٣) معاني الأخبار: ٢٩٤/باب معنى ما اشترط الله.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٠٠/ح ٢٨٣ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/١٠٠/ح ٢٨٥ من سورة البقرة.
(٦) تفسير العياشي: ١/١٠٠/ح ٢٨٦ من سورة البقرة.

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾

٧٤٩ ـ عن الحسين بن بشار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا**﴾ قال: فلان وفلان ﴿**ويهلك الحرث والنسل**﴾ هم الذرية، والحرث الزرع[١].

٧٥٠ ـ عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله يقول في كتابه: ﴿**وهو ألد الخصام**﴾ بل هم يختصمون، قال: قلت: وما الألد ؟ قال: شديد الخصومة[٢][٣].

وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾

٧٥١ ـ ٧٥٢ ـ عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: سألتهما عن قوله: ﴿**وإذا تولى سعى في الأرض**﴾ إلى آخر الآية، فقال: النسل الولد، والحرث الأرض، وقال أبو عبد الله: الحرث الذرية[٤].

٧٥٣ ـ **في روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان الأزدي عن أبي الجارود عن أبي إسحاق عن أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿**وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل**﴾ بظلمه وسوء سيرته ﴿**والله لا يحب الفساد**﴾[٥].

٧٥٤ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن الصادق عليه السلام أن الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس[٦].

٧٥٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قال ﴿**الحرث**﴾ في هذا الموضع الدين، والنسل الناس، ونزلت في الثاني، ويقال: في معاوية[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٠٠/ح ٢٨٧ من سورة البقرة.

(٢) كذا في جملة من النسخ وفي بعضها هكذا: (قال: قلت: وما الفرق ؟ قال: الخصومة) وفي المصدر كنسخة البرهان: (قال: قلت وما الد ؟ قال: شديد الخصومة).

(٣) تفسير العياشي: ١/١٠١/ح ٢٩١ من سورة البقرة .

(٤) تفسير العياشي: ١/١٠١/ح ٢٨٨ ـ ٢٨٩ من سورة البقرة .

(٥) الكافي: ٨/٢٨٩/ح ٤٣٥ .

(٦) مجمع البيان: ٢/ ٥٣٤/ البقرة: ٢٠٥ .

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾

٧٥٦ ـ في **كتاب الخصال**: عن الحسن بن علي الديلمي مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من حج بثلاثة نفر من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل بالثمن، ولم يسأله من أين كسب ماله من حرام أو حلال[1].

٧٥٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): إلى حكيم بن جبير عن علي ابن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾** قال: نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

٧٥٨ ـ وبإسناده إلى سعيد بن أوس قال: كان أبو عمرو بن العلا إذا قرىء **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾** قال: كرم الله علياً عليه السلام، فيه نزلت هذه الآية[3].

٧٥٩ ـ وبإسناده إلى أنس بن مالك قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار ومعه أبو بكر أمر النّبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن ينام على فراشه ويتغشى ببرده، فبات عليّ عليه السلام موطناً نفسه على القتل وجاءت رجال قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم لايشكون أنه محمد صلى الله عليه وآله فقالوا: أيقظوه ليجد ألم القتل ويرى السيوف تأخذه، فلما أيقظوه فرأوه علياً فتفرقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عز وجل: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد﴾**[4].

٧٦٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾** قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى يشري نفسه يبذلها[5].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٧٩/ سورة البقرة/ ط الأعلمي .
(٢) كتاب الخصال: ١/ ١١٨/ باب الثلاثة/ ح ١٠٣ .
(٣) الأمالي: ٤٤٦/ ح ٩٩٦ . (٤) الأمالي: ٤٤٦/ ح ٩٩٧ .
(٥) الأمالي: ٤٤٧/ ح ٩٩٨ .
(٦) تفسير القمي: ١/ ٧٩/ سورة البقرة/ ط الأعلمي .

٧٦١ ـ في **مجمع البيان**: روى السدي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار، ونام على فراش النبي صلى الله عليه وآله، ونزلت الآية بين مكة والمدينة[١].

٧٦٢ ـ وروي أنه لما نام على فراشه قام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي: بخ بخ، من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة ؟[٢].

٧٦٣ـ وروي عن علي عليه السلام أن المراد بالآية الرجل يقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣].

﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٠٩﴾

٧٦٤ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنّه لكم عدو مبين﴾** قال: في ولايتنا[٤].

٧٦٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ادخلوا في السلم كافة﴾** قال: في ولاية أمير المؤمنين[٥].

٧٦٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره) بإسناده إلى محمد بن إبراهيم قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول في قوله تعالى: **﴿ادخلوا في السلم كافة﴾** قال: في ولاية علي بن أبي طالب: **﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾** قال: لا تتبعوا غيره[٦].

٧٦٧ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾** قال: أتدري ما السلم ؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية علي والأئمة الأوصياء من

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٥٣٥/ البقرة: ٢٠٧ .
(٢) مجمع البيان: ٢/ ٥٣٥/ البقرة: ٢٠٧ .
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٥٣٥/ البقرة: ٢٠٧ .
(٤) الكافي: ١/ ٤١٧/ ح ٢٩ .
(٥) تفسير القمي: ١/ ٧٩/ سورة البقرة/ ط الأعلمي .
(٦) أمالي الطوسي: ١/ ٣٠٦ .

بعده، قال: **﴿وخطوات الشيطان﴾** والله ولاية فلان وفلان[١].

٧٦٨ ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: سألناهما عن قول الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾** قال: أُمروا بمعرفتنا[٢].

٧٦٩ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾** قال: السلم هم آل محمد صلى الله عليه وآله أمر الله بالدخول فيه[٣].

٧٧٠ ـ عن أبي بكر الكلبي عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله: **﴿ادخلوا في السلم كافة﴾** هو ولايتنا[٤].

٧٧١ ـ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عترة خاتم النبيين والمرسلين، وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٧٧٢ ـ عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿في ظلل من الغمام والملائكة وقُضي الأمر﴾** قال: ينزل في سبع قباب من نور لايعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل[٦].

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

٧٧٣ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفي آخره: وأما معنى الأمر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٠٢/ح ٢٩٤ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٠٢/ح ٢٩٥ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٠٢/ح ٢٩٦ من سورة البقرة.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٠٢/ح ٢٩٧ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/١٠٢/ح ٣٠٠ من سورة البقرة.
(٦) تفسير العياشي: ١/١٠٣/ح ٣٠١ من سورة البقرة.
(٧) تفسير العياشي: ١/١٠٣/من سورة البقرة.

٧٧٤ ـ **في الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن عثمان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه: وإن حلف الرجل على شيء والذي حلف عليه إتيانه خير من تركه، فليأت الذي هو خير ولا كفارة عليه، إنما ذلك من خطوات الشيطان[١].

٧٧٥ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: روى العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام أنه سأل عن امرأة جعلت مالها هدياً وكل مملوك لها حراً إن كلمت أختها أبداً ؟ قال: تكلمها وليس هذا بشيء، إنما هذا وشبهه من خطوات الشيطان[٢].

٧٧٦ ـ وفيه: وسُئل عن الرجل يقول: عليّ ألف بدنة وهو محرم بألف حجة، قال: تلك خطوات الشيطان[٣].

٧٧٧ ـ **في عيون الأخبار**: محمد بن أحمد بن إبراهيم المعاذي قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام... إلى أن قال: وسألته عن قول الله تعالى: **﴿هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾** قال: يقول: هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم بالملائكة في ظلل من الغمام هكذا نزلت[٤].

٧٧٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن شيبة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ابتداء منه: إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه أمر منادياً ينادي، فاجتمع الإنس والجن في أسرع من طرفة عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس، وأذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا: جاء ربنا، قالوا: لا وهو آت يعني أمره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الأخرى، وهي ضعف التي تليها، ثم ينزل أمر الله في ظلل

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٤٣/ح ١.
(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٦٠/ب ٢/ح ٤٢٧٤.
(٣) مَن لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٦٦/ح ٤٢٩٥.
(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٢٥/ب ٧/ح ١٨.

من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى ربكم ترجع الأمور، ثم يأمر الله منادياً ينادي ﴿يا معشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [سورة الرحمن: الآية ٣٣ ـ ٣٤]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾

٧٧٩ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿**واتبعوا ما تتلو الشياطين**﴾(٢) بولاية الشياطين على ملك سليمان، ويقرأ أيضاً ﴿**سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة**﴾ فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل ﴿**ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب**﴾ [سورة البقرة: الآية ١٠٢].

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾

٧٨٠ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**زين للذين كفروا الحياة الدنيا**﴾ فإن الإنسان إنما يكلف بأن يدعي إلى شيء تنفر نفسه عنه، أو يزجر عن شيء تتوق نفسه إليه وهذا معنى قول النّبي صلى الله عليه وآله: حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات(٣).

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾

٧٨١ ـ في **روضة الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن

(١) تفسير القمي: ٢/٥١/سورة الأنبياء/ ط الأعلمي.
(٢) الكافي: ٨/ ٢٩٠/ح ٤٤٠.
(٣) مجمع البيان: ٢/٥٤١/البقرة: ٢١٢.

أحمد بن عديس [عن أبان] عن يعقوب بن شعيب أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ فقال: كان [الناس] قبل نوح أمة ضلال فبدا الله[١] فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل[٢] وكذبوا[٣].

٧٨٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ قال: كان هذا قبل نوح أمة واحدة، فبد الله فأرسل الرسل قبل نوح قلت: أعلى هدى كانوا أم على ضلالة ؟ قال: كانوا على ضلالة قال: بل كانوا ضلالاً كانوا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين[٤].

٧٨٣ ـ عن مسعدة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين﴾ فقال: كان ذلك قبل نوح، قيل: فعلى هدى كانوا ؟ قال: لا كانوا ضلالاً، وذلك بأنه لما انقرض آدم عليه السلام وصالح ذريته بقي شيث وصيه لايقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك أن قابيل توعده بالقتل كما قتل أخاه هابيل، فسار فيهم بالتقية والكتمان، فازدادوا كلّ يوم ضلالاً حتى لم يبق على الأرض معهم إلاّ من هو سلف، ولحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى أن يبعث الرسل، ولو سأل هؤلاء الجهال لقالوا: قد فرغ من الأمر، فكذبوا انما هو شيء يحكم به الله في كل عام ثم قرأ ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شدة أو رخاء أو مطر أو غير ذلك، قلت: أفضلال كانوا قبل النبيين أم على هدى ؟ قال: لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله، ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله أما تسمع يقول إبراهيم: ﴿لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين﴾ أي ناسياً للميثاق[٥].

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في الأصل (عند الله) مكان (فبدا لله) ويحتمل التصحيف أيضاً.

(٢) قال المجلسي (رحمه الله) أي ليس كما يقولون: (إن الله تعالى قدر الأمر في الازل وقد فرغ منها فلا يتغير تقديراته تعالى) بل لله البداء فيما كتب في لوح المحو والاثبات.

(٣) الكافي: ٨/ ٨٢/ح ٤٠.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٠٤/ح ٣٠٦ من سورة البقرة.

(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٠٤/ح ٣٠٩ من سورة البقرة.

٧٨٤ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: كانوا قبل نوح أمة واحدة على فطرة الله لامهتدين ولا ضلالاً فبعث الله النبيين[١].

٧٨٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله **﴿كان الناس أمة واحدة﴾** قال: قبل نوح عليه السلام على مذهب واحد فاختلفوا، **﴿فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾**[٢].

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾

٧٨٦ ـ **في الخرائج والجرائح**: وعن زين العابدين عن آبائهم عليهم السلام قال: فما تمدون أعينكم ألستم آمنين، لقد كان من قبلكم ممن هو على ما أنتم عليه يؤخذ فتقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا: **﴿أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم﴾** الآية[٣].

٧٨٧ ـ **في روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٥٤٣/ البقرة: ٢١٣.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٧٩/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٣) الخرائج والجرائح: ١١٥٥/ باب العلامات قبل خروج المهدي عليه السلام.

عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن بكر بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: **﴿وزلزلوا﴾** ثم زلزلوا **﴿حتى يقول الرسول﴾**[(١)].

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

٧٨٨ ـ في **الكافي**: بعض أصحابنا مرسلاً قال: إن أول ما نزل في تحريم الخمر قول الله عز وجل: **﴿يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾** فلما نزلت هذه الآية احس القوم بتحريم الخمر وعلموا أن الإثم مما ينبغي اجتنابه ولايحمل الله عز وجل عليهم من كل طريق، لأنه قال: **﴿ومنافع للناس﴾** ثم أنزل الله عز وجل آية اخرى الحديث[(٢)].

٧٨٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن حمدويه عن محمد بن عيسى قال: سمعته يقول كتب إليه إبراهيم بن عنبسة يعني إلى علي بن محمد عليهما السلام إن رأى سيدي ومولاي أن يخبرني عن قول الله عز وجل: **﴿يسئلونك عن الخمر والميسر﴾** الآية فما المنفعة[(٣)] جعلت فداك فكتب كل ما قومر به فهو الميسر، وكل مسكر حرام[(٤)].

٧٩٠ ـ عن عامر بن السمط عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: الخمر من ستة أشياء التمر والزبيب والحنطة والشعير والعسل والذرة[(٥)].

٧٩١ ـ في **مجمع البيان**: الخمر وهي كل شراب مسكر مخالط للعقل مغط عليه، وما اسكر كثيره فقليله خمر، هذا هو الظاهر في روايات أصحابنا[(٦)].

٧٩٢ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٩٠/ح ٤٣٩.
(٢) الكافي: ٦/ ٤٠٦/ح ٢.
(٣) كذا في النسخ وفي الوسائل (أبواب مايكتسب به باب ١٠٢) (فما الميسر) عوض (فما المنفعة) ولعله الظاهر.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٠٥/ح ٣١١ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٠٦/ح ٣١٣ من سورة البقرة.
(٦) مجمع البيان: ٢/ ٥٥٧/ البقرة: ٢٢٠.
(٧) قال الطريحي: لعل المراد بالأربعة عشر الصفان من النقر يوضع فيهما شيء يلعب فيه في كل صف سبع نقر محفورة فتلك أربعة عشروالله أعلم.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: النرد والشطرنج والأربعة عشر[١] بمنزلة واحدة، وكل ما قومر عليه فهو ميسر[٢].

٧٩٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن مثنى الحناط عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الشطرنج والنرد هما الميسر[٣].

٧٩٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي قال: كنت أنا وإدريس أخي عند أبي عبد الله فقال إدريس: جعلنا الله فداك ما الميسر؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام هي الشطرنج قال: فقلت: أمَا انهم[٤] يقولون: إنها النرد، قال: والنرد أيضاً[٥].

٧٩٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو**﴾ قال: العفو الوسط[٦].

٧٩٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله ﴿**ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو**﴾ قال: لااقتار ولا اسراف[٧].

٧٩٧ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**قل العفو**﴾ فيه أقوال... إلى قوله: (وثالثها) ان العفو ما فضل عن قوت السنة عن الباقر عليه السلام قال: ونسخ ذلك بآية الزكاة[٨].

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾

٧٩٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه لما نزلت ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً**

---

(١) الكافي: ٦/٤٣٥/ح ١. (٢) الكافي: ٦/٤٣٥/ح ٣.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسخ الكافي لكن في الاصل (عندهم) مكان (اما انهم).

(٤) الكافي: ٦/٤٣٦/ح ٨. (٥) الكافي: ٤/٥٢/ح ٣.

(٦) تفسير القمي: ١/٨١/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٧) مجمع البيان: ٢/٥٥٨/ البقرة: ٢٢٠.

إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾ أخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله ﷺ في اخراجهم فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾** وقال الصادق عليه السلام: لابأس أن تخالط طعامك بطعام اليتيم فإن الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل الكبير، وأما الكسوة وغيرها فيحسب على كل رأس صغير وكبير كما يحتاج إليه[1].

٧٩٩ ـ في **مجمع البيان**: عند قوله: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ [سورة النساء: الآية ٢]. الآية روي أنه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله سبحانه وتعالى **﴿ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾** الآية عن الحسن، وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام[2].

٨٠٠ ـ في **الكافي**: عثمان عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾** قال: يعني اليتامى إذا كان الرجل يلي الأيتام في حجره فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم فيخالطهم ويأكلون جميعاً ولايرزأن[3] من أموالهم شيئاً إنما هي النار[4].

٨٠١ ـ أحمد بن محمد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أرأيت قول الله عز وجل: **﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾** قال: تخرج من أموالهم بقدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه، قلت: أرأيت إن كانوا يتامى صغاراً وكباراً وبعضهم أعلى كسوة من بعض وبعضهم آكل من بعض ومالهم جميعاً؟ فقال: أمّا الكسوة فعلى كل إنسان منهم ثمن كسوته، وأمّا الطعام فاجعلوه جميعاً فإن الصغير يوشك أن يأكل مثل الكبير، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

٨٠٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله ابن يحيى الكاهلي قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا ندخل على أخ لنا في بيت

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٨١/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٢) مجمع البيان: ٣/ ٧/ النساء: ٢.
(٣) رزأ الشيء ومنه: نقصه.
(٤) الكافي: ٥/ ١٢٩/ ح ٢.
(٥) الكافي: ٥/ ١٣٠/ ح ٥.

أيتام ومعهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك ؟ فقال: إن كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس، وإن كان فيه ضرر فلا وقال عليه السلام **﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾** [السورة القيامة - الآية: ١٤] فأنتم لايخفى عليكم وقد قال الله عز وجل **﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾**[١].

٨٠٣ - في **تفسير العياشي**: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن أخي هلك وترك أيتاماً ولهم ماشية فما يحل لي منها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كنت تليط حوضها وترد نادتها[٢] وتقوم على رعيتها فاشرب من ألبانها غير مجتهد للحلب ولاضار بالولد، والله يعلم المفسد من المصلح[٣].

٨٠٤ - عن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله في اليتامى: **﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾** قال: يكون لهم التمر واللبن، ويكون لك مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم، ولايخفى على الله المفسد من المصلح[٤].

٨٠٥ - [عنه] عن عبد الرحمن بن حجاج[٥] عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: يكون لليتيم عندي الشيء وهو في حجري أنفق عليه منه وربما اصيب مما يكون له من الطعام وما يكون مني إليه أكثر ؟ فقال: لا بأس بذلك ان الله يعلم المفسد من المصلح[٦].

وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟

---

(١) الكافي: ٥/١٢٩/ح ٤.

(٢) لاط الحوض: مدره لئلا ينشف الماء. والنادّة: المتفرقة.

(٣) تفسير العياشي: ١/١٠٧/ح ٣٢١ من سورة البقرة.

(٤) تفسير العياشي: ١/١٠٨/ح ٣٢٤ من سورة البقرة.

(٥) وفي المصدر (عبد الرَّحمن بن الحجاج) بدل (عبد الله) وهو أخوه وكلاهما يرويان عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

(٦) تفسير العياشي: ١/١٠٨/ح ٣٢٥ من سورة البقرة.

إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾

٨٠٦ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: قال لي أبو الحسن الرضاعليه السلام: يا أبا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة؟ قلت: جعلت فداك وما قولي بين يديك. قال: لتقولن فإن ذلك يعلم به قولي، قلت: لايجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولا غير مسلمة، قال: لم؟ قلت: لقول الله عز وجل: **﴿ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾** قال: فما تقول في هذه الآية، ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ [سورة المائدة الآية: ٥].؟ قلت: قوله: **﴿ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾** نسخت هذه الآية، فتبسم ثم سكت[١].

٨٠٧ ـ **في مجمع البيان**: عند قوله تعالى: **﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾** روى أبو الجارود عن أبي جعفرعليه السلام أنّه منسوخ بقوله: **﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾** وبقوله ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ [سورة الممتحنة الآية: ١٠][٢].

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

٨٠٨ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر محمد بن عليعليه السلام قال: الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها. قال: وقد كن النساء في زمن نوح انما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن وهن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن. ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الأعياد معهم وجلسن في صفوفهم. فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر، أولئك النسوة بأعيانهن. فسالت دماؤهن فخرجن من بين الرجال وكن يحضن في كل شهر حيضة قال: فأشغلهن الله تبارك وتعالى بالحيض وكسر شهوتهن، قال: وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن يحضن في كل سنة حيضة قال: فتزوج بنو

(١) الكافي: ٥/٣٥٧/ح ٦.
(٢) مجمع البيان: ٣/٢٥١/المائدة: ٥.

اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة، قال: فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة، قال: وكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض، وقلَّ أولاد الذين لايحضن في السنة إلاّ حيضة لفساد الدم، قال: وكثر نسل هؤلاء وقل نسل أولئك[١].

٨٠٩ ـ في **الكافي**: علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى لما أصاب آدم وزوجته الخطيئة أخرجهما من الجنة وأهبطهما إلى الأرض فأهبط آدم على الصفا وأهبطت حواء على المروة، فقال آدم: ما فرق بيني وبينها إلاّ أنها لا تحل لي؟ ولو كانت تحل لي هبطت معي على الصفا، ولكنها حرمت عليّ من أجل ذلك وفرق بيني وبينها، فمكث آدم معتزلاً حواء فكان يأتيها نهاراً فيتحدث عندها على المروة، فإذا كان الليل وخاف أن تغلبه نفسه يرجع إلى الصفا فيبيت عليه، ولم يكن لآدم أُنس غيرها، ولذلك سمين النساء من أجل أن حواء كانت أنساً لآدم لا يكلمه الله ولايرسل إليه رسولاً.

عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد القلانسي عن علي ابن حسان عن عمه عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٢].

٨١٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: سُئل أبي عما حرم الله تعالى من الفروج في القرآن، وعما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله في سنته؟ فقال: الذي حرم الله تعالى من ذلك أربعة وثلاثين وجهاً سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في السنّة، فأما التي في القرآن فالزنا... إلى قوله: والحائض حتى تطهر لقوله تعالى: **﴿ولاتقربوهنّ حتى يطهرن﴾**[٣].

٨١١ ـ عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها، كره لكم العبث في الصلاة... إلى أن قال: وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض، فإن غشيها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلاّ نفسه[٤].

---

(١) علل الشرائع: ١/ب [٢١٥] /ح ٢. (٢) الكافي: ٤/ ١٩٠/ح ١.
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٥٣٢/باب الثلاثين/ح ١٠.
(٤) كتاب الخصال: ٢/ ٥٢٠/باب العشرين/ح ٩.

٨١٢ ـ عن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء وهو يحتجم، قلت له: إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله عليه السلام أنه قال: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلاّ نفسه، فقال: كذبوا إنما يصيب ذلك من حملته أمه في طمث[١].

٨١٣ ـ **في تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن محمد بن حمران عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها، قال: لابأس إذا رضيت، قلت: فأين قول الله ﴿**فأتوهن من حيث أمركم الله**﴾ ؟ قال: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله إن الله تعالى يقول: ﴿نساؤكم حرث لكم فأْتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٣][٢].

٨١٤ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عذافر الصيرفي قال أبو عبد الله عليه السلام: ترى هؤلاء المشوهين ؟ قال: نعم، قال: هؤلاء الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث[٣].

٨١٥ ـ وبإسناده إلى أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البسر[٤] فكانوا يبعرون بعراً فأكل رجل من الأنصار الدبا[٥] فلان بطنه فاستنجى بالماء، بعث[٦] إليه النّبي صلى الله عليه وآله فجاء الرجل وهو خائف يظن أن يكون قد نزل فيه شيء يسوؤه في استنجائه بالماء، فقال له: هل عملت في يومك هذا شيئاً ؟ فقال: نعم يا رسول الله، إني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلاّ أني أكلت طعاماً فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئاً فاستنجيت بالماء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئاً لك فإن الله عز وجل قد أنزل فيك آية، فأبشر ﴿**ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ فكنت أول من صنع هذا أول التوابين وأول المتطهرين[٧].

---

(١) كتاب الخصال: ٢/٣٨٦/باب السبعة/ح ٧٠.

(٢) التهذيب: ٧/ ٤١٤٥/ح ٢٩.

(٣) علل الشرائع: ١/ ٨٢/ب ٧٥/ح ١.

(٤) البسر: التمر قبل إرطابه: وذلك إذا لون ولم ينضج.

(٥) الدبا: القرع.

(٦) كذا في التي عندي من النسخ وكتاب علل الشرائع لكن في الوسائل (فبعث) وهو الظاهر.

(٧) علل الشرائع: ١/] ٢٠٥ [/ح ١.

٨١٦ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير قال: قال أبو جعفرعليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ـ في حديث طويل: «ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم، إن المؤمن مفتتن تواب[١] أما سمعت قول الله عز وجل: **﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال ﴿استغفروا ربكم ثم توبوا إليه﴾**»[٢].

٨١٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن عثمان عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل[٣].

٨١٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: «إن الله عز وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل: **﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾** فمن أحبه الله لم يعذبه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة»[٤].

٨١٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته ومزاده[٥] في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها[٦].

٨٢٠ ـ في **الكافي**: محمد بن اسماعيل عن الفضل وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل: **﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾** قال: كان الناس يستنجون بالكرسف والأحجار ثم أحدث الوضوء وهو خلق كريم، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) المفتتن: الممتحن يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب، قاله في النهاية.
(٢) الكافي: ٢/٤٢٣/ح ١.
(٣) الكافي: ٢/٤٣٥/ح ٩.
(٤) الكافي: ٢/٤٣٢/ح ٥.
(٥) المزاد: ما يوضع فيه الزاد.
(٦) الكافي: ٢/٤٣٥/ح ٨.
(٧) الكافي: ٣/١٨/ح ١٣.

وصنعه فأنزله الله في كتابه: ﴿**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾[١].

٨٢١ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن تواب[٢].

٨٢٢ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: خلق الله القلب طاهراً صافياً وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم، وإذا شيب القلب الصافي فغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة، ونظف بماء الانابة ليعود على حالته الاولى، وجوهرته الأصلية الصافية، قال الله تعالى: ﴿**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾[٣].

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾

٨٢٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ أي متى شئتم، وتأولت العامة في قوله: ﴿**أنّى شئتم**﴾ أي حيث شئتم في القبل والدبر، وقال الصادق عليه السلام: أي متى شئتم في الفرج[٤].

٨٢٤ ـ **في تفسير العياشي**: عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إتيان النساء في أعجازهن؟ قال: لا بأس: ثم تلا هذه الآية: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم**﴾[٥].

٨٢٥ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ قال: حيث شاء[٦].

٨٢٦ ـ عن صفوان بن يحيى عن بعض أصحابنا قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) كتاب الخصال: ٢/ ٦٢٢/باب الأربع مائة/ح ١٠.
(٢) مصباح الشريعة: ١٢٤/ب ٥٨.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٨١/سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١١٠/ح ٣٣٠ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١١١/ح ٣٣١ من سورة البقرة.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ١١١/ح ٣٣٢ من سورة البقرة.

في قول الله: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم**﴾ فقال: من قدامها ومن خلفها في القُبل[١].

٨٢٧ ـ عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: أي شيء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟ قلت: بلغني أن أهل المدينة لايرون به بأساً، قال: إنّ اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول فأنزل الله: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم**﴾ يعني من خلف أو قدام خلافاً لقول اليهود، ولم يعن في أدبارهن عن الحسن بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٢].

٨٢٨ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم**﴾ قال: من قُبل[٣].

٨٢٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأتي أهله في دبرها، فكره ذلك وقال وإياكم ومحاش النساء[٤] وقال: إنما معنى ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ أي ساعة شئتم[٥].

٨٣٠ ـ عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام في مسألة فورد منه الجواب سألت عمن أتى جاريته في دبرها، والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله[٦].

وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾

٨٣١ ـ في **أصول الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ولا**

---

(١) تفسير العياشي: ١/١١١/ح ٣٣٣ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/١١١/ح ٣٣٤ من سورة البقرة.
(٣) المحاش جمع المحشة: الدبر.
(٤) تفسير العياشي: ١/١١١/ح ٣٣٥ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/١١١/ح ٣٣٦ من سورة البقرة.
(٦) الكافي: ٢/٢١٠/ح ٦.

تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس﴾ قال: إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل عليّ يمين أن لا أفعل[1].

٨٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس﴾** قال: هو قول الرجل في كل حالة لا والله وبلى والله[2].

٨٣٣ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال: سمعت عبد الله عليه السلام يقول: لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين، فإن الله عز وجل يقول **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾**[3].

٨٣٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يحيى بن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلام المتعبد أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول لسدير: يا سدير من حلف بالله كاذباً كفر، ومن حلف بالله صادقاً أثم، إن الله عز وجل يقول: **﴿ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾**[4].

٨٣٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: **﴿ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾** قالا: هو الرجل يصلح بين الرجلين فيحمل ما بينهما من الإثم[5].

٨٣٦ ـ عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾** قال: يعني الرجل يحلف ألا يكلم أخاه وما أشبه ذلك أو لا يكلم أمه[6].

٨٣٧ ـ عن أيوب[7] قال: سمعته يقول: لاتحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين، فإن الله يقول: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾** قال: إذا استعان رجل برجل

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٨٢/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٢) الكافي: ٧/ ٤٣٤/ح ١. (٣) الكافي: ٧/ ٤٣٤/ح ٤.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١١٢/ح ٣٣٨ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١١٢/ح ٣٣٩ من سورة البقرة.
(٦) وفي الوسائل (عن أبي أيوب)، بدل (أيوب).
(٧) تفسير العياشي: ١/ ١١٢/ح ٣٤٠ من سورة البقرة.

على صلح بينه وبين رجل فلا يقولن إن عليّ يميناً أن لا افعل، وهو قول الله: ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس﴾[١].

٨٣٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روى محمد بن إسماعيل عن سلام بن سهم الشيخ المتعبد أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: وذكر مثله[٢].

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾

٨٣٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي خالد الهيثم قال: سألت أبا الحسن الثاني عليه السلام كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر، وعدة المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام؟ قال: أما عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر فلاستبراء الرحم من الولد، وأما عدة المتوفى عنها زوجها فإن الله عز وجل شرط للنساء شرطاً فلم يحلهن فيه، وفيما شرط عليهن بل شرط عليهن مثل ما شرط لهن، فأما ماشرط لهن فإنه جعل لهن في الايلاء أربعة أشهر لأنه علم أن ذلك غاية صبر النساء، فقال عز وجل: ﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر﴾ فلم يجز للرجل، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٨٤٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإيلاء هو أن يحلف الرجل على امرأته أن لا يجامعها فإن صبرت عليه فلها أن تصبر، وإن رافعته إلى الإمام أنظره أربعة أشهر، ثم يقول له بعد ذلك: إما أن ترجع إلى المناكحة، وإمّا أن تطلق، فإن أبى حبسه أبداً[٤].

٨٤١ ـ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه بنى حظيرة[٥] من قصب وجعل فيها رجلاً آلى من امرأته بعد أربعة أشهر، فقال له: إما أن ترجع إلى المناكحة، وإمّا

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٧٣/ ب ٢/ ح ٤٣١١.
(٢) علل الشرائع: ٢/ ب ٢٧٧/ ح ١.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٨٢/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٤) الحظيرة: الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والابل وسائر الماشية يقيها البرد والريح.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٨٢/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

أن تطلق وإلاّ احرقت عليك الحظيرة[١].

٨٤٢ ـ **في الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار وأبو العباس محمد بن جعفر عن أيوب بن نوح ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وحميد بن زياد عن ابن سماعة جميعاً عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الايلاء ما هو ؟ قال: هو أن يقول الرجل لامرأته: والله لا اجامعك كذا وكذا، ويقول: والله لأغيظنك فيتربص بها أربعة أشهر، ثم يؤخذ فيوقف بعد الأربعة أشهر فإن فاء وهو أن يصالح أهله، فإن الله غفور رحيم، وإن لم يفيء جبر على أن يطلق ولايقع طلاق فيما بينهما، ولو كان بعد الأربعة الأشهر ما لم يرفعه إلى الإمام[٢].

٨٤٣ ـ علي عن أبيه عن حماد عن عيسى بن عمر بن اذينة عن بكير بن أعين وبريد بن معاوية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام انهما قالا: إذا آلى الرجل أن لايقرب امرأته ليس لها قول ولاحق في الأربعة الأشهر، ولا إثم عليه في كفه عنها في الأربعة الأشهر، فإن مضت الأربعة الأشهر قبل أن يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة، فإن رفعت أمرها قيل له: إمّا أن تفيء فتمسها، وإمّا أن تطلق وعزم الطلاق أن يخلي عنها، فإذا حاضت وطهرت طلقها وهو أحق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء، فهذا الإيلاء الذي أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٨٤٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل آلى امرأته بعد ما دخل بها ؟ فقال: إذا مضت أربعة اشهر وقف وإن كان بعد حين، فإن فاء فليس بشيء وهي امرأته، وإن عزم الطلاق فقد عزم، وقال: الايلاء ان يقول الرجل لامرأته: والله لأغيظنك ولأسوءنك ثم يهجرها ولا يجامعها حتى تمضي أربعة اشهر: فإذا مضت أربعة أشهر فقد وقع الايلاء، وينبغي للإمام أن يجبره على أن يفيء أو يطلق، فإن فاء فإن الله غفور رحيم، وإن عزم الطلاق فإن الله سميع عليم وهو قول الله تبارك وتعالى في كتابه[٤].

---

(١) الكافي: ٦/ ١٣٢/ح ٩.
(٢) الكافي: ٦/ ١٣١/ح ٤.
(٣) الكافي: ٦/ ١٣٢/ح ٧.

﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٨﴾

٨٤٥ ـ في **الكافي**: عنه عن صفوان عن موسى بن بكير عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي سمعت ربيعة الرأي[1] يقول: إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه، وإنما القروء ما بين الحيضتين وزعم أنه إنما أخذ ذلك برأيه فقال أبو جعفر عليه السلام: كذب لعمري، ما قال ذلك برأيه ولكنه أخذه عن علي عليه السلام، قال: قلت له: وما قال فيها علي عليه السلام؟ قال: كان يقول: إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها، وإنما القروء ما بين الحيضتين، وليس لها أن تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة[2].

٨٤٦ ـ علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة قال: سمعت ربيعة الرأي يقول: من رأيي أن الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن إنما هو الطهر فيما بين الحيضتين، فقال: كذب لم يقله برأيه ولكنه إنما بلغه عن علي عليه السلام فقلت له: اصلحك الله أكان علي عليه السلام يقول ذلك؟ فقال: نعم إنما القرء الطهر يقرئ فيه الدم فيجمعه فإذا جاء المحيض دفه [3].

٨٤٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بن أبي نصر جميعاً عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: القرء ما بين الحيضتين[4].

٨٤٨ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: القروء ما بين الحيضتين[5].

٨٤٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة

---

(١) هو ربيعة بن عبد الرّحمن المعروف بـ(ربيعة الرأي) ووجه تسمية بالرأي أنه كان مستقلاً في العمل بالرأي وترك السنّة النبوية لأجل قول الصحابة وقد ورد في ذمه روايات كثيرة.

(٢) الكافي: ٦/٨٨/ح ٩.
(٣) الكافي: ٦/٨٩/ح ١.
(٤) الكافي: ٦/٨٩/ح ٢.
(٥) الكافي: ٦/٨٩/ح ٣.
(٦) الكافي: ٦/٨٩/ح ٤.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: الاقراء هي الاطهار[١].

٨٥٠ ـ سهل عن أحمد عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة أشهر وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين.[٢].

٨٥١ ـ في **كتاب الخصال**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمران أيهما سبق إليهما بانت به المطلقة المسترابة التي تستريب الحيض إن مرت بها ثلاثة أشهر بيض ليس بها دم بانت بها وإن مرت بها ثلاث حيض ليس بين الحيضتين ثلاثة أشهر بانت بالحيض[٣].

٨٥٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿ولايحل لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر﴾** قال: لايحل للمرأة أن تكتم حملها أو حيضها أو طهرها، وقد فوض الله إلى النساء ثلاثة أشياء: الطهر والحيض والحبل[٤].

٨٥٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء ولايحلّ لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن﴾** يعني لايحل لها أن تكتم الحمل إذا طلقت وهي حبلى والزوج لايعلم بالحمل فلا يحل لها أن تكتم حملها وهو أحق بها في ذلك الحمل ما لم تضع[٥].

٨٥٤ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وسأل إسحاق بن عمار أبا عبد الله عليه السلام عن حق المرأة على زوجها؟ قال: يشبع بطنها ويكسو جثتها وإن جهلت غفر لها[٦].

٨٥٥ ـ وروى الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حق

---

(١) الكافي: ٦/٩٩/ح ٣.
(٢) كتاب الخصال: ٢/٤٧/باب الاثنين/ح ٥١.
(٣) تفسير القمي: ١/٨٢/سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٤) تفسير العياشي: ١/١١٥/ح ٣٥٦ من سورة البقرة.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/٢٧٩/ب ١٣١/ح ١٣٢٧.

الزوج على المرأة ؟ فقال لها: تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيتها إلاّ بإذنه ولاتصوم تطوعاً إلاّ بإذنه، ولاتمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب[١] ولاتخرج من بيتها إلاّ بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها، فقالت: يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على الرجل ؟ قال: والداه، قالت: فمن أعظم الناس حقاً على المرأة قال: زوجها، قالت: فما لي من الحق عليه بمثل ما له عليّ ؟ قال: لا ولا من كل مائة واحدة، فقالت: والذي بعثك بالحق نبياً لا يملك رقبتي رجل أبداً[٢].

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾

٨٥٦ ـ وروى داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل قال لآخر: اخطب لي فلانة فما فعلت شيئاً مما قاولت من صداق أو ضمنت من شيء أو شرطت فذاك لي رضا وهو لازم لي ولم يشهد على ذلك، فذهب فخطب له وبذل عنه الصداق وغير ذلك مما طالبوه وسألوه فلما رجع إليه انكر ذلك كله ؟ قال: يغرم لها نصف الصداق عنه، وذلك أنه هو الذي ضيع حقها فلما إذ لم يشهد لها عليه بذلك الذي قال له حل لها أن تتزوج، ولايحل للأول فيما بينه وبين الله عز وجل إلاّ أن يطلقها، لأن الله تعالى يقول: **﴿فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾** فإن لم يفعل فإنه مأثوم فيما بينه وبين الله عز وجل، وكان الحكم الظاهر حكم الإسلام، وقد أباح الله عز وجل لها أن تتزوج.

٨٥٧ ـ في **الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن جعفر أبو العباس الرزاز عن أيوب بن نوح وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: طلاق السنة يطلقها تطليقة يعني على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين، ثم يدعها حتى تمضي اقراؤها، فإذا مضت اقراؤها فقد بانت منه وهو خاطب من الخطاب

---

(١) القتب: الرحل.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٢٧٦/ب ١٣٠/ح ١٣١٤.

إن شاءت نكحته وإن شاءت فلا، وإن أراد ان يراجعها اشهد على رجعتها قبل أن تمضي اقراؤها فتكون عنده على التطليقة الماضية، قال: وقال أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: هو قول الله عز وجل: **﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾**[١].

٨٥٨ ـ علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن أبان عن عبد الرَّحْمن بن اعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أراد الرجل أن يتزوج المرأة فليقل: أقررت بالميثاق الذي أخذ الله: **﴿إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾**[٢].

٨٥٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾** قال: في الثالثة وهو طلاق السنة[٣].

٨٦٠ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه ان الله تبارك وتعالى انما اذن في الطلاق مرتين فقال عز وجل: **﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾** يعني في التطليقة الثالثة، وستسمع لهذا زيادة إن شاء الله تعالى[٤].

٨٦١ ـ في **تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ولايرجع الرجل فيما يهب لامرأته ولا المرأة فيما تهب لزوجها حيز أو لم يحز[٥] أليس الله تعالى يقول: **﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً﴾** وقال: **﴿وإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾** وهذا يدخل في الصداق والهبة، وفي الكافي مثله سواء[٦].

وفي **شرح الارشاد**: للشهيد الأول (رحمه الله) بعد قوله: أو لم يحز لأن الله تعالى يقول: **﴿ولايحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً﴾**.

٨٦٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿فيما افتدت به﴾** قيل: إنّه يجوز الزيادة على المهر والنقصان وقيل: المهر فقط ورووه عن علي عليه السلام[٧].

---

(١) الكافي: ٦/ ٦٤/ح ١.
(٢) الكافي: ٥/ ٥٠١/ح ٥.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٨٢/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٨٥/ب ٢٢/ح ٢٧.
(٥) وفي المصدر (حازا أولم يحازا).
(٦) التهذيب: ٩/ ١٥٢/ح ١.
(٧) مجمع البيان: ٢/ ٥٧٩/ البقرة: ٢٢٩.

٨٦٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المختلعة كيف يكون خلعها ؟ فقال: لا يحل خلعها حتى تقول والله لا أبر لك قسماً، ولاأطيع لك أمراً ولأُوطئنّ فراشك ولأدخلن عليك بغير إذنك، فإذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما أخذ منها من مهرها وما زاد، وهو قول الله: ﴿**فلا جناح عليهما فيما افتدت به**﴾ وإذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة، وهي أملك بنفسها إن شاءت نكحته وإن شاءت فلا، فإن نكحته فهي عنده بثنتين[١][٢].

٨٦٤ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون**﴾ فقال: إن الله غضب على الزاني فجعل له جلدة مائة، فمن غضب عليه فزاد فأنا إلى الله منه بريء، فذلك قوله: ﴿**تلك حدود الله فلا تعتدوها**﴾[٣].

٨٦٥ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله) قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره، فقال: إن الله تبارك وتعالى إنما أذن في الطلاق مرتين فقال عز وجل: ﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ يعني في التطليقة الثالثة، ولدخوله فيما كره الله عز وجل من الطلاق الثالث حرمها عليه فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره، لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولايضاروا النساء[٤].

٨٦٦ ـ وفيه في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث، أو سكون غضبه إن كان، وليكون ذلك تخويفاً وتأديباً للنساء، وزجراً لهن عن معصية أزواجهن[٥].

٨٦٧ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن

---

(١) وفي المصدر (على ثنتين).

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١١٧/ح ٣٦٧ من سورة البقرة.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١١٧/ح ٣٦٨ من سورة البقرة.

(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٨٥/ب ٢٢/ح ٢٧. (٥) عيون الأخبار: ٢/ ٩٥/ب ٢٣/ح ١.

الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل طلق امرأته تطليقة واحدة ثم تركها حتى انقضت (انقضت ظ) عدتها ثم تزوجها رجل غيره ثم إن الرجل مات أو طلقها فراجعها الأول قال: هي عنده على تطليقتين تامتين[١].

٨٦٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن مهزيار قال: كتب عبد الله بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته على الكتاب والسنة فتبين منه بواحدة، فتتزوج زوجاً غيره فيموت عنها أو يطلقها فترجع إلى زوجها الأول، إنها تكون عنده على تطليقتين وواحدة قد مضت، فوقع عليه السلام بخطه: صدقوا. وروى بعضهم أنها تكون عنده على ثلاث مستقبلات، وأن تلك التي طلقت ليست بشيء لأنها قد تزوجت زوجاً غيره فوقع عليه السلام بخطه: لا[٢].

٨٦٩ ـ سهل عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المثنى عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته طلاقاً لاتحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فتزوجها عبد ثم طلقها هل يهدم الطلاق ؟ قال: نعم لقول الله عز وجل في كتابه حتى تنكح زوجاً غيره وقال هو أحد الأزواج[٣].

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۗ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾

٨٧٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحسن بن زياد قال: سألته عن رجل طلق

---

(١) الكافي: ٥/٤٢٦/ح ٥.
(٢) الكافي: ٥/٤٢٦/ح ٦.
(٣) الكافي: ٥/٤٢٥/ح ٣.

امرأته فتزوجت بالمتعة أتحل لزوجها الأول قال: لا تحل له حتى يدخل في مثل الذي خرجت من عنده، وذلك قوله: **﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله﴾** والمتعة ليس فيها طلاق[(١)].

٨٧١ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر عن عبد الكريم عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، وتزوجها رجل متعة أيحل له أن ينكحها ؟ قال: لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه[(٢)].

٨٧٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن احدهما عليه السلام قال: سألته عن رجل طلق امرأته ثلاثاً ثم تمتع فيها رجل آخر هل تحل للاول ؟ قال: لا[(٣)].

٨٧٣ ـ سهل عن أحمد بن محمد عن مثنى عن أبي حاتم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ثم تزوج رجلاً ولم يدخل بها ؟ قال: لاحتى يذوق عسيلتها[(٤)(٥)].

٨٧٤ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: وإذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره .

٨٧٥ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا تزويج المطلقات ثلاثاً في موضع واحد، فإنهن ذوات أزواج[(٦)].

٨٧٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: وإذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل للزوج حتى تنكح زوجاً غيره، وقد قال: اتقوا تزويج المطلقات ثلاثاً في موضع واحد

---

(١) تفسير العياشي: ١/١١٨/ح ٣٧١ من سورة البقرة.

(٢) الكافي: ٥/٤٢٥/ح ٢.

(٣) الكافي: ٥/٤٢٥/ح ١.

(٤) العسيلة تصغير العسلة وهي القطعة من العسل، شبه لذة الجماع بذوق العسل وانما صغرت اشارة إلى القدر الذي يحلل ولو بغيبوبة الحشفة: قاله في المجمع.

(٥) الكافي: ٥/٤٢٥/ح ٤.

(٦) عيون الأخبار: ٢/١٢٤/ب ٣٥/ح ١.

(٧) كتاب الخصال: ٢/٦٠٧/باب المائة/ح ٩.

فإنهن ذوات أزواج[١].

٨٧٧ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وروى المفضل بن صالح عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿**ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا**﴾ قال: الرجل يطلق إذا كادت أن يخلو أجلها راجعها ثم طلقها، يفعل ذلك ثلاث مرات فنهى الله عز وجل عن ذلك[٢].

٨٧٨ ـ روى البزنطي عن عبد الكريم بن عمرو عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاينبغي للرجل أن يطلق امرأته ثم يراجعها وليس له فيها حاجة ثم يطلقها، فهذا الضرار الذي نهى الله عنه إلاّ أن يطلق ثم يراجع وهو ينوي الإمساك[٣].

٨٧٩ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً[٤].

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

٨٨٠ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: وروى العباس بن عامر القصباني عن داود ابن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين**﴾ قال: ما دام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسوية فإذا فطم[٥] فالأب أحق به من الأم، فإذا مات الأب فالأم أحق به من العصبة.

٨٨١ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل والحسين بن سعيد جميعاً عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٠١/ ب ٢/ح ٤٧٦١.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٠١/ح ٤٧٦٢.

(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٢٨/ ص ٥٠٨.

(٤) فطم المرضع الرضيع: فصلته عن الرضاع.

عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿**لاتضار والدة بولدها ولا مولود له بولده**﴾ فقال: كانت المراضع مما يدفع إحداهن الرجل إذا أراد الجماع تقول: لا أدعك إني أخاف أن أحبل فأقتل ولدي هذا الذي أرضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول: أخاف أن أجامعك فأقتل ولدي فيدعها فلا يجامعها، فنهى الله عز وجل عن ذلك أن يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل. علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه[1].

٨٨٢ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**لاتضار والدة بولدها ولامولود له بولده**﴾ قيل: معناه لاتضار والدة الزوج بولدها ولو قيل في ولدها لجاز في المعنى، وروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام: ﴿**لاتضار والدة**﴾ بأن يترك جماعها خوف الحمل لأجل ولدها المرتضع ولا مولود له بولده لاتمنع نفسها من الأب خوف الحمل فيضر ذلك بالأب[2].

٨٨٣ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل المرأة وهي حبلى أنفق عليها حتى تضع حملها، وإذا وضعته أعطاها اجرها ولايضارها إلاّ أن يجد من هو أرخص أجراً منها، فإن هي رضيت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى تفطمه[3].

٨٨٤ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحلبي: المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها وهي أحق بولدها أن ترضعه بما تقبله أمرأة اُخرى إن الله عز وجل يقول: ﴿**لاتضار والدة بولدها ولامولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك**﴾ قال: كانت امرأة منا ترفع يدها إلى زوجها إذا أراد مجامعتها فتقول: لا ادعك إني اخاف أن احمل على ولدي ويقول الرجل: لا اجامعك إني أخاف ان تعلقي فأقتل ولدي فنهى الله عز وجل أن تضار المرأة الرجل أو يضار الرجل المرأة واما قوله: ﴿**وعلى الوارث مثل ذلك**﴾ فإنه نهى أن يضار بالصبي أو تضار أمه في رضاعه، وليس لها أن تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين، وإن أرادا فصالاً عن تراض منهما قبل ذلك كان حسناً والفصال

---

(١) الكافي: ٦/٤١/ح ٦.
(٢) مجمع البيان: ٢/٥٨٧/البقرة: ٢٣٣.
(٣) الكافي: ٦/٤٥/ح ٢.
(٤) الكافي: ٦/١٠٣/ح ٣.

هو الفطام[١].

٨٨٥ ـ **في تفسير العياشي**: عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قوله **﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾** قال: هو في النفقة، على الوارث مثل ما على الوالد. عن جميل عن سورة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٢].

٨٨٦ ـ عن أبي الصباح قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾** قال: لاينبغي للوارث أن يضار المرأة فيقول لأدع ولدها يأتيها ويضار ولدها إن كان لهم عنده شيء، ولاينبغي له أن يقتر عليه[٣].

٨٨٧ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾** قيل: على الوارث أي الباقي من أبويه وهو الصحيح عندنا وقد روي أيضاً في أخبارنا أن على الوارث كائناً من كان النفقة وهذا يوافق الظاهر[٤].

٨٨٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾** قال: لا تضار المرأة التي لها ولد وقد توفي زوجها، فلا يحل للوارث أن يضار أم الولد في النفقة فيضيق عليها[٥].

٨٨٩ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل توفي وترك صبياً استرضع له، إن أجر رضاع الصبي مما يرث من أبيه وأمه[٦].

٨٩٠ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتسترضع الحمقاء ولا العمشاء[٧] فإن اللبن يعدي[٨].

٨٩١ ـ وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس للصبي لبن خير من لبن أمه[٩].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٢١/ح ٣٨٣ من سورة البقرة.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٢١/ح ٣٨٤ من سورة البقرة.

(٣) مجمع البيان: ٢/ ٥٨٨/ البقرة: ٢٣٣.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٨٥/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٠٩/ب ١٤٦/ح ١٤٧٨.

(٦) العمشاء: هي التي ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات.

(٧) عيون الأخبار: ٢/ ٣٤/ب ٣١/ح ٦٧.

(٨) عيون الأخبار: ٢/ ٣٤/ب ٣١/ح ٦٩.

٨٩٢ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: وتوقوا على أولادكم من لبن البغيّ من النساء والمجنونة، فإن اللبن يعدي[1].

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾

٨٩٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: إلى أبي خالد الهيثم عن أبي الحسن الثاني عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: واما ماشرط عليهن فقال: **﴿عدتهن أربعة أشهر وعشراً﴾** يعني إذا توفي عنها زوجها فأوجب عليها إذا أُصيبت بزوجها وتوفي عنها مثل ما أوجب عليها في حياته إذا آلى منها وعلم أن غاية صبر المرأة أربعة أشهر في ترك الجماع، فمن ثم أوجب عليها ولها[2].

٨٩٤ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ؟ قال: لأن حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة أشهر، وحرقة المتوفى عنها زوجها لاتسكن إلاّ بعد أربعة أشهر وعشراً[3].

٨٩٥ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهنّ أربعة أشهر وعشراً﴾** جئن النساء يخاصمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقلن لانصبر، فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله: كانت إحداكن إذا مات زوجها أخذت بعرة فألقتها خلفها في دويرها[4] في خدرها ثم قعدت فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتتها[5] ثم اكتحلت بها، ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية أشهر[6].

٨٩٦ ـ في **الكافي**: حميد عن ابن سماعة عن محمد بن أبي حمزة عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام تستفتيه في المبيت في غير بيتها وقد مات زوجها ؟ فقال: إن أهل الجاهلية كان إذا مات زوج

(١) كتاب الخصال: ٢/ ٦١٥/باب الأربع مائة/ح ١٠.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب ٢٧٧/ح ١.
(٣) علل الشرائع: ٢/ب ٢٧٧/ح ٢.
(٤) كناية عن اعراضها عن الزوج.
(٥) فت الشيء: كسره بالاصابع كسراً صغيرة.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٢١/ح ٣٨٦ من سورة البقرة.

المرأة أحدت عليه امرأته اثني عشر شهراً، فلما بعث الله محمداً ﷺ رحم ضعفهن فجعل عدتهن أربعة أشهر وعشراً وأنتن لاتصبرن على هذا ![١].

٨٩٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المرأة الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل أن تمضي لها أربعة اشهر وعشراً ؟ فقال: إن كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابداً واعتدت بما بقي عليها من الأول، واستقبلت عدة أخرى من الأخير ثلاثة قروء، وإن لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الأول وهو خاطب من الخطاب[٢].

٨٩٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: المرأة الحبلى يتوفى عنها زوجها فتضع وتزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشراً فقال: إن كان الذي تزوجها دخل بها فرق بينهما ولم تحل له أبداً، واعتدت ما بقي عليها من عدة الأول واستقبلت عدة أخرى من الآخر ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما وأتمت ما بقي من عدتها وهو خاطب من الخطاب[٣].

٨٩٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في الغائب عنها زوجها إذا توفي قال: المتوفى عنها تعتد من يوم يأتيها الخبر لأنها تحد عليه[٤].

٩٠٠ ـ في **تهذيب الأحكام**: أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما عدة المتعة إذا مات عنها الذي تمتع بها؟ قال: أربعة أشهر وعشراً قال: ثم قال يا زرارة كل النكاح إذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت أو أمة وعلى أي وجه كان النكاح منه متعة أو تزويجاً أو ملك يمين فالعدة أربعة أشهر وعشراً[٥].

قال مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه: لعدة المتوفى عنها زوجها بيان وأحكام

---

(١) الكافي: ٦/١١٧/ح ١٠.
(٢) الكافي: ٥/٤٢٧/ح ٤.
(٣) الكافي: ٥/٤٢٧/ح ٥.
(٤) الكافي: ٦/٧٩/ح ٢.
(٥) التهذيب: ٨/١٥٧/ب ٣٦/ح ١٤٤.

ذكرها الأصحاب في محلها فلتطلب هناك.

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾

٩٠١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ولاجناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم﴾** فهو أن يقول الرجل للمرأة إذا توفي عنها زوجها: لا تحدثي حدثاً ولايصرح لها النكاح والتزويج، فنهى الله عز وجل عن ذلك والسر في النكاح فقال: **﴿ولا تواعدوهن سراً إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً﴾** وقال: من السر أيضاً أن يقول الرجل في عدة المرأة للمرأة موعدك بيت فلان، وقال الأعشى في مثل ذلك:

فـلا تـنـكـحـن جـارة إن سـرهـا عليك حرام فانكحن أو تأبدا[1][2]

٩٠٢ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل **﴿ولكن لاتواعدوهن سرا إلاّ ان تقولوا قولاً معروفاً﴾** قال: هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضي عدتها أواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة، ويعني بقوله **﴿إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً﴾** التعريض بالخطبة. ولا يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله[3].

٩٠٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل **﴿ولكن لاتواعدوهن سرّاً إلاّ أن تقولوا**

---

(١) هذا بيت من قصيدة طويلة قالها الأعشى في رسول الله (ص) عند ظهوره والسر كناية عن النكاح الذي هو الوطء لأنه مما يسر ثم عبربه عن النكاح الذي هو العقد لأنه سببه كما فعل بالنكاح وتأبدا من الأبود وهو النفار أي اعزل عنهن ما لم يكن حلالاً كانك وحشي لاتدري النكاح وأصله تأبدن بالنون للتأكيد وجعلوه في حالة الوقف ألفا وفي الكشاف (ولاتقربن من جارة. .) اه

(٢) تفسير القمي: ١/ ٨٥/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٣) الكافي: ٥/ ٤٣٤/ح ١.

قولاً معروفاً ولاتعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾ فقال: السر أن يقول الرجل: موعدك بيت آل فلان، ثم يطلب إليها أن لاتسبقه بنفسها إذا انقضت عدتها قلت: فقوله: **﴿إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً﴾** قال: هو طلب الحلال في غير أن يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله(١).

٩٠٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿ولكن لاتواعدوهن سراً﴾** فقال: يقول الرجل: أواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل: **﴿إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً﴾** والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾(٢).

٩٠٥ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن أبان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً﴾** قال: يلقاها فيقول: إني فيك لراغب، وإني للنساء لمكرم، فلا تسبقيني بنفسك والسر لايخلو معها حيث وجدها(٣).

٩٠٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ولا تواعدوهن سراً إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً ﴾** قال: المرأة في عدتها تقول لها قولاً جميلاً ترغبها في نفسك، ولاتقول إني أصنع كذا وأصنع كذا لقبيح من الأمر في البضع وكل أمر قبيح(٤).

٩٠٧ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً﴾** قال: يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها يا هذه ما أحب إلاّ ما سرك ولو قد مضى عدتك لاتفوتيني إن شاء الله، فلا تستبقيني بنفسك، وهذا كله من غير أن يعزموا عقدة النكاح(٥).

لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ

---

(١) الكافي: ٥/٤٣٤/ح ٢.
(٢) الكافي: ٥/٤٣٥/ح ٣.
(٣) الكافي: ٥/٤٣٥/ح ٤.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٢٣/ح ٣٩٤ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/١٢٣/ح ٣٩٥ من سورة البقرة.

وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾

٩٠٨ ـ عن أبي بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿**ومتعوهنّ على الموسع قدره وعلى المقتر قدره**﴾ ما قدر الموسع والمقتر؟ قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يمتع براحلته يعني حملها الذي عليها[١].

٩٠٩ ـ عن محمد بن مسلم قال: سألته عن الرجل يريد أن يطلق امرأته قال: يمتعها قبل أن يطلقها، قال الله في كتابه: ﴿**ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره**﴾[٢].

٩١٠ ـ في **الكافي**: أحمد بن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وكان بين ذلك قواماً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦٧]. قال: القوام هو المعروف على الموسع قدره وعلى المقتر قدره على قدر عياله ومؤونتهم التي هي صلاح له ولهم، لايكلف الله نفساً إلاّ ما آتاها[٣].

٩١١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته أيمتعها؟ قال: نعم أما يحب أن يكون من المحسنين، اما يحب ان يكون من المتقين[٤].

٩١٢ ـ وبإسناده عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تمتع المختلعة[٥].

٩١٣ ـ علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تمتع المختلعة[٦].

٩١٤ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: روى محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فلها نصف مهرها، وإن لم يكن سمى لها مهراً فمتاع بالمعروف على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، وليس لها عدة: تتزوج من شاءت من ساعتها[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٢٤/ح ٤٠٠ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٢٤/ح ٤٠١ من سورة البقرة.
(٣) الكافي: ٤/٥٦/ح ٨.
(٤) الكافي: ٦/١٠٥/ح ١.
(٥) الكافي: ٦/١٤٤/ح ٢.
(٦) الكافي: ٦/١٤٤/ح ٣.
(٧) من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٢٦/ب ١٥٩/ح ١٥٧٩.

٩١٥ـ وفي رواية البزنطي أن متعة المطلقة فريضة وروي أن الغني يمتع بدار أو خادم والوسط يمتع بثوب، والفقير بدرهم أو خاتم، وروي أن أدناه الخمار وشبهه(١).

٩١٦ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**على الموسع قدره**﴾ والمتعة خادم أو كسوة أو ورق وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام، ثم اختلف في ذلك فقيل: إنما يجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقيل: المتعة لكل مطلقة سوى المطلقة المفروض لها إذا طلقت قبل الدخول فإن لها نصف الصداق ولامتعة لها، وقد رواه أصحابنا أيضاً وذلك محمول على الاستحباب(٢).

وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

٩١٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن اسامة بن حفص عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: سله عن رجل يتزوج المرأة ولم يسم لها مهراً ؟ قال: لها الميراث وعليها العدة ولا مهر لها وقال: أما تقرأ ما قال الله في كتابه ﴿**إن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم**﴾(٣).

٩١٨ ـ عن منصور بن حازم قال: قلت رجل تزوج امرأة وسمّى لها صداقاً ثم مات عنها ولم يدخل بها ؟ قال: لها المهر كاملاً ولها الميراث، قلت: فإنهم رووا عنك أن لها نصف المهر ؟ قال: لايحفظون عني إنما ذاك المطلقة(٤).

٩١٩ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح**﴾ قال: هو الأخ والأب والرجل يوصى إليه والذي يجوز أمره في (ماله) يقيمه قلت له: ارأيت إن قالت لا أُجيز ما يصنع ؟ قال: ليس لها ذلك

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٢٧/ب ١٥٩/ح ١٥٨١.

(٢) مجمع البيان: ٢/ ٥٩٥/ البقرة: ٢٣٦.

(٣) تفسير العياشي: ١/١٢٤/ح ٤٠٢ من سورة البقرة.

(٤) تفسير العياشي: ١/١٢٥/ح ٤٠٣ من سورة البقرة.

(٥) تفسير العياشي: ١/١٢٥/ح ٤٠٨ من سورة البقرة.

أتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا[١].

٩٢٠ ـ عن إسحاق بن عمار قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله: **﴿إلاّ أن يعفون﴾** قال: المرأة تعفو عن نصف الصداق، قلت: **﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾** قال: أبوها إذا عفى جاز له وأخوها إذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الأب يجوز له، وإذا كان الأخ لايهتم بها ولايقوم عليها لم يجز عليها أمره[٢].

٩٢١ ـ عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي أنكح يأخذ بعضاً ويدع بعضاً، وليس له أن يدع كله[٣].

٩٢٢ ـ في **تهذيب الأحكام**: وروى ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ومتى طلقها قبل الدخول بها فلأبيها أن يعفو عن بعض الصداق ويأخذ بعضاً، وليس له ان يدع كله وذلك قول الله عز وجل: **﴿إلاّ أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾** يعني الأب والذي توكله المرأة أو توليه أمرها من أخ أو قرابة أو غيرهما، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٩٢٣ ـ في **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها قال: عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئاً وإن لم يكن فرض لها فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء قال: وقال في قول الله عز وجل: **﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾** قال: هو الأب والأخ والرجل يوصى إليه والرجل يجوز أمره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فإذا عفى فقد جاز[٥].

٩٢٤ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار وأبو العباس محمد بن جعفر الرازي عن أيوب بن نوح وحميد بن زياد عن ابن سماعة جميعاً عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فقد بانت وتتزوج إن شاءت من ساعتها، وإن فرض لها مهراً فلها

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٢٦/ح ٤١٠ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٢٦/ح ٤٠٩ من سورة البقرة.
(٣) التهذيب: ٦/٢١٦/ب ٢٢/ح ٦. (٤) الكافي: ٦/١٠٦/ح ٣.
(٥) الكافي: ٦/١٠٦/ح ١.

نصف المهر، وإن لم يكن فرض لها مهراً فليمتعها[١].

٩٢٥ ـ صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير وعلي عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلاّ أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح**﴾ قال: هو الأب أو الأخ أو الرجل يوصى إليه، والذي يجوز أمره في مال المرأة فيبتاع لها فتجيز، فإذا عفى فقد جاز[٢].

٩٢٦ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وفي خبر آخر يأخذ بعضاً ويدع بعضاً، وليس له أن يدع كله[٣].

٩٢٧ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**الذي بيده عقدة النكاح**﴾ قيل: هو الولي وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وقيل: هو الزوج ورواه أصحابنا غير أن الأول أظهر وهو المذهب[٤].

٩٢٨ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وروي عن الحسن بن محبوب عن حماد الناب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل تزوج امرأة على بستان له معروف وله غلة كثيرة، ثم مكث سنين لم يدخل بها ثم طلقها، قال: ينظر إلى ما صار إليه من غلة البستان من يوم تزوجها، فيعطيها نصفه ويعطيها نصف البستان، إلاّ أن تعفو فتقبل يصطلحان على شيء ترضى به منه، فإنه أقرب للتقوى.

٩٢٩ ـ **في الكافي**: محمد عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن نجية العطار قال: سافرت مع أبي جعفر عليه السلام إلى مكة فأمر غلامه بشيء فخالفه إلى غيره فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لأضربنك ياغلام، قال: فلم أره ضربه فقلت: جعلت فداك إنك حلفت لتضربن غلامك فلم أرك ضربته؟ قال: أليس الله عز وجل يقول: ﴿**وأن تعفو أقرب للتقوى**﴾[٥].

٩٣٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد عن ابن فضال

(١) الكافي: ٦/١٠٦/ح ٢.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٢٧/ب ١٥٩/ح ١٥٨٥.
(٣) مجمع البيان: ٢/٥٩٧/البقرة: ٢٣٧. (٤) الكافي: ٧/ ٤٦٠/ح ٤.
(٥) زمن عضوض، أي كلب صعب.

عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: يأتي على الناس زمان عضوض[١] يعض كل امرىء على ما في يديه وينسى الفضل وقد قال الله عز وجل ﴿**ولا تنسوا الفضل بينكم**﴾ ينبري[٢] في ذلك الزمان قوم يعاملون المضطرين، هم شرار الخلق[٣].

٩٣١ ـ في **تفسير العياشي**: عن بعض بني عطية عن أبي عبد الله عليه‌السلام في مال اليتيم يعمل به الرجل قال: يقبله[٤] من الربح شيئاً، ان الله تعالى يقول: ﴿**ولاتنسوا الفضل بينكم**﴾[٥].

٩٣٢ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه‌السلام، يأتي على الناس زمان عضوض يعض المرء فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه: ﴿**ولا تنسوا الفضل بينكم**﴾ تنهد[٦] فيه الأشرار وتستذل الأخيار ويبايع المضطرين[٧] وقد نهى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عن بيع المضطرين[٨].

٩٣٣ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه‌السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن الحسين بن علي عليه‌السلام أنه قال: خطب بنا أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال: سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك، قال الله تعالى: ﴿**ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير**﴾[٩].

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾

٩٣٤ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى ومحمد بن

---

(١) ينبري أي يتعرض وسيأتي منا قريباً مايتضح به معنى الحديث.

(٢) الكافي: ٥/ ٣١٠/ح ٢٨. (٣) وفي المصدر (ينيله) بدل (يقبله).

(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٢٦/ح ٤١٣ من سورة البقرة.

(٥) نهد الرجل: نهض ومضى على كل حال: قال ابن أبي الحديد في معناه: ينهضون إلى الولايات والرئاسات وترتفع اقدارهم.

(٦) أي يكون البيع في ذلك الزمان على وجه الاضطرار والالجاء كمن يبيع ضيعته وهو ذليل ضعيف من رب ضيعة مجاورة لها ذي ثروة وعز وجاه فيلجئه بمنعه الماء واستذلاله الاكرة والوكيل إلى أن يبيعها عليه أو غير ذلك من وجوه البيع اضطراراً مما رأيناها في هذا الزمان عصمنا الله وجميع المؤمنين بحق محمد وآله الطاهرين من الوقوع في تلك المهالك والفتن التي ظهرت في زماننا وقد أخبر بجميعها أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٧) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٦٨/ ص ٥٥٨. (٨) عيون الأخبار: ٢/ ٤٥/ ب ٣١/ ح ١٦٨.

يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقال الله تعالى: **﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾** وهي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط النهار ووسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر، وفي بعض القراءة **﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾** صلاة العصر **﴿وقوموا لله قانتين﴾** قال: ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها على حالها في السفر والحضر، وأضاف للمقيم ركعتين وإنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النّبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة وللمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى الجمعة في غير جماعة فليصلها أربع ركعات كصلاة الظهر في سائر الأيام(١).

في تهذيب الأحكام: أحمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٩٣٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين» فقوله: **﴿قوموا لله قانتين﴾** قال: اقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لايلهيه ولايشغله عنها شيء(٢).

٩٣٦ ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له الصلاة الوسطى فقال: **﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾** وصلاة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر وكذلك كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وآله(٣).

٩٣٧ ـ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل: **﴿وقوموا لله قانتين﴾** قال: مطيعين راغبين(٤).

٩٣٨ ـ عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما سألا أبا جعفر عليه السلام عن قول الله:

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٧١/ح ١.
(٢) تفسير القمي: ١/ ٨٧ ـ ٨٨/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٢٧/ح ٤١٥ من سورة البقرة.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٢٧/ح ٤١٦ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٢٧/ ٤١٧ من سورة البقرة.

﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ قال: صلاة الظهر[١].

٩٣٩ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصلاة الوسطى هي الوسطى من صلاة النهار وهي الظهر، وإنما يحافظ أصحابنا على الزوال من أجلها[٢].

٩٤٠ ـ وفي رواية سماعة ﴿وقوموا لله قانتين﴾ قال: هو الدعاء[٣].

٩٤١ ـ عن عبد الرّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**﴾ قال: ﴿**الصلوات**﴾ رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و﴿ **الوسطى**﴾ ، أمير المؤمنين عليه السلام ﴿**وقوموا لله قانتين**﴾ طائعين للأئمة[٤].

٩٤٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه، وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: «وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فأمر الله عز وجل ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة. واختارها لأمتي، فهي من أحب الصلوات إلى الله عز وجل، وأوصاني أن احفظها من بين الصلوات»[٥].

٩٤٣ ـ وبإسناده إلى عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الموتور أهله وماله من ضيع صلاة العصر، قلت: وما الموتور أهله وماله ؟ قال: لا يكون له في الجنة أهل ولا مال يضيعها فيدعها متعمداً حتى تصفر الشمس وتغيب»[٦].

٩٤٤ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرّحْمن عن عبد الرّحْمن بن الحجاج عن أبان بن تغلب قال: كنت صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام بالمزدلفة، فلما انصرف التفت إليّ فقال: يا أبان الصلوات الخمس المفروضات من أقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٢٨/ح ٤١٩ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٢٨/ح ٤٢٠ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٢٨/ح ٤٢١ من سورة البقرة.
(٤) علل الشرائع: ٢/٣٣٨/ب ٣٦/ح ١.
(٥) علل الشرائع: ٢/٣٥٦/ب ٧٠/ح ٤.

وله عنده عهد يدخله به الجنة، ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولاعهد له، وإن شاء عذبه وإن شاء غفر له[١].

٩٤٥ ـ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايزال الشيطان ذعراً من المؤمن[٢] ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيعهن تجرأ عليه فأدخله في العظائم[٣][٤].

٩٤٦ ـ جماعة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الصلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول: حفظتني حفظك الله وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول: ضيعتني ضيعك الله[٥].

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾

٩٤٧ ـ في **الكافي**: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾** كيف يصلي وما يقول إذا خاف من سبع أو لص كيف يصلي ؟ قال: يكبر ويؤمىء إيماءً برأسه[٦].

٩٤٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن صلاة المواقفة ؟[٧] فقال: إذا لم يكن النصف من عدوك صليت إيماءً راجلاً كنت أو راكباً فإن الله يقول: **﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾** تقول في الركوع، لك ركعت وانت ربي، وفي السجود، لك سجدت وأنت ربي، اينما توجهت بك دابتك، غير أنك توجه حين تكبر أول تكبيرة[٨].

---

(١) الكافي: ٣/٢٦٧/ح ١.
(٢) أي خائفاً منه.
(٣) الكبائر من المعاصي والذنوب.
(٤) الكافي: ٣/٢٦٩/ح ٨.
(٥) الكافي: ٢/٢٦٨/ح ٤.
(٦) الكافي: ٣/٤٥٧/ح ٦.
(٧) المواقفة: المحاربة.
(٨) تفسير العياشي: ١/١٢٨/ح ٤٢٢ من سورة البقرة.

٩٤٩ ـ عن أبان بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فأت أمير المؤمنين عليه السلام والناس يوماً يعني صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يسبحوا ويكبروا ويهللوا قال: وقال الله: **﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾** فأمرهم علي عليه السلام فصنعوا ذلك ركباناً ورجالاً[١].

٩٥٠ ـ في **مجمع البيان**: ويروى أن علياً عليه السلام صلى ليلة الهرير خمس صلوات بالإيماء وقيل: بالتكبير، وإن النّبي صلى الله عليه وآله صلى يوم الأحزاب إيماءً[٢].

٩٥١ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن الصادق عليه السلام في صلاة الزحف قال: تكبير وتهليل، يقول الله عز وجل: **﴿ فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾**[٣].

٩٥٢ـ وروي عن أبي بصير أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن كنت في أرض مخوفة فخشيت لصاً أو سبعاً فصل الفريضة وأنت على دابتك[٤].

٩٥٣ ـ وفي رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته[٥].

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾

٩٥٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قوله: **﴿متاعاً إلى الحول غير اخراج﴾** قال: منسوخة نسختها آية **﴿يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾** ونسختها آيات الميراث[٦].

٩٥٥ ـ عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: سألته عن قول الله عز وجل: **﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول﴾** قال: منسوخة وذكر كما سبق سواء[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٢٨/ح ٤٢٣ من سورة البقرة.
(٢) مجمع البيان: ٢/٦٠١/البقرة: ٢٣٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٦٥/ح ١٣٤١.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٦٥/ح ١٣٤٢.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٦٦/ح ١٣٤٣.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٢٢/ح ٣٨٨ من سورة البقرة.
(٧) تفسير العياشي: ١/١٢٩/ح ٤٢٦ من سورة البقرة.

﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾

٩٥٦ ـ **في الكافي**: أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الكريم عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين﴾ قال: متاعها بعد ما تنقضي عدتها **﴿على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾**[1] وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها، ويحدث الله عز وجل بينهما ما يشاء، وقال: إذا كان الرجل موسعاً عليه متع امرأته بالعبد والأمة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم، وإن الحسن بن علي عليهما السلام متع امرأة له بأمة ولم يطلق امرأة إلاّ متعها[2].

٩٥٧ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن سماعة جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل: **﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين﴾** قال: متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال: فكيف يمتعها في عدتها وهي ترجوه ويرجوها ويحدث الله ما يشاء أما إن الرجل الموسر يمتع المرأة بالعبد والأمة، ويمتع الفقير بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم، وإن الحسن بن علي عليهما السلام متع امرأة طلقها بأمة ولم يكن يطلق امرأة إلاّ متعها[3].

٩٥٨ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلاّ أنه قال: وكان الحسن بن علي عليهما السلام يمتع نساءه بالأمة[4].

٩٥٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن عبد الكريم عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل: **﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين﴾** ما أدنى ذلك المتاع إذا كان معسراً لايجد؟ قال: خمار أو شبهه[5].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٦].
(٢) الكافي: ٦/١٠٥/ح ٣.
(٣) الكافي: ٦/١٠٥/ح ٤.
(٤) الكافي: ٦/١٠٥/ح ٤.
(٥) الكافي: ٦/١٠٥/ح ٥.

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)

٩٦٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد في كلام الرضا عليه السلام مع النصارى قال عليه السلام: فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى ابن مريم عليهما السلام من احياء الموتى وغيره، وإن قوماً من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً، فمرّ بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله تعالى إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم ؟ قال: نعم يا رب فأوحى الله إليه أن نادهم فقال: أيتها العظام البالية قومي بإذن الله تعالى، فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم، وفي هذا المجلس يقول الرضا عليه السلام: ولقد صنع حزقيل النّبي صلى الله عليه وآله مثل ما صنع عيسى ابن مريم فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل بعد موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لايدفعه إلاّ كافر منكم[١].

٩٦١ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام وبعضهم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم**﴾ فقال: إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت، وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان، فكانوا إذا احسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم. فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا، فيقول الذين خرجوا، لو كنا

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٦٠/ب ٧/ح ١٨.

أقمنا لكثر فينا الموت، ويقول الذين اقاموا: لو كنا خرجنا لقل فينا الموت.

قال: فاجتمع رأيهم جميعاً انه إذا وقع الطاعون فيهم واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحوا عن الطاعون حذر الموت، فساروا في البلاد مإشاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد خلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون، فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل: موتوا جميعاً ، فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً تلوح[١] وكانوا[٢] على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له: حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر، وقال: يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك من خلقك، فأوحى الله تعالى إليه أفتحب ذلك ؟ قال: نعم يا رب، فأحياهم الله فأوحى الله[٣] أن قل كذا وكذا، فقال الذي أمره الله عز وجل أن يقوله فقال أبو عبد الله عليه السلام: وهو الاسم الأعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر إلى عظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياءً ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه، فقال حزقيل عند ذلك: أشهد أن الله على كل شيء قدير، قال عمر بن يزيد: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فيهم نزلت هذه الآية[٤].

٩٦٢ ـ **في مجمع البيان**: وسأل زرارة[٥] بن أعين جعفر عليه السلام عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله: موتوا ثم أحياهم ؟ فقال: أحياهم حتى نظر الناس إليهم ثم اماتهم أم ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ؟ قال: لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بآجالهم[٦].

٩٦٣ ـ **في عوالي اللآلي**: عن الصادق عليه السلام حديث طويل يذكر فيه نيروز الفرس وفيه ثم إن نبياً من أنبياء بني إسرائيل سأل ربه أن يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فأماتهم، فأوحى إليه أن صب الماء في

---

(١) أي تظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد ولحم.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي بعض النسخ (اذ ماتوا) عوض (وكانوا).

(٣) قوله (فأوحى الله. . اه) تفسير وتفصيل للاحياء وفي المصدر (فأحيهم) مكان (فأحياهم الله).

(٤) الكافي: ٨/١٩٨/ح ٢٣٧.

(٥) في الأصل [حمران] بدل زرارة.

(٦) مجمع البيان: ٢/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦/ البقرة: ٢٤٣.

مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً فصار صب الماء في اليوم النيروز سنة ماضية لايعرف سببها إلاّ الراسخون في العلم[١].

وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

٩٦٤ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً**﴾ قال: نزلت في صلة الإمام عليه السلام[٢].

٩٦٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أيوب الخزاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما انزلت هذه الآية على النّبي صلى الله عليه وآله ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ [سورة النمل: الآية ٩٢]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم زدني، فأنزل الله عز وجل ﴿**من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة**﴾ فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الكثير من الله لايحصى وليس له منتهى[٣].

٩٦٦ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان النخاس عن المفضل بن عمر عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شيء أحب إلى الله من اخراج الدراهم إلى الإمام، وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال إن الله يقول في كتابه: ﴿**من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة**﴾ قال: هو والله في صلة الإمام خاصة[٤].

٩٦٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال: لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن

---

(١) عوالي اللآلي: ٣/ ٤٠ باب الطهارة. (٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٧٢/ح ١٧٦٣.
(٣) معاني الأخبار: ٣٩٧/ باب نوادر المعاني.
(٤) الكافي: ١/ ٥٣٧/ح ٢.

للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل قلت: أليس الله عز وجل يقول: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾** وزعمت انهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن ؟، قال: أليس قد قال الله عز وجل: **﴿يضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾** فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً، فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافاً كثيرة، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٩٦٨ ـ **في كتاب ثواب الأعمال:** أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال: قلت للصادق عليه السلام: ما معنى قول الله تبارك وتعالى: **﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾** قال: صلة الإمام. أبي (رحمه الله) قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن علي بن الفضل عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الله عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٢).

٩٦٩ ـ **في كتاب التوحيد:** بإسناده إلى سليمان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: والقبض من الله تعالى في موضع آخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع، كما قال عز وجل **﴿والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾**(٣) يعني يعطي ويوسع ويمنع ويقبض(٤).

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ

(١) الكافي: ٢/٢٦/ح ٥. (٢) ثواب الأعمال: ٩٩.
(٣) كذا في النسخ (يبسط) بالسين وهي احدى القراءات في الآية والقراءة المشهورة (يبصط) بالصاد.
(٤) كتاب التوحيد: ١٦١/ب ١٧/ح ٢.

قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾

٩٧٠ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وانزجروا عن معاصي الله، فقد وعظكم بغيركم، فقال لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألاّ تقاتلوا. قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلاّ قليلاً منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾** أيّها الناس إن لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا أن الله جعل الخلافة والأمر من بعد الأنبياء في أعقابهم، وإنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزيادة بسطة في العلم والجسم فهل يجدون الله اصطفى بني أميّة على بني هاشم وزاد معاوية عليَّ بسطة في العلم والجسم[1].

٩٧١ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: **﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلاّ قليلاً منهم﴾** قال: كان القليل ستين ألفاً[2].

٩٧٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿لنبيٍّ لهم﴾** اختلف في ذلك النّبي، فقيل: اشمويل وهو بالعربية إسماعيل عن اكثر المفسرين وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[3].

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٠٧/احتجاجه في الحث على المسير الى الشام.

(٢) معاني الأخبار: ١٥١/باب معنى آخر للقليل.

(٣) مجمع البيان: ٢/٦١٠/البقرة ٢٤٦.

٩٧٣ ـ **في أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): بإسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: أربع أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه... إلى قوله عليه السلام: وقلت قدراً.. وقال: قيمة كل امرىء ما يحسنه فأنزل الله في قصة طالوت: **﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾**[١].

٩٧٤ ـ **في عيون الأخبار**: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام أن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لايؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله عز وجل: **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لايهدي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾** وقوله عز وجل في طالوت: **﴿ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾**[٢].

٩٧٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أن بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن أمر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه[٣].

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

٩٧٦ ـ وروي أنه ارميا النّبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا إلى نبيهم وقالوا: سل الله أن يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله، وكانت النبوة في بني إسرائيل في بيت، والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد، فمن ذلك: قالوا **﴿ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألاّ تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل**

---

(١) الأمالي: ٤٩٤/ح ١٠٨٢. (٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٢٠/ب ٢٠/ح ١.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٨٩/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾ وكان كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلاّ قليلاً منهم والله عليم بالظالمين فقال لهم نبيهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً﴾ فغضبوا من ذلك وقالوا: ﴿أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال﴾ وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف، وكان طالوت من ولد ابن يامين أخو يوسف لأمّه، لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة، فقال لهم نبيهم ﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾ وكان أعظمهم جسماً وكان شجاعاً قوياً وكان أعلمهم إلاّ أنه كان فقيراً فعابوه بالفقر فقالوا: ﴿لم يؤت سعة من المال﴾ ﴿وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾ وكان التابوت الذي أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمه فألقته في اليم، فكان في بني إسرائيل يتبركون به فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألوا النّبي بعث الله طالوت إليهم ملكاً يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله: ﴿إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾ قال: البقية ذرية الأنبياء قوله: ﴿فيه سكينة من ربكم﴾ فإن التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان[١].

٩٧٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن حريز عن رجل عن أبي جعفرعليه‌السلام في قول الله: ﴿يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾ فقال: رضاض الألواح[٢] فيها العلم والحكمة، العلم جاء من السماء فكتب في الألواح وجعل في التابوت[٣].

٩٧٨ ـ عن أبي الحسن عن أبي عبد اللهعليه‌السلام أنه سُئل عن قول الله عز وجل:

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٨٩ ـ ٩٠/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٢) رضاض الالواح ورضرضها: مكسوراتها.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٣٣/ح ٤٤٠ من سورة البقرة.

﴿وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾ فقال: ذرية الأنبياء[١].

٩٧٩ ـ عن العباس بن هلال قال: سأل علي بن اسباط أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال: أي شيء التابوت الذي كان في بني إسرائيل؟ قال: كان فيه الواح موسى التي تكسرت، والطشت التي تغسل فيها قلوب الأنبياء[٢].

٩٨٠ ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب: وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أميّة دعا الباقر عليه السلام وأمر أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرائيل إلى النّبي صلى الله عليه وآله ويحركه تحريكاً خفيفاً، قال: فمضى إلى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم وضع خده على الثرى وتكلم بكلمات ثم رفع رأسه فأخرج من كمه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك وأعطاني طرفاً منه، فمشيت رويداً فقال: قف يا جابر فحرك الخيط تحريكاً ليناً خفيفاً، ثم قال: اخرج فانظر ما حال الناس، قال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية، وإذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة قد أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان... إلى قوله: سألته عن الخيط؟ قال: هذا من البقية قلت: وما البقية يابن رسول الله؟ قال: يا جابر بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرائيل الدنيا[٣].

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾

٩٨١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد[٤] عن الرضا عليه السلام أنه قال: السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، وكان إذا وضع

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٣٣/ح ٤٤١ من سورة البقرة.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٣٣/ح ٤٤٢ من سورة البقرة.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣١٧.

(٤) وفي بعض النسخ وكذا في المصدر (الحسن بن خالد) مكبراً، والظاهر هو المختار في المتن مصغراً وهو الحسين بن خالد الصيرفي من أصحاب الرضا عليه السلام.

التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدم التابوت رجل لايرجع حتى يقتل أو يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن اسى وكان اسى راعياً وكان له عشر بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى اسى أن أحضر وأحضر ولدك، فلما حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فألبسه الدرع درع موسى عليه السلام منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه، فقال لأسى: هل خلفت من ولدك أحداً ؟ قال: نعم أصغرهم تركته في الغنم يرعاها، فبعث إليه فجاء به فلما دعي أقبل ومعه مقلاع[1] قال: فناداه ثلاث صخرات في طريقه، فقالت: يا داود خذنا فأخذها في مخلاته[2] وكان شديد البطش قوياً في بدنه شجاعاً، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوت عليه، ﴿**ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم**﴾ يا بني إسرائيل ﴿**إنّ الله مبتليكم بنهر**﴾ في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب منه فإنه من حزب الله ﴿**إلاّ من اغترف غرفة بيده**﴾ فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة بيده ﴿**فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم**﴾ فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفاً وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله[3].

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

٩٨٢ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فلما جاوزوا النهر نظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه: ﴿**لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده**﴾ وقال الذين لم يشربوا:

---

(١) المقلاع بالكسر: الذي يرمى به الحجر.

(٢) المخلاة: مايجعل فيه العلف ويعلق في عنق الدابة لتعتلفه.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٩٠ ـ ٩١/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

﴿ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ فجاء داود حتى وقف بحذاء جالوت، وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج، وفي وجهه ياقوتة يلمح نورها، وجنوده بين يديه فأخذ داود من تلك الأحجار حجراً فرمى به في ميمنة جالوت، فمر في الهوى ووقع عليهم، فانهزموا وأخذ حجراً آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا، ورمى جالوت بحجر فصكت الياقوتة[١] في جبهته ووصلت إلى دماغه، ووقع إلى الأرض ميتاً وهو قوله: **﴿فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك﴾**[٢].

٩٨٣ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني﴾** فشربوا منه إلاّ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، منهم من اغترف، ومنهم من لم يشرب، فلما برزوا قال الذين اغترفوا لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين لم يغترفوا **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾**[٣].

٩٨٤ ـ عن حماد بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لايخرج القائم في أقل من الفئة، ولا يكون الفئة أقل من عشرة آلاف[٤].

٩٨٥ـ فيه فذكر[٥] عن أبي بصير قال: سمعته يقول: فمر داود على الحجر فقال الحجر: يا داود خذني فاقتل بي جالوت... إلى قوله قال: فلما أن أصبحوا ورجعوا إلى طالوت والتقى الناس قال داود: اروني جالوت، فلما رآه أخذ الحجر فجعله في مقذافه[٦] فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته، وقال الناس: قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر، واجتمعت بنو إسرائيل على داود وأنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له[٧].

---

(١) صكه: ضربه شديداً.

(٢) تفسير القمي: ١/ ٩١/سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٣٤/ح ٤٤٣ من سورة البقرة.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٣٤/ح ٤٤٤ من سورة البقرة.

(٥) صدر الحديث عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله (ع) وفاعل قوله (فذكر) هو محمد الحلبي والضمير في (سمعته) يرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) المقذاف: آلة القذف أي الرمي.

(٧) تفسير العياشي: ١/ ١٣٤/ح ٤٤٥ من سورة البقرة.

٩٨٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة وفيه: ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو ؟ قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه إلى قوله عليه السلام: ويوم أربعاء أخذت العمالقة التابوت[١].

٩٨٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: سُئل أبو الحسن عليه السلام الإمام بأي شيء يعرف بعد الإمام ؟ قال: إن للإمام علامات... إلى قوله، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور مع الإمام حيث كان[٢].

٩٨٨ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مروان عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته ما كان تابوت موسى وكم كان سعته ؟ قال: ثلاثة أذرع في ذراعين، قلت: ما كان فيه ؟ قال: عصا موسى والسكينة، قلت: وما السكينة ؟ قال: روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون[٣].

٩٨٩ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي ابن الحكم عن معاوية بن محمد عن سعيد السمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل في أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة، فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة[٤].

٩٩٠ ـ عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن السكين عن نوح بن دراج عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار التابوت دار الملك، فأينما دار فينا السلاح دار العلم[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢٤٧/ب ٢٣/ح ١.
(٢) كتاب الخصال: ١/١١٦/باب الثلاثة/ح ٩٨.
(٣) معاني الأخبار: ٢٨٤/ح ٢.
(٤) الكافي: ١/٢٣٨/ح ١.
(٥) الكافي: ١/٢٣٨/ح ٢.

٩٩١ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر يقول: إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت أوتوا النبوة، وحيثما دار السلاح فينا فثم الأمر، قلت: فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال: لا[١].

٩٩٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل اينما دار التابوت دار الملك، وأينما دار السلاح فينا دار العلم[٢].

٩٩٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل. يكون الإمامة مع السلاح حيثما كان[٣].

٩٩٤ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن اسباط ومحمد بن أحمد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن اسباط عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه قلنا اصلحك الله ما السكينة ؟ قال: ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة، وهي التي نزلت على إبراهيم، فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين فقيل له: هي من التي قال الله تعالى: ﴿**فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون**﴾ قال: فتلك السكينة في التابوت وكان فيه طشت تُغسل فيها قلوب الأنبياء. وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء، ثم أقبل علينا فقال: ما تابوتكم ؟ قلنا: السلاح. قال: صدقتم هو تابوتكم[٤].

٩٩٥ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام: فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل النجاة، وإن كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلاوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل، ثم إني أخبركم أن رجالاً من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لايشربوا من النهر فلجوا في ترك أمره فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم[٥].

---

(١) الكافي: ١/٢٣٨/ح ٣.
(٢) الكافي: ١/٢٣٨/ح ٤.
(٣) الكافي: ١/٢٨٤/ح ١.
(٤) الكافي: ٣/٤٧١/ح ٥.
(٥) الاحتجاج: ١/٣٩٧/احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة.

٩٩٦ ـ **في روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد ابن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه﴾** قال: لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة **﴿قال إنّ الله اصطفاه عليكم﴾** وقال: **﴿إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون﴾** فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره: **﴿إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنه منّي﴾** فشربوا منه إلاّ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلما برزوا قال الذين اغترفوا، لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يغترفوا **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾**[(١)].

٩٩٧ ـ عنه عن أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة بن أيوب عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام انه قرأ **﴿ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾** قال: كانت تحمله في صورة البقرة[(٢)].

٩٩٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عمن اخبره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى .**﴿يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾** قال: رضراض الألواح[(٣)] فيها العلم والحكمة[(٤)].

٩٩٩ ـ **في مجمع البيان**: وقيل: كان التابوت في أيدي أعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم لما مرج أمر بني إسرائيل وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام واختلف في السكينة التي كانت فيه، فقيل: ريح هفافة[(٥)] من الجنة لها وجه كوجه الإنسان عن علي عليه السلام وقيل: كان لها جناحان ورأس كرأس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في أخبارنا[(٦)].

---

(١) الكافي: ٨/٣١٦/ح ٤٩٨.
(٢) الكافي: ٨/٣١٧/ح ٤٩٩.
(٣) رضراض الالواح: مكسوراتها وقد مرَّ أيضاً.
(٤) الكافي: ٨/٣١٧/ح ٥٠٠.
(٥) ريح هفافة: طيبة ساكنة.
(٦) مجمع البيان: ٢/ ٦١٤/ البقرة: ٢٤٨.

١٠٠٠ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي داود عن عبد الله بن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه مسجد السهلة يقول فيه عليه السلام ومنه سار داود إلى جالوت(١).

١٠٠١ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلاّ أربعة بعد نوح: ذو القرنين واسمه عياش، وداود، وسليمان ويوسف عليه السلام فأمّا عياش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأمّا داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر، وكذلك كان ملك سليمان وأمّا يوسف فملك مصر وبواديها ولم يجاوزها إلى غيرها(٢).

١٠٠٢ ـ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة اختار من الأنبياء أربعة للسيف إبراهيم وداود وموسى وأنا(٣).

١٠٠٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن جعفر عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عاش داود عليه السلام مائة سنة منها أربعون سنة ملكه(٤).

١٠٠٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قال: وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة(٥).

١٠٠٥ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لايصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لايزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج، ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين**﴾ فوالله ما نزلت إلاّ فيكم ولا عنى بها غيركم(٦).

---

(١) الكافي: ٣/٤٩٤/ح ١.
(٢) كتاب الخصال: ١/٢٤٨/باب الأربعة/ح ١١٠.
(٣) كتاب الخصال: ١/٢٢٥/باب الأربعة/ح ٥٨.
(٤) كمال الدين: ٥٢٣/باب ما جاء في التعمير.
(٥) تفسير القمي: ١/٨٢/ط قم.
(٦) الكافي: ٢/٤٥١/ح ١.

١٠٠٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله ليدفع وذكر مثله إلاّ قوله: فوالله ما نزلت الخ[١].

١٠٠٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ولولا دفع الله الناس﴾** الآية قيل فيه ثلاثة أقوال: الثاني: إن معناه يدفع الله بالبر عن الفاجر الهلاك عن علي عليه السلام وقريب منه وما روي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لولا عباد لله ركع، وصبيان رضع وبهائم رتع، لصب عليكم العذاب صباً»[٢].

١٠٠٨ـ وروى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله، ولايزالون في حفظ الله ما دام فيهم»[٣].

۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾

١٠٠٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بالزيادة بالإيمان يفضل المؤمنون بالدرجات عند الله، قلت: وإن للإيمان درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله ؟ فقال: نعم قلت: صف لي ذلك رحمك الله حتى أفهمه. قال: ما فضل الله به أولياء بعضهم على بعض فقال **﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾** إلى آخر الآية وقال: ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ [سورة الإسراء: الآية ٥٥]. وقال: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢١]. وقال: **﴿هم درجات عند الله﴾** [سورة آل عمران: الآية ١٦٣]. فهذا ذكرالله درجات الإيمان ومنازله عند الله[٤].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٨٣/ط قم. (٢) مجمع البيان: ٢/ ٦٢١/البقرة: ٢٥١.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٦٢١/البقرة: ٢٥١.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٣٥/ح ٤٤٧ من سورة البقرة.

١٠١٠ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى توقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا، فعلى ما نقاتلهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام: على ما أنزل الله عز وجل في كتابه فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلمنيه. فقال علي عليه السلام: ما أنزل الله في سورة البقرة، فقال: يا أمير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلمنيه، فقال علي عليه السلام هذه الآية: **﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾** فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا، فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل (رحمه الله)(١).

١٠١١ ـ **في أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): شبهه مع تغيير غير مغير للمعنى وفي آخره بعد قوله: **﴿ومنهم من كفر﴾** فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم بمشيئته وارادته(٢).

١٠١٢ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني: قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرائيل ؟ فقال عليه السلام: يا علي إن الله تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، والحديث طويل أخذنا منه الأنسب بالغرض(٣).

١٠١٣ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/٣٩٨ احتجاجه عليه السلام في يوم الجمل.
(٢) الأمالي: ١٩٨/ح ٣٣٧ وفيه: وشاء الله قتالهم.
(٣) عيون الأخبار: ١/٢٦٢/ب ٢٦/ح ٢٢.

القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام: ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أولياءه بعضهم على بعض، فقال عز وجل: **﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات﴾** إلى آخر الآية[1].

١٠١٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فأمّا ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبها علموا الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرجوا[2] فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثم قال: قال الله عز وجل **﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾** ثم قال في جماعتهم: **﴿وأيدهم بروح منه﴾** يقول: أكرمهم ففضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم[3].

١٠١٥ ـ في **روضة الكافي**: ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره، وما كان الله ليفتن أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده، فقال أبوجعفر عليه السلام: أو ما يقرؤون كتاب الله أو ليس الله يقول: ﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٤]. قال: فقلت له: إنهم يفسرون على وجه آخر، قال أو ليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال **﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين**

---

(١) الكافي: ٢/ ٤٠ ـ ٤١/ح ١.
(٢) دب: مشى على هينته كمشي الضعيف. ودرج الرجل: مشى.
(٣) الكافي: ٢/ ٢٨٢/ح ١٦.

من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ وفي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد ﷺ قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر[١].

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾

١٠١٦ ـ في **الخرائج والجرائح**: روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا لقيت السبع ماذا تقول؟ قلت: لا أدري قال: إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل: عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسوله وعزيمة سليمان بن داود، وعزيمة عليّ أمير المؤمنين والأئمة من بعده إلاّ تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فإنّا لانؤذيك[٢].

١٠١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن أسيد عن يعقوب بن جعفر قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى أنزل على عبده محمد ﷺ أنه لا إله إلاّ هو الحي القيوم، ويسمى بهذه الاسماء الرَّحْمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم، فتاهت هنالك عقولهم، واستخفت حلومهم، فضربوا له الأمثال وجعلوا له أنداداً وشبهوه بالأمثال، ومثلوه أشباهاً، وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لايدرون ما غوره، ولايدركون كنه بعده[٣].

١٠١٨ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى وعدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله وسهل بن زياد جميعاً عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصاري عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا إليه رجل عبث أهل الأرض بأهل بيته وبعياله فقال: كم سقف بيتك؟ قال: عشرة أذرع.

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٧٠/ح ٣٩٨.
(٢) الخرائج والجرائح: ٦٠٧/ فصل في اعلام الإمام أبي عبد الله عليه السلام.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٣٤١/ سورة الحشر/ ط الأعلمي.

فقال: اذرع ثمانية أذرع ثم اكتب آية الكرسي فيما بين الثمانية إلى العشرة كما تدور، فإن كل بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر تحضره الجن تكون فيه تسكنه[(١)].

١٠١٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مرار وأحمد بن أبي عبد الله عن أبيه جميعاً عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمك[(٢)] البيت إذا رفع ثمانية أذرع كان مسكوناً، زاد على ثمان فليكتب على رأس الثمان آية الكرسي[(٣)].

١٠٢٠ ـ وبإسناده إلى محمد بن اسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب في أعلاه آية الكرسي[(٤)].

١٠٢١ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: في وصية النّبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي ومن كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه فإنّه يبرأ بإذن الله عز وجل»[(٥)].

١٠٢٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن عتبة بن عمير الليثي عن أبي ذر رحمه الله قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في المسجد وحده... إلى أن قال: قلت له: فأي آية أنزلها الله تعالى عليك أعظم ؟ قال: «آية الكرسي»، ثم قال: «يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلاّ كحلقة ملقاة في أرض فلاة»[(٦)].

١٠٢٣ـ وفيه فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: وإذا اشتكى احدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله[(٧)].

١٠٢٤ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء ؟ فقال: نعم بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي

---

(١) الكافي: ٣/ ٣٩٠/ح ١٣.
(٢) السمك: السقف أو من أعلى البيت إلى اسفله.
(٣) الكافي: ٦/ ٥٢٩/ح ٤.
(٤) الكافي: ٦/ ٥٢٩/ح ٢.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٧١/ح ٥٧٦٢.
(٦) كتاب الخصال: ٢/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤/ باب العشرين/ح ١٣.
(٧) كتاب الخصال: ٢/ ٦١٦/باب المائة/ح ١٠.

وتغسلها وتشربها، وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عز وجل. ففعل الرجل فبرىء بإذن الله عز وجل[١].

١٠٢٥ ـ أبو عبد الله الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان قال: جلس أبو عبد الله عليه السلام متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى، فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسة مكروهة. فقال: لا انما هو شيء قالته اليهود لما أن فرغ الله عز وجل من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح، فأنزل الله عز وجل: ﴿**الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم**﴾ وبقي أبو عبد الله عليه السلام متوركاً كما هو[٢].

١٠٢٦ ـ في **مجمع البيان**: روى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: لما أراد الله عز وجل أن ينزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد الله، و قل اللّهم مالك إلى قوله ﴿بغير حساب﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢٦]. تعلقن بالعرش وليس بينهنّ وبين الله حجاب، وقلن: يا رب تهبطنا دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور وبالقدس؟ فقال: وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة إلاّ اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه. ولايمنعه دخول الجنة إلاّ أن يموت[٣].

١٠٢٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته[٤].

١٠٢٨ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن رجل سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها بعد كل صلاة لم يضره ذو حمة[٥][٦].

---

(١) الكافي: ٢/ ٦٢٤/ح ٢١. (٢) الكافي: ٢/ ٦٦١/ح ٥.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٧٢٤ ـ ٧٢٥/ آل عمران [٢٦].
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٦٥/ب ٣١/ح ٢٨٩. (٥) الحمة: السم.
(٦) ثواب الأعمال: ١٠٤ ـ ١٠٥.

١٠٢٩ ـ **في كتاب التوحيد:** بإسناده إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام حديث يذكر فيه صفة الرب عز وجل وفيه: لم يزل حياً بلا حياة، كان حياً بلا حياة حادثة(١).

١٠٣٠ ـ وبإسناده إلى عبد الأعلى عن العبد الصالح يعني موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: كان حياً بلا كيف ولا أين، حياً بلا حياة حادثة بل حي لنفسه(٢).

١٠٣١ ـ وبإسناده إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله تعالى نور لا ظلمة فيه، وعالماً لا جهل فيه، وحياً لا موت فيه(٣).

١٠٣٢ ـ في محاسن البرقي: بإسناده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله: **﴿من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين ايديهم﴾** قال: نحن أولئك الشافعون(٤).

١٠٣٣ ـ **في كتاب التوحيد:** عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فقوله ﴿الرَّحْمن على العرش استوى﴾ [سورة طه: الآية ٥]. قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ولا أن يكون العرش حاوياً له ولا أن العرش محتازاً له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: **﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾** فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاوياً له، وأن يكون عز وجل محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه(٥).

١٠٣٤ ـ وبإسناده عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه عظمة الله جل جلاله يقول فيه عليه السلام بعد أن ذكر الأرضين السبع ثم السماوات السبع والبحر المكفوف وجبال البرد: وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي(٦) وهو سبعون ألف حجاب، يذهب نورها بالأبصار، وهذه السبع

---

(١) كتاب التوحيد: ١٧٣ ـ ١٧٤/ب ٢٨/ح ٢. (٢) كتاب التوحيد: ١٤٢/ب ١١/ح ٦.
(٣) كتاب التوحيد: ١٤١/ب ١١/ح ٥. (٤) المحاسن: ١/٢٩٢/ح ٥٨١.
(٥) كتاب التوحيد: ٢٤٨/ب ٣٦/ح ١.
(٦) القي بالكسر والتشديد من القوى وهي الأرض القفر الخالية.

والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية: **﴿وسع كرسيه السماوات والأرض ولايؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾** **وفي روضة الكافي** بإسناده إلى النّبيﷺ مثله[1].

١٠٣٥ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي، لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع، ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشيئة وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبداء، فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: **﴿رب العرش العظيم﴾** [سورة التوبة الآية: ١٢٩] أي صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان[2].

١٠٣٦ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾** قال: علمه[3].

١٠٣٧ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾** فقال: السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره[4].

١٠٣٨ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل **﴿وسع كرسيه السماوات**

---

(١) كتاب التوحيد: ٢٧٧/ب ٣٨/ح ١.
(٢) كتاب التوحيد: ٣٢١/ب ٥٠/ح ١.
(٣) كتاب التوحيد: ٣٢٧/ب ٥٢/ح ١.
(٤) كتاب التوحيد: ٣٢٧/ب ٥٢/ح ٢.

والأرض﴾ فقال: يا فضيل السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي. وفي **الكافي** مثله سواء(١).

١٠٣٩ ـ في **كتاب التوحيد**: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطَّار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾** السماوات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: بل الكرسي وسع السماوات والأرض، والعرش وكل شيء في الكرسي(٢).

١٠٤٠ ـ حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾** السماوات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: إن كل شيء في الكرسي، وفي **الكافي** أيضاً مثل هذين الحديثين سواء(٣).

١٠٤١ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

١٠٤٢ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، **﴿وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى﴾** [سورة: طه الآية: ٧] وذلك قوله تعالى: **﴿وسع كرسيه السموات والأرض ولايؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾**، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٥).

١٠٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأما آية الكرسي فإنه حدَّثني أبي عن الحسين بن خالد انه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام: **﴿الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم﴾** أي نعاس «له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٢٧/ب ٥٢/ح ٣.
(٢) كتاب التوحيد: ٣٢٧/ب ٥٢/ح ٤.
(٣) كتاب التوحيد: ٣٢٨/ب ٥٢/ح ٥.
(٤) كتاب التوحيد: ١٠٨/ب ٨/ح ٣.
(٥) الكافي: ١/١٣٠/ح ١.

وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرَّحْمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه »[١].

١٠٤٤ ـ **في روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن أبي جرير القمي وهو محمد بن عبيدالله وفي نسخة عبد الله عن أبي الحسن عليه السلام «له ما في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرَّحْمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه »[٢].

لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾

١٠٤٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصلاً بما سبق: **﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾** قال: ما بين أيديهم من امور الأنبياء وما كان، وما خلفهم أي ما لم يكن بعد، قوله: **﴿إلاّ بما شاء﴾** أي بما يوحى إليهم **﴿ولايؤوده حفظهما﴾** أي لايثقل عليه حفظ ما في السماوات و [ما] في الأرض قوله: **﴿لا اكراه في الدين﴾** أي لايكره أحد على دينه إلاّ بعد أن قد تبين له الرشد من الغي **﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله﴾** فهم الذين غصبوا آل محمد حقهم قوله: **﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾** يعني الولاية **﴿لا انفصام لها﴾** أي حبل لا انقطاع له **﴿الله ولي الذين آمنوا﴾** يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام **﴿يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا﴾** وهم الظالمون آل محمد **﴿أولياؤهم الطاغوت﴾** وهم الذين اتبعوا من غصبهم **﴿يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾** والحمد لله رب العالمين. كذا انزلت[٣].

١٠٤٦ ـ حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٩٢/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٢) الكافي: ٨/ ٢٨٩/ ح ٤٣٧.

(٣) تفسير القمي: ١/ ٩٢/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ أيما أوسع الكرسي أو السماوات قال: لا بل الكرسي وسع السماوات والأرض، والعرش وكل شيء خلق الله في الكرسي[١].

١٠٤٧ ـ حدَّثني أبي عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبغ ابن نباتة أن علياً صلوات الله عليه سُئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ قال: السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله، فأما ملك منهم ففي صورة الآدميين، وهي أكرم الصور على الله، وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم، والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم، والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب إلى الله تبارك وتعالى ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير، والملك الرابع في صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب إلى الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور أحسن من الثور ولا أشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف[٢] أن ينزل به العذاب[٣].

١٠٤٨ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى محمد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم، قلت: يراها ويسمعها ؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج إلى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختاره لنفسه ﴿العلي العظيم﴾ لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم، هو أول اسمائه لأنه [علا] على كل شيء. وفي **أصول الكافي** مثله[٤].

١٠٤٩ ـ في **روضة الكافي**: محمد بن خالد عن حمزة بن عبيد عن اسماعيل

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٩٢ ـ ٩٣/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٢) في بعض النسخ (تخوفاً).

(٣) تفسير القمي: ١/ ٩٣/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٢٩/ ب ١١/ ح ٢٤.

ابن عباد عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء﴾ وآخرها ﴿وهو العلي العظيم والحمد لله رب العالمين﴾ وآيتين بعدها[١].

١٠٥٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: «الأمور ثلاثة: أمر تبيّن لك رشده فاتبعه وأمر تبيّن لك غيه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فرده إلى الله»[٢].

١٠٥١ ـ **في مجمع البيان**: ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾ وقيل فيه خمسة أقوال احدها: إنه الشيطان وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٣].

١٠٥٢ ـ **في أصول الكافي**: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ قال: هي الإيمان[٤].

١٠٥٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قوله عز وجل: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ قال: هي الإيمان بالله وحده لا شريك له، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٥].

١٠٥٤ ـ **في كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام وأبو الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ قال: مودتنا أهل البيت[٦].

١٠٥٥ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن الحسن بن أحمد عن أبان الأحمر عن أبي جعفر الأحول عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: عروة الله الوثقى التوحيد والصبغة الإسلام[٧].

١٠٥٦ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٩٠/ح ٤٣٨.
(٢) كتاب الخصال: ١/ ١٥٣/ باب الثلاثة/ح ١٨٩.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٦٣١/ البقرة: ٢٥٦.
(٤) الكافي: ٢/ ١٤/ح ٣.
(٥) الكافي: ٢/ ١٤/ح ١.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٧٠.
(٧) المحاسن: ٢٤٠/ باب جامع من التوحيد.

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده»(١).

١٠٥٧ـ وفيه فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله تعالى»(٢).

١٠٥٨ـ وفيه بإسناده إلى الرضا عليه السلام أنّه ذكر القرآن يوماً فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه، فقال: هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى(٣).

١٠٥٩ـ وفي باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين وان الأرض لاتخلو من حجة لله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان وإنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها(٤).

١٠٦٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن عبد الله بن العباس قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: «نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى»(٥).

١٠٦١ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: أنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى(٦).

١٠٦٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه نحن حجج الله في ارضه ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى(٧).

١٠٦٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٩٢/ب ٢٨/ح ٤٣. (٢) عيون الأخبار: ٢/ ٥٨/ب ٣١/ح ٢١٧.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١٣٠/ب ٣٥/ح ٩. (٤) عيون الأخبار: ١/ ٥٤/ب ٥/ح ٢.
(٥) كتاب الخصال: ٢/ ٤٣٢/باب العشرة/ح ١٤. (٦) كتاب التوحيد: ١٦٤/ب ٢٢/ح ٢.
(٧) كمال الدين: ٢٠٢/باب خبر دواس.

فليستمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجو من ابغضه وعاداه»[١].

١٠٦٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: المؤمن يتقلب في خمسة من النور، مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومنظره يوم القيامة إلى النور[٢].

١٠٦٥ ـ **في روضة الكافي**: سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران ابن اعين عن أبي جعفر عليه السلام **﴿والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت﴾**[٣].

١٠٦٦ ـ **في تفسير العياشي**: عن مسعدة بن صدقة قال: قص أبو عبد الله عليه السلام قصة الفريقين جميعاً في الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال ان الخير والشر خلقان من خلق الله له فيهما المشيئة في تحويل ما شاء الله[٤] قدر فيها حال عن حال والمشيئة فيما خلق لها من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشر وذلك أن الله قال في كتابه **﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾** فالنور هم آل محمد عليهم السلام والظلمات عدوهم[٥].

١٠٦٧ ـ عن مهزم الأسدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله تبارك وتعالى: لأعذبن كل رعية دانت بإمام ليس من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، ولأعفون عن كل رعية دانت بكل إمام من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها سيئة، قلت: فيعفو عن هؤلاء ويعذب هؤلاء قال: نعم ان الله تعالى يقول: **﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾** ثم ذكر حديث ابن أبي يعفور رواية محمد بن الحسين وزاد فيه فأعداء عليّ أمير المؤمنين هم الخالدون في النار وان كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة[٦].

١٠٦٨ ـ **في أصول الكافي**: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل في طينة

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦٨/باب العروة الوثقى/ح ١.
(٢) كتاب الخصال: ١/ ٢٧٧/باب الخمسة/ح ٢٠.
(٣) الكافي: ٨/ ٢٨٩/ح ٤٣٦.
(٤) وفي المصدر (مايشاء) بدل (ماشاءالله).
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٣٨/ح ٤٦١ من سورة البقرة.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٣٩/ح ٤٦٢ من سورة البقرة.

المؤمن والكافر وفيه أو من كان ميتاً فأحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر، وكان حياته حين فرق الله بينهما بكلمته، كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور، ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور(١).

١٠٦٩ ـ وبإسناده إلى الباقر عليه السلام حديث طويل في شأن ﴿إنا أنزلناه في ليله القدر﴾ [سورة القدر: الآية ١]. يقول فيه عليه السلام وقد ذكر نزول الملائكة بالعلم فإن قالوا: من سماء إلى سماء فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية وان قالوا من سماء إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك فقل فهل لهم بد من سيد يتحاكمون اليه، فإن قالوا فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: **﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾**... إلى قوله **﴿خالدون﴾** لعمري ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز وجل إلاّ وهو مؤيد ومن أيده لم يخطىء وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلاّ وهو مخذول، ومن خذل لم يصب، كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لابد من والٍ(٢).

١٠٧٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ؟ قال: نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثم قال: ألا تسمع لقول الله عز وجل: **﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾** يعني ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله عز وجل وقال: **﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾** قال:] قلت: أليس الله عنى بها الكفار حين قال : **﴿والذين كفروا﴾** ؟ قال: فقال: وأي نور للكافر وهو كافر فأخرج من

(١) الكافي: ٢/٥/ح ٧.
(٢) الكافي: ١/٢٤٥/ح ١.

الظلمات إنما عنى الخ. كذا في تفسير العياشي[1] انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الإسلام، فلما ان تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار، ﴿ **فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**﴾[2].

١٠٧١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): بإسناده إلى علي عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه تلا هذه الآية: ﴿**فاولئك أصحاب النارهم فيها خالدون**﴾ قيل: يا رسول الله من أصحاب النار ؟ قال: «من قاتل علياً بعدي فاولئك أصحاب النار هم مع الكفار فقد كفروا بالحق لما جاءهم»[3].

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾

١٠٧٢ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى حنان بن سدير قال: حدَّثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفرأولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه. الحديث وهو مذكور بتمامه في سورة الفلق[4].

١٠٧٣ـ وفيه بإسناده إلى إسحاق بن عمار الصيرفي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وإن في جوف تلك الحية[5] لسبع صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة واثنان من هذه الأمة، قال: قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان ؟ قال: أما الخمسة: فقابيل الذي قتل هابيل، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه، قال: أنا احيي وأميت، وفرعون الذي قال: أنا ربكم الأعلى، ويهود الذي هوّد اليهود، وبولس [الذي] نصر النصارى، ومن

---

(١) أي من قوله عليه السلام (قال: قلت أليس الله. . إلى قوله. . انما عنى) غير موجود في رواية الكافي بل هو من زيادة رواية العياشي في التفسير.

(٢) الكافي: ١/٣٧٥/ح ٣.　　(٣) الأمالي: ٣٦٤/ح ٧٦٣.

(٤) ثواب الأعمال: ٢١٤.

(٥) اشارة إلى ما ذكر في الحديث قبيل هذا الكلام ووصف حية في قليب من النار.

هذه الأمة اعرابيان[١].

١٠٧٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن محمد بن خالد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ملك الأرض كلها أربعة مؤمنان وكافران، فأما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر[٢].

١٠٧٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير قال: لما دخل يوسف على الملك قال له: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: إني لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: وهو صاحب إبراهيم الذي حاج إبراهيم في ربه، قال: وكان أربعمائة سنة شاباً[٣].

١٠٧٦ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن حجر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمه فقال إبراهيم عليه السلام **﴿ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٠٧٧ ـ في **مجمع البيان**: واختلف في وقت هذه المحاجة قيل: بعد إلقائه في النار وجعلها عليه برداً وسلاماً عن الصادق عليه السلام، وقد روي عن الصادق عليه السلام أن إبراهيم قال له: أحي من قتلته ان كنت صادقاً[٥].

أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

---

(١) ثواب الأعمال: ٢١٦.
(٢) كتاب الخصال: ١/ ٢٥٥/ باب الأربعة/ ح ١٣٠.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٣٩/ ح ٤٦٣ من سورة البقرة.
(٤) الكافي: ٨/ ٣٦٨/ ح ٥٥٩.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦/ البقرة: ٢٥٨.

١٠٧٨ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها﴾** فقال: إن الله بعث على بني إسرائيل نبياً يقال له: ارميا، فقال: قل لهم: ما بلد تنقيته من كرائم البلدان وغرس[١] فيه من كرائم الغرس ونقيته من كل غرسة فأخلف فأنبت خرنوباً[٢] قال: فضحكوا واستهزأوا به فشكاهم إلى الله قال: فأوحى الله إليه أن قل لهم إن البلد بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل تنقيته من كل غرسة، ونحيت عنهم كل جبار، فأخلفوا فعملوا المعاصي[٣] فلأُسلطنّ تجمع عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ اموالهم، فإن بكوا إليّ فلم ارحم بكاءهم وان دعوا لم أستجب دعاءهم فشّلتهم وفشّلت، ثم لأُخربنها مائة عام ثم لأعمرنها فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا: يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم؟ فعاود لنا ربك فصام سبعاً فلم يوح إليه شيء فأكل اكلة ثم صام سبعاً فلم يوح إليه شيء فأكل أكلة ثم صام سبعاً فلما أن كان يوم الواحد والعشرين أوحى الله إليه: لترجعن عما تصنع أتراجعني في أمر قضيته أو لأردن وجهك على دبرك؟ ثم أوحى الله إليه قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه. فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث بخت نصر إلى النّبي فقال: إنك قد نبأت عن ربك وحدثتهم بما أصنع بهم فإن شئت فأقم عندي فيمن شئت، وإن شئت فاخرج، فقال لا بل أخرج فتزود عصيراً وتيناً وخرج، فلما أن غاب مد البصر التفت إليها فقال **﴿أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام﴾** أماته غدوة وبعثه عشية قبل أن تغيب الشمس وكان أول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقىء البيض[٤] ثم قيل له: **﴿كم لبثت قال لبثت يوماً﴾** فلما نظر إلى الشمس لم تغب قال: **﴿أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم**

---

(١) كذا في النسخ والظاهر كما في نسختي البحار والبرهان (غرست).

(٢) قال المجلسي رحمه الله في بيان الحديث وقد نقله عن كتاب تفسير القمي: قوله: فأخلف فسد من قولهم: اخلف الطعام: إذا تغير طعمه ورائحته، واخلف فلان أي فسد، أولم يات بما هو عادة من قولهم: اخلف الوعد، أومن قولهم: اخلفت النجوم امهلت فلم يكن فيها مطر، ويحتمل أن يكون المراد تغير أهل القرية وفسادهم (انتهى) والخرنوب: شجر مثمر من فصيلة القرنيات، دائم الورق، منابته منطقة شرقي المتوسط ثماره على شكل قرني، طويلة وعريضة، يستخرج منه نوع من الدبس.

(٣) كذا في النسخ وفي المصدر (فعملوا بمعاصي الله).

(٤) الغرقىء: بياض البيض الذي يؤكل.

يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً﴾ قال: فجعل ينظر إلى عظامه كيف يصل بعضها إلى بعض، ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائماً **﴿قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾** وفي رواية هارون[١] فتزود عصيراً ولبناً[٢].

١٠٧٩ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا **﴿ألم تر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال﴾** لمّا تبين لرسول الله انها في السماوات قال رسول الله: **﴿أعلم ان الله على كل شيء قدير﴾**، سلم رسول الله للرب وآمن يقول الله: **﴿فلما تبين له قال أعلم أنّ الله على كل شيء قدير﴾**[٣].

١٠٨٠ ـ **في كتاب الاحتجاج:** للطبرسي رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وامات الله ارميا النّبي صلى الله عليه وآله الذي نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال: **﴿أنىّ يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام﴾** ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعداً **﴿قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾**[٤].

١٠٨١ ـ **في مجمع البيان: ﴿أو كالذي مرَّ على قرية﴾** وهو عزير وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل: هو ارميا وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٥].

١٠٨٢ ـ وروي عن علي عليه السلام أن عزيراً خرج من أهله وامرأته حامل وله خمسون سنة، فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة وله ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه فذلك من آيات الله[٦].

١٠٨٣ ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى محمد بن إسماعيل القرشي عمن حدثه عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل

---

(١) أي هارون بن خارجة الآتي في رواية علي بن إبراهيم.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٤٠/ح ٤٦٦ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٤١/ح ٤٦٧ من سورة البقرة.
(٤) الاحتجاج: ٢/ ٢٣٠/ كلامه عليه السلام في حكمة الخالق.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٦٣٩/ البقرة: ٢٥٩. (٦) مجمع البيان: ٢/ ٦٤١/ البقرة: ٢٥٩.

قال فيه وقد ذكر بخت نصر وقتله من قتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان في سبعة واربعين سنة من ملكه، بعث الله العزيز، نبياً إلى أهل القرى التي أمات الله عز وجل أهلها، ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقاً من الموت، فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين، وكان عزير يختلف إليهم ويسمع كلامهم وايمانهم وأحبهم على ذلك وآخاهم عليه، فغاب عنهم يوماً واحداً، ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى، فحزن عليهم وقال ﴿**أنى يحيي هذه الله بعد موتها**﴾ تعجباً منه حيث أصابهم وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد. فأماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث وهم مائة سنة، ثم بعثه الله وإياهم وكانوا مائة ألف مقاتل ثم قتلهم الله أجمعين لم يفلت منهم أحد على يدي بخت نصر(١).

١٠٨٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن إسماعيل بن أبان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال: أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر محمد بن علي زين العابدين عليه السلام من المدينة إلى الشام وكان ينزله معه، وكان يقعد مع الناس في مجالسهم، فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك، فقال: ما لهؤلاء القوم ألهم عيد اليوم ؟ قالوا: لا يا بن رسول الله ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عما يريدون وعما يكون في علمهم، قال أبو جعفر: وله علم ؟ قالوا: من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال: فهلموا نذهب إليه، فقالوا: ذاك إليك يابن رسول الله قال: فقنع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل، قال: فقعد أبو جعفر عليه السلام وسط النصارى هو وأصحابه، فأخرج النصارى بساطاً ثم وضع الوسائد، ثم دخلوا فأخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى ثم قصد أبا جعفر عليه السلام فقال: أمنّا أنت أم من الأمة المرحومة ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام: من الأمة المرحومة، فقال: أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قال: لست من جهالهم، قال النصراني اسألك أو تسألني ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سلني فقال: يا معشر النصارى رجل من أمة محمد يقول: سلني إن هذا العالم بالمسائل، ثم قال: يا

(١) كمال الدين: ٢٢٦/ باب اتصال الوصية.

عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار أي ساعة هي ؟ قال أبو جعفر عليه السلام: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، إلى أن قال النصراني: فأسألك أو تسألني ؟ قال أبو جعفر عليه السلام: سلني، فقال: يا معشر النصارى والله لأسألنه مسألة يرتطم فيها[١] كما يرتطم الحمار في الوحل، فقال له: سل، قال: أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت منه باثنين[٢] حملتهما جميعاً في ساعة واحدة، وولدتهما في ساعة واحدة، وماتا في ساعة واحدة، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة، وعاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ قال أبو جعفر عليه السلام: هما عزير وعزرة، كان حمل أمهما على ما وصفت، ووضعتهما على ما وصفت، [وعاش عزير وعزرة خمسين سنة، ثم امات الله عزيراً ثم أحياه[٣]] فعاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة، ثم أمات الله عزيراً مائة سنة، وبقي عزرة حيّ ثم بعث الله عزيراً فعاش مع عزرة عشرين سنة، قال النصراني: يا معشر النصارى ما رأيت أحداً قط أعلم من هذا الرجل لاتسألوني عن حرف وهذا بالشام، ردوني فردوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر صلوات الله عليه[٤].

١٠٨٥ ـ وفيه وأما قوله: ﴿**أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها**﴾ فإنه حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم، فأوحى الله إلى ارميا يا ارميا ما بلد انتجبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوباً، فأخبر ارميا أحبار بني إسرائيل فقالوا: راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل، فصام ارميا سبعاً فأوحى الله إليه يا ارميا أما البلد فبيت المقدس، وأمّا ما أنبت فيها فبنو إسرائيل الذين اسكنتهم فيه فعملوا بالمعاصي

---

(١) ارتطم في الوحل: وقع فيه.

(٢) كذا في النسخ والظاهر كما في المصدر والبحار (بابنين) فصحف.

(٣) ما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر ونسخة البحار ومعه يصح المعنى أيضاً لأن المراد من الخمسين المذكور فيه هو تمام الزمانين الذي عاشا معاً فذكره عليه السلام أولاً ثم فصله بقوله: (فعاش عزرة مع عزير، ثلاثين سنة ثم امات الله.. . إلى قوله. . ثم بعث الله عزيراً فعاش مع عزرة عشرين سنة) فصار المجموع خمسين الذي ذكره أولاً على نحو الاجمال.

(٤) تفسير القمي: ١/١٠٦ ـ ١٠٧/آل عمران/ط الأعلمي.

وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفراً، فبي حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيراناً، ولأسلطن عليهم شر عبادي ولادة، وشرهم طعاماً فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم، ويسبي حريمهم، ويخرب بيتهم الذي يعتزون به، ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة، فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له، راجع ربك ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء ؟ فصام ارميا سبعاً ثم أكل اكلة فلم يوح إليه شيء، ثم صام سبعاً فأوحى الله إليه يا ارميا لتكفن عن هذا أو لأردن وجهك إلى قفاك.

قال: ثم أوحى الله إليه قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، فقال ارميا: رب أعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي واهل بيتي منه أماناً، قال: ائت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانة، واخبثهم ولادة، واضعفهم جسماً، وشرهم غذاءً فهو ذاك، فأتى ارميا ذلك البلد فإذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان، وإذا له أم تزبي بالكسر[1] وتفت الكسر في القصعة، وتحلب عليه خنزيرة لها. ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله. فقال ارميا: إن كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا. فدنا منه فقال له: ما اسمك ؟ فقال: بخت نصر. فعرف انه هو، فعالجه حتى برىء ثم قال له: أتعرفني ؟ قال: لا، أنت رجل صالح، قال: أنا ارميا نبي بني إسرائيل أخبرني الله أنه سيسلطك على بني إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم وتفعل، قال: فتاه[2] في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا: اكتب لي كتاباً بأمان منك، فكتب له كتاباً وكان يخرج إلى الجبل ويحتطب ويدخل المدينة ويبيعه، فدعا إلى حرب بني إسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس، وأقبل بخت نصر فيمن أجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ ارميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذي كتبه له بخت نصر، فلم يصل إليه ارميا من كثرة جنوده وأصحابه فصير الأمان على خشبة ورفعها، فقال: من أنت ؟

فقال: أنا ارميا النّبي الذي بشرتك بأنك سيسلطك الله على بني إسرائيل وهذا أمانك لي، قال: أما أنت فقد أمنتك، وأما أهل بيتك فإني أرمي من هاهنا

---

(١) زبى اللحم: نثره في الزبية، والزبية: حفيرة يشتوى فيها ويخبز. والكسر كعنب جمع الكسرة: الخبز المتكسر اليابس.

(٢) تاه: تكبر، تحير.

إلى بيت المقدس، فإن وصلت رميتي إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندي، وإن لم تصل فهم آمنون، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة[١] حتى علقتها في بيت المقدس، فقال: لا امان لهم عندي، فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة وإذا دم يغلي وسطه، كلما أُلقي إليه التراب خرج وهو يغلي، فقال: ما هذا ؟ فقالوا: هذا دم نبي كان لله فقتله ملوك بني إسرائيل ودمه يغلي، وكلما ألقينا عليه التراب خرج يغلي، فقال بخت نصر: لأقتلن بني إسرائيل أبداً حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني إسرائيل، وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى: اتق الله أيها الملك لايحل لك هذا، فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر: أيّها الملك اقتل يحيى، فأمر أن يؤتى برأسه فأُتي برأس يحيى عليه السلام في طشت وكان الرأس يكلمه ويقول له: يا هذا اتق الله ولايحل لك هذا، ثم غلي الدم في الطشت حتى فاض إلى الأرض، فخرج يغلي ولايسكن، وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة فلم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي ولا يسكن، حتى افنى من بقي منهم، ثم قال: بقي أحد في هذه البلاد ؟ قالوا: عجوز في موضع كذا وكذا، فبعث إليها فضرب عنقها على الدم فسكن، وكانت آخر من بقي، ثم أتى بابل فبنى بها مدينة وأقام وحفر بئراً فألقى فيها دانيال وألقى معه اللبوة[٢] فجعلت اللبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها، فلبث بذلك زماناً فأوحى الله إلى النّبي الذي كان ببيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب إلى دانيال وأقرئه مني السلام، قال: وأين هو يا رب ؟ قال: في بئر بابل في موضع كذا وكذا، قال: فأتاه فاطلع في البئر فقال: يا دانيال قال: لبيك، صوت غريب، قال: إن ربك يقرئك السلام وقد بعث إليك بالطعام والشراب فدلاه إليه[٣] قال: فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا، والحمد لله

---

(١) النشابة: السهم.
(٢) اللبوة: الانثى من الاسد.
(٣) دلا الدلو: أرسلها في البئر.

الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا قال: فأُري بخت نصر في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب، قال: فدعا المنجمين فقال لهم: ما رأيت ؟

فقالوا: ما ندري ولكن قص علينا ما رأيت فقال لهم: وأنا أُجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا لا تدرون ما رأيت في المنام ؟ فأمر بهم فقتلوا، قال: فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب فإن اللبوة لم تعرض له وهي تأكل الطين وترضعه، فبعث إلى دانيال فقال: ما رأيت في المنام ؟ فقال: رأيت كأن رأسك من كذا، ورجلك من كذا، وصدرك من كذا قال: هكذا رأيت فما ذاك ؟ قال: قد ذهب ملكك وأنت مقتول في ثلاثة أيام، يقتلك رجل من ولد فارس، قال: فقال له: إن عليّ لسبع مدائن على باب كل مدينة حرس، وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة[١] من نحاس على باب كل مدينة، لا يدخل غريب إلا صاحت عليه حتى يؤخذ، قال: فقال له: إن الأمر كما قلت لك، قال: فبث الخيل[٢] وقال: لاتلقون أحداً من الخلق إلاّ قتلتموه كائناً من كان، وكان دانيال جالساً عنده، وقال: لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فإن مضت قتلتك، فلما كان في اليوم الثالث ممسياً أخذه الغم، فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من أهل فارس وهو لايعلم أنه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه وقال له: يا غلام لا تلقى أحداً من الخلق إلاّ وقتلته وإن لقيتني أنا فاقتلني فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله، وخرج ارميا على حماره ومعه تين قد تزوده، وشيء من عصير، فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل تلك الجيف، ففكر في نفسه ساعة ثم قال أنى يحيي الله هؤلاء[٣] وقد أكلتهم السباع، فأماته الله مكانه مائة عام ثم بعثه أي أحياه فلما رحم الله بني إسرائيل وأهلك بخت نصر رد بني إسرائيل إلى الدنيا، وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني إسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها، وبقي ارميا ميتاً مائة سنة ثم أحياه الله، فأول ما أحيا منه عينيه في مثل غرقىء البيض فنظر فأوحى الله إليه **﴿كم لبثت قال لبثت يوماً﴾** ثم نظر إلى الشمس قد ارتفعت فقال: **﴿أو بعض يوم﴾** فقال الله تبارك وتعالى: قد **﴿لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾** أي لم يتغير **﴿وانظر إلى حمارك ولنجعلك**

---

(١) البطة واحدة البط: الإوز. (٢) من بث الخبر: نشره واذاعه.

(٣) في المصدر: (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) .:. اه

آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً﴾ فجعل ينظر إلى العظام البالية المنفطرة تجتمع إليه، وإلى اللحم الذي قد أكلته السباع يتألف إلى العظام من ها هنا وهيهنا، ويلتزق بها حتى قام وقام حماره، فقال: ﴿أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾[١].

١٠٨٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن إبراهيم بن محمد قال: ذكر جماعة من أهل العلم أن ابن الكوا قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟ قال: نعم أولئك ولد عزير حيث مرَّ على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار، ومعه سلة[٢] فيها تين وكوز فيه عصير، فمر على قرية خربة فقال: ﴿**أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام**﴾ فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم[٣].

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

١٠٨٧ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن محمد بن عبد الحميد عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله لإبراهيم ﴿**أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي**﴾ أكان في قلبه شك؟ قال: لا كان على يقين ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه[٤].

١٠٨٨ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدَّثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٩٤ ـ ٩٨/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٢) وفي المصدر (شنة) والشنة: القربة الخلق.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٤١/ح ٤٦٨ من سورة البقرة.
(٤) المحاسن: ٢٤٧/ باب اليقين.

قول الله عز وجل: ﴿وعصى آدم ربه﴾ [سورة طه: الآية ١٢١]. إلى أن قال فأخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: **﴿رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾** ؟ قال الرضا عليه السلام: إن الله تعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام إني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني احياء الموتى اجيبه، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنه ذلك الخليل فقال **﴿رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾** على الخلة قال **﴿فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم﴾** فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وبطاً وطاووساً وديكاً فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله ـ وكانت عشرة ـ منهن جزءاً وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، فوضع عنده حباً وماءً فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه، فخلى إبراهيم عن مناقيرهن فطرن، ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن: يا نبي الله أحييتنا احياك الله، فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن[1].

١٠٨٩ـ فيه في باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام بعد جري كلام بين الرضا عليه السلام وبعض أهل النصب من حجاب المأمون لعنهما الله: فغضب الحاجب عند ذلك فقال: يا بن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك، إن بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعياً وتركبن على الرؤوس وخفقن وطرن بإذن الله عز وجل فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحي هذين وسلطهما عليّ، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعاكما دعوت، وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً، فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين، فتناولا الحاجب ورضّاه وهشماه

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٩٨/ب ١٥/ح ١.

وأكلاه ولحسا دمه[١] والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا ان نفعل بهذا أنفعل به فعلنا هذا؟ يشيران إلى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا فوقفا ثم قال الرضا عليه السلام: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه، ففعل ذلك به وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه ؟ قال: لا فإن لله عز وجل فيه تدبيراً هو ممضيه، فقالا: ماذا تأمرنا ؟ فقال: عودا إلى مقركما كما كنتما، فعادا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المُفْتَرَس، ثم قال للرضا عليه السلام: يابن رسول الله هذا الأمر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لكم ولو شئت لنزلت عنه لك، فقال الرضا عليه السلام: لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك فإن الله عز وجل قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلاّ جهال بني آدم فإنهم وإن خسروا حظوظهم فلّله عز وجل فيه تدبير وقد أمرني بترك الاعتراض عليك واظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال: فما زال المأمون ضئيلاً[٢] إلى أن قضى علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى[٣].

١٠٩٠ ـ في كتاب الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً**﴾ الآية قال: أخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز[٤] بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت، ثم جزأهن عشرة أجزاء على عشرة أجبل ثم وضع عنده حباً وماءً، ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه ثم قال: أئتين سعياً بإذن الله، فتطاير بعضها إلى بعض، اللحوم والريش والعظام حتى استوت الأبدان كما كانت، وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى إبراهيم عن مناقيرهن فوقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن: يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال إبراهيم: بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر قال عليه السلام وتفسير الباطن خذ أربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم

---

(١) رضه: دقه وجرشه. وهشم الشيء: كسره. ولحس القصعة: لعقها، وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه.

(٢) الضئيل: النحيف الحقير.

(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١٧٢/ ب ٤١/ ح ١.

(٤) نحزه: دقه بالمنحاز وهو الهاون.

علمك ثم ابعثهم في أطراف الأرضين حججاً لك على الناس وإذا أردت ان يأتوك دعوتهم بالاسم الأكبر يأتونك سعياً بإذن الله تعالى[١].

١٠٩١ ـ وفي هذا الكتاب وروي أن الطيور التي أمر بأخذها الطاووس والنسر والديك والبط[٢].

١٠٩٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن علي بن اسباط أن أبا الحسن الرضا عليه السلام سُئل عن قول الله: **﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾** أكان في قلبه شك ؟ قال: لا ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه، قال: والجزء واحد من عشرة[٣].

١٠٩٣ ـ عن عبد الصمد قال: جمع لأبي جعفر المنصور القضاة فقال لهم: رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء ؟ فلم يعلموا كم الجزء وشكوا فيه، فأبرد بريداً إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمد عليهما السلام رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء ؟ فقد اشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء، فإن هو اخبرك به وإلاّ فاحمله على البريد ووجهه إليّ، فأتى صاحب المدينة أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إن أبا جعفر بعث إلي أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله وسأل من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو، وقد كتب إليّ إن فسرت ذلك له وإلا حملتك على البريد إليه فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا في كتاب الله بيّن إن الله يقول: لما قال إبراهيم: **﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾**... إلى قوله **﴿كل جبل منهن جزءاً﴾** وكانت الطير أربعة والجبال عشرة، يخرج الرجل لكل عشرة أجزاء جزءاً واحداً وإن إبراهيم دعى بمهراس[٤] فدق فيه الطير جميعاً وحبس الرؤوس عنده ثم إنه دعى بالذي أُمر به فجعل ينظر إلى الريش كيف يخرج، وإلى العروق عرقاً عرقاً حتى تم جناحه مستوياً، فأهوى نحو إبراهيم فقال إبراهيم[٥] ببعض الرؤوس فاستقبله به، فلم يكن الرأس الذي استقبله به لذلك البدن حتى انتقل إليه غيره فكان موافقاً للرأس، فتمت العدة وتمت الأبدان[٦].

١٠٩٤ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يوصي بجزء من ماله

---

(١) كتاب الخصال: ١/ ٢٦٤/باب الأربعة/ح ١٤٦.

(٢) كتاب الخصال: ١/ ٢٦٥/باب الأربعة/ح ١٤٦.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٤٣/ح ٤٧٢ من سورة البقرة.

(٤) المهراس: الهاون.

(٥) وفي المصدر (فمال إبراهيم).

(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٤٣/ح ٤٧٣ من سورة البقرة.

فقال: جزء من عشرة كانت الجبال عشرة وكانت الطير الطاووس والحمامة والديك والهدهد. فأمر الله أن يقطعهن ويخلطهن وأن يضع على كل جبل منهن جزءاً، وأن يأخذ رأس كل طير فيها بيده، قال: فكان إذا أخذ رأس الطير منها بيده تطاير إليه ما كان منه حتى يعود كما كان[١].

١٠٩٥ ـ عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن عبد الله قال: جاءني أبو جعفر بن سليمان الخراساني وقال: نزل بي رجل من خراسان من الحجاج فتذاكرنا الحديث فقال: مات لنا أخ بمرو، وأوصى إليّ بمائة ألف درهم، وأمرني أن أعطي أبا حنيفة منها جزءاً ولم اعرف الجزء كم هو مما ترك ؟ فلما قدمت الكوفة أتيت أبا حنيفة فسألته عن الجزء فقال لي: الربع، فأبى قلبي ذلك، فقلت: لاافعل حتى أحج واستقصي المسألة، فلما رأيت أهل الكوفة قد اجمعوا على الربع قلت لأبي حنيفة: لا تسبق بذلك[٢] لك أوصى بها يا أبا حنيفة ولكن احج واستقصي المسألة، فقال أبو حنيفة: وأنا أريد الحج فلما أتينا مكة وكنا في الطواف فإذا نحن برجل شيخ قاعد قد فرغ من طوافه وهو يدعو ويسبح إذا التفت أبو حنيفة فلما رآه قال: إن اردت أن تسأل غاية الناس فاسأل هذا فلا أحد بعده، قلت: ومن هذا ؟ قال: جعفر بن محمد عليهما السلام فلما قعدت واستمكنت إذ ابتدر أبو حنيفة خلف ظهر جعفر بن محمد عليهما السلام، فقعد قريباً حتى سلم عليه وعظمه وجاء غير واحد مزدلفين مسلمين عليه وقعدوا فلما رأيت ذلك من تعظيمهم له اشتد ظهري فعمد أبوحنيفة أن يكلم فقلت: جعلت فداك إني رجل من أهل خراسان وإن رجلاً مات وأوصى إليّ بمائة ألف درهم أن أُعطي منها جزءاً وسمى لي الرجل فكم الجزء جعلت فداك ؟ فقال جعفر بن محمد عليهما السلام يا أبا حنيفة لك أوصى قل فيها، فقال: الربع، فقال لابن أبي ليلى: قل فيها، فقال: الربع فقال جعفر عليه السلام: ومن أين قلتم الربع ؟ قالوا لقول الله: **﴿فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام: وانا أسمع هذا قد علمت الطير اربعة فكم كانت الجبال: إنما الأجزاء للجبال ليس للطير فقالوا: ظننا أنها أربعة فقال أبو عبد الله عليه السلام: ولكن الجبال عشرة[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٤٤/ح ٤٧٥ من سورة البقرة.

(٢) وفي المصدر (لاسوءة بذلك) وفي نسخة (لا سترة بذلك).

(٣) تفسير العياشي: ١/١٤٤/ح ٤٧٦ من سورة البقرة.

١٠٩٦ ـ عن معروف بن خربوذ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله لما أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن خذ أربعة من الطير عمد إبراهيم فأخذ الحمامة والطاووس والوزة[١] والديك فنتف ريشهن بعد الذبح فرجعهن[٢] في مهراسة فهرسهن ثم فرقهن على جبال الاردن، وكانت يومئذ عشرة أجبال فوضع على كل جبل منهن جزءاً ثم دعاهن بأسمائهن فأقبلن إليه سعياً يعني مسرعات، فقال إبراهيم عند ذلك: **﴿أعلم ان الله على كل شيء قدير﴾**[٣].

١٠٩٧ ـ روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت الجبال عشرة، وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب، وقال: فخذ أربعة من الطير فقطعهن بلحمهن وعظامهن وريشهن ثم أمسك رؤوسهن ثم فرقهن على عشرة جبال على كل جبل منهن جزءاً فجعل ما كان [في] هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل بريشه ولحمه ودمه، ثم يأتيه حتى يضع رأسه في عنقه. حتى فرغ من أربعتهن[٤].

١٠٩٨ ـ في **روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً، وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشد بعضها على بعض ويأكل بعضها بعضاً، فعند ذلك تعجب إبراهيم عليه السلام مما رأى وقال: **﴿رب أرني كيف تحيي الموتى﴾** قال: كيف تخرج ما تناسل التي أكل بعضها بعضاً: **﴿قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾** يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها **﴿قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً﴾** فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً، فخلط **﴿ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً﴾** فلما دعاهن أجبنه وكانت الجبال عشرة. في كتاب علل الشرائع نحوه وزاد بعد قوله عشرة قال: وكانت الطيور الديك

---

(١) الوزة لغة في الإوز: البط.

(٢) كذا في النسخ والظاهر (فجعلهن) وفي المصدر (ثم جعلهن).

(٣) تفسير العياشي: ١/١٤٣/ح ٤٧١ من سورة البقرة.

(٤) تفسير العياشي: ١/١٤٢/ح ٤٧٠ من سورة البقرة.

والحمامة والطاووس والغراب **وفي تفسير علي بن إبراهيم** نحو ما في الروضة بتغيير يسير غير مغير للمقصود وفي آخره فعند ذلك قال إبراهيم: ﴿**أن الله عزيز حكيم**﴾[١].

١٠٩٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره أني شاك وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿**رب أرني كيف تحيي الموتى**﴾ وأنا أحب أن تريني شيئاً، فكتب عليه السلام إليه: إن إبراهيم عليه السلام كان مؤمناً وأحبّ أن يزداد إيماناً، وأنت شاك والشاك لا خير فيه[٢].

١١٠٠ ـ في **الخرائج والجرائح**: وروي عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت: قول الله لإبراهيم: ﴿**خذ أربعة من الطير فصرهن إليك**﴾ أكانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد؟ قال: تحبون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلى، قال: يا طاووس فإذا طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: يا غراب، فإذا غراب بين يديه، ثم قال: يا بازي فإذا بازي بين يديه، ثم قال: يا حمامة فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاووس فقال: يا طاووس فرأيت لحمه وعظامه وريشه تتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه، وقام الطاووس بين يديه حياً، ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازي والحمامة كذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه[٣].

١١٠١ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الرَّحْمن بن سيابة قال: إن امرأة أوصت إليّ وقالت: ثلثي يقضى به ديني، وجزء منه لفلان، فسألت عن ذلك ابن أبي ليلى فقال: ما ارى لها شيئاً ما أدري ما الجزء، فسألت عنه أبا عبد الله عليه السلام بعد ذلك وخبرته كيف قالت المرأة وبما قال ابن أبي ليلى، فقال: كذب ابن أبي ليلى لها عشر الثلث، إن الله عز وجل أمر إبراهيم عليه السلام فقال ﴿**اجعل على كل جبل منهن جزءاً**﴾ وكانت الجبال يومئذ عشرة، فالجزء هو العشر من الشيء[٤].

---

(١) الكافي: ٨/٣٠٥/ح ٤٧٣.
(٢) الكافي: ٢/٣٩٩/ح ١.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢٩٧/الباب السابع.
(٤) الكافي: ٧/٣٩/ح ١.

١١٠٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله ؟ قال: جزء من عشرة، قال الله عز وجل، ﴿**اجعل على كل جبل منهن جزءاً**﴾ وكانت الجبال عشرة[١].

١١٠٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الجزء واحد من عشرة، لأن الجبال عشرة والطيور أربعة[٢].

١١٠٤ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن جميل عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في الرجل يوصي بجزء من ماله، إن الجزء واحد من عشرة لأن الله عز وجل يقول: ﴿**ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً**﴾ وكانت الجبال عشرة، والطير أربعة، فجعل على كل جبل منهن جزءاً[٣].

١١٠٥ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن عمير عن أبيه عن نصر بن قابوس قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك، فإن إبراهيم عليه السلام قال: ﴿**رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي**﴾[٤].

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

١١٠٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن المفضل بن محمد الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: حبة أنبتت سبع سنابل قال: الحبة فاطمة عليها السلام، والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعها قائمهم، قلت: الحسن ؟ قال: إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين وآخرهم القائم فقلت: قوله: في كل سنبلة مائة حبة فقال يولد للرجل منهم في الكوفة مائة من

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٠/ح ٢. (٢) الكافي: ٧/ ٤٠/ح ٣.
(٣) معاني الأخبار: ٢١٧/ باب الرجل يوصي بجزء من أمواله/ح ١.
(٤) الكافي: ٢/ ٦٤٤/ح ١.

صلبه وليس ذلك إلاّ هؤلاء السبعة[١][٢].

١١٠٧ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحسن العبد المؤمن يضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف، وذلك قول الله تعالى **﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾**[٣].

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾

١١٠٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾** لمن أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله وسيأتي في كلامه إن شاء الله[٤].

١١٠٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها... إلى قوله عليه السلام وكره المن في الصدقة[٥].

١١١٠ ـ عن أبي ذر عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة لايكلمهم الله: المنان الذي لايعطي شيئاً إلاّ بمنة والمسبل ازاره، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر[٦].

١١١١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى كره لي ست خصال وكرههن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة والرفث في الصوم، والمنّ بعد الصدقة (الحديث)[٧].

﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾

---

(١) قال المحدث الحر العاملي رحمه الله في كتاب اثبات الهداة بعد ذكر الحديث: أقول: هؤلاء السبعة من جملة الاثني عشر وليس فيه اشعار بالحصر كما هو واضح، ولعل المراد السابع من الصادق عليه السلام لأنه هو المتكلم بهذا الكلام.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٤٧/ح ٤٨٠ من سورة البقرة.

(٣) ثواب الأعمال: ١٦٨.

(٤) تفسير القمي: ١/ ٩٩/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٥) كتاب الخصال: ٢/ ٥٢٠/ باب العشرين/ ح ٩.

(٦) كتاب الخصال: ١/ ١٨٤/ باب الثلاثة/ ح ٢٥٣.

(٧) كتاب الخصال: ١/ ٣٢٧/ باب الستة/ ح ١٩.

١١١٢ ـ في **مجمع البيان**: في قوله: **﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة﴾** الآية وقد روي عن النّبيﷺ أنه قال: إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منها، ثم ردوا عليه بوقار ولين، إمّا ببذل يسير أو رد جميل فإنه قد يأتيكم من ليس بإنس ولا جان ينظرون كيف صنيعكم فيما خولكم الله تعالى[1].

١١١٣ـ وفيه روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول اللهﷺ: من أسدى إلى مؤمن[2] معروفاً ثم أذاه بالكلام أو منَّ عليه فقد أبطل الله صدقته[3].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

١١١٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن جعفر بن محمد أو أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾**... إلى آخر الآية قال: نزلت في عثمان وجرت في معاوية وأتباعهما[4].

١١١٥ ـ عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يا ايها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾** لمحمد وآل محمدﷺ في هذا تأويل ؟ قال: أنزلت في عثمان[5].

١١١٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **﴿ياأيّها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾**... إلى قوله **﴿لايقدرون على شيء مما كسبوا﴾** قال صفوان: حجر[6] **﴿والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس﴾** [السورة النساء الآية: ٣٨] فلان وفلان ومعاوية واشياعهم[7].

---

(١) مجمع البيان: ٢/٦٤٨/ البقرة: ٢٦٣.
(٢) أسدى اليه: أحسن.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٦٥٠/ البقرة: ٢٦٤.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٤٧/ح ٤٨٢ من سورة البقرة.
(٥) تفسير العياشي: ١/١٤٧/ح ٤٨٣ من سورة البقرة.
(٦) أي ان الصفوان في قوله تعالى: **﴿ كمثل صفوان عليه تراب. . اه ﴾** هو حجر.
(٧) تفسير العياشي: ١/١٤٨/ح ٤٨٤ من سورة البقرة.

١١١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثم ضرب الله فيه مثلاً فقال: **﴿كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولايؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لايقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين﴾** وقال: من كثر امتنانه وأذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي يكون على الصفوان، والصفوان الصخرة الكبيرة التي تكون في مفازة فيجيء المطر فيغسل التراب عنها ويذهب به فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفاً ثم أتبعه بالمن والأذى. وقال الصادق عليه السلام: ما من شيء أحبّ إليّ من رجل سلفت مني إليه يد أتبعتها أختها وأحسنت بها له، لأني رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل(١).

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾

١١١٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله﴾** قال: علي أمير المؤمنين أفضلهم وهو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله(٢).

١١١٩ ـ عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله: **﴿والذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله﴾** قال: انزلت في علي عليه السلام(٣) ثم ضرب مثل المؤمنين الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من انفسهم عن المن والأذى قال: **﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أُكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير﴾** قال: مثلهم كمثل جنة بستان في موضع مرتفع أصابها وابل أي مطر فآتت أُكلها ضعفين، أي يتضاعف ثمرتها كما تتضاعف اجر من أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله، والطل ما يقع بالليل على الشجر والنبات(٤).

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٩٩/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٤٨/ ح ٤٨٦ من سورة البقرة.

(٣) إلى هنا ينتهي حديث العياشي رحمه الله وقوله: (ثم ضرب مثل المؤمنين. . اه) من كلام علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره وقد أسقط النساخ من هذا الموضع شيئاً ولكن النسخ اتفقت على ماترى فتركناه بحاله.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٤٨/ ح ٤٨٥ من سورة البقرة.

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾

١١٢٠ـ **وفي تفسير القمي**: قال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾** لمن أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله، قال فمن أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله **﴿أيود أحدكم أن يكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار وله فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت﴾** قال: الإعصار الرياح، فمن امتن على من تصدق عليه كانت كمن كان له جنة كثيرة الثمار. وهو شيخ ضعيف له أولاد ضعفاء فتجيء ريح أو نار فتحرق ماله كله[1].

١١٢١ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: إعصار فيه نار قال: ريح[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾

١١٢٢ ـ في **الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: **﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾** قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أمر بالنخل أن يزكى يجيء قوم بألوان من التمر وهو من أردا التمر يؤدونه من زكاتهم تمر يقال له الجعرور والمعافارة، قليلة اللحاء عظيمة النوى، وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منهما بشيء وفي ذلك نزل: **﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه﴾** والإغماض أن يأخذ هاتين التمرتين[3].

---

(١) تفسير القمي: ١/٩٩/سورة البقرة.

(٢) تفسير العياشي: ١/١٤٨/ح ٤٧٨ من سورة البقرة.

(٣) الكافي: ٤/٤٨/ح ٩.

١١٢٣ـ وفي رواية أخرى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى **﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾** فقال: كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية، فلما أسلموا أرادوا أن يخرجوها من أموالهم ليتصدقوا بها فأبى الله تبارك وتعالى إلاّ أن يخرجوا من أطيب ما كسبوا[١].

١١٢٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن إسحاق بن عمار عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان أهل المدينة يأتون بصدقة الفطر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه عرق يسمى الجعرور وعرق يسمى معافارة، كانا عظيم نواهما، رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخارص: لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون لايأتون بهما، فأنزل الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾**... إلى قوله **﴿تنفقون﴾**[٢].

١١٢٥ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: إنها نزلت في قوم كانوا يأتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة عن علي عليه السلام وفيه وقد روي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله يقبل الصدقات ولايقبل منها إلاّ الطيب»[٣].

١١٢٦ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود: قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان»؟ قال: فقال هو مثل قول الله عز وجل: **﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾** ثم قال: غير هذا أبين منه، ذلك قول الله عز وجل ﴿وأيدهم بروح منه﴾ [سورة المجادلة: الآية ٢٢]. هو الذي فارقه[٤].

ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

١١٢٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن

---

(١) الكافي: ٤/٤٨/ح ١٠.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٥٠/ح ٤٩٣ من سورة البقرة.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٦٥٥ ـ ٦٧١/البقرة: ٢٦٧ ـ ٢٧٦.
(٤) الكافي: ٢/ ٢٨٤/ح ١٧.

يحيى العطار قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال: حدَّثنا الحسن بن علي عن ابن عباس عن اسباط عن أبي عبد الرَّحْمن قال: قلت لأبي عبد الله إني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، فقال: إنه ليس من أحد إلاّ ومعه ملك وشيطان، فإذا كان فرحه كان دنو الملك منه وإذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه، وذلك قول الله تبارك وتعالى: **﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم﴾**[١].

١١٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾** قال: الشيطان يقول: لا تنفق مالك فإنك تفتقر، **﴿ والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً﴾** أي يغفر لكم إن أنفقتم لله **﴿وفضلا﴾**قال: يخلف عليكم[٢].

يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾

١١٢٩ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر وحلاهم بأحسن الحلية فقال: **﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلاّ أولو الألباب﴾**[٣].

١١٣٠ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أيوب بن الحر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾** فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام[٤].

١١٣١ ـ يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: **﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾** قال: معرفة الإمام

---

(١) علل الشرائع: ١/ب] ٨٤ [/ح ١.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٠٠/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.
(٣) الكافي: ١/ ١٥/ح ١٢. (٤) الكافي: ١/ ١٨٥/ح ١١.

واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار[١].

١١٣٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد ذكر القرآن ـ لاتحصى عجائبه، ولاتبلى غرائبه. مصابيح الهدى ومنار الحكمة[٢].

١١٣٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله **﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾** قال: الخير الكثير معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[٣].

١١٣٤ـ فيه خطبة له صلى الله عليه وآله وفيها: «ورأس الحكمة مخافة الله»[٤].

١١٣٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾** فقال: إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم، وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه[٥].

١١٣٦ ـ في محاسن البرقي: عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى **﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾** فقال: هي طاعة الله ومعرفة الإسلام[٦].

١١٣٧ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله آتاني القرآن وآتاني من الحكمة مثل القرآن، وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة إلاّ كان خراباً. ألا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهالاً»[٧].

١١٣٨ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق، ولو قلت: ما أنعم الله على عباده بنعمة أنعم وأنظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل: **﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلاّ أولوا الألباب﴾** أي لا يعلم

---

(١) الكافي: ٢/٢٤٨/ح ٢٠. (٢) الكافي: ٢/٥٩٩/ح ٢.

(٣) تفسير القمي: ١/١٠٠/سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٤) تفسير القمي: ١/٢٩١/سورة التوبة/ ط قم.

(٥) تفسير العياشي: ١/١٥١/ح ٤٩٨ من سورة البقرة.

(٦) المحاسن: ١٤٨/باب المعرفة. (٧) مجمع البيان: ٢/٦٥٩/البقرة: ٢٦٩.

ما أودعت وهيأت في الحكمة إلاّ من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكمة الثبات عند أوائل الامور والوقوف عند عواقبها، وهو هادي خلق الله إلى الله[١].

١١٣٩ ـ **في كتاب الخصال**: عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران عليه السلام ان قال له: لا تعيرن أحداً إلى قوله: ورأس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى[٢].

١١٤٠ ـ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: من علامات الفقه الحلم [والعلم] والصمت، ان الصمت باب من أبواب الحكمة، ان الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير[٣].

١١٤١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله. فالتفت إليهم وقال: من أنتم؟ فقالوا مؤمنون، قال: فما حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «علماء حكماء، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لاتأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون»[٤].

إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾

١١٤٢ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: **﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾** قال:

---

(١) مصباح الشريعة: ١٩٨/ب ٩٥.
(٢) كتاب الخصال: ١/١١١/باب الثلاثة/ح ٨٣.
(٣) كتاب الخصال: ١/١٥٨/باب الثلاثة/ح ٢٠٢.
(٤) كتاب الخصال: ١/١٤٦/باب الثلاثة/ح ١٧٥.

ليس من الزكاة، وصلتك قرابتك ليس من الزكاة،والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١١٤٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾** قال: هي سوى الزكاة إن الزكاة علانية غير سر[٢].

١١٤٤ ـ علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل ما فرض الله عليك فإعلانه أفضل من إسراره وكل ما كان تطوعاً فاسراره أفضل من إعلانه، ولو أن رجلاً حمل زكاة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسناً جميلاً[٣].

١١٤٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي بكير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: **﴿إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي﴾** قال: يعني الزكاة المفروضة قلت: **﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء﴾** قال: يعني النافلة، إنهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل[٤].

١١٤٦ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن مرداس عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار الصدقة والله في السر أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله العبادة في السر أفضل منها في العلانية[٥].

١١٤٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾** قال: ليس تلك الزكاة، ولكنه الرجل يتصدق لنفسه الزكاة علانية ليس بسر[٦].

لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ

---

(١) الكافي: ٣/٤٩٩/ح ٩.
(٢) الكافي: ٣/٥٠٢/ح ١٧.
(٣) الكافي: ٣/٥٠١/ح ١٦.
(٤) الكافي: ٤/٦٠/ح ١.
(٥) الكافي: ٤/٨/ح ٢.
(٦) تفسير العياشي: ١/١٥١/ح ٤٩٩ من سورة البقرة.

ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًاۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾

١١٤٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال العالم عليه السلام: الفقراء هم الذين لايسألون لقول الله تعالى في سورة البقرة .﴿**للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس الحافاً**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١١٤٩ ـ في مجمع البيان ﴿**للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله. .**﴾ الآية قال أبوجعفر عليه السلام: نزلت الآية في أصحاب الصفة[٢].

١١٥٠ـ وفيه: وفي الحديث: إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويكره البؤس والتباؤس[٣] ويحب الحليم المتعفف من عباده ويبغض الفاحش البذيء[٤] السوال الملحف[٥].

١١٥١ـ وعنه عليه السلام قال: ان الله كره لكم ثلاثاً قيل: وما هن ؟[٦] قال: كثرة السؤال واضاعة المال ونهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات[٧][٨].

١١٥٢ـ وقال عليه السلام: الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة، ومن سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيامة كدوحاً أو خموشاً أو خدوشاً في وجهه[٩] قيل: وما غناه ؟ قال: خمسون درهماً أو عدلها من الذهب[١٠].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٢٩٨/ سورة التوبة/ ط الأعلمي.

(٢) مجمع البيان: ٢/ ٦٦٦/ البقرة: ٢٧٣.

(٣) التباؤس: التفاقر.

(٤) البذيء: الفحاش.

(٥) مجمع البيان: ٢/ ٦٦٧/ البقرة: ٢٧٣.

(٦) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا: (ان الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال: وكثرة السؤال، واضاعة المال). ثم قال: ونهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات وعن منع وهات والظاهر ان ما في المصدر هو الصحيح من جهة السياق.

(٧) أي قتلهن.

(٨) مجمع البيان: ٢/ ٦٦٧/ البقرة: ٢٧٣.

(٩) الكدح: دون الخدش، والخدش دون الخمش.

(١٠) مجمع البيان: ٢/ ٦٦٧/ البقرة: ٢٧٣.

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾

١١٥٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي إسحاق قال: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية. فبلغ ذلك النّبي صلى الله عليه وآله فقال: «يا علي ما حملك على ما صنعت؟» قال: انجاز موعود الله، فأنزل الله: **﴿الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾** إلى آخر الآية[1].

١١٥٤ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قوله عز وجل **﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾** قال: ليس من الزكاة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١١٥٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صدقة السر تطفيء غضب الرب تبارك وتعالى»[3].

١١٥٦ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى: **﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** قال: «نزلت في النفقة على الخيل». قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله روي أنها نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان سبب نزولها أنه كان معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل، وبدرهم بالنهار، وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية، فنزلت فيه هذه الآية، والآية إذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك انتهى[4].

(١) تفسير العياشي: ١/١٥١/ح ٥٠٢ من سورة البقرة.
(٢) الكافي: ٣/٤٩٩/ح ٩.
(٣) الكافي: ٤/٨/ح ٣.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٨٨/ب ٢/ح ٢٤٧٥.

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾

١١٥٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني ابي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أُسري بي إلى السماء رأيت قوماً يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون الربا لايقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس»[١].

١١٥٨ ـ **في تفسير العياشي**: عن شهاب بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آكل الربا لايخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان[٢].

١١٥٩ ـ عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لايكون الربا إلاّ فيما يوزن ويكال[٣].

١١٦٠ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة تحريم الربا إنما نهى الله عنه لما فيه من فساد الأموال لأن الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً. وثمن الآخر باطلاً، فبيع الربا وشراؤه وكس[٤] على كل حال على المشتري وعلى البائع، فحظر الله تعالى الربا لعلة فساد الأموال كما حظر على السفيه أن يدفع إليه ماله لما يتخوف عليه من افساده حتى يؤنس منه رشد، فلهذه العلة حرم الله تعالى الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يداً بيد، وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم، وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها، ولم يكن ذلك منه إلاّ استخفافاً بالمحرم للحرام، والاستخفاف بذلك دخول في الكفر، وعلة تحريم الربا بالنسبة لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال، ورغبة الناس في الربح،

---

(١) تفسير القمي: ١/ ٩٣/سورة البقرة/ط م.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٥٢/ح ٥٠٣ من سورة البقرة.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٥٢/ح ٥٠٤ من سورة البقرة.

(٤) الوكس: النقص الخسر.

وتركهم القرض والفرض وضائع المعروف، ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال[١].

١١٦١ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان ابن عيسى عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رأيت الله تعالى قد ذكر الربا في غير آية وكرره، فقال: أو تدري لم ذلك ؟ قلت: لا: قال: لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف[٢].

١١٦٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما حرم الله عز وجل الربا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف[٣].

١١٦٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم أن رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام وقد عمل بالربا حتى كثر ماله بعد أن سأل غيره من الفقهاء، فقالوا له: ليس يقبل منك شيء إلاّ أن ترده إلى أصحابه فلما قص أبا جعفر عليه السلام قال له أبو جعفر: مخرجك في كتاب الله قوله: ﴿**فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله**﴾ والموعظة التوبة[٤].

١١٦٤ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل، ﴿**فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف**﴾ قال: الموعظة التوبة[٥].

١١٦٥ ـ في **الكافي**: أحمد بن محمد عن الوشاء عن أبي المغرا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كل ربا أكله الناس بجهالة ثم تابوا فإنه يقبل منهم إذا عرف منهم التوبة، وأيما رجل افاد مالاً كثيراً قد أكثر فيه من الربا فجهل ذلك ثم عرفه بعد فأراد أن ينزعه فما مضى فله، ويدعه فيما يستأنف[٦].

١١٦٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع ما

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٩٤/ب ٣٣/ح ١. (٢) الكافي: ٥/١٤٦/ح ٧.
(٣) الكافي: ٥/١٤٦/ح ٨.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٥٢/ح ٥٠٦ من سورة البقرة.
(٥) الكافي: ٢/٤٣١/ح ٢. (٦) الكافي: ٥/١٤٥/ح ٤.

مضى من الربا وحرم عليهم ما بقي، فمن جهله وسع له جهله حتى يعرفه، فإذا عرف تحريمه حرم عليه ووجب عليه فيه العقوبة إذا ركبه، كما يجب على من يأكل الربا[١].

١١٦٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أربى بجهالة ثم أراد أن يتركه؟ قال: أما ما مضى فله، وليتركه فيما يستقبل[٢].

١١٦٨ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأكل الربا وهو يرى أنه له حلال، قال: لا يضره حتى يصيبه متعمداً، فإذا أصابه متعمداً فهو بالمنزل الذي قال الله عز وجل[٣].

١١٦٩ ـ **في عيون الأخبار**: التي رواها محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها، ولم يكن ذلك منه إلاّ استخفافاً بالمحرم للحرام، والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وقد سبق قريباً[٤][٥].

يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾

١١٧٠ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وسأل رجل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**يمحق الله الربا ويربي الصدقات**﴾ وقد أرى من يأكل الربا يربو ماله؟ قال: فأي محق أمحق من درهم ربا يمحق الدين وإن تاب منه ذهب ماله وافتقر[٦].

١١٧١ ـ **في أمالي الصدوق (رحمه الله)**: بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنه قال:

---

(١) الكافي: ٥/١٤٥/ح ٥.
(٢) الكافي: ٥/١٤٦/ح ٩.
(٣) الكافي: ٥/١٤٤/ح ٣.
(٤) أي تحت رقم ١١٦٠.
(٥) عيون الأخبار: ٢/٩٤/ب ٣٣/ح ١.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٣/٢٧٩/ح ٤٠٠٥.

من تصدق بصدقة في شعبان رباها جل وعز له كما يربي أحدكم فصيله حتى يوافي يوم القيامة، وقد صارت مثل أحد[١].

١١٧٢ ـ في **مجمع البيان**: روي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها إلاّ الطيب، ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله[٢] حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد»[٣].

١١٧٣ ـ في **تفسير العياشي**: عن سالم بن أبي حفصة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله يقول: ليس من شيء إلاّ وكلت به من يقبضه غيري إلاّ الصدقة، فإني أتلقفها بيدي تلقفاً[٤] حتى إن الرجل والمرأة يتصدق بالتمرة وبشق تمرة فأربيها له كما يربي الرجل فلوه[٥] وفصيله فيلقي[٦] في يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد[٧].

١١٧٤ ـ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تعالى: أنا خالق كل شيء وكلت بالأشياء غيري إلاّ الصدقة، وذكر نحو ما سبق[٨].

١١٧٥ ـ عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس شيء إلاّ وقد وكل به ملك غير الصدقة، فإن الله يأخذها بيده ويربيه كما يربي أحدكم ولده حتى تلقاه يوم القيامة وهي مثل أحد[٩].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾

١١٧٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾** فإنه كان سبب نزولها أنه لما انزل الله **﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾**[١٠]

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٢٨/ مجلس ٩١.
(٢) المهر بالضم: ولد الفرس وقيل أول ما ينتج منه ومن غيره. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٦٧١/ البقرة: ٢٧٦.
(٤) تلقف الشيء: تناوله بسرعة. (٥) الفلو: ولد الفرس.
(٦) وفي المصدر (فيلقاني).
(٧) تفسير العياشي: ١/ ١٥٢/ح ٥٠٧ من سورة البقرة.
(٨) تفسير العياشي: ١/ ١٥٣/ح ٥٠٩ من سورة البقرة.
(٩) تفسير العياشي: ١/ ١٥٣/ح ٥١٠ من سورة البقرة.
(١٠) سورة البقرة: ٢٧٥.

فقام خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ربا أبي في ثقيف وقد أوصاني عند موته بأخذه، فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾** قال: من اخذ الربا وجب عليه القتل، وكل من أربى وجب عليه القتل(١).

١١٧٧ ـ وأخبرني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام وقال: الربا سبعون جزءاً أيسره أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام(٢).

١١٧٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة قال: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾** إلى قوله: **﴿لاتظلمون﴾** فهذا ما دعى الله إليه عباده من التوبة وأوعد عليها من ثوابه، فمن خالف ما امره الله به من التوبة سخط الله عليه، وكانت النار أولى به وأحق(٣).

فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾

١١٧٩ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئل عن الرجل يكون له دين إلى أجل مسمى فيأتيه غريمه فيقول: انقدني كذا وكذا وأضع عنك بقيته، أو يقول: انقدني بعضه وأمد لك في الأجل فيما بقي عليك ؟ قال: لا أرى به بأساً انه لم يزدد على رأس ماله. قال الله عز وجل **﴿فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون﴾**. في مَنْ لا يحضره الفقيه وروي أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثل مافي الكافي(٤).

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٠٠ ـ ١٠١/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٠١/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٥٣/ ح ٥١٢ من سورة البقرة.

(٤) الكافي: ٥/ ٢٥٩/ ح ٤.

١١٨٠ ـ في **الكافي**: أحمد بن محمد عن الوشاء عن أبي المغرا عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن رجلاً ورث من أبيه مالاً وقد عرف أن في ذلك المال ربا ولكن قد اختلط في التجارة بغير حلال كان حلالاً طيباً فليأكله، وإن عرف منه شيئاً أنه ربا فليأخذ رأس ماله وليرد الربا(١).

١١٨١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل أبي فقال: إني ورثت مالاً وقد علمت أن صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربي، وقد اعرف أن فيه ربا وأستيقن ذلك، وليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه، وقد سألت فقهاء أهل العراق وأهل الحجاز فقالوا: لايحل أكله، فقال أبو جعفر عليه السلام: إن كنت تعلم فيه مالاً معروفاً ربا وتعرف أهله فخذ رأس مالك ورد ما سوى ذلك، وإن كان مختلطاً فكله هنيئاً، فإن المال مالك واجتنب ما كان يصنع صاحبه(٢).

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

١١٨٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ـ ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على انبيائه صلى الله عليهم، ثم قال: «أيّها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ألا ومن أنظر معسراً كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ أنه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه فهو خير لكم»(٣).

١١٨٣ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا محمد قال: سأل الرضا عليه السلام رجل وأنا اسمع، فقال له: جعلت فداك إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة**﴾ أخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف إذا

---

(١) الكافي: ٥/١٤٥/ح ٤.
(٢) الكافي: ٥/١٤٥/ح ٥.
(٣) الكافي: ٤/٣٥/ح ٤.

صار هذا المعسر لا بد له من أن ينظر، وقد أخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله، وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله، ولا مال غائب ينتظر قدومه ؟ قال: نعم، ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام، فيقضي عدة ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله، فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام، قلت: فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما أنفقه في طاعة الله أم في معصية الله ؟ قال: يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر[١].

١١٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن السكوني عن مالك بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته إلاّ برأ هذا المعسر من دينه، فصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من أموال المسلمين»، قال: ومن كان له على رجل مال أخذه ولم ينفقه في اسراف أو في معصية فعسر عليه أن يقضيه فعلى من له المال أن ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه، وإذا كان الإمام العادل قائماً فعليه أن يقضي عنه دينه لقول رسول الله ﷺ: «من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الوالي وعلى الإمام ما ضمنه الرسول»[٢].

١١٨٥ ـ في **مجمع البيان**: واختلف في حد الاعسار فروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا لم يقدر على ما يفضل عن قوته وقوت عياله على الاقتصاد، واختلف في وجوب انظار المعسر على ثلاثة أقوال: أحدها، إنه واجب في كل دين وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام[٣].

١١٨٦ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عليه السلام عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن عامر بن جذاعة قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله قرض إلى ميسرة. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إلى غلة تدرك ؟ فقال الرجل: لا والله قال: فإلى تجارة تؤوب قال: لا والله قال: فإلى عقدة[٤] تباع فقال: لا والله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت ممن جعل الله له

---

(١) الكافي: ٥/٩٤/ح ٥.

(٢) تفسير القمي: ١/١٠١/سورة البقرة/ط الأعلمي.

(٣) مجمع البيان: ٢/ ٦٧٥ ـ ٦٧٦/البقرة: ٢٨٠.

(٤) العقدة: الضيعة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً اقتناه.

في أموالنا حقاً، ثم دعا بكيس فيه دراهم فأدخل يده فيه فناوله منه قبضة[١].

١١٨٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يظله الله يوم لاظل إلاّ ظله قالها ثلاثاً فهابه الناس أن يسألوه فقال: فلينظر معسراً، أو ليدع له من حقه[٢].

١١٨٨ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن يعقوب ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله[٣].

١١٨٩ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان ابن عثمان عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في يوم حار وحنى كفه: «من أحب أن يستظل من فور جهنم ؟ قالها ثلاث مرات ـ فقال الناس في كل مرة، نحن يا رسول الله فقال: من أنظر غريماً أو ترك لمعسر» ثم قال لي أبو عبد الله عليه السلام: قال لي عبد الله بن كعب بن مالك: إن أبي أخبرني أنه لزم غريماً له في المسجد فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيته ونحن جالسان ثم خرج في الهاجرة[٤] فكشف رسول الله صلى الله عليه وآله سره فقال له: «يا كعب ما زلتما جالسين؟» قال: نعم بأبي وأمي، قال: «فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله بكفه خذ النصف، قال: قلت: بأبي وأمي ثم قال له: اتبعه ببقية حقك قال: فأخذت النصف ووضعت له النصف»[٥].

١١٩٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام إن الله عز وجل عرض على آدم اسماء الأنبياء واعمارهم. قال: فمر بآدم اسم داود النّبي صلى الله عليه وآله فإذا عمره في العالم أربعون سنة فقال آدم: يا رب ما أقل عمر داود وما أكثر عمري ؟ يا رب إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أتثبت ذلك له ؟ قال: نعم يا آدم، قال: فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري قال أبو جعفر عليه السلام: فأثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم

---

(١) الكافي: ٣/٥٠١/ح ١٤.
(٢) الكافي: ٤/٣٥/ح ١.
(٣) الكافي: ٤/٣٥/ح ٣.
(٤) الهاجرة: شدة الحر.
(٥) الكافي: ٤/٣٥/ح ٢.

الكتاب﴾ [سورة الرعد: الآية ٣٩]. قال: فمحى الله ما كان عنده مثبتاً لآدم وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً، قال: فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت ليقبض روحه، فقال له آدم: يا ملك الموت إنّه قد بقي من عمري ثلاثون سنة؟ فقال له ملك الموت: يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النّبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الأنبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخيا؟ فقال له آدم: ما اذكر هذا، قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لاتجحد ألم تسأل الله عز وجل أن يثبته لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور، ومحاها من عمرك في الذكر؟ قال آدم: حتى أعلم ذلك، قال أبو جعفر عليه السلام: وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل كذا لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه[١].

١١٩١ ـ في **الكافي**: أبو علي الأشعري عن عيسى بن أيوب عن علي بن مهزيار عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرض على آدم ولده نظر إلى داود فأعجبه فزاده خمسين سنة من عمره، قال: ونزل عليه جبرائيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكاً[٢] بالخمسين سنة، فلما حضرته الوفاة أنزل عليه ملك الموت فقال آدم، قد بقي من عمري خمسون سنة، قال: فأين الخمسون التي جعلتها لابنك داود، قال: فإمّا أن يكون نسيها أو أنكرها. فنزل جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فشهدا عليه وقبضه ملك الموت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أول صك كتب في الدنيا. وفيه في حديث آخر طويل نحوه غير أن فيه ان عمر داود كان أربعين سنة فزاده آدم ستين تمام المائة[٣].

١١٩٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى يدفع إلى الغلام ماله؟ قال: إذا بلغ وأونس منه رشد ولم يكن سفيهاً أو ضعيفاً قال: قلت وما السفيه والضعيف؟ قال: السفيه شارب الخمر، والضعيف الذي يأخذ واحداً باثنين[٤].

١١٩٣ ـ في **تهذيب الأحكام**: علي بن الحسن عن أحمد ومحمد ابني

---

(١) علل الشرائع: ٢/ب] ٣٤١ [ح ١.
(٢) الصك: كتاب الاقرار بالمال أو غيره.
(٣) الكافي: ٧/٣٧٩/ح ٢ و ١.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٥٥/ح ٥٢١.

الحسن عن ابيهما عن أحمد بن عمر الحلبي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي وأنا حاضر عن قول الله عز وجل: **﴿حتى إذا بلغ أشده﴾** قال: الاحتلام قال: فقال: يحتلم في ست عشرة وسبع عشرة سنة ونحوها فقال: إذا أتت عليه ثلاث عشرة سنة كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات وجاز أمره، إلاّ أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً فقال: وما السفيه؟ فقال: الذي يشتري الدرهم بأضعافه، فقال: وما الضعيف؟ قال: الأبله[1].

١١٩٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله أبي وأنا حاضر عن اليتيم متى يجوز أمره؟ قال: حتى يبلغ أشده. قال: وما أشده؟ قال: احتلامه. قال: قلت: قد يكون الغلام ابن ثمان عشرة سنة أو أقل أو أكثر ولم يحتلم؟ قال: إذا بلغ وكتب عليه الشيء جاز أمره إلاّ أن يكون سفيهاً أو ضعيفاً[2].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

---

(١) التهذيب: ٩/١٨٢/ب ٤/ح ٦.

(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٤٩٥/باب الثلاثة عشر/ح ٣.

١١٩٥ ـ **في الكافي**: أحمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن التيمي عن ابن بقاح عن أبي عبد الله المؤمن عن عمار بن أبي عاصم قال: قال أبو عبد الله(عليه السلام): أربعة لايستجاب لهم، فذكر الرابع رجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيقول الله عز وجل: ألم آمرك بالشهادة ؟[١].

١١٩٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عمران بن أبي عاصم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة لاتستجاب لهم دعوة، احدهم رجل كان له مال فأدانه بغير بينة، يقول الله عز وجل: ألم آمرك بالشهادة؟[٢].

١١٩٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذهب حقه على غير بينة لم يؤجر. محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

١١٩٨ ـ **في تهذيب الأحكام**: سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد وعلي بن حديد عن علي بن النعمان عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن شهادة النساء في النكاح بلا رجل معهن إذا كانت المرأة منكرة، فقال: لا بأس به... إلى قوله وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجيز شهادة امرأتين في النكاح عند الانكار، ولايجيز في الطلاق إلاّ شاهدين عدلين، قلت: فأين ذكر الله تعالى قوله ﴿**فرجل وامرأتان**﴾ ؟ فقال ذلك في الدين إذا لم يكن رجلان فرجل وامرأتان، ورجل واحد ويمين المدعي إذا لم يكن امرأتان قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام بعده عندكم[٤].

١١٩٩ ـ **في الكافي**: عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا**﴾ قال: لاينبغي لأحد إذا دعي إلى شهادة يشهد عليها أن يقول لا أشهد لكم[٥].

---

(١) الكافي: ٥/٢٩٨/ح ٢.
(٢) الكافي: ٥/٢٩٨/ح ١.
(٣) الكافي: ٢/٥١١/ح ٢.
(٤) التهذيب: ٦/٢٨٢/ح ١٧٩.
(٥) الكافي: ٧/٣٧٩/ح ١.

١٢٠٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وقال: فذلك قبل الكتاب[1].

١٢٠١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل: **﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾** فقال: إذا دعاك الرجل تشهد له على دين أو حق لم ينبغ لك أن تتقاعس عنه[2][3].

١٢٠٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾** قال: قبل الشهادة[4].

١٢٠٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لايأبى الشهداء أن تجيب حين تدعى قبل الكتاب[5].

١٢٠٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد بن عيسى عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا رهن إلاّ مقبوض[6].

١٢٠٥ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾**. قال: بعد الشهادة[7].

١٢٠٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران ومحمد بن علي عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كتم شهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرىء مسلم أو ليزوي[8] مال امرىء مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح[9]

---

(١) الكافي: ٧/٣٧٩/ح ٢.
(٢) تقاعس عن الأمر: تأخر ولم يتقدم فيه.
(٣) الكافي: ٧/ ٣٨٠/ح ٣.
(٤) الكافي: ٧/ ٣٨٠/ح ٤.
(٥) الكافي: ٧/ ٣٨٠/ح ٦.
(٦) تفسير العياشي: ١/١٥٦/ح ٥٢٥ من سورة البقرة.
(٧) الكافي: ٧/ ٣٨١/ح ٢.
(٨) زوى الشيء: منعه، قبضه.
(٩) الكدوح: الخدوش وكل اثر من خدش أو عض فهو كدح.

تعرفه الخلائق باسمه ونسبه»[١].

١٢٠٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز وجل: ﴿**ومن يكتمها فإنه آثم قلبه**﴾ قال: كافر قلبه[٢].

١٢٠٨ ـ في **أمالي الصدوق**: في مناهي النّبي صلى الله عليه وآله ونهى صلى الله عليه وآله عن كتمان الشهادة وقال: «من كتمها أطعم الله لحمه رؤوس الخلائق، وهو قول الله عز وجل: ﴿**ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه**﴾»[٣].

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾

١٢٠٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية وفرض على القلب وهو أمير الجوارح الذي به يعقل ويفهم وتصدر عن أمره ورأيه، فقال عز وجل إلى قوله: ﴿**إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**﴾[٤].

١٢١٠ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: وبما في الصدور يجازى العباد[٥].

١٢١١ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: فأمّا ما فرض الله على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا. والتسليم بأن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله، وهو قول الله عز وجل ﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً﴾ [سورة القصص: الآية ١٠٦]. وقال ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [سورة الرعد: الآية ٣٠]. وقال: ﴿**الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم**﴾ [سورة المائدة الآية: ٤١]. وقال ﴿**إن تبدوا ما**

---

(١) الكافي: ٧/ ٣٨٠/ح ١.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٨/ح ٣٣٣٠.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٢٧/ مجلس: ٦٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٢٧/ح ٣٢١٥ والحديث طويل اختصره المصنف.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ٧٥/ ص ١٠٣.

في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله. وهو رأس الإيمان والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٢١٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن سعدان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾** قال: حقيق على الله ان لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما[٢].

١٢١٣ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رفع عن أمتي تسعة أشياء، الخطأ، والنسيان، وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطروا اليه، والحسد، والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لاينطق بشفة»[٣].

١٢١٤ ـ وبإسناده إلى حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أُخرى فقلت اصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء ولا يخرجه إلاّ شيء اسمعه منك، قال: فإنه لا يضرك ما كان في قلبك وسنكتب تمام الحديث إن شاء الله قريباً[٤].

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ
بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ
نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا
وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ
وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

١٢١٥ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن

---

(١) الكافي: ٢/٣٤/ح ١.

(٢) تفسير العياشي: ١/١٥٦/ح ٥٢٨ من سورة البقرة.

(٣) كتاب التوحيد: ٣٥٣/ب ٥٦/ح ٢٤. (٤) كتاب التوحيد: ٣٤٦/ب ٥٦/ح ٣.

أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام وقد ذكر مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله: فدنا بالعلم فتدلّى فدلي له من الجنة رفرف أخضر وغشي النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى: **﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾** وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لايطيقونها فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾** فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن أمته **﴿والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾** فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: أما إذا ما فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا وإليك المصير يعني المرجع في الآخرة، قال: فأجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبأمّتك ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك فحق عليَّ أن أرفعها عن أمتك وقال: **﴿لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾**[1].

١٢١٦ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصة الأذان في اسراء النّبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبل. قال: **﴿ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾** [سورة النجم: الآية ٩]. قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال له: **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾** قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه**

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/٥٢٢/احتجاجه عليه السلام على أحبار اليهود.

ورسله﴾ فقال رسول الله ﷺ **﴿ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾** فقال الله: قد فعلت: فقال النّبي ﷺ: **﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾** قال الله: قد فعلت، قال النّبي ﷺ: **﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا﴾**...إلى آخر السورة، كل ذلك يقول الله تبارك وتعالى: قد فعلت قال: وثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها اسماء أهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم(١).

١٢١٧ ـ في **كتاب الغيبة لشيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى سلام قال: سمعت أبا سلمى راعي النّبي ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: **﴿آمن الرسول بما أنزل عليه من ربه﴾** قلت: **﴿والمؤمنون﴾** قال: صدقت يا محمد»(٢).

١٢١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: أما قوله: **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾** فإنه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام أن هذه الآية مشافهة الله لنبيه ﷺ لما أُسري به إلى السماء قال النّبي ﷺ: «انتهيت إلى محل سدرة المنتهى وإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم، فكنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عز وجل، فناداني ربي تبارك وتعالى: **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾** فقلت أنا مجيبه عني وعن أمتي: **﴿والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾** فقلت: **﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير﴾** فقال الله **﴿لايكلف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾** فقلت: **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾** فقال الله: لا أواخذك، فقلت: **﴿ربنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾** .

فقال الله: لا أحملك، فقلت: **﴿ربنا ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾** فقال الله تبارك وتعالى: قد أعطيتك ذلك لك ولأمتك»، فقال الصادق صلوات الله عليه: ما وفد إلى الله تبارك وتعالى أحد أكرم من رسول الله ﷺ حين سأل لأمته هذه الخصال(٣).

١٢١٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الصمد بن شيبة عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات: ٤/ ١٩٠/ب ٥/ح ١. (٢) الغيبة: ١٤٧/ الكلام على الواقفة.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٠٢ ـ ١٠٣/ سورة البقرة/ ط الأعلمي.

حديث طويل وفيه نحو ما في **تفسير علي بن إبراهيم**: معنى إلاّ قوله فقال الصادق عليه السلام الخ[١].

١٢٢٠ ـ عن قتادة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قرأ هذه الآية **﴿آمن الرسول بما انزل إليه من ربه﴾** حتى يختمها قال: «وحق الله إن لله كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة، فوضعه عنده فوق العرش، فأنزل آيتين فختم بهما البقرة، فأيما بيت قرئتا فيه لم يدخله شيطان»[٢].

١٢٢١ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها: «معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على عليّ بإمرة المؤمنين وقولوا **﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾**»[٣].

١٢٢٢ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي جميلة المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أُمر العباد إلاّ بدون سعتهم وكل شيء أُمر الناس بأخذه فهم متسعون له، وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم[٤].

١٢٢٣ ـ وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولاتقبلوا له شهادة، إن الله تبارك وتعالى لايكلف نفساً إلاّ وسعها ولايحملها فوق طاقتها ولاتكسب كل نفس إلاّ عليها، ولا تزر وازرة وزر اخرى[٥].

١٢٢٤ ـ وبإسناده إلى حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة... إلى قوله: قلت: أصلحك الله فإني أقول: إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد إلاّ ما يستطيعون، والا ما يطيقون، فإنهم لايصنعون شيئاً من ذلك إلاّ بإرادة الله ومشيئته وقضائه وقدره، قال: هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي، أو كما قال: وهذا ما وعدناه من التتمة سابقاً[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٥٩/ح ٥٣١ من سورة البقرة.

(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٠/ح ٥٣٢ من سورة البقرة.

(٣) الاحتجاج: ١/١٥٩/أخذ الإقرار بالسمع والطاعة.

(٤) كتاب التوحيد: ٣٤٧/ب ٥٦/ح ٦.

(٥) كتاب التوحيد: ٣٦٢/ب ٥٩/ح ٩.

(٦) كتاب التوحيد: ٣٤٦/ب ٥٦/ح ٣.

١٢٢٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال: في آخر البقرة لما دعوا اجيبوا: **﴿لايكلف الله نفساً إلاّ وسعها﴾** قال: ما افترض الله عليها **﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾** وقوله: **﴿لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾**[١].

١٢٢٦ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أبي داود المسترق قال: حدَّثني عمرو بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رفع عن أمتي أربع خصال، خطؤها، ونسيانها، وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا، وذلك قول الله عز وجل: **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا ما لا طاقة لنا به﴾** وقوله: **﴿إلاّ من اكره وقلبه مطمئن بالايمان .﴾**»[٢].

١٢٢٧ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله متصل بآخر ما نقلناه عنه آنفاً اعني قوله: **﴿وعليها ما اكتسبت﴾** من شر. فقال النّبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك: اما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني قال: سل، قال: **﴿ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو اخطأنا﴾** قال الله عز وجل: لست أؤاخذ منك بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا اخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك عليّ. فقال النّبي صلى الله عليه وآله إذا اعطيتني ذلك فزدني، فقال الله تعالى له: سل، قال: **﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾** يعني بالإصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا، فأجابه الله إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم إلاّ في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك وكانت الأمة السالفة إذا أصابهم اذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم. وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها[٣] على أعناقها إلى

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٦٠/ح ٥٣٣ من سورة البقرة.
(٢) الكافي: ٢/ ٤٦٢/ح ١.
(٣) جمع القربان.

بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل ذلك منه رجع مثبوراً[١] وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافاً مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم قبلك، وكانت الأمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي احدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشر، والسيئة بواحدة، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشراً، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا همّ أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا أعاقبهم بأن أُحرم عليهم أحبّ الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لاأقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كله، فقال النّبيﷺ: إذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال: سل، قال: ﴿**ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به**﴾ قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم وذلك حكمي في

---

(١) المثبور: المطرود الملعون.

جميع الأمم أن لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم، فقال النّبي ﷺ: **﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا﴾** قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائبي أمتك. ثم قال ﷺ: **﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾** قال الله جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، وهم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك عليّ، وحق عليّ أن اظهر دينك على الأديان حتى لايبقى في شرق الأرض وغربها دين إلاّ دينك. أو يؤدون إلى أهل دينك الجزية[١].

١٢٢٨ ـ في **كتاب ثواب الأعمال:** عن عمرو بن جميع رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولم يقربه شيطان ولاينسى القرآن»[٢].

١٢٢٩ ـ في علل الشرائع: عن جابر بن عبد الله عن النّبي ﷺ حديث طويل يقول عليه السلام فيه: «قال لي الله تعالى: وأعطيت لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي، فاتحة الكتاب، وخاتمة سورة البقرة»[٣].

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٢٣/احتجاجه عليه السلام على أحبار اليهود.

(٢) ثواب الأعمال: ١٠٤.

(٣) علل الشرائع: ١٢٧/ب ١٠٦/ح ٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة آل عمران

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ البقرة وآل عمران جاءا يوم القيامة يظلانه على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الغيايتين[1][2].

الٓمٓ 

٢ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما ﴿الم﴾ في أول آل عمران فمعناه أنا الله المجيد[3].

٣ ـ **في تفسير العياشي**: خيثمة الجعفري[4] حدَّثني أبو لبيد المخزومي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا لبيد إنّه يملك من ولد عباس اثنا عشرة، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، يصيب أحدهم الذبحة[5] فتذبحه، هم فئة، قصيرة أعمارهم قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم [منهم] [الفويسق الملقب بالهادي، والناطق والغاوي، يا أبا لبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً، إن الله تبارك وتعالى أنزل ﴿الم

---

(١) الغياية: كل ما أظل الإنسان كالسحابة. (٢) ثواب الأعمال: ١٠٤.

(٣) معاني الأخبار: ٢٢/باب الحروف المقطعة.../ح ١.

(٤) كذا في النسخ والظاهران (الجعفري) مصحف (الجعفي) كما في المصدر .

(٥) الذبحة كهمزة: وجع في الحلق من الدم، وقيل: قرحة تظهر فيه فتفسد معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق.

ذلك الكتاب﴾ فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة، إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيام إلاّ وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم قال: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون والصاد تسعون[(١)] فذلك مائة واحدى وستون، ثم كان بدء خروج الحسين بن علي عليه السلام، الم الله[(٢)] فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند ﴿المص﴾ ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر، فافهم ذلك وعه واكتمه[(٣)(٤)].

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾

٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**الم الله**﴾... إلى قوله، ﴿**أنزل الفرقان**﴾ قال: هو محكم، والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الأنبياء[(٥)].

٥ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبد الله بن يزيد بن سلام أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقال: لم سمي الفرقان فرقاناً؟ قال: لأنه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح وغير المصحف، والتوراة والإنجيل والزبور أُنزلت كلها جملة في الألواح والورق، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٦)].

٦ ـ في **الصحيفة السجادية**: في دعائه عليه السلام عند ختمه القرآن وفرقاناً فرقت به

---

(١) أي في قوله تعالى: (المص).

(٢) إشارة إلى (الم) الذي في أول هذه السورة.

(٣) هذا الحديث وكذا الحديث الآتي تحت رقم ٢٢ من معضلات الأخبار وقد ذكر في ذيل كتاب تفسير العياشي (ج ٢: ٣) بعض ماقيل في شرحهما وكذا الاختلاف في فواتح السور وماهو الحق في الباب فراجع.

(٤) تفسير العياشي: ٢/٨/ح ٣ من سورة الأعراف.

(٥) تفسير القمي: ١/١٠٤/آل عمران/ط الأعلمي.

(٦) علل الشرائع: ٢/ب ٢٢٢/ح ٣٣.

بين حلالك وحرامك، وقرآناً أعربت به عن شرائع أحكامك[١].

٧ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن سنان أو عن غيره عمن ذكره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شيئان أو شيء واحد؟ فقال عليه السلام: القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به[٢].

٨ ـ علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن سعد الاسكاف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُعطيت السور الطوال مكان التوراة، وأُعطيت المئين مكان الإنجيل[٣] فالتوراة لموسى، والإنجيل لعيسى»[٤].

٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن القاسم عن محمد بن سليمان عن داود عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة، ثم قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله: «نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان، وانزل الفرقان في ثلاث وعشرين من شهر رمضان»[٥].

١٠ ـ **في الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان. ونزل الإنجيل في اثني عشر ليلة من شهر رمضان، وأنزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر[٦].

---

(١) الصحيفة الكاملة السجادية: دعاء ٤٢ الفقرة الثانية.

(٢) الكافي: ٢/٦٣٠/ح ١١.

(٣) قال العلامة الطبرسي رحمه الله في تفسير مجمع البيان (ج ١: ١٤) السبع الطوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والاعراف والانفال مع التوبة لانهما يدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرَّحْمن الرحيم، وقيل: إن السابعة سورة يونس، وإنما سميت هذه السور الطوال لأنها اطول سور القرآن (إلى أن قال): وأما المئون فهي كل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك أو دوينه وهي سبع أولها سورة بني إسرائيل وآخرها المؤمنون، وقيل إن المئين: ما ولي السبع الطوال.

(٤) الكافي: ٢/٦٠١/ح ١٠.

(٥) الكافي: ٢/٦٢٨/ح ٦.

(٦) الكافي: ٤/١٥٧/ح ٥.

هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾

١١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا اراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه إلى آدم، ثم خلقه على صورة أحدهم، فلا يقولن أحد هذا لايشبهني ولايشبه شيئاً من آبائي(١).

١٢ ـ وبإسناده إلى محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم، فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت يشبه أعمامه وقال: تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل أن يخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل فيقف منه ماشاء الله، فيقول: يا إلهي أذكر أم أنثى؟ فيوحي الله عز وجل ما يشاء، فيكتب الملك (الحديث) وستقف عليه بتمامه عند قوله تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض﴾ [سورة الحديد: الآية ٢٢]. الآية إن شاء الله(٢).

١٣ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن نوح بن شعيب رفعه عن عبد الله بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذه ابنة عمي وامرأتي لا أعلم منها إلاّ خيراً وقد أتتني بولد شديد السواد منتشر المنخرين جعد قطط أفطس الأنف(٣) لا أعرف

---

(١) علل الشرائع: ١/ب] ٩٣ [/ح ١. (٢) علل الشرائع: ١/ب] ٨٥ [/ح ٤.
(٣) القطط: القصير الجعد من الشعر. والافطس: الذي تطامنت قصبة انفه وانتشرت.

شبهه في اخوالي ولا في أجدادي، فقال لامرأته: «ما تقولين؟».

قالت: لا والذي بعثك بالحق نبياً ما اقعدت مقعده مني منذ ملكني أحداً غيره، قال: فنكس رسول الله ﷺ ملياً ثم رفع بصره إلى السماء، ثم أقبل على الرجل فقال: «يا هذا إنه ليس من أحد إلاّ بينه وبين آدم تسعة وتسعون عرقاً كلها تضرب في النسب، فإذا وقعت النطفة في الرحم اضطربت تلك العروق تسأل الله الشبه لها، فهذا من تلك العروق التي لم يدركها أجدادك ولا أجداد أجدادك، خذي إليك ابنك»، فقالت المرأة: فرجت عني يا رسول الله[١].

١٤ ـ محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن إسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن للرحم أربع سبل، في أي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد، واحد واثنان وثلاث وأربعة ولا يكون إلى سبيل أكثر من واحد[٢].

١٥ ـ علي بن محمد رفعه عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق للرحم أربعة أوعية، فما كان في الأول فللأب، وما كان في الثاني فللأمّ، وما كان في الثالث فللعمومة، وما كان في الرابع فللخؤولة[٣].

١٦ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هُنّ أم الكتاب﴾** قال أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام **﴿وأُخر متشابهات﴾** قال: فلان وفلان. **﴿فأمّا الذين في قلوبهم زيغ﴾** أصحابهم وأهل ولايتهم **﴿فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم﴾** أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[٤].

١٧ ـ في **مجمع البيان**: قيل: المراد بالفتنة هنا الكفر وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٥].

١٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث

---

(١) الكافي: ٥/٥٦١/ح ٢٣.
(٢) الكافي: ٦/١٦/ح ١.
(٣) الكافي: ٦/١٧/ح ٢.
(٤) الكافي: ١/٤١٤/ح ١٤.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٧٠٠/آل عمران: ٧.

طويل وفيه ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبطلون من تغيير كلامه، قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلاّ من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعرفه إلاّ الله وانبياؤه والراسخون في العلم، وإنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار إلى الائتمار لمن ولاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعززاً وافتراء على الله واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله ﷺ[1].

١٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن ناساً تكلموا في هذا القرآن بغير علم، وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأُخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله**﴾ الآية فالمنسوخات من المتشابهات. والمحكمات من الناسخات، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٢٠ ـ علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية[3].

٢١ ـ في **مجمع البيان**: عن النّبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول ﷺ: «جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وجميع آيات القرآن ستة آلاف آية، ومائة[4] آية وست وثلاثون آية»[5].

٢٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث أن حيياً وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك ﴿**الم**﴾ ؟ قال: «بلى»، قالوا: أتاك بها جبرائيل من عند الله ؟ قال: «نعم»، قالوا: لقد بعث أنبياء

---

(١) الاحتجاج: ٢٥٣/احتجاج الإمام علي عليه السلام على الزنديق.
(٢) الكافي: ٢/٢٨/ح ١.
(٣) الكافي: ٤/٨٣/ح ١.
(٤) في المصدر: ومائتا.
(٥) مجمع البيان: ١٠/٢١٢.

قبلك وما نعلم نبياً منهم أخبرنا ما مدة ملكه، وما أجل أمته غيرك، قال: فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد. واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه احدى وسبعون سنة، فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأجل أمته احدى وسبعون سنة، قال: ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم، قال: هاته قال: ﴿**المص**﴾. قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحد واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله ﷺ: فهل مع هذا غيره ؟

قال: نعم قال: هاته، قال: ﴿**الر**﴾ ، قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحد، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهل مع هذا غيره ؟ قال: نعم. قال: هاته قال: ﴿**المر**﴾ قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحد. واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، ثم قال له، هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم قالوا: قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أُعطيت، ثم قاموا عنه ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه: ما يدريك لعل محمداً قد جمع له هذا كله وأكثر منه ؟ قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أن هذه الآيات أُنزلت فيهم ﴿**منه آيات محكمات هُنّ أم الكتاب وأُخر متشابهات**﴾ قال: وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حيي وأبي ياسر واصحابهما[١].

٢٣ ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لقيام القائم عليه السلام علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين، قلت: وما هي جعلني الله فداك ؟ قال: ذلك قوله عز وجل: ﴿**ولنبلونكم**﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم ﴿بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥٥]. قال: نبلونكم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال، قال: كساد التجارات وقلة الفضل، ونقص من الأنفس قال: موت ذريع، ونقص من الثمرات لقلة ريع[٢] ما يزرع ﴿**وبشر الصابرين**﴾ عند ذلك بتعجيل الفرج. ثم قال لي: يا محمد هذا تأويله إن الله عز وجل يقول: ﴿**وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم**﴾[٣].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٢/باب الحروف المقطعة/ح ٣.

(٢) الريع: فضل كل شيء.

(٣) كمال الدين: ٦٤٩/باب ما روي في علامات الخروج.

٢٤ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه خطبة الغدير وفيها قال صلوات الله عليه وآله: معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته، وانظروا محكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره، ولا يوضع لكم تفسيره إلاّ الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلي، وشائل[1] بعضده ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي، وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليّ[2].

٢٥ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وقد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله، **﴿وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم﴾**[3].

٢٦ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً، وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم[4].

٢٧ ـ في **روضة الكافي**: ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز ذكره: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ [سورة الروم الآية: ١ ـ ٢]. قال: فقال: يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلاً لايعلمه إلاّ الله والراسخون في العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن جميل عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: **﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾** قال: يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلاً لايعلمه إلاّ الله والراسخون في العلم من الأئمة عليهم السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[6].

٢٩ ـ حدَّثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن

---

(١) أي رافع.
(٢) الاحتجاج: ١/١٤٦/ الدعوة للتدبر في القرآن.
(٣) الاحتجاج: ١/٥٨١.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٤٤/ ص ٢٠١.
(٥) الكافي: ٨/٢٦٩/ح ٣٩٧.
(٦) تفسير القمي: ٢/١٣٠/ سورة الروم/ ط الأعلمي.

سماعة عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن القرآن زاجر وآمر، يأمر بالجنة ويزجر عن النار، وفيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فيؤمن به ويعمل به، وأمّا المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به، وهو قول الله: **﴿فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾** وآل محمد صلى الله عليه وآله الراسخون في العلم[١].

٣٠ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم فقد علم جميع ما أنزل الله من التنزيل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل، وأوصياؤه من بعده يعلمونه، قال: قلت جعلت فداك إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً، قال: وما كان يقول؟ قلت: قال: إنكم تعلمون علم الحلال، والحرام، والقرآن قال: إن علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار[٢].

٣١ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته من جعفر بن محمد عليه السلام إلاّ كاد أن يتصدع قلبي. قال: حدَّثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله: «من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك»[٣].

٣٢ ـ بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر وحلاهم بأحسن الحلية وقال: **﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلاّ أولو الألباب﴾**[٤].

٣٣ ـ أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن الراسخون في العلم، والحديث

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٤٥١/ سورة الناس/ ط قم.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٠٥/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.
(٣) الكافي: ١/ ٤٣/ ح ٩.
(٤) الكافي: ١/ ١٥/ ح ١٢ والحديث طويل.

طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر ابن سويد عن أيوب بن الحر وعمران بن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله[٢].

٣٥ ـ علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله ابن حماد عن بريد بن معاوية عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: **﴿وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم﴾** فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لايعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم[٣] بعلم فأجابهم الله بقوله **﴿يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾** والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه[٤].

٣٦ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي ابن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام[٥].

٣٧ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فإن قالوا: من الراسخون في العلم ؟ فقل من لايختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذاك ؟ فقل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك فهل بلغ أو لا ؟ فإن قالوا: قد بلغ. فقل: هل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف ؟ فإن قالوا: لا فقل: إن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد ولايستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ من يحكم بحكمه وإلاّ من يكون مثله إلاّ النبوة، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده[٦].

---

(١) الكافي: ١/١٨٦/ح ٦. (٢) الكافي: ١/٢١٣/ح ١.

(٣) قال الفيض (رحمه الله): المراد بالذين لايعلمون تأويله: الشيعة، قال العالم فيهم يعني الراسخ في العلم الذي بين اظهرهم.

(٤) الكافي: ١/٢١٣/ح ٢. (٥) الكافي: ١/٢١٣/ح ٣.

(٦) الكافي: ١/٢٤٥/ح ١ والحديث طويل.

٣٨ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عبد الرَّحْمن بن سمرة عن النّبي ﷺ حديث طويل يقول فيه ﷺ: ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب(١).

٣٩ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى الريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي»(٢).

٤٠ ـ وفيه خطبة لعلي عليه السلام فيها: وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير(٣).

٤١ ـ وخطبة أخرى له عليه السلام يقول في آخرها: واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب. **﴿فقالوا آمنا به كل من عند ربنا﴾** فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخاً فاقتصر على ذلك ولاتقدر عظمة الله على قدر عقلك، فتكون من الهالكين. في نهج البلاغة مثله سواء(٤).

٤٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن جهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل يقول فيه عليه السلام لعلي بن الجهم: ويحك يا علي اتق الله ولاتنسب إلى أولياء الله الفواحش وتتأول كتاب الله برأيك، فإن الله عز وجل يقول: **﴿وما يعلم تاويله إلاّ الله والراسخون في العلم﴾** أما قوله عز وجل في آدم (الحديث)(٥).

٤٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ وأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل ان يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولاعلماً أملاه عليّ فكتبته، وما ترك شيئاً علمه الله عز وجل من

---

(١) كمال الدين: ٢٥٦/باب ما روي عن النبي ﷺ.
(٢) كتاب التوحيد: ٦٨/ب ٢/ح ٢٣. (٣) كتاب التوحيد: ٤٢/ب ٢/ح ٣.
(٤) كتاب التوحيد: ٥٥ ـ ٥٦/ب ٢/ح ١٣. (٥) عيون الأخبار: ١/ ١٩١/ب ٤/ح ١.

حلال ولاحرام ولا أمر ولا نهي، وما كان أو يكون من طاعته أو معصيته إلاّ علمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٤٤ ـ في **عيون الأخبار**: حدَّثني أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام قال: من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم، ثم قال عليه السلام: إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، ومحكماً كمحكم القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها، ولاتتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا[٢].

٤٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإن أمر النّبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٤٦ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي حكيم قال: حدَّثني ابن عبد الله بمكة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام مار بفناء بيت الله الحرام إذ نظر إلى رجل يصلي فاستحسن صلاته فقال: يا هذا الرجل تعرف تأويل صلاتك؟ فسأل الرجل: يابن عم خير خلق الله وهل للصلاة تأويل غير التعبد؟ قال علي عليه السلام: اعلم يا هذا الرجل إن الله تبارك وتعالى ما بعث نبيه صلى الله عليه وآله بأمر من الأمور إلاّ وله متشابه وتأويل وتنزيل وكل ذلك على المتعبد، فمن لم يعرف تأويل صلاته فصلاته كلها خداج[٤] ناقصة غير تامة (الحديث)[٥].

٤٧ ـ في **أصول الكافي**: عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا: ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**﴾ حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها، إنه لم يخف الله

---

(١) كمال الدين: ٢٨٤/باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله.
(٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٩٠/ب ١٢/ح ١.
(٣) كتاب الخصال: ١/٢٥٦/باب الأربعة/ح ١٣١.
(٤) في الأصل: [خداع] والخداج ككتاب: النقصان ..
(٥) علل الشرائع: ٢/ب] ٣٨٥ [ح ٤٥.

من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولايكون أحد كذلك إلاّ من كان قوله لفعله مصدقاً وسره لعلانيته موافقاً، لأن الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلاّ بظاهر منه وناطق عنه[١].

٤٨ ـ **في تفسير العياشي**: عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أكثروا من أن تقولوا: ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا**﴾، ولا تأمنوا الزيغ[٢].

٤٩ ـ **في تهذيب الأحكام**: في الدعاء بعد صلاة الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام: ربنا انك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك، وأمرتنا أن نكون مع الصادقين، فقلت: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. ﴿وقلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ [سورة التوبة: الآية ١١٩]. فسمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لأوليائك، ﴿**ولاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب**﴾[٣].

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾

٥٠ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**قل للذين كفروا ستغلبون**﴾ الآية روى محمد بن إسحاق بن يسار عن رجاله قال: لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً ببدر، وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال: يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم. فقد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم، فقالوا: يا محمد لايغرنك أنك لقيت قوماً أغماراً[٤] لاعلم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، أما والله لو قاتلنا لعرفت أنا نحن الناس فأنزل الله هذه الآية وروي أيضاً عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه أصحابنا أيضاً[٥].

قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم

---

(١) الكافي: ١/١٨/ح ١٢ في حديث طويل.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٤/ح ٩ من آل عمران.
(٣) التهذيب: ٣/١٤٣/ب ١٣/ح ١ في دعاء كبير.
(٤) الغمر مثلثة من لم يجرب الامور.
(٥) مجمع البيان: ٢/٧٠٦/آل عمران: ١٢.

مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾

٥١ ـ وفيه: ﴿في فئتين التقتا﴾ نزلت الآية في قصة بدر وكان المسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، سبعة وسبعون رجلاً من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون من الأنصار، واختلف في عدة المشركين فروي عن علي عليه السلام وابن مسعود أنهم كانوا ألفاً[١].

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾

٥٢ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن أبي قتادة عن رجل عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل: ﴿**زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين**﴾ إلى آخر الآية ثم قال: وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب[٢].

٥٣ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن نوح بن شعيب عن عبد الله الدهقان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن أول ما عصي الله به ست: حب الدنيا، وحب الرئاسة، وحب الطعام، وحب النوم، وحب الراحة، وحب النساء»[٣].

٥٤ ـ في **مجمع البيان**: واختلف في مقدار القنطار، قيل: هو ملء مسك ثور ذهباً وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٤].

٥٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان[٥]،

(١) مجمع البيان: ٢/٧٠٨ ـ ٧٠٩/آل عمران: ١٣.
(٢) الكافي: ٥/٣٢١/ح ١٠. (٣) الكافي: ٢/٢٨٩/ح ٣.
(٤) مجمع البيان: ٢/ ٧١١ ـ ٧١٢/آل عمران: ١٤.
(٥) الفخ: آلة يصادبها.

وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، من أحب النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الاشربة حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا(١).

٥٦ ـ عن محمد بن يحيى العطار رفع الحديث قال: الذهب والفضة حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما(٢).

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)﴾

٥٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وازواج مطهرة﴾** قال: في الجنة لا يحضن ولا يحدثن(٣).

٥٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿فيها أزواج مطهرة﴾**، قال: لا يحضن ولا يحدثن(٤).

﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)﴾

٥٩ ـ عن مفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك تفوتني صلاة الليل فأُصلي الفجر فلي أن أُصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس؟ فقال: نعم، ولكن لا تعلم به أهلك فتتخذه سنة، فيبطل قول الله عز وجل: **﴿والمستغفرين بالأسحار﴾**(٥).

٦٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿والمستغفرين بالأسحار﴾** المصلين وقت السحر رواه الصادق عن أبيه عن أبي عبد الله عليهما السلام(٦).

٦١ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام: أن من استغفر الله سبعين مرة في وقت

---

(١) كتاب الخصال: ١/ ١١٣/ باب الثلاثة/ ح ٩١.
(٢) كتاب الخصال: ١/ ٤٣/ باب الاثنين/ ح ١.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٠٦/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٦٤/ ح ١١ من آل عمران.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٦٥/ ح ١٧ من سورة آل عمران.
(٦) مجمع البيان: ٢/ ٧١٤/ آل عمران: ١٧.

السحر فهو من أهل هذه الآية[١].

٦٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في وتره إذا أوتر (أستغفر الله وأتوب اليه) سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى. ورواه فيمن **لايحضره الفقيه** عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٢].

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

٦٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن عثمان العمري (قدس سره) يقول: لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول ﴿**شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة**﴾ إلى آخر الآية[٣].

٦٤ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه مواليد الأئمة صلوات الله عليهم وفيه يقول عليه السلام: وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء فأمّا وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض، وأمّا رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي، وموضع سري وعيبة علمي، وأميني على وحيي، وخليفتي في أرضي، لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، واحللت جواري، ثم وعزتي وجلالي لأُصلين من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي، فإذا انقضى الصوت صوت المنادي أجابه وهو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول: ﴿**شهد الله أنّه لا إله**

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٧١٤/آل عمران: ١٧.

(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٥٨١/باب السبعين/ح ٣.

(٣) كمال الدين: ٤٢١/باب ما روي في ميلاده عليه السلام.

إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم﴾ فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر، واستحق زيادة الروح في ليلة القدر[١].

٦٥ ـ في **مجمع البيان**: روى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن النّبيﷺ قال: «لما اراد الله عز وجل أن ينزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد الله، وقل اللّهم مالك الملك، إلى قوله: **﴿بغير حساب﴾** تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن: يا رب تهبطنا دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور والقدس ؟ فقال: وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة إلاّ اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلاّ نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة، وإلاّ قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة، وإلا أعذته من كل عدو، ونصرته عليه ولايمنعه دخول الجنة إلاّ ان يموت»[٢].

٦٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن هذه الآية **﴿شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم﴾** قال أبو جعفرعليه السلام: **﴿شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو﴾** فإن الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه، وهو كما قال. فأما قوله: **﴿والملائكة﴾** فإنه أكرم الملائكة بالتسليم له بهم، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه، وأما قوله: **﴿وأولو العلم قائماً بالقسط﴾** فإن أولي العلم الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط، والقسط العدل في الظاهر، والعدل في الباطن أمير المؤمنينعليه السلام[٣].

٦٧ ـ عن مرزبان القمي قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن قول الله، **﴿شهدالله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط﴾** قال: هو الإمام[٤].

٦٨ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال: إن الدين عند الله الإسلام قال: يعني: الدين فيه الإيمان[٥].

---

(١) الكافي: ١/٣٨٦/ح ١ في حديث طويل.

(٢) مجمع البيان: ٢/ ٧٢٤ ـ ٧٢٥/ آل عمران: ٢٦.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٦٥/ح ١٨ من آل عمران.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٦٦/ح ١٩ من آل عمران.

(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٦٦/ح ٢٢ من آل عمران.

٦٩ ـ **في بصائر الدرجات**: عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت ﴿**وأولو العلم قائماً بالقسط**﴾ قال: الإمام.

إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾

٧٠ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون[١].

٧١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الإسلام لايشرك الإيمان، والإيمان يشرك الإسلام، وهما في القول والفعل يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد، والمسجد ليس في الكعبة، وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لايشرك الإيمان، وقد قال الله عز وجل: ﴿قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ [سورة الحجرات: الآية ١٤]. فقول الله عز وجل أصدق القول، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

قال مؤلف هذا الكتاب: استيفاء الكلام في بيان المرام في هذا المقام يحتاج إلى ازيد تطويل والكافي ببيانه أصول الكافي وقد ذكرنا طرفاً من ذلك في سورة الحجرات.

فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن

(١) الكافي: ١/ ١٧٣/ح ٤ في حديث طويل. (٢) الكافي: ٢/ ٢٦ ـ ٢٧/ح ٥.

نَّصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾

٧٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبياً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله تعالى قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً»[(١)].

٧٣ ـ وفيه فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: احذروا السفلة فإن السفلة من لايخاف الله فيهم قتلة الأنبياء وهم اعداؤنا[(٢)].

٧٤ ـ **في أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله عز وجل يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين[(٣)]، ويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبي يغترون أم عليّ يجترون، فبي حلفت لأُتيحن[(٤)] لهم فتنة تترك الحليم منهم حيراناً»[(٥)].

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

٧٥ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد

---

(١) كتاب الخصال: ١/ ١٢٠/باب الثلاثة/ح ١٠٩.

(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٦٣٥/باب المائة/ح ١٠.

(٣) ختله وخاتله: خادعه. ويختل الدنيا بالدين أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة، يقال: ختله ويختله إذا خدعه وراوغه. قاله في النهاية.

(٤) قال في النهاية: فيه: حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً، يقال: أتاح الله لفلان كذا أي قدره له وانزله به وتاح له الشيء.

(٥) الكافي: ٢/ ٢٩٩/ح ١.

الله عليه السلام قال: قلت له: **﴿قل اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء﴾** أليس قد آتى الله عز وجل بني أميّة الملك ؟ قال: ليس حيث تذهب، إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أميّة بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر، فليس هو للذي أخذه(١).

٧٦ ـ في **مهج الدعوات**: عن اسماء بنت زيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به فأجاب **﴿قل اللّهم مالك الملك تؤتي الملك﴾**... إلى **﴿بغير حساب﴾**»(٢)

٧٧ ـ في **كتاب الإهليلجة**: قال الصادق عليه السلام بعد أن ذكر الليل والنهار: يلج احدهما في الآخر، ينتهي كل واحد منهما إلى غاية معروفة محدودة في الطول والعرض على مرتبة ومجرى واحد(٣).

٧٨ ـ في أدعية الصحيفة: الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته... إلى قوله: يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه(٤).

٧٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: وسئل الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام عن الموت ما هو؟ فقال: هو التصديق بما لا يكون(٥).

٨٠ ـ حدَّثني أبي عن أبيه عن جده عن الصادق عليه السلام قال: ان المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً، فإن الميت هو الكافر. ان الله عز وجل يقول **﴿تخرج الحيّ من الميت وتخرج الميت من الحيّ﴾** يعني المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن(٦).

٨١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿تخرج الحيّ من الميت وتخرج الميت من الحيّ﴾** قيل: إنّ معناه تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن، وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام(٧).

---

(١) الكافي: ٨/٢٦٦/ب ٨/ح ٣٨٩.
(٢) مهج الدعوات: ٣١٧/ دعاء سلمان الفارسي.
(٣) بحار الأنوار: ٣/١١٨.
(٤) الصحيفة الكاملة السجادية: الدعاء السادس من فقرة [١ ـ ٥].
(٥) معاني الأخبار: ٢٩٠/باب الموت/ح ١٠.
(٦) معاني الأخبار: ٢٩٠ ـ ٢٩١/باب الموت/ح ١٠.
(٧) مجمع البيان: ٢/٧٢٨/آل عمران [٢٧].

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾

٨٢ ـ **في كتاب الاحتجاج:** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض اليونانيين: وآمرك أن تستعمل التقية في دينك، فإن الله يقول: **﴿لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتقوا منهم تقية﴾** وإياك ثم إياك أن تتعرض للهلاك، وأن تترك التقية التي أمرتك بها، فإنك شائط بدمك[1] ودماء إخوانك، معرض لنعمك ونعمهم للزوال، مذل لهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك بإعزازهم[2].

٨٣ ـ **في تفسير العياشي:** عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر عن محمد عن أبيه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا إيمان لمن لا تقية له، ويقول: قال الله: **﴿إلاّ أن تتقوا منهم تقاة﴾**[3].

٨٤ ـ **في أصول الكافي:** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن إسماعيل الجعفي ومعمر بن يحيى بن سام ومحمد بن مسلم وزرارة قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقية في كل شيء يضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له[4].

٨٥ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: التقية ترس الله بينه وبين خلقه[5].

قال مؤلف هذا الكتاب: والأحاديث في وجوب استعمال التقية كثيرة وفي الكافي كفاية.

---

(١) شاط دمه: ذهب وبطل.

(٢) الاحتجاج: ١/٥٥٧/احتجاجه عليه السلام على الطبيب اليوناني.

(٣) تفسير العياشي: ١/١٦٦/ح ٢٤ من سورة آل عمران.

(٤) الكافي: ٢/٢٢٠/ح ١٨.

(٥) الكافي: ٢/٢٢٠/ح ١٩.

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾

٨٦ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ومن سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله، وليتبعنا ألم يسمع قول الله عز وجل: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾** والله لايطيع الله عبد أبداً إلاّ ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا، ولا والله لايتبعنا عبد أبداً إلاّ أحبه الله، لا والله لايدع أحد اتباعنا أبداً إلاّ ابغضنا، ولا والله لايبغضنا أحد أبداً إلاّ عصى الله، ومن مات عاصياً لله اخزاه الله وأكبه على وجهه في النار، والحمد لله رب العالمين(١).

٨٧ـ وفيها خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام بعد أن ذكر النّبي صلى الله عليه وآله: فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾** فاتباعه صلى الله عليه وآله محبة الله، ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوز ووجوب الجنة(٢).

٨٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلاّ لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفاسق المعلن، ثم تلا: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾** ثم قال: يا حفص الحب أفضل من الخوف ثم قال: والله ما أحبُّ من أحبَ الدنيا ووالى غيرنا، ومن عرف حقنا وأحبنا فقد أحب الله تبارك وتعالى(٣).

٨٩ ـ في **كتاب الخصال**: عن سعيد بن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هل الدين إلاّ الحب إن الله تعالى يقول: **﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾**(٤).

---

(١) الكافي: ٨/ ١٤/ح ١ في حديث طويل. (٢) الكافي: ٨/ ٢٦/ح ٤.
(٣) الكافي: ٨/١٢٨/ح ٩٨ في حديث طويل.
(٤) كتاب الخصال: ١/ ٢١/باب الواحد/ح ٧٤.

٩٠ ـ عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمدعليهما السلام: إنّ الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حباً له فتلك عبادة الكرام، وهو الأمن لقوله تعالى: ﴿**وهم من فزع يومئذ آمنون**﴾ ولقوله تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم**﴾ فمن أحب الله أحبه الله ومن أحبه الله كان من الآمنين[١].

٩١ ـ **في تفسير العياشي**: عن زياد عن أبي عبيدة الحذاء قال: دخلت على أبي جعفرعليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي ربما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي، ثم ذكرت حبي إياكم وانقطاعي إليكم فطابت نفسي؟ فقال: يا زياد ويحك وما الدين إلاّ الحب، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿**إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾[٢].

٩٢ ـ عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد عرفتم فيَّ منكرين كثيراً، وأحببتم فيَّ مبغضين كثيراً وقد يكون حباً لله في الله ورسوله، وحباً في الدنيا، فما كان لله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس شيء ثم نفض يده، ثم قال: إن هذه المرجئة وهذ القدرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلاّ يرى أنه على الحق، وإنكم إنما احببتمونا في الله، ثم تلا: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [سورة الحشر: الآية ٧]. ﴿من يطع الرسول فقد اطاع الله﴾ [سورة النساء: الآية ٨٠] .﴿**ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾[٣].

٩٣ ـ عن بريد بن معاوية عن أبي جعفرعليه السلام في حديث قال: والله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، وهل الدين إلاّ الحب إن الله يقول: ﴿**إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾ وقال: ﴿يحبون من هاجر إليهم﴾ [سورة الحشر: الآية ٩]. وهل الدين إلاّ الحب[٤].

---

(١) كتاب الخصال: ١/١٨٨/باب الثلاثة/ح ٢٥٩.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٧/ح ٢٥ من آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٦٧/ح ٢٦ من آل عمران.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٦٧/ح ٢٧ من آل عمران.

٩٤ ـ عن ربعي بن عبد الله قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّا نسمي بأسمائكم واسماء آبائكم فينفعنا ذلك ؟ فقال: أي والله، وهل الدين إلاّ الحب ؟ قال الله: **﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾**(١).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤) ﴾

٩٥ ـ عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: **﴿اصطفى آدم ونوحاً﴾** فقال: هو **﴿آل إبراهيم﴾** وآل محمد **﴿على العالمين﴾** فوضعوا اسماً مكان اسم(٢).

٩٦ ـ عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض﴾** قال: نحن منهم ونحن بقية تلك العترة(٣).

٩٧ ـ في **عيون الأخبار**: في مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما اجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام: أمّا قوله عز وجل في آدم عليه السلام: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ [سورة طه: الآية ١٢١]. فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه، وخليفة في بلاده، لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم عليه السلام في الجنة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله عز وجل، فلما اهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾**(٤).

٩٨ ـ وفي باب مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٦٧/ح ٢٨ من آل عمران.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٨/ح ٣٠ من آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٦٨/ح ٢٩ من آل عمران.
(٤) عيون الأخبار: ١/١٩١/ب ١٥.

كثير استحق به دخول النار، وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لايذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله تعالى: **﴿وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾** وقال عز وجل: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾**[١].

٩٩ـ وفي باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه: فقال المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تعالى أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله تعالى ؟ فقال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾**[٢].

١٠٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة إلى أن قال: واختار من البيوت أربعة فقال الله تعالى: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾**[٣].

١٠١ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له: يا علي إنّ الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين[٤].

١٠٢ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فلما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكمل أيامه أوحى الله عز وجل إليه أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه لم

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٩٥/ب ١٥. (٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٢٨/ب ٢٣/ح ١.

(٣) كتاب الخصال: ١/ ٢٢٥/باب الأربعة/ح ٥٨.

(٤) كتاب الخصال: ١/ ٢٠٦/باب الأربعة/ح ٢٥.

أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك. كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، وذلك قوله عز وجل: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾**[١].

في .**روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٢].

١٠٣ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث برية[٣] لما جاء معه إلى أبي عبد الله فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام. فحكى له هشام الحكاية، فلما فرغ قال أبو الحسن لبرية: يا برية كيف علمك بكتابك ؟ قال: انا به عالم، ثم قال: كيف ثقتك بتأويله ؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه، قال: فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرأ الانجيل فقال برية: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك، قال: فآمن برية وحسن إيمانه وآمنت المرأة التي كانت معه فدخل هشام وبرية والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين برية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: **﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾** فقال برية: أنى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء ؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها. ونقولها كما قالوا، إن الله لايجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا ادري[٤].

١٠٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾** قال العالم عليه السلام: نزل « وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين » فأسقطوا آل محمد من الكتاب[٥].

---

(١) كمال الدين: ٢١٣/باب إتصال الوصية.

(٢) الكافي: ٨/١١٧/ح ٩٢.

(٣) وفي المصدر (بريه) بالهاء ونقل في هامشه عن بعض النسخ (بريهة) فكيف كان هو رجل من النصارى أسلم على يد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كما يظهر من هذه الرواية وقد ذكرت ترجمته في تنقيح المقال وكونه مشتركاً بين رجلين فراجع ان شئت.

(٤) الكافي: ١/٢٢٧/ح ١.

(٥) تفسير القمي: ١/١٠٨/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.

١٠٥ ـ في **روضة الكافي**: علي بن محمد عن علي بن العباد عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ [سورة النور: الآية ٣٥]. فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد﴾ [سورة هود: الآية ٧٣]. وهو قول الله عز وجل: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾** ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٠٦ ـ في **أمالي الصدوق** (رحمه الله): بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام: قال قال محمد بن أشعث بن قيس الكندي للحسين عليه السلام: يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك ؟ فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض﴾** الآية قال: والله إن محمداً لمن آل إبراهيم والعترة الهادية لمن آل محمد والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

١٠٧ ـ في **مجمع البيان**: وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل محمد على العالمين وقالوا أيضاً: إن آل إبراهيم هم آل محمد الذين هم أهله، ويجب أن يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبائح، لأنه سبحانه لايختار ولايصطفي إلاّ من كان كذلك ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة **﴿ذرية بعضها من بعض﴾** قيل: بعضها من بعض في التناسل والتوالد، فإنهم ذرية آدم ثم ذرية نوح، ثم ذرية إبراهيم. وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام لأنه قال: الذين اصطفاهم بعضهم من نسل بعض(٣).

١٠٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن أحمد بن محمد عن الرضا عن أبي جعفر عليه السلام من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب، لأن المشيئة لله في خلقه، يريد ما يشاء ويفعل ما يريد، قال الله: **﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾** آخرها من أولها، وأولها من آخرها، فإذا أُخبرتم بشيء منها بعينه أنه كان وكان في غيره

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٧٩ ـ ٣٨٢/ح ٥٧٤ في حديث طويل.
(٢) أمالي الصدوق: ١٥٨/ مجلس ٣٠.
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٧٣٥/ آل عمران: ٣٤.

منه فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه[١].

١٠٩ ـ عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لحجة في كتاب الله ان آل محمد هم أهل بيته ؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿**إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد**﴾ هكذا نزلت على العالمين ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾ ولايكون الذرية من القوم إلاّ نسلهم من أصلابهم وقال: ﴿**اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور وآل عمران وآل محمد**﴾[٢].

١١٠ ـ في **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: محمد بن سيرين أن علياً عليه السلام قال لابنه الحسن اجمع الناس فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم قال: أيّها الناس إن الله اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه، وانزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لاينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلاّ انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآجل آخرته، ولاتكون علينا دولة إلاّ كانت لنا العاقبة، ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ [سورة ص: الآية ٨٨]. ثم نزل وجمع بالناس وبلغ أباه فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي وأمي ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾[٣].

إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾

١١١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن أحمد عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن المغيرة يزعم أن الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم، فقال: ما له لا وفقه الله، إن امرأة عمران قالت: ﴿**رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً**﴾ والمحرر للمسجد لا

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٦٩/ح ٣٢ من آل عمران.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٦٩/ح ٣٥ من آل عمران.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/١٧٨.

يخرج منه أبداً، فلما وضعت مريم ﴿**قالت رب إني وضعتها أُنثى وليس الذكر كالأنثى**﴾ فلما وضعتها أدخلتها المسجد، فلما بلغت مبلغ النساء أخرجت من المسجد، أنى كانت تجد أياماً تقضيها وهي عليها أن تكون الدهر في المسجد[١].

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

١١٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن اسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محرراً. قال: والمحرر للمسجد إذا وضعته، وأدخل المسجد فلم يخرج من المسجد أبداً، فلما ولدت مريم ﴿**قالت رب إني وضعتها أُنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى وإنّي سميتها مريم وإنّي أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**﴾ فساهم عليها البنون، فأصاب القرعة زكريا وهو زوج أختها، وكفلها وأدخلها المسجد، فلما بلغت ما يبلغ النساء من الطمث وكانت أجمل النساء، وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها، فدخل عليها زكريا فإذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء. فقال: ﴿**أنى لك هذا قالت هو من عند الله**﴾ فهنالك دعا زكريا ربه قال إني خفت الموالي من ورائي، إلى ما ذكره الله من قصة يحيى وزكريا[٢].

١١٣ ـ عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**اني نذرت لك ما في بطني محرراً**﴾ المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها، فلما وضعتها أُنثى ﴿**قالت رب إنّي وضعتها أُنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى**﴾ إن الأُنثى تحيض فتخرج من المسجد، والمحرر لا يخرج من المسجد[٣].

١١٤ـ وفي رواية حريز عن أحدهما عليهما السلام نذرت ما في بطنها للكنيسة أن يخدم العباد، ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ في الخدمة قال: فثبت وكانت تخدمهم، فتناولهم حتى بلغت فأمر زكريا أن تتخذ لها حجاباً دون العباد وكان يدخل عليها

---

(١) علل الشرائع: ٢/] ٣٨٥ [/ح ٦.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٧٠/ح ٣٦ من آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٧٠/ح ٣٧ من آل عمران.

فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء فهنالك دعا وسأل ربه أن يهب له ذكراً فوهب له يحيى[١].

١١٥ ـ عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي إبليس عيسى ابن مريم فقال: هل نالني من حبائلك شيء؟ قال: قال: حدثتك[٢] التي **﴿قالت رب إني وضعتها أُنثى﴾** إلى **﴿الشيطان الرجيم﴾**[٣].

١١٦ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام حديث طويل يذكر فيه تزويج الزهراء عليها السلام وما اكرمه به النّبي صلى الله عليه وآله وفيه يقول عليه السلام: ثم أتاني فأخذ بيدي فقال: قم بسم الله، وقل: على بركة الله وما شاء الله لا قوة إلاّ بالله توكلت على الله، ثم جاء بي حتى اقعدني عندها عليها السلام، ثم قال: اللّهم إنهما أحب خلقك إليّ فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظاً واني اعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم[٤].

١١٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن سيف عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت[٥] وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: لا والذي عظّم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلاّ شيء تقربك به[٦] قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن اسألك شيئاً فقال: لاتسألي ابن عمك شيئاً إن جاءك بشيء عفواً وإلاّ فلا تسأليه، قال: فخرج صلوات الله عليه فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم اقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي؟ قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي، قال: فهو أخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به، فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلي وبينهما

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٧٠/ح ٣٨ من آل عمران.
(٢) في الأصل: [حدَّثك].
(٣) تفسير العياشي: ١/١٧١/ح ٤٠ من آل عمران.
(٤) الأمالي: ٤٠/ح ٤٤.
(٥) قم البيت: كنسه.
(٦) في المصدر وكذا في تفسير البرهان: (ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقريك به) وفي البحار (منذ ثلاث إلاّ شيء آثرتك به).

شيء مغطى، فلما فرغت احضر ذلك الشيء، فإذا جفنة من خبز ولحم، قال: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، قال رسول الله ﷺ: «ألا احدثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب، فوجد عندها رزقاً قال: يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا[١].

١١٨ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي عن الحسين بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لرجل نصراني: أمّا أم مريم فاسمها مرتا وهي وهيبة بالعربية، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١١٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً سوياً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم، فلما حملت كان حملها [بها] عند نفسها غلام، ﴿**فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى**﴾، ولا تكون البنت رسولاً، يقول الله عز وجل: ﴿**والله أعلم بما وضعت**﴾ فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران، ووعده إياه، فإذا قلنا في الرجل منا شيئاً فكان في ولده أم ولد ولده فلا تنكروا ذلك[٣].

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾

١٢٠ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لي: يابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت:

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٧١/ح ٤١ من آل عمران.
(٢) الكافي: ١/٤٧٩/ح ٤.
(٣) الكافي: ١/٥٣٥/ح ١ في حديث طويل.

لا فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل فقال ﴿**رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء**﴾ فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله تعالى استجاب الله تعالى له كما استجاب لزكريا عليه السلام[١].

١٢١ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن رجل عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود، ثم يقول: اللّهم إني اسألك بما سألك به زكريا يا رب[٢] لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللّهم هب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، اللّهم باسمك استحللتها وفي امانتك أخذتها فإن قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً، ولا تجعل للشيطان فيه شريكاً ونصيباً[٣].

١٢٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال الصادق عليه السلام: إن طاعة الله عز وجل خدمته في الأرض وليس شيء من خدمته يعدل الصلاة فمن ثم نادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلي في المحراب[٤].

١٢٣ ـ في **مجمع البيان**: وروى الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني من أهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد، فقال: ادع الله وأنت ساجد رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء. رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، قال: فقلت فولد علي والحسين، و﴿ **حصوراً**﴾ لايأتي النساء وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٥].

١٢٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن إسماعيل القرشي عمن حدثه عن إسماعيل بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وقد ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام، فلما أراد الله ان يرفعه أوحى إليه أن يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين، ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بأمر الله عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى عليه السلام في قومه من بني اسرائيل، ويجاهد الكفار فمن اطاعه وآمن به وبما جاء

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢٩٩/ب ٢٨/ح ٥٨.
(٢) وفي نسخة: (إذ قال رب).
(٣) الكافي: ٣/٤٨٢/ح ٣.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/٢٠٨/ح ٦٢٣.
(٥) مجمع البيان: ٢/٧٤٢/آل عمران: ٣٩.

به كان مؤمناً ومن جحده وعصاه كان كافراً حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبياً من الصالحين وهو يحيى بن زكريا، فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن زاركا أربع عشرة سنة وعشرة اشهر، وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليه السلام ولما أراد الله عز وجل ان يقبضه أوحى إليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويأمر الحواريين وأصحاب عيسى بالقيام معه، ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن اردشير ثلاثين سنة حتى قتله الله، وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام، وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعاً وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا، وخرب بيت المقدس ففرقت اليهود في البلدان[١].

قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾

١٢٥ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن زكريا لما دعا ربه أن يهب له ذكراً فنادته الملائكة بما نادته به أحب أن يعلم أن ذلك الصوت من الله أوحى إليه: إن آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة أيام، قال: فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لايقدر على ذلك إلا الله، وذلك قول الله: **﴿رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً﴾**[٢].

١٢٦ ـ عن حماد عمن حدثه عن احدهما عليهما السلام قال: لما سأل ربه ان يهب له ذكرا فوهب الله له يحيى، فدخله من ذلك، فقال: **﴿رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلاّ رمزاً﴾** فكان يومىء برأسه وهو الرمز[٣].

وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾

---

(١) كمال الدين: ٢٢٦/باب اتصال الوصية.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣/ح ٤٣ من آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣/ح ٤٤ من آل عمران.

١٢٧ ـ عن الحكم بن عتيبة قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله في الكتاب: ﴿**إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين**﴾ اصطفاها مرتين، والاصطفاء انما هو مرة واحدة، قال: فقال لي: يا حكيم إن لهذا تأويلاً وتفسيراً فقلت له: ففسره لنا ابقاك الله فقال: يعني اصطفاءه إياها أولاً من ذرية الأنبياء المصطفين المرسلين، وطهرها من ان يكون في ولادتها من آبائها وأمهاتها سفاح، واصطفاها بهذا في القرآن ﴿**يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي**﴾ شكراً لله[١].

١٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**واذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين**﴾ قال: اصطفاها مرتين أمّا الأول فاصطفاها أي اختارها، وأمّا الثانية فإنها حملت من غير فحل، فاصطفاها بذلك على نساء العالمين[٢].

١٢٩ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**واصطفاك على نساء العالمين**﴾ أي على نساء عالمي زمانك، لأن فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين وهو قول أبي جعفرعليه السلام وقد روي عن النّبيصلى الله عليه وآلهأنه قال: «فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين»[٣].

١٣٠ ـ وقال أبو جعفرعليه السلام: معنى الآية اصطفاك من ذرية الأنبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل وزوج[٤].

١٣١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبد اللهعليه السلام أنه قال: إنما سميت فاطمةعليها السلاممحدَّثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله عز وجل جعلك سيدة

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣/ح ٤٧ من آل عمران.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١١٠/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.

(٣) مجمع البيان: ٢/ ٧٤٦/ آل عمران: ٤٢.

(٤) مجمع البيان: ٢/ ٧٤٦/ آل عمران: ٤٢.

نساء عالمك وعالمها، وسيدة نساء الأولين والآخرين[١].

١٣٢ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى علي بن محمد الهرمزاني عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه‌السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها‌السلام دفنها أمير المؤمنين عليه‌السلام سراً وعفى على موضع قبرها[٢] ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها سرعة اللحاق بك، قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي[٣]، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٣٣ ـ في **نهج البلاغة**: من كتاب له عليه‌السلام إلى معاوية جواباً: ومنا خير نساء العالمين، ومنكم حمالة الحطب[٥].

١٣٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: روى المعلى بن محمد البصري عن جعفر ابن سليمان عن أبي عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله: إن علياً وصيي، وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

١٣٥ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه‌الله: بإسناده إلى النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنه قال: «أيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها، واطاعت زوجها ووالت علياً دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة، وإنها لسيدة نساء العالمين» فقيل له: يا رسول الله هي سيدة نساء عالمها؟ فقال عليه‌السلام: «ذاك مريم ابنة عمران، وأمّا ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين» والحديث طويل

---

(١) علل الشرائع: ١/ب ١٤٦/ح ١.

(٢) عفى على قبره: محى أثره.

(٣) عفى أي درس، وانمحى. والتجلد: تكلف الجلادة.

(٤) الكافي: ١/٤٥٨/ح ٣.

(٥) نهج البلاغة: باب الرسائل ٢٨/ص ٣٨٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ٤/١٧٩/ح ٥٤٠٤.

أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٣٦ ـ وبإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني، فإن الفراق قريب، أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وزوج سيدة نساء هذه الأمة[٢].

ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾

١٣٧ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله تعالى: ﴿**وما كنت لديهم إذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم**﴾ والسهام ستة. في **مَنْ لا يحضره الفقيه مثله**[٣].

١٣٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون**﴾ قال: لما ولدت اختصم آل عمران فيها وكلهم قالوا نحن نكفلها، فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا[٤].

١٣٩ ـ **في تفسير العياشي**: عن الحكم بن عتيبة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى يا محمد ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك في مريم وابنها، وبما خصهما الله به وفضلهما واكرمهما حيث قال: ﴿**وما كنت لديهم**﴾ يا محمد يعني بذلك رب الملائكة ﴿**إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم**﴾ حين أُيتمت من ابيها[٥].

١٤٠ ـ وفي رواية أخرى عن ابن أبي خراد[٦] ﴿**أيهم يكفل مريم**﴾ حين أُيتمت من أبيها ﴿**وما كنت لديهم**﴾ يا محمد ﴿**اذ يختصمون**﴾ في مريم عند ولادتها بعيسى ابن مريم أيهم يكفلها ويكفل ولدها، قال: فقلت له: أبقاك الله فمن

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٦/ مجلس ٧٣. (٢) أمالي الصدوق: ٦٠٥/ مجلس ٨٨.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ١٥٦/ باب الثلاثة/ ح ١٩٨.
(٤) تفسير القمي: ١/ ١١٠/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.
(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٧٣/ ح ٤٧ من آل عمران.
(٦) وفي المصدر وكذا البحار (ابن خرزاد) ولم أظفر على ترجمته في كتب الرجال على اختلافها.

كفلها ؟ فقال: أما تسمع لقوله الآية[١][٢].

١٤١ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى ابن مريم حين تكلم في المهد حجة لله على أهل زمانه ؟ فقال: كان يومئذ نبياً حجة الله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾ [سورة مريم: الآية ٣١]، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾

١٤٢ ـ **في كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في اثناء كلام طويل: فإن هذا عيسى ابن مريم تزعمون أنه تكلم في المهد صبياً، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النّبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والإنس والشياطين، وقالوا: حدث في الأرض حدث... إلى أن قال: قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله عز وجل، فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً.

---

(١) وفي نسخة البحار (اما تسمع لقوله: ﴿وكفلها زكريا﴾ الآية).
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٧٣/ح ٤٨ من آل عمران.
(٣) الكافي: ١/ ٣٨٢/ح ١.

ثم قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لايسمع للأخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت. ثم قال لها: اشهدي لي بالنبوة فشهدت، ثم قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عز وجل، فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل أبرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس عليه السلام إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار في البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه، فأتاه عليه السلام فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: «قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟» قال: نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا، فقال له النّبي صلى الله عليه وآله: «ألا قلت ﴿اللّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٠١]». فقالها فكأنما نشط[١] من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا، ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام، فشكى إليه صلى الله عليه وآله فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه، ثم قال: امسح به جسدك ففعل، فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء، ولقد أتى اعرابي أبرص فتفل [من] فيه [عليه] فما قام من عنده إلاّ صحيحاً، ولئن زعمت أن عيسى عليه السلام ابرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمداً صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت: يا رسول الله ابني قد أشرف على حياض الموت[٢] كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النّبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه، فلما أتيناه قال له: «جانب يا عدوالله ولي الله فأنا رسول الله صلى الله عليه وآله» فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا، ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمداً صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو أكثر من ذلك، إن قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه، فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى. ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النّبي صلى الله عليه وآله ليلاً فمسح عليه يده، فلم يكن تعرف من الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يستبينا، ولقد أصاب

---

(١) أي حل واطلق.

(٢) حوض الموت: مجتمعه.

عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ، قال له اليهودي: فإن عيسى تزعمون أنه احيا الموتى بإذن الله؟ فقال له عليه السلام: لقد كان ذلك ومحمد ﷺ سبحت في يده تسع حصيات يسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيداً، ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ﷺ ما هو أعجب من هذا، إن النّبي ﷺ لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها، فقالت: يا رسول الله لاتأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشوي، ولقد كان رسول الله ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة، وتحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أُعطي عيسى، قال له اليهودي: إن عيسى تزعمون أنه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد ﷺ فعل ما هو أكبر من هذا، إن عيسى انبأ قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمد ﷺ انبأ قومه عن مؤتة وهو عنها غائب، ووصف حربهم، ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهور كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول ﷺ: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان ﷺ يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لايترك من أسرارهم شيئاً، منها ما كان بين صفوان بن أميّة وبين عمير بن وهب، فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت، بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر، وقلتم: والله الموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لولا عيالي ودين عليّ لأرحتك من محمد. فقال صفوان: عليّ أن اقضي دينك وأن اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت: فاكتمها عليّ وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لتقتلني، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا اشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى(١).

---

(١) الاحتجاج: ٢١٠، ط. الأعلمي.

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾

١٤٣ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي ابن الحكم عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كلما علموا ؟ قال: نعم قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص قال لي: نعم بإذن الله، ثم قال لي: ادن مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت: أعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق(١).

١٤٤ ـ في **الكافي**: علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليم العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عيسى ابن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا عليه السلام وكان سأل ربه أن يحييه له فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر فقال له: ما تريد مني ؟ فقال له: اريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا، فقال له: يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود عليّ حرارة الموت، فتركه فعاد إلى قبره(٢).

١٤٥ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر، وبعث عيسى بالطب، وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تعالى لما بعث موسى... إلى أن قال: وإن الله تعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله وبما أحيا لهم الموتى وأبرأ

---

(١) الكافي: ١/ ٤٧٠/ح ٣. (٢) الكافي: ٣/ ٢٦٠/ح ٣٧.

الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى، وأثبت به الحجة عليهم(١).

١٤٦ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ثم إن الله عز وجل أرسل عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل خاصة، فكانت نبوته ببيت المقدس(٢).

١٤٧ ـ **في كتاب الخصال**: عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم؟ فقال: آدم، وحواء، وكبش إسماعيل وعصى موسى، وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم فطار بإذن الله تعالى(٣).

١٤٨ ـ **في كتاب التوحيد**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات. قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال له: اذهب إلى الجبانة(٤) فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول لكم محمد رسول الله: قوموا بإذن الله عز وجل، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، وأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً، وقالوا: أوددنا(٥) أنّا ادركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه رباً من دون الله عز وجل(٦).

١٤٩ ـ **في روضة الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل كان عيسى ابن مريم أحيى أحداً بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة وولد؟ فقال: نعم، إنه كان له صديق مؤاخ له في الله تبارك وتعالى، وكان عيسى صلى الله عليه يمر به وينزل عليه، وإن عيسى صلى الله عليه غاب عنه

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٧٩/ح ١٢ ب/٢٧.. (٢) كمال الدين: ٢٢٠/باب اتصال الوصية.
(٣) كتاب الخصال: ١/٣٢٢/باب الستة/ح ٨. (٤) الجبانة: المقابر.
(٥) كذا في النسخ والظاهر (لوددنا) وفي رواية العيون (وددنا).
(٦) كتاب التوحيد: ٤٢٣/ب ٦٥/ح ١.

حيناً ثم مرَّ به ليسلم عليه. فخرجت إليه أمه فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله فقال: أفتحبين أن تريه ؟ فقالت: نعم. فقال لها: فإذا كان غداً فآتيك حتى أُحييه لك بإذن الله تبارك وتعالى، فلما كان من الغد أتاها فقال لها: انطلقي معي إلى قبره، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عليه عيسى صلى الله عليه ثم دعى الله عز وجل، فانفرج القبر وخرج ابنها حياً. فلما رأته أمه ورآها بكيا فرحمهما عيسى صلى الله عليه. فقال له عيسى: أتحب ان تبقى مع امك في الدنيا ؟ فقال له: يا نبي الله بأكل ورزق ومدة أم بغير أكل ولا رزق ولا مدة ؟ فقال له عيسى صلى الله عليه: بأكل ورزق ومدة، تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك. قال: نعم إذاً. قال: فدفعه عيسى إلى أمه فعاش عشرين سنة وولد له[١].

١٥٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدَّثني جعفر بن عبد الله قال: حدَّثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله، ﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٤]. فإن عيسى عليه السلام كان يقول لبني إسرائيل: ﴿إنّي رسول الله إليكم﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٨] . **﴿وإنّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرىء الأكمه والأبرص﴾** الأكمه هو الأعمى. قالوا: ما نرى الذي تصنع إلاّ سحراً فأرنا آية نعلم أنك صادق، قال: ارأيتكم إن أخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ؟ يقول: ما أكلتم في بيوتكم قبل أن تخرجوا وما ادخرتم إلى الليل تعلمون أني صادق ؟ قالوا: نعم، فكان يقول للرجل: أكلت كذا وكذا، وشربت كذا وكذا، ورفعت كذا وكذا، فمنهم من يقبل منه فيؤمن، ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية إن كانوا مؤمنين[٢].

وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾

١٥١ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام أربعمائة سنة، وكانت شريعة عيسى أنه بعث

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٣٧/ ب ٨/ ح ٥٣٢ في حديث طويل.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١١٠/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.

بالتوحيد والاخلاص وبما أوصى به نوح وإبراهيم وموسى، وانزل عليه الانجيل، وأخذ عليه الميثاق الذي أخذ على النبيين، وشرع له في الكتاب إقام الصلاة مع الدين والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتحريم الحرام وتحليل الحلال، وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود ليس فيها قصاص، ولا احكام حدود ولا فرض مواريث، وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى في التوراة، وهو قول الله في الذي قال عيسى ابن مريم لبني اسرائيل، **﴿ولأحلّ لكم بعض الذي حرم عليكم﴾** وأمر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التوراة والإنجيل(١).

﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾

١٥٢ـ وفي **تفسير القمي**: وروي عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾** أي لما سمع ورأى أنهم يكفرون(٢).

وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾

١٥٣ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه وقال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿سخر الله منهم﴾ [سورة التوبة: الآية ٧٩]. وعن قوله: ﴿الله يستهزىء بهم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥]. وعن قوله تعالى. **﴿ومكروا ومكر الله﴾** وعن قوله عز وجل: ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٢]. فقال عليه السلام: إن الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة(٣) تعالى الله عما

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٧٥/ح ٥٢ من آل عمران.
(٢) تفسير القمي: ١/١٠٣/سورة آل عمران.
(٣) والعرب تسمي الجزاء على الفعل باسمه كما قال عمرو بن كلثوم:
(ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا)
(٤) قال الطبرسي رحمه الله وانما اضاف الله المكر إلى نفسه على مزاوجة الكلام كما قال: **﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾** والثاني ليس باعتداء وانما هو جزاء، وهذا أحد وجوه البلاغة كالمجانسة والمطابقة والمقابلة.

يقول الظالمون علواً كبيراً[١].

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأٓيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾

١٥٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل ابن صالح عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عيسى عليه السلام وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلاً، فأدخلهم بيتاً ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء: فقال: إن الله أوحى إليّ أنه رافعي إليه الساعة ومطهري من اليهود فأيكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي ؟ فقال شاب منهم: أنا يا روح الله. فقال: فأنت هو ذا فقال لهم عيسى: أما إن منكم لمن يكفر بي قبل أن يصبح اثنتي عشرة كفرة. فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبي الله. فقال عيسى: أتحس بذلك في نفسك فلتكن هو، ثم قال لهم عيسى: أما إنكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى إليه من زاوية البيت وهم ينظرون إليه قال: إن اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فأخذوا الرجل الذي قال له عيسى إن منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة وأخذوا الشاب الذي أُلقي عليه شبح عيسى عليه السلام فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى: تكفر قبل أن تصبح اثنتي عشرة كفرة[٢].

١٥٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل يذكر فيه الأغسال في شهر رمضان: وليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي مات فيها أوصياء الأنبياء وفيها رفع عيسى ابن مريم عليه السلام[٣].

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٢٥/ب ١١/ح ١٩.

(٢) تفسير القمي: ١/١١١/آل عمران/ط الأعلمي.

(٣) كتاب الخصال: ٢/٥٠٨/باب السبعة عشر/ح ١.

١٥٦ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمد بن اسماعيل القرشي عمن حدثه عن اسماعيل بن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن جبرائيل عليه السلام نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الأرض وخبر من بعث من قبلي من الأنبياء والرسل وهو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. قال: لما ملك اشج بن اشجان وكان يسمى الكيس وكان قد ملك مائتي وستاً وستين سنة، ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عز وجل عيسى ابن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله، وزاده الانجيل، وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته وإلى الإيمان بالله وبرسوله، فأبى أكثرهم إلاّ طغياناً وكفراً، فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه، فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك إلا طغياناً وكفراً فأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثاً وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الأرض حياً، وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه، وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطاناً وانما شبه لهم، وما قدروا على عذابه ودفنه، ولا على قتله وصلبه. قوله عز وجل: ﴿**إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا**﴾ فلم يقدروا على قتله وصلبه، لأنهم لو قدروا على ذلك كان تكذيباً لقوله، ولكن رفعه الله بعد أن توفاه عليه السلام فلما أراد الله أن يرفعه أوحى إليه أن يستودع نور الله وحكمته، وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك[(١)].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد كتبنا لهذا الكلام تتمة عند قوله: ﴿**ونبياً من الصالحين**﴾ مخالفة لإحياء عيسى يحيى بن زكريا عليه السلام فتأمل فيهما.

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾

(١) كمال الدين: ٢٢٤/باب اتصال الوصية.

١٥٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الأهتم والعاقب والسيد، وحضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله هذا في مسجدك ؟ فقال: «دعوهم»، فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إلى ما تدعونا؟ فقال: «إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث»، قالوا: فمن أبوه ؟ فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قل لهم: ما تقولون في آدم أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدث وينكح ؟ فسألهم النّبي صلى الله عليه وآله فقالوا: نعم، فقال: فمن أبوه ؟ فبهتوا، فأنزل الله: **﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب﴾** الآية وأما قوله: **﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾** إلى قوله: **﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فباهلوني فإن كنت صادقاً أُنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً أُنزلت عليّ» فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم، قال رؤساؤهم السيد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه فإنه ليس بنبي. وإن باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله، فإنه لايقدم على أهل بيته إلاّ وهو صادق، فلما اصبحوا جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فقال النصارى: من هؤلاء ؟ فقيل لهم: إن هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن أبي طالب، وهذه ابنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام ففرقوا[١] وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا[٢].

١٥٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن فضائله فذكر بعضها ثم قالوا له: زدنا، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار اليهود من أهل نجران فتكلما في أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية: **﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾** إلى آخر الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ والحسن والحسين وفاطمة، ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة قال: وقال أبوجعفر عليه السلام: وكذلك المباهلة يشبك

---

(١) أي خافوا وفزعوا.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١١٢/آل عمران/ط الأعلمي.

يده في يده ثم يرفعها إلى السماء فلما رآه الحبران، قال احدهما لصاحبه: والله إن كان نبياً لتهلكن، وإن كان غير نبي كفانا قومه، فكفّا وانصرفا[١].

١٥٩ ـ عن أبي جعفر الأحول قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول قريش في الخمس؟ قال: قلت: تزعم أنه لها، قال: ما أنصفونا والله لو كان مباهلة ليباهلن بنا، ولئن كان مبارزة ليبارزن بنا ثم نكون وهم على سواء؟[٢].

١٦٠ ـ في **روضة الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسين بن طريف عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فبأي شيء احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم**﴾، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٦١ ـ في **مجمع البيان**: وقال عليه السلام: إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلاّ أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم[٤].

١٦٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد لما قال له: كيف تكونون ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم أولاد ابنته. حديث طويل يقول فيه عليه السلام لهارون: أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات، قلت: قول الله تعالى: ﴿**فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾ ولم يدَّع أحد أنه أدخل النّبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلاّ علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل: ﴿**أبناءنا**﴾ الحسن والحسين ﴿**ونساءنا**﴾ فاطمة ﴿**وأنفسنا**﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام، على أن العلماء قد اجتمعوا على أن جبرائيل قال يوم أحد: يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي، قال: لأنه منّي وأنا منه[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٧٥/ح ٥٤ من آل عمران.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٧٦/ح ٥٦ من آل عمران.
(٣) الكافي: ٨/٣١٧/ح ٥٠١.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ١٦٥.
(٥) عيون الأخبار: ١/ ٨٥/ب ٧/ح ٩.

١٦٣ ـ وفيه في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل، وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك قوله عز وجل... إلى أن قال: وأمّا الثالثة حين ميز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال، فقال عز وجل: يا محمد ﴿**فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم نساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾ فأبرز النّبي صلى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم، وقرن أنفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله: ﴿**وانفسنا وانفسكم**﴾ ؟ قالت العلماء: عنى به نفسه. قال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم إنما عنى به علي بن أبي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النّبي صلى الله عليه وآله حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، وعنى بالابناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لايتقدمهم فيها أحد، وفضل لايلحقهم فيه بشر، وشرف لايسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي كنفسه[١].

١٦٤ـ وفيه عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه: «يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك منّي كنفسي، روحك من روحي وطينتك من طينتي»[٢].

١٦٥ ـ في **كتاب الخصال:** في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى، أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال: بكم[٣].

١٦٦ـ وفيه أيضاً مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأمّا الرابعة والثلاثون فإن النصارى ادعوا أمراً فأنزل عز وجل فيه: ﴿**فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم**﴾ فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله والنساء فاطمة، والأبناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الإعفاء فعفا عنهم. وقال: والذي أنزل التوراة على

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٢٣١/ب ٢٣/ح ١. (٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٩٧/ب ٢٨/ح ٥٣.

(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٥٥٠/باب الأربعين/ح ٣٠.

موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخهم الله قردة وخنازير[(١)].

١٦٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام حديث طويل ذكرته بتمامه في سورة يونس عند قوله تعالى: ﴿فإن كنت في شك﴾ [سورة يونس: الآية ٩٤]. الآية وفيه: إن المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما أنزل الله عز وجل، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث الله إلينا نبياً من الملائكة إنه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه عليه السلام: **﴿فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك﴾** بمحضر من الجهلة هل بعث الله عز وجل رسولاً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم أسوة، وانما قال: وان كنت في شك ولم يكن ولكن ليتفهم كما قال له عليه السلام: **﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾** ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة، وقد عرف أن النبي صلى الله عليه وآله مؤد عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النّبي صلى الله عليه وآله أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه[(٢)].

١٦٨ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت. والابتهال أن تبسطهما فتقدمهما[(٣)].

١٦٩ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والابتهال رفع اليدين وتمدهما وذلك عند الدمعة[(٤)].

١٧٠ ـ وبإسناده إلى مروك بياع اللؤلؤ عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وهكذا الابتهال ومد يده تلقاء وجهه إلى القبلة، ولايبتهل حتى تجري الدمعة[(٥)].

١٧١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: والابتهال تبسط يدك

---

(١) كتاب الخصال: ٢/٥٧٦/باب السبعين/ح ١.
(٢) علل الشرائع: ١/ب [١٠٧ [/ح ١.
(٣) معاني الأخبار: ٣٦٩/باب التبتل. ../ح ١.
(٤) الكافي: ٢/٤٧٩/ح ١.
(٥) الكافي: ٢/٤٨٠/ح ٣.

وذراعك[١] إلى السماء، والابتهال حين ترى اسباب البكاء[٢].

١٧٢ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: وأما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك[٣].

١٧٣ ـ وبإسناده إلى محمد بن مسلم وزرارة قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: والابتهال أن تمد يديك جميعاً، وهذه الأحاديث أحاديث أصول الكافي طوال أخذنا منها موضع الحاجة[٤].

١٧٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنّا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩]. فيقولون: نزلت في امراء السرايا، فنحتج عليهم بقوله عز وجل ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥]. إلى آخر الآية فيقولون: نزلت في المؤمنين ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿قل لا اسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣]. فيقولون: نزلت في قربى المسلمين، قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا وشبهه إلاّ ذكرته، فقال لي: إذا كان كذلك فادعهم إلى المباهلة، قلت: وكيف اصنع ؟ قال: اصلح نفسك ثلاثاً واظنه قال: وصم واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبان[٥] فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: اللّهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع عالم الغيب والشهادة الرَّحْمن الرحيم إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً[٦] من السماء وعذاباً أليماً ثم رد الدعوة عليه، فقل: وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً ثم قال لي: فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه[٧].

١٧٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في المباهلة قال: تشبك أصابعك في أصابعه، ثم

---

(١) وفي المصدر: (يديك وذراعيك).
(٢) الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٤.
(٣) الكافي: ٢/ ٤٨٠/ح ٥.
(٤) الكافي: ٢/ ٤٨١/ح ٧.
(٥) الجبان: الصحراء.
(٦) الحسبان: العذاب والبلاء.
(٧) الكافي: ٢/ ٥١٤/ح ١.

تقول: اللّهم إن كان فلان جحد حقاً وأقر بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة[١].

١٧٦ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن مخلد أبي الشكر عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن إسماعيل عن مخلد أبي الشكر عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٢].

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾

١٧٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ولايتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾** وقد روي أنه لما نزلت هذه الآية قال عدي بن حاتم: ما كنا نعبدهم يا رسول الله. فقال عليه السلام: أما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم؟ فقال: نعم، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: هو ذاك[٣].

مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾

١٧٨ ـ في **روضة الكافي**: علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿لا شرقية ولاغربية﴾ [سورة النور: الآية ٣٥]. يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولانصارى فتصلوا قبل المشرق، وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال عز وجل: **﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين﴾**[٤].

---

(١) الكافي: ٢/٥١٤/ح ٤. (٢) الكافي: ٢/٥١٤/ح ٢.

(٣) مجمع البيان: ٢/٧٦٧/آل عمران: ٦٤.

(٤) الكافي: ٨/ ٣٧٩ ـ ٣٨١/ح ٥٧٤ في حديث طويل.

١٧٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿حنيفاً مسلماً﴾** قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان(١).

١٨٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولانصرانياً﴾** لايهودياً يصلي إلى المغرب، ولانصرانياً يصلي إلى المشرق، **﴿ولكن كان حنيفاً مسلماً﴾** يقول: كان حنيفاً مسلماً على دين محمد صلى الله عليه وآله(٢).

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾

١٨١ ـ عن علي بن النعمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النّبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾** قال: هم الأئمة وأتباعهم(٣).

١٨٢ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النّبي والذين آمنوا﴾** قال: هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم(٤).

١٨٣ ـ في **مجمع البيان**: قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إن أولى الناس بالانبياء أعملهم بما جاؤوا به، ثم تلا هذه الآية، وقال: إن ولي محمد من اطاع الله وإن بعدت لحمته، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته(٥).

١٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور

---

(١) الكافي: ٢/ ١٥/ح ١.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٧٧/ح ٦٠ من سورة آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٧٧/ح ٦٢ من سورة آل عمران.
(٤) الكافي: ١/ ٤١٦/ح ٢٠.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٧٧٠/آل عمران: [٦٨].

ابن يونس عن عمر بن زيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمد فقلت: من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال: نعم والله من أنفسهم ـ ثلاثاً ـ ثم نظر إليّ ونظرت إليه فقال: يا عمر إن الله يقول في كتابه: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النّبي والذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين﴾**[١].

١٨٥ ـ وفيه حديث طويل عن النّبي صلى الله عليه وآله وفيه يقول: ثم صعدنا إلى السماء السابعة، فما مررت بملك من الملائكة إلاّ قالوا: يا محمد احتجم وائتمر أمتك بالحجامة وإذا فيها رجل أشمط الرأس واللحية[٢] جالس على كرسي، فقلت: يا جبرائيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله ؟ فقال: هذا يا محمد أبوك إبراهيم، وهذا محلك ومحل من اتقى من أمتك، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النّبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾**[٣].

١٨٦ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني انظر إلى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني بآدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

١٨٧ ـ في **نهج البلاغة**: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً: وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنا، وهو قوله سبحانه **﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾** وقوله تعالى: [سورة الأنفال الآية: ٧٥] إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النّبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ فنحن مرة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة[٥].

١٨٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله خطبة لعلي عليه السلام وفيها قال الله عز وجل **﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النّبي﴾** وقال عز وجل: ﴿وأولو

---

(١) تفسير القمي: ١/١١٣/ آل عمران/ ط الأعلمي.

(٢) الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد.

(٣) تفسير القمي: ١/٤٠١/ سورة الإسراء/ ط الأعلمي.

(٤) تفسير القمي: ٢/٢٠٤/ سورة سبأ/ ط قم.

(٥) نهج البلاغة: باب الرسائل ٢٨/ ص ٣٨٧.

الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ [سورة الأنفال: الآية ٧٥]. فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولو الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم[١].

وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

١٨٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أُنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره﴾** قال: نزلت في قوم من اليهود قالوا: آمنا بالذي جاء به محمد بالغداة، وكفروا به بالعشي[٢].

١٩٠ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون﴾** فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب من ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر، فقالوا: صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي أنزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام **﴿لعلهم يرجعون﴾** إلى قبلتنا[٣].

۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾

١٩١ ـ في **مجمع البيان**: في قوله: **﴿ومن أهل الكتاب مَن إن تأمنه﴾**... إلى قوله: **﴿يحب المتقين﴾** قال: آخر الشرح وروي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه لما قرأ هذه الآية قال: كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلاّ وهو تحت قدمي إلاّ

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٣٧١.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١١٣/ آل عمران/ ط الأعلمي.

(٣) تفسير القمي: ١/ ١١٣/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.

الأمانة، فإنها مؤداة إلى البر والفاجر[١].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

١٩٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾** قال: يتقربون إلى الناس بأنهم مسلمون، فيأخذون منهم ويخونونهم، وماهم بمسلمين على الحقيقة[٢].

١٩٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: **(قدس سره)**: بإسناده إلى أبي وائل عن أبي عبد الله عن النّبيﷺ قال: من حلف على يمين يقتطع بها مال أخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: **﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾** قال: فبرز الأشعث بن قيس فقال: فيّ نزلت، خاصمت إلى رسول اللهﷺ فقضى عليّ باليمين[٣].

١٩٤ ـ وبإسناده إلى علقمة بن وائل عن أبيه قال: اختصم رجل من حضرموت وامرئ القيس إلى رسول اللهﷺ في أرض فقال: إن هذا ابتز[٤] علي أرضي في الجاهلية، فقال رسول اللهﷺ: ألك بينة ؟ فقال: لا، قال: فبيمينه، قال: يذهب والله بأرضي، فقال: إن ذهب بأرضك كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولايزكيه وله عذاب أليم[٥].

١٩٥ ـ في **عيون الأخبار** عن الرضاعليه السلام حديث طويل في تعداد الكبائر وبيانها من كتاب الله وفيه يقول الصادقعليه السلام: واليمين الغموس[٦] لأن الله تعالى يقول: **﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة﴾**[٧].

---

(١) مجمع البيان: ٢/٧٧٨/آل عمران [٧٦].
(٢) تفسير القمي: ١/ ١١٤/آل عمران/ط الأعلمي.
(٣) الأمالي: ٣٥٨/ح ٧٤٣.
(٤) ابتزه: استلبه.
(٥) الأمالي: ٣٥٨/ح ٧٤٥.
(٦) اليمين الغموس: الكاذبة التي يتعمدها صاحبها عالماً بأن الأمر بخلافه.
(٧) عيون الأخبار: ١/ ٢٨٥/ح ٣٣.

١٩٦ ـ وفيه عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي، وعلى من قاتلهم، وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم، **﴿أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولايكلمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم﴾**[١].

١٩٧ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: **﴿ولاينظر إليهم يوم القيامة﴾** يخبر أنه لايصيبهم بخير، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ههنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمة لهم[٢].

١٩٨ ـ في **أصول الكافي**: عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً[٣].

١٩٩ ـ علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق ابن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل في العهد: **﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾** والخلاق: النصيب، فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأي شيء يدخل الجنة ؟[٤].

٢٠٠ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك جبار، ومقل مختال»[٥][٦].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٣٤/ب ٣١/ح ٦٥.
(٢) كتاب التوحيد: ٢٦٥/ب ٣٦/ح ٥.
(٣) الكافي: ١/ ٣٧٣/ح ٤.
(٤) الكافي: ٢/ ٣٢/ح ١.
(٥) المقل: الذي قلت جدته أي ماله وافتقر. والمختال: المتكبر.
(٦) الكافي: ٢/ ٣١١/ح ١٤.

٢٠١ ـ **في الكافي**: بإسناده إلى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الشيخ الزاني، والديوث، والمرأة توطئ فراش زوجها(١).

٢٠٢ ـ وبإسناده إلى محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لايكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم منهم المرأة توطئ فراش زوجها(٢).

٢٠٣ ـ **في مَن لا يحضره الفقيه**: وروى محمد بن أبي عمير عن إسحاق بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألا أخبركم بأكبر الزنا ؟ قالوا: بلى. قال: هي امرأة توطئ فراش زوجها، فتأتي بولد من غيره فتلزمه زوجها، فتلك التي لا يكلمها الله ولاينظر إليها يوم القيامة ولايزكيها ولها عذاب أليم(٣).

٢٠٤ ـ **في مجمع البيان**: وفي تفسير الكلبي عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال أخيه المسلم لقي الله وهو عليه غضبان وتلا هذه الآية(٤).

٢٠٥ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولاينظر إليهم ولايزكيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره(٥).

٢٠٦ ـ عن الحسن بن علي عليه السلام قال: الناس أربعة فمنهم من له خلق ولاخلاق له، ومنهم من له خلاق ولاخلق له، ومنهم من لاخلق ولاخلاق له، وذلك من شر الناس، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك خير الناس(٦).

٢٠٧ ـ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع إماماً لا يبايعه إلاّ للدنيا إن أعطاه منها ما يريد وفى له وإلاّ لم يف، ورجل بايع رجلاً

---

(١) الكافي: ٥/٥٣٧/ح ٧. (٢) الكافي: ٤/٥٤٣/ح ١.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣/٥٣٧/ح ٤٩٦١.

(٤) مجمع البيان: ٢/٧٧٩/آل عمران [٧٧].

(٥) كتاب الخصال: ١/١٠٦/باب الثلاثة/ح ٦٨.

(٦) كتاب الخصال: ١/٢٣٦/باب الأربعة/ح ٧٧.

بسلعته بعد العصر فحلف بالله لقد أُعطي بها كذا وكذا، فصدقه فأخذها ولم يعط فيها ما قال: ورجل على فضل ماء بالفلاة[(١)] يمنعه ابن السبيل»[(٢)].

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾

٢٠٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿وان منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله﴾** قال: كان اليهود يقرؤون شيئاً ليس في التوراة ويقولون: هو في التوراة فكذبهم الله[(٣)].

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾

٢٠٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله حديث طويل وفيه فقال المأمون: يا أبا الحسن بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟ فقال الرضا عليه السلام: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً، قال الله تعالى: **﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولايأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾**» وقال علي عليه السلام: يهلك فيَّ اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط، وإنّا لنبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو

---

(١) الفلاة: المفازة لاماء فيها.

(٢) كتاب الخصال: ١/ ١٠٧/باب الثلاثة/ح ٧٠.

(٣) تفسير القمي: ١/ ١١٤/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.

فينا فرفعنا فوق حدنا، كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى(١).

٢١٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله ﴿**ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً**﴾ قال: كان قوم يعبدون الملائكة، وقوم من النصارى زعموا أن عيسى رب، واليهود قالوا: عزير ابن الله، فقال الله: ﴿**لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً**﴾(٢).

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾

٢١١ ـ حدَّثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أول من سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله... إلى أن قال: ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء له بالامان على أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم**﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**لتؤمنن به ولتنصرنه**﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أُممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة(٣).

٢١٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه**﴾ فكيف يؤمن موسى بعيسى وينصره ولم يدركه؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمد صلى الله عليه وآله وينصره ولم يدركه؟ فقال: يا حبيب

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٢٠٠/ب ٤٦/ح ١.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١١٤/آل عمران/ ط الأعلمي.
(٣) تفسير القمي: ١/ ٢٥/ ط قم.

إن القرآن قد طرح منه آي كثيرة، ولم يزد فيه إلاّ حروف أخطأت بها الكتبة، وتوهمتها الرجال وهذا وهم فاقرأها: « فإذا أخذ الله ميثاق أمم النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه » هكذا انزلها الله يا حبيب، فوالله ما وفت أمة من الأمم التي كانت قبل موسى بما أخذه الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها وذكر عليه السلام كلاماً طويلاً في تكذيب الأمم أنبياءها تركناه خوف الاطالة[١].

٢١٣ ـ عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وتلا هذه الآية: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة**﴾ إلى آخر الآية قال: لتؤمنن برسول الله ولتنصرن أمير المؤمنين، قلت: ولتنصرن أمير المؤمنين ؟ قال: نعم من آدم فهلم جراً، ولايبعث الله نبياً ولا رسولاً إلاّ رد إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين[٢].

٢١٤ ـ عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحداً إلاّ علي بن أبي طالب، وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله ؟ قال: إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه، وهو قول الله: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة**﴾... إلى قوله ﴿**وأنا معكم من الشاهدين**﴾ فيومئذ يدفع راية رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلهم اجمعين، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله[٣].

٢١٥ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن علي عليه السلام أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وآله أن يخبروا أممهم بمبعثه ونعته، ويبشروهم به، ويأمروهم بتصديقه[٤].

٢١٦ ـ وقال الصادق عليه السلام: تقديره وإذ اخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به وإنهم خالفوهم فيما بعد[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٨٠/ح ٧٣ من آل عمران.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٨١/ح]٧٦ ـ ٧٧].
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٨١/ح [٧٦ ـ ٧٧].
(٤) مجمع البيان: ٢/ ٢٨٤/آل عمران [٨٢].
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٢٨٤/آل عمران [٨٢].

٢١٧ ـ وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال: لم يبعث الله نبياً آدم ومن بعده إلاّ أخذ عليه العهد لئن بعث الله محمداً وهو حيّ ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه(١).

٢١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جراً إلاّ ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين، وهو قوله ﴿**لتؤمنن به**﴾ يعني برسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿**ولتنصرنه**﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال لهم فيّ: ﴿**أقررتم وأخذتم على ذلك إصري**﴾ أي عهدي ﴿**قالوا أقررنا**﴾ قال الله للملائكة: ﴿**اشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾(٢).

٢١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال عز وجل: ﴿**أفغير دين الله تبغون**﴾ قال: أغير هذا الدين قلت لكم أن تقروا بمحمد ووصيه(٣).

٢٢٠ ـ في **كتاب التوحيد**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم ابن هاشم ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول في قوله عز وجل: ﴿**وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً**﴾ قال: هو توحيدهم لله عز وجل(٤).

٢٢١ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين؟ إن دابتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل، فقال: اقرأ في اذنها اليمنى، ﴿**وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون**﴾ فقرأها فذلت له دابته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٥).

٢٢٢ ـ في **الكافي**: أحمد بن حمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أحدهما عليهما السلام قال: أيما دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار،

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٧٨٦/ آل عمران [٨٢].
(٢) تفسير القمي: ١/ ١١٤/ آل عمران/ ط الأعلمي.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١١٥/ آل عمران/ ط الأعلمي.
(٤) كتاب التوحيد: ٤٦/ ب ٢/ ح ٧. (٥) الكافي: ٢/ ٦٢٤/ ح ٢١.

فليقرأ في اذنها أو عليها **﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾**[١].

٢٢٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): بإسناده إلى الصادق عليه السلام، أنه قال له أشجع السلمي: إني كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فعلمني ما آمن به على نفسي، فقال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أم رأسك، واقرأ برفيع صوتك: **﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾** قال أشجع: فحصلت في واد تعبث فيه الجن، فسمعت قائلاً يقول: خذوه، فقرأتها. فقال قائل: كيف نأخذه وقد احتجب بآية طيبة ؟[٢].

٢٢٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: في وصية النّبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي من استصعبت عليه دابته فليقرأ في اذنها الأيمن[٣]: **﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون ﴾**[٤].

٢٢٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿طوعاً وكرهاً﴾** فيه أقوال... إلى قوله: وخامسها إن معناه اكره أقوام على الإسلام وجاء أقوام طائعين وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿كرهاً﴾** أي فرقاً من السيف[٥].

٢٢٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن عمار بن الاحوص[٦] عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق في مبتدأ الخلق بحرين، احدهما عذب فرات، والآخر ملح اجاج[٧] ثم خلق تربة آدم من البحر العذب الفرات، ثم أجراه على البحر الاجاج، فجعله حمئاً مسنوناً[٨] وهو خلق آدم، ثم قبض قبضة من كتف آدم الايمن، فذرأها في صلب آدم، فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي إلى قوله، فاحتج يومئذ أصحاب الشمال وهم ذر على خالقهم فقالوا: يا ربنا بم أوجبت لنا النار وأنت الحكم العدل من قبل أن تحتج علينا وتبلونا بالرسل، وتعلم طاعتنا لك

---

(١) الكافي: ٦/٥٣٩/ح ١٤.
(٢) الأمالي: ٢٨٢/ح ٥٤٦.
(٣) وفي المصدر (المطبوع بالغري ج ٤ : ٢٦٨) (اذنها اليمنى) وهو الظاهر.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٧١/ح ٥٧٦٢.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٧٨٧/آل عمران [٨٣].
(٦) وفي المصدر (عمار بن أبي الاحوص) ولعله الظاهر.
(٧) الفرات: أعذب العذب. والاجاج: المالح المر الشديد الملوحة.
(٨) الحمأ جمع حمأة: الطين الأسود المتغير. والمسنون: المصور، وقيل: المصبوب المفرغ كأنه افرغ حتى صار صورة.

ومعصيتنا ؟ فقال الله تبارك وتعالى لمالك خازن النار: أن مر النار تشهق[١] ثم تخرج منها فخرجت لهم، ثم قال الله لهم: ادخلوها طائعين، فقالوا: لاندخلها طائعين، قال: ادخلوها طائعين أو لأُعذبنكم بها كارهين قالوا: إنما هربنا إليك منها وحاججناك فيها حيث أوجبتها علينا، وصيرتنا من أصحاب الشمال، فكيف ندخلها طائعين ولكن ابدأ أصحاب اليمين في دخولها كي تكون قد عدلت فينا وفيهم. قال أبو عبد الله عليه السلام: فأمر أصحاب اليمين وهم ذر بين يديه بقوله تعالى: ادخلوا هذه النار طائعين، قال: فطفقوا يتبادرون في دخولها. فولجوا فيها جميعاً فصيرها الله عليهم برداً وسلاماً. ثم أخرجهم منها. ثم إن الله تبارك وتعالى نادى في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال: ألست بربكم ؟ فقال أصحاب اليمين: بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك مقرين طائعين. وقال أصحاب الشمال: بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك كارهين. وذلك قول الله تعالى: ﴿**وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون**﴾ قال: توحيدهم لله[٢].

٢٢٧ ـ عن عباية الأسدي أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿**وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون**﴾ أكان ذلك بعد ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: كلا والذي نفسي بيده حتى تدخل المرأة بمن عزب آمنين لا تخاف حية ولا عقرباً فما سوى ذلك[٣].

٢٢٨ ـ عن صالح بن ميثم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿**وله اسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً**﴾ قال: ذلك حين يقول علي عليه السلام: أنا أولى الناس بهذه الآية: وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً... إلى قوله: ﴿كاذبين﴾ [سورة النحل الآية: ٣٨ ـ ٣٩][٤].

٢٢٩ ـ عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿**وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً**﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله[٥].

---

(١) شهق: ارتفع.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣/ح ٧٨ من آل عمران.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٨٣/ح ٧٩ من آل عمران.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٨٣/ح ٨٠ من آل عمران.

(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٨٣/ح ٨١ من آل عمران.

٢٣٠ ـ عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: **﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾** قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الاسلام فمن اسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله تعالى عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب إلاّ وحد الله. قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل(١).

٢٣١ ـ في **نهج البلاغة**: ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلاقية، أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام ديناً تحقق شقوته، وتنفصم عروته، وتعظم كبوته(٢) ويكون مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل(٣).

كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

٢٣٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا﴾**... إلى قوله: **﴿فإن الله غفور رحيم﴾** قيل: نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له: الحارث بن سويد بن الصامت، وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدراً وهرب وارتد عن الإسلام ولحق بمكة ثم ندم، فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله هل لي من توبة ؟ فسألوه فنزلت الآيات إلى قوله: **﴿الذين تابوا﴾** فحملها إليه رجل من قومه فقال: إني لأعلم إنك لصدوق ورسول الله صلى الله عليه وآله أصدق منك، وإن الله تعالى أصدق

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤/ح ٨٢ من آل عمران.

(٢) الكبوة: مصدر كبا: الجواد إذا عثر فوقع إلى الأرض.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١٦١/ ٢٣٠.

الثلاثة، ورجع إلى المدينة وتاب وحسن إسلامه، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[١].

لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾

٢٣٣ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام: « لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون » هكذا فاقرأها[٢].

٢٣٤ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٣]. ما هذا الإحسان ؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين أليس الله عز وجل يقول: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾** ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٣٥ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد ابن شعيب عن الحسين بن الحسن عن عاصم عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له: أيتصدق بالسكر ؟ فقال: نعم، إنه ليس شيء أحب إليّ منه، فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إليّ[٤].

٢٣٦ ـ في **عوالي اللآلي**: ونقل عن الحسين عليه السلام أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال: إني أحبه وقد قال الله تعالى: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾**[٥].

٢٣٧ ـ في **مجمع البيان**: وقد روي عن أبي الطفيل قال: اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه، فتصدق به، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنة، ومن أحب شيئاً فجعله لله، قال الله يوم القيامة: قد

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٧٨٩/ آل عمران [٨٦ ـ ٨٩].
(٢) الكافي: ٨/ ١٨٣/ ح ٢٠٩.
(٣) الكافي: ٢/ ١٥٧/ ح ١.
(٤) الكافي: ٤/ ٦١/ ح ٣.
(٥) عوالي اللئالي: ٢/ ٧٤/ المسلك الرابع.

كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف، وأنا أُكافئك اليوم بالجنة»[١].

٢٣٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن مفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوماً ومعي شيء، فوضعته بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك، قال: فقال لي: يا مفضل إني لأقبل ذلك وما أقبله من حاجة بي إليه، وما أقبله إلاّ ليزكو به، ثم قال: سمعت أبي يقول: من مضت له سنة لم يصلنا من ماله قل أو كثر لم ينظر الله إليه يوم القيامة إلاّ أن يعفو الله عنه، ثم قال: يا مفضل إنها فريضة فرضها الله على شيعتنا في كتابه، إذ يقول: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾** فنحن البر والتقوى وسبيل الهدى وباب التقوى، لا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم وحرامكم فاسألوا عنه. وإياكم أن تسألوا أحداً من الفقهاء عما لا يعنيكم وعما ستر الله عنكم[٢].

۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾

٢٣٩ ـ عن عمر بن يزيد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن رجل دبر مملوكه هل له أن يبيع عنقه؟ قال: كتب: **﴿كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلاّ ما حرم إسرائيل على نفسه﴾**[٣].

٢٤٠ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد أو غيره عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن اسرائيل كان إذا أكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة. فحرم على نفسه لحم الابل، وذلك قبل ان تنزل التوراة، فلما انزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكل، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٢٤١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأما قوله: **﴿كل الطعام كان حلاً لبني**

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٧٩٢/ آل عمران [٩٢].

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٨٤/ح ٨٥ من آل عمران.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٨٥/ح ٨٧ من آل عمران.

(٤) الكافي: ٥/ ٣٠٦/ح ٣.

إسرائيل إلاّ ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة﴾ قال: إن يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل، فقالت اليهود: إن لحم الجمل محرم في التوراة فقال الله عز وجل لهم: **﴿فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾** إنما حرم هذا إسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس[١].

قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾

٢٤٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن حبابة الوالبية قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: ما أعلم أحداً على ملة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا، قال صالح: ما أحد على ملة إبراهيم، قال جابر: ما أعلم أحداً على ملة إبراهيم[٢].

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾

٢٤٣ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: في خمسة وعشرين من ذي القعدة وضع البيت وهو أول رحمة وضعت على وجه الأرض فجعله الله مثابة للناس وأمناً، فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٤٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن أبي زرارة التميمي عن أبي حسان عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أراد الله تعالى أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجاً، ثم أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحى الأرض من تحته وهو قول الله: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً﴾** ورواه أيضاً عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

٢٤٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للأبرش: يا أبرش

---

(١) تفسير القمي: ١/١١٥ ـ ١١٦/آل عمران/ط الأعلمي.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٨٥/ح ٨٨ من آل عمران.
(٣) الكافي: ٤/١٤٩/ح ٢.
(٤) الكافي: ٤/١٨٩/ح ٧.

هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء، والماء على الهوى، والهوى لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات فلما أراد ان يخلق الأرض وذكر إلى آخر ما نقلنا عن **الكافي**(١).

٢٤٦ ـ في **كتاب عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة وضع البيت وسط الأرض أنه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض. وكل ريح تهب في الدنيا فإنها تخرج من تحت الركن الشامي، وهي أول بقعة وضعت في الأرض لأنها الوسط ليكون الفرض لأهل المشرق والمغرب في ذلك سواء(٢).

٢٤٧ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسماء مكة خمسة: أم القرى، ومكة، وبكة، والبساسة كانوا إذا ظلموا بها بستهم أي أخرجتهم واهلكتهم، وأم رحم كانوا إذا لزموها رحموا(٣).

٢٤٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الصمد بن سعد قال: أراد أبو جعفر أن يشتري من أهل مكة بيوتهم أن يزيده في المسجد، فأبوا عليه فأرغبهم فامتنعوا فضاق بذلك فأتى أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إني سألت هؤلاء شيئاً من منازلهم وأفنيتهم لنزيد في المسجد وقد منعوا ذلك فقد غمني غماً شديداً. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لم يغمك ذلك وحجتك عليهم فيه ظاهرة؟ قال: وبما أحتج عليهم؟ فقال: بكتاب الله، فقال: في أي موضع؟ فقال: قول الله: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة﴾** قد أخبرك الله أن أول بيت وضع هو الذي ببكة، فإن كانوا هم نزلوا قبل البيت فلهم أفنيتهم، وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه فدعاهم أبو جعفر فاحتج عليهم بهذا، فقالوا له: اصنع ما احببت(٤).

٢٤٩ ـ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكة جملة القرية، وبكة [جملة] موضع الحجر الذي يبك(٥) الناس بعضهم بعضاً(٦).

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٦٩/ سورة الأنبياء/ ط قم.
(٢) عيون الأخبار: ٢/ ٩٠/ ب ٣٣/ ح ١.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ٢٧٨/ باب الخمسة/ ح ٢٢.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٨٥/ ح ٨٩ من آل عمران.
(٥) أي يزاحم ويدافع.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٨٧/ ح ٩٣ من آل عمران.

فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

٢٥٠ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بكة موضع البيت، وإن مكة الحرم وذلك قوله: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾[١].

٢٥١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سميت مكة بكة، لأن الناس يتباكون فيها[٢][٣].

٢٥٢ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت الكعبة بكة ؟ فقال: لبكاء الناس حولها وفيها[٤].

٢٥٣ ـ بإسناده إلى سعيد بن عبد الله الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موضع البيت بكة، والقرية مكة[٥].

٢٥٤ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما سميت مكة بكة لأنها يبتك بها الرجال والنساء، والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ومعك ولابأس بذلك، إنما يكره في سائر البلدان[٦].

٢٥٥ ـ وبإسناده إلى عبيد الله بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت مكة بكة ؟ قال: لأن الناس يبك بعضهم بعضاً فيها بالأيدي[٧].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ١٨٧/ح ٩٤ من آل عمران.
(٢) تباك القوم: ازدحموا.
(٣) علل الشرائع: ٢/ ١٠٠/ب [١٣٧]/ح ١.
(٤) علل الشرائع: ٢/ ١٠٠/ب [١٣٧]/ح ٢.
(٥) علل الشرائع: ٢/ ١٠٠/ب [١٣٧]/ح ٣.
(٦) علل الشرائع: ٢/ ١٠٠/ب [١٣٧]/ح ٤.
(٧) علل الشرائع: ٢/ ١٠٠/ب [١٣٧]/ح ٥.

٢٥٦ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات﴾** ما هذه الآيات البينات؟ قال: مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه، والحجر الأسود، ومنزل إسماعيل عليه السلام(١).

٢٥٧ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، أدركت الحسين صلوات الله عليه؟ قال: نعم، أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج يقول: قد ذهب به السيل، ويخرج منه الخارج فيقول: هو مكانه، قال: فقال لي: يا فلان ما صنع هؤلاء؟ فقلت: أصلحك الله يخافون أن يكون السيل قد ذهب بالمقام، فقال: ناد أن الله قد جعله علماً لم يكن ليذهب به، فاستقروا وكان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام عند جدار البيت، فلم يزل هناك حتى حوله أهل الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم، فلما فتح النّبي صلى الله عليه وآله مكة رده إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم عليه السلام فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس، من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام، فقال رجل: أنا قد كنت أخذت مقداره بنسع(٢) فهو عندي، فقال: ائتني به فأتاه به فقاسه ثم رده إلى ذلك المكان(٣).

٢٥٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي زهير شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم، قال: يا أبا حنيفة لقد ادعيت علماً، ويلك ما جعل الله ذلك عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلاّ عند الخاص من ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وماورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز وجل: سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين [سورة سبأ الآية: ١٨] أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة. فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أن

---

(١) الكافي: ٤/٢٢٣/ح ١.

(٢) النسع: حبل من ادم يكون عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال.

(٣) الكافي: ٤/٢٢٣/ح ٢.

الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة، فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون، قالوا: نعم، فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، فقال: أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت، فقال أبو بكر الحضرمي، جعلت فداك الجواب في المسألتين الأولتين، فقال: يا أبا بكر سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله تعالى، ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة أصحابه كان آمناً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٥٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ قال: يأمن فيه كل خائف ما لم يكن عليه حد من حدود الله ينبغي أن يؤخذ به، قال: وسألته عن طائر يدخل الحرم؟ قال: لا يؤاخذ ولا يمس، لأن الله يقول: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾[٢].

٢٦٠ ـ وقال عبد الله بن سنان سمعته يقول: فيما دخل الحرم مما صيد في الحل قال: إذا دخل الحرم فلا يذبح إن الله يقول: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾[٣].

٢٦١ ـ عن علي بن عبد العزيز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قول الله، ﴿**فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً**﴾ فقد يدخله المرجئي والقدري والحروري[٤] والزنديق الذي لا يؤمن بالله قال: لا ولا كرامة، قلت: فمه جعلت فداك؟ قال: من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه، وكفي هم الدنيا والآخرة[٥].

٢٦٢ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى النّبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جل جلاله حديث طويل وفيه يقول في حق عليّ عليه السلام:

---

(١) علل الشرائع: ١/ب [٨١]/ح ٥.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٨٨/ح ١٠٠ من آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٨٩/ح ١٠٤ من آل عمران.
(٤) الحرورية: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حرورى بالقصر والمد: موضع قرب الكوفة كان أول اجتماعهم فيه.
(٥) تفسير العياشي: ١/١٩٠/ح ١٠٧ من آل عمران.

«وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتى به منه وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري»[١].

٢٦٣ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال والحجال عن ثعلبة عن أبي خالد القماط عن عبد الخالق الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ فقال: لقد سألتني عن شيء ما سألني أحد إلاّ من شاء الله. قال: من أم هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمره الله عز وجل به وعرفنا أهل البيت حق معرفتنا كان آمناً في الدنيا والآخرة[٢].

٢٦٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت دخول الكعبة فاغتسل قبل أن تدخلها ولا تدخلها بحذاء وتقول إذا دخلت: اللّهم إنك قلت: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ فآمني من عذاب النار. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٦٥ ـ وبإسناده إلى سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بد للصرورة أن يدخل البيت قبل أن يرجع. فإذا دخلته فادخله بسكينة ووقار، ثم ائت كل زاوية من زواياه، ثم قل: اللّهم إنك قلت: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ فآمني من عذاب يوم القيامة[٤].

٢٦٦ ـ وبإسناده إلى معاوية بن عمار في دعاء الولد قال: أفض عليك دلواً من ماء زمزم، ثم ادخل البيت فإذا قمت على باب البيت فخذ بحلقة الباب ثم قل: اللّهم إن البيت بيتك والعبد عبدك، وقد قلت: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ فآمني من عذابك وأجرني من سخطك، والحديثان أيضاً طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٥].

٢٦٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن به من سخط

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٢٢/ مجلس ٣٩.
(٢) الكافي: ٤/٥٤٥/ح ٢٥.
(٣) الكافي: ٤/٥٢٨/ح ٣.
(٤) الكافي: ٤/٥٢٩/ح ٦.
(٥) الكافي: ٤/٥٣٠/ح ١١.

الله، ومن دخله من الوحش والطير كان آمناً من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم[١].

٢٦٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام: قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ قال: إذا أحدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر إلى الحرم لم يسع لأحد أن يأخذه في الحرم، ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم، فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ، وإذا جنى في الحرم جناية أقيم عليه الحد في الحرم، لأنه لم يدع للحرم حرمة[٢].

٢٦٩ ـ وبإسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ قال: إن سرق سارق بغير مكة أو جنى جناية على نفسه ففر إلى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه، ولكن يمنع من السوق فلا يبايع، ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ، وإن احدث في الحرم ذلك الحدث أُخذ فيه[٣].

٢٧٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد ابن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم؟ قال: لا يمس، لأن الله عز وجل يقول: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾[٤].

٢٧١ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة وحماد عن معاوية قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم؟ فقال: لايمس إن الله عز وجل يقول: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾[٥].

٢٧٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسأل محمد بن مسلم أحدهما عليهما السلام عن الظبي يدخل الحرم؟ فقال: لا يؤخذ ولا يمس لأن الله عز وجل يقول: ﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾[٦].

---

(١) الكافي: ٤/٢٢٦/ح ١.
(٢) الكافي: ٤/٢٢٦/ح ٢.
(٣) الكافي: ٤/٢٢٦/ح ٢.
(٤) علل الشرائع: ٢/ب [٢٠٦]/ح ١.
(٥) علل الشرائع: ٢/ب [٢١٠]/ح ٧.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٢/١٧٠/ب ٦٥/ح ٧٤٤.

٢٧٣ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن شاذان بن الخليل أبي الفضل عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل لي عليه مال فغاب عني زماناً، فرأيته يطوف حول الكعبة أفأتقاضاه مالي ؟ قال: لا، لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم(١).

٢٧٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر، فقلت له: من بر الناس وفاجرهم ؟ قال: من بر الناس وفاجرهم(٢).

٢٧٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام بمسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع أبي العباس، فجاء الجواب بإملائه: سألت عن قول الله عز وجل: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾** يعني به الحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٣).

٢٧٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة الحج الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل، وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة إلى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصاً في الحر والبرد والأمن والخوف دائب في ذلك دائم وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله تعالى ومنه، وترك قساوة القلب وجسارة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل، وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لايحج من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم(٤).

٢٧٧ـ وفيه فيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين

---

(١) الكافي: ٤/٢٤١/ح ١.
(٢) الكافي: ٤/٢٥٨/ح ٢٦.
(٣) الكافي: ٤/٢٦٤/ح ١.
(٤) عيون الأخبار: ٢/٩٠/ب ٣٣/ح ١.

وحج البيت فريضة على كل حال من استطاع إليه سبيلاً، والسبيل الزاد والراحلة مع الصحة[١].

٢٧٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: هذه شرائع الدين... إلى أن قال: وحج البيت واجب من استطاع إليه سبيلاً، وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وأن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله وما يرجع إليه من بعد حجه[٢].

٢٧٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي من ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن. قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الصلاة عمود دينكم». قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: «الزكاة لأنه قرنها بها، وبدأ بالصلاة قبلها»، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الزكاة تذهب الذنوب»، قال: قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال: «الحج. قال الله عز وجل، **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾**» وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لحجة مقبولة خير من عشرين نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً احصى فيه أسبوعه وأحسن ركعته غفر له». وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال ... والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٨٠ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي ومحمد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعاً عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال: إن الله تعالى فرض الحج على أهل الجدة[٤] في كل عام وذلك قوله تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾**. قال: قلت: فمن لم يحج منا فقد كفر؟ قال. لا، ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر[٥].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٤/ب ٣٥/ح ١.

(٢) كتاب الخصال: ٢/ ٦٠٦/ باب المائة/ح ٩. (٣) الكافي: ٢/ ١٨/ح ٥.

(٤) الجدة: الغنى والثروة، يقال: وجد المال وجداً وجدة أي استغنى.

(٥) الكافي: ٤/ ٢٦٤ ح ١ ط. الأعلمي.

٢٨١ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي اسامة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أرأيت قول الله: ﴿**ومن كفر**﴾ أهو في الحج ؟ قال: نعم كفر النعم[١]. وقال: من ترك في خبر آخر[٢].

٢٨٢ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً**﴾ قال: ما السبيل ؟ قال: أن يكون له ما يحج به. قال: قلت: من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك هو ممن يستطيع إليه سبيلاً ؟ قال: نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار أجدع أبتر[٣] فإن كان يطيق أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليحج[٤].

٢٨٣ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي قال: سأل حفص الكناسي أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله تعالى :﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً**﴾ ما يعني بذلك ؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه مخلى سربه[٥] له زاد وراحلة فلم يحج فهو ممن يستطيع الحج ؟ قال: نعم[٦].

٢٨٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله، ﴿**من استطاع إليه سبيلاً**﴾ فقال: ما يقول الناس ؟ قال: فقيل له الزاد والراحلة، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد سُئل أبو جعفر عليه السلام عن هذا، فقال: هلك الناس إذاً لأن من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق إليه فيسلبهم إياه لقد هلكوا[٧] فقيل له: فما السبيل ؟ قال: فقال: السعة في المال إذا كان يحج ببعض ويبقي بعضاً يقوت به عياله أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلاّ على من يملك مائتي درهم[٨].

---

(١) من جهة ان امتثال أمر الله شكر، وترك المأمور به كفر لنعمته.
(٢) تفسير العياشي: ١/١٩٣/ح ١١٥ من آل عمران.
(٣) الأجدع: مقطوع الأنف والأذن والشفة. والأبتر: مقطوع الذنب.
(٤) الكافي: ٤/٢٦٥/ح ٥.
(٥) أي آمن في نفسه، وفي الصحاح: السرب: الطريق. يقال: فلان آمن في سربه أي آمن في نفسه.
(٦) الكافي: ٤/٢٦٧/ح ٢.
(٧) هلكوا أي هلك عياله.
(٨) الكافي: ٤/٢٦٧/ح ٣.

٢٨٥ ـ محمد بن أبي عبد الله عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن أهل القدر فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾** أليس قد جعل الله لهم الاستطاعة ؟ فقال: ويحك إنما يعني بالاستطاعة الزاد والراحلة، ليس استطاعة البدن، فقال الرجل: أفليس إذا كان الزاد والراحلة فهو مستطيع للحج، فقال: ويحك ليس كما تظن قد ترى الرجل عنده المال الكثير أكثر من الزاد والراحلة، فهو لا يحج حتى يأذن الله تعالى في ذلك(١).

٢٨٦ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: جعله سبحانه للإسلام علماً وللعائذين حرماً، فرض حجه وأوجب حقه، وكتب عليكم وفادته(٢) فقال سبحانه: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾**(٣).

٢٨٧ ـ في **مَن لا يحضره الفقيه** وروى علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾** قال: يخرج يمشي إن لم يكن عنده شيء. قلت: لا يقدر على المشي ؟ قال: يمشي ويركب، قلت: لايقدر على ذلك ؟ قال: يخدم القوم ويخرج معهم(٤).

٢٨٨ـ وفيه في وصية النّبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي تارك الحج وهو مستطيع، كافر، يقول الله تبارك وتعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾** يا علي من سوَّف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً(٥).

٢٨٩ ـ في **كتاب التوحيد**: حدَّثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿ولله على الناس حج البيت**

---

(١) الكافي: ٤/٢٦٨/ح ٥.

(٢) الوفادة: القدوم للاسترفاد والانتفاع.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١/ص ٤٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٩٥/ح ٢٥٠٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٦٨/ح ٥٧٦٢.

من استطاع إليه سبيلاً﴾ قال: يكون له ما يحج به، قلت: فمن عرض عليه الحج فاستحيا ؟ قال: هو ممن يستطيع[١].

٢٩٠ ـ حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾** ما يعني بذلك ؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه، مخلى سربه، له زاد وراحلة[٢].

٢٩١ ـ في **كتاب علل الشرائع**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾** يعني به الحج دون العمرة ؟ فقال: لا ولكنه يعني الحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان[٣].

٢٩٢ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: واعلم بأن الله تعالى لم يفرض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة إلى نفسه بقوله تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾** ولايشرع لنبيه صلى الله عليه وآله[٤] سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه إلاّ للاستعداد والاشارة إلى الموت والقبر والبعث والقيامة وفضل بيان السابقة من الدخول في الجنة أهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج من أولها إلى آخرها لأولي الألباب وأولي النهى[٥].

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾

٢٩٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى حسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم إن الإسلام لايكون إلاّ معصوماً ؟ فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالى: **﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾**[٦].

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٤٩/ب ٥٦/ح ١٠.
(٢) كتاب التوحيد: ٣٥٠/ب ٥٦/ح ١٤.
(٣) علل الشرائع: ٢/ب [٢١٠]/ح ٢.
(٤) في المصدر (ولاشرع نبيه).
(٥) مصباح الشريعة: ٤٩ ـ ٥٠/ب ٢١.
(٦) معاني الأخبار: ١٣٢/باب عصمة الإمام عليه السلام/ح ٢.

٢٩٤ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما عبد أقبل قُبل ما يحب الله عز وجل أقبل الله قُبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية، أليس الله عز وجل يقول: ﴿ان المتقين في مقام أمين﴾ [سورة الدخان: الآية ٥١][١].

٢٩٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي... ومن اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع أموره (الحديث)[٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾

٢٩٦ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل، فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق، ما فات اليوم من الرزق رجي غداً زيادته وما فات أمس من العمر لم ترج اليوم رجعته، الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي، فـ﴿ **اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون**﴾[٣].

٢٩٧ ـ في **مجمع البيان**: وذكر في قوله: ﴿**حق تقاته**﴾ وجوه ثالثها انه المجاهدة في الله وأن لا تأخذه لومة لائم، وأن يقام له بالقسط في الخوف والأمن عن مجاهد، ثم اختلف فيه أيضاً على قولين: احدهما أنه منسوخ بقوله ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾ وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٤].

٢٩٨ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿**وأنتم مسلّمون**﴾ بالتشديد، ومعناه مستسلمون لما أتى النّبي صلى الله عليه وآله به ومنقادون له[٥].

---

(١) الكافي: ٢/ ٦٥/ح ٤.
(٢) كتاب الخصال: ١/ ٢٨٥/ باب الخمسة/ ح ٣٧.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ١١٤/ ص ١٧١.
(٤) مجمع البيان: ٢/ ٨٠٤ ـ ٨٠٥/ آل عمران [١٠٢].
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٨٠٥/ آل عمران [١٠٢].

٢٩٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: **﴿اتقوا الله حق تقاته﴾** قال: يطاع ولايعصى، ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر[١].

٣٠٠ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى داود بن سليمان القارئ عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الدنيا كلها جهل إلاّ مواضع العلم والعلم كله حجة إلاّ ما عمل به، والعمل كله رياء إلاّ ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له[٢].

٣٠١ ـ في **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: عن الباقر عليه السلام في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله: « ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون لرسول الله والإمام بعده »[٣].

٣٠٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحسين بن خالد قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون﴾** ماذا؟ قلت: مسلمون .فقال: سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام، والإيمان فوق الإسلام ؟ قلت: هكذا يقرأ في قراءة زيد. قال: انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله « إلاّ وأنتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الإمام من بعده »[٤].

٣٠٣ ـ عن ابن يزيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾** قال: علي بن أبي طالب حبل الله المتين[٥].

٣٠٤ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: آل محمد صلى الله عليه وآله هم حبل الله الذي أمر بالاعتصام به، فقال: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾**[٦].

٣٠٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: **(قدس سره)**: بإسناده إلى عمر بن راشد عن

---

(١) معاني الأخبار: ٢٤٠/باب اتقاء الله حق تقاته/ح ١.

(٢) عيون الأخبار: ١/ ٢٨١/ب ٢٨/ح ٢٥. (٣) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٠٧.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤/ح ١١٩ من سورة آل عمران.

(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٩٤/ح ١٢٢ من سورة آل عمران.

(٦) تفسير العياشي: ١/ ١٩٤/ح ١٢٣ من سورة آل عمران.

جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾** قال: نحن الحبل[١].

٣٠٦ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال: الإمام منا لا يكون إلاّ معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، ولذلك لا يكون إلاّ منصوصاً، فقيل له: يابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو معتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن، والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عز وجل: ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم[٢].

٣٠٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾** قال: التوحيد والولاية[٣].

٣٠٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولا تفرقوا﴾** قال: إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون، فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم، فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليهم ولايتفرقوا[٤].

٣٠٩ ـ في كشف المحجة: لابن طاوس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وأما الآية التي عم بها العرب فهو قوله: **﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله آياته لعلكم تهتدون﴾** فيا لها نعمة ما أعظمها إن لم يخرجوا منها إلى غيرها ويا لها مصيبة ما أعظمها إن لم يؤمنوا بها فيرغبوا عنها[٥].

٣١٠ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عبد الرّحمن بن

---

(١) الأمالي: ٢٧٢/المجلس ١٠/ح ٥١٠.

(٢) معاني الأخبار: ١٣٢/باب عصمة الإمام عليه السلام/ح ١.

(٣) تفسير القمي: ١/١١٦/آل عمران/ط الأعلمي.

(٤) تفسير القمي: ١/١١٦/آل عمران/ط الأعلمي.

(٥) كشف المحجة: ١٧٥.

سليمان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: أمنّا الهداة أم غيرنا ؟ قال: بل منّا الهداة إلى الله إلى يوم القيامة، بنا استنقذهم الله عز وجل من ضلالة الشرك، وبنا استنقذهم الله من ضلالة الفتنة، وبنا يصبحون إخواناً بعد ضلالة الفتنة، كما بنا اصبحوا إخواناً بعد ضلالة الشرك وبنا يختم الله كما بنا يفتح الله[١].

٣١١ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها بمحمد » هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله[٢].

٣١٢ ـ وبإسناده إلى أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله (ع) إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: بأبي وأمي وقومي وعشيرتي، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿**وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها**﴾ ؟ فبرسول الله صلى الله عليه وآله أُنقذوا[٣].

٣١٣ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه اصبح عدونا على شفا حفرة من النار، وكأن شفا حفرة قد انهارت به[٤] في نار جهنم، فتعساً لأهل النار مثواهم، ان الله عز وجل يقول: ﴿**بئس مثوى المتكبرين**﴾.

٣١٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبشروا بأعظم المنن عليكم قول الله: ﴿**وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها**﴾ فالإنقاذ من الله هبة، والله لايرجع من هبته[٥].

٣١٥ ـ عن محمد بن سليمان البصري الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام: « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها محمد صلى الله عليه وآله »[٦].

---

(١) كمال الدين: ٢٠٥ ـ ٢٣٠/باب اتصال الوصية.

(٢) الكافي: ٨/١٨٣/ب ٨/ح ٢٠٨. (٣) الكافي: ٨/٢٦٦/ب ٨/ح ٣٨٨.

(٤) انهار: انصدع وسقط.

(٥) تفسير العياشي: ١/١٩٤/ح ١٢٥ من سورة آل عمران.

(٦) تفسير العياشي: ١/١٩٤/ح ١٢٤ من سورة آل عمران.

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾

٣١٦ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله هو لقوم لايحل إلاّ لهم ولايقوم به إلاّ من كان منهم أم هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عز وجل وإلى طاعته وأن يجاهد في سبيله ؟

فقال: ذلك لقوم لايحل إلاّ لهم ولايقوم بذلك إلاّ من كان منهم قلت: من أولئك ؟ قال: من قام بشرائط الله تعالى في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون لهم في الدعاء إلى الله تعالى ومن لم يكن قائماً بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد، ولا الدعاء إلى الله حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد... إلى أن قال عليه السلام: ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال، ولا بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، لأنه ليس من أهل ذلك، ولا مأذون له في الدعاء إلى الله تعالى، لأنه ليس يجاهد مثله، وأمر بدعائه إلى الله، ولا يكون مجاهداً من قد أُمر المؤمنون بجهاده وحظر الجهاد عليه ومنعه منه، ولا يكون داعياً إلى الله تعالى من أمر بدعاء مثله إلى التوبة والحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يأمر بالمعروف من قد أمر أن يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه، وفي هذا الحديث يقول عليه السلام: ثم ذكر من أُذن له في الدعاء إليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾** ثم أخبر عن هذه الأمة وممن هي وإنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة إبراهيم واسماعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذين عناهم الله تعالى في قوله: **﴿أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾** [سورة يوسف: الآية ١٠٨]. يعني أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له، وبما جاء به من عند الله تعالى من الأمة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق، ممن لم

يشرك بالله قط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك[١].

٣١٧ ـ علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ويسأل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أواجب هو على الأمة جميعاً؟ فقال: لا فقيل له: ولم؟ قال: إنما هو على القويّ المطاع، العالم بالمعروف من المنكر، لاعلى الضعيف الذي لايهتدي سبيلاً إلى أي من أي، يقول من الحق إلى الباطل، والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٩]. ولم يقل على أمة موسى ولا على كل قومه، وهم يومئذ أمم مختلفة والأمة واحدة فصاعداً كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله﴾ [سورة النحل: الآية ١٢٠]. يقول: مطيعاً لله تعالى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٣١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير**﴾ فهذه لآل محمد ومن تابعهم، يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[٣].

٣١٩ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه، فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي[٤].

٣٢٠ ـ فيه: لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به[٥].

٣٢١ ـ في **كتاب الخصال**: عن يعقوب بن يزيد بإسناده رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى، فمن نصرهما أعزه الله، ومن خذلهما خذله الله تعالى[٦].

---

(١) الكافي: ٥/١٣ ـ ١٤/ح ١. (٢) الكافي: ٥/٥٩/ح ١٦.
(٣) تفسير القمي: ١/١١٦ ـ ١١٧/آل عمران/ط الأعلمي.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٠٥/ص ١٥٢. (٥) نهج البلاغة: ١٢٩/ص ١٨٨.
(٦) كتاب الخصال: ١/٤٢/باب الاثنين/ح ٣٢.

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ (١٠٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (١٠٩)﴾

٣٢٢ ـ **في روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: وعن يسار الوسيلة[1] عن يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ظلمة يأتي منها النداء: يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الأعلى، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة إلاّ من لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم، وشرف مقعدكم وكرم مآبكم، وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين، ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم، وغضب ربكم جزاءً بما كنتم تعملون[2].

٣٢٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي سعيد الخدري عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه الوسيلة ومنزلة علي عليه السلام يقول فيه صلى الله عليه وآله: «فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق: هذا حبيبي محمد، وهذا وليي عليّ طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه. قال النّبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبك إلاّ استروح إلى هذا الكلام، وابيض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلاّ اسود وجهه، واضطربت قدماه»[3].

٣٢٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن صفوان بن يحيى عن أبي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن أبي ذر رحمه الله قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ترد عليَّ أمتي يوم القيامة على خمس رايات: فراية مع عجل هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر

---

(١) وقد ذكر عليه السلام وصف الوسيلة في تلك الخطبة الشريفة قبل هذا بسطور فراجع الروضة صفحة ٢٤ ط طهران الحديثة إن شئت.

(٢) الكافي: ٨/٢٥/ح ٤ والحديث طويل. (٣) علل الشرائع: ١/ب [١٣٠]/ح ٦.

فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين، مسودة وجوهكم، ثم ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون: أمّا الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه، وأمّا الأصغر فعاديناه وقاتلناه، فأقول: رِدوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد عليّ راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون: أمّا الأكبر فعصيناه وتركناه، وأمّا الأصغر فخذلناه وضيعناه فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد عليّ راية ذي الثدية[(١)] مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم مافعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون: أمّا الأكبر فمزقناه وبرئنا منه، وأمّا الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد عليّ راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون: أمّا الأكبر فاتبعناه واطعناه، وأما الأصغر فأحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أُهريقت فيهم دماؤنا فأقول: ردوا إلى الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: **﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾**»[(٢)].

٣٢٥ ـ **في مجمع البيان: ﴿وأما الذين اسودت وجوههم﴾** اختلف فيمن عنوا به على أقوال إلى قوله: ورابعها: إنهم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة، عن علي عليه السلام[(٣)].

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾

٣٢٦ ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب: وقرأ الباقر عليه السلام: «أنتم خير أمة

---

(١) ذوالثدية: لقب حرقوص بن زهير رئيس الخوارج.
(٢) تفسير القمي: ١/١١٧/آل عمران/ط الأعلمي.
(٣) مجمع البيان: ٢/٨٠٨/آل عمران [١٠٦].

أخرجت للناس » بالألف إلى آخر الآية نزل بها والأوصياء من ولده عليهم السلام[١].

٣٢٧ - في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت على أبي عبد الله عليه السلام **﴿كنتم خير أمة﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي عليه السلام؟ فقال القارىء: جعلت فداك كيف نزلت؟ فقال: « كنتم[٢] خير أئمة أخرجت للناس» ألا ترى مدح الله لهم **﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾**[٣].

٣٢٨ - في **تفسير العياشي**: أبو بصير عنه قال: قال: إنما انزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الأوصياء خاصة، فقال: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾** هكذا والله نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلاّ محمداً وأوصياءه صلوات الله عليهم[٤].

٣٢٩ - عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾** قال: يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم عليه السلام، فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأمة الوسطى، وهم خير أمة أخرجت للناس[٥].

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾

٣٣٠ - عن يونس بن عبد الرَّحمن عن عدة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿إلاّ بحبل من الله وحبل من الناس﴾** قال: الحبل من الله كتاب الله، والحبل من الناس هو علي بن أبي طالب عليه السلام[٦].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٧٠ وفيه: نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلاّ محمداً وعلياً والأوصياء من ولده عليهم السلام.
(٢) وفي بعض النسخ (أنتم) وكذا في الحديث الآتي عن تفسير العياشي.
(٣) تفسير القمي: ١/١١٨/آل عمران/ط الأعلمي.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٩٥/ح ١٢٩ من سورة آل عمران.
(٥) تفسير العياشي: ١/١٩٥/ح ١٣٠ من سورة آل عمران.
(٦) تفسير العياشي: ١/١٩٦/ح ١٣١ من آل عمران.

٣٣١ ـ في **أصول الكافي**: يونس عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية: **﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾** قال: والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأُخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداءً ومعصية(١).

۞ لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾

٣٣٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا حسد في اثنين: رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وأطراف النهار، ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»(٢).

وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾

٣٣٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن المؤمن مكفر وذلك أن معروفه يصعد إلى الله عز وجل ولا ينتشر في الناس، والكافر مشهور وذلك أن معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء(٣).

٣٣٤ ـ بإسناده إلى السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:

---

(١) الكافي: ٢/٣٧١/ح ٦. (٢) كتاب الخصال: ١/٧٦/باب الاثنين/ح ١١٩.

(٣) علل الشرائع: ٢/ب [٣٥٣] /ح [١ ـ ٢ ـ ٣].

قال رسول الله ﷺ: يد الله عز وجل فوق رؤوس المكفرين، ترفرف بالرحمة[(١)(٢)].

٣٣٥ ـ أخبرني علي بن حاتم قال: حدَّثنا أحمد بن محمد قال: حدَّثنا محمد ابن اسماعيل قال: حدَّثني الحسين بن موسى عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ مكفراً لا يشكر معروفه، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله ﷺ على هذا الخلق؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لايشكر معروفنا، وخيار المؤمنين مكفرون لايشكر معروفهم[(٣)].

﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

٣٣٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**عضوا عليكم الأنامل من الغيظ**﴾ قال: أطراف الأصابع. قوله ﴿**وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم**﴾ فإنه حدَّثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سبب نزول هذه الآية أن قريشاً خرجت من مكة يريدون حرب رسول الله فخرج رسول الله ﷺ يبتغي موضعاً للقتال[(٤)].

٣٣٧ ـ في **مجمع البيان**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب غزاة أُحد أن قريشاً لما رجعت من بدر إلى مكة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر لأنهم قتل منهم سبعون وأسر سبعون، قال أبو سفيان: يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم، فإن الدمعة إذا خرجت أذهبت بالحزن والعداوة لمحمد فلما غزوا رسول الله ﷺ يوم أحد أذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح،

---

(١) رفرف الطائر: بسط جناحيه وحركهما.
(٢) علل الشرائع: ٢/ب [٣٥٣] /ح [١ ـ ٢ ـ ٣].
(٣) علل الشرائع: ٢/ب [٣٥٣] /ح [١ ـ ٢ ـ ٣].
(٤) تفسير القمي: ١/١١٨/آل عمران/ط الأعلمي.

وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس وألفي راجل، وأخرجوا معهم النساء، فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك، جمع أصحابه وحثهم على الجهاد. فقال عبد الله بن أُبيّ: يا رسول الله لا نخرج من المدينة حتى نقاتل في أزقتها[١] فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السكك وعلى السطوح فما أرادها قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودروبنا، وما خرجنا على عدو لنا قط إلاّ كان الظفر لهم علينا، فقام سعد بن معاذ وغيره من الأوس فقالوا: يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يظفرون بنا وأنت فينا ؟ لا، حتى نخرج إليهم ونقاتلهم، فمن قتل منا كان شهيداً، ومن نجا منا كان مجاهداً في سبيل الله، فقبل رسول الله ﷺ رأيه وخرج مع نفر من أصحابه يتبوؤون موضع القتال كما قال سبحانه: ﴿**وإذ غدوت من أهلك**﴾ الآية وقعد عبد الله بن أبيّ وجماعة من الخزرج[٢] اتبعوا رأيه، ووافت قريش إلى أحد، وكان رسول الله ﷺ عبّأ أصحابه وكانوا سبعمائة رجل، ووضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب وأشفق أن يأتي كمينهم من ذلك المكان فقال ﷺ لعبد الله بن جبير وأصحابه: إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان، وإن رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم، ووضع أبو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً.

وقال: إذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله ﷺ أصحابه ودفع الراية إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فحمل الأنصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع أصحاب رسول الله ﷺ في سوادهم، وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام، فرجع، ونظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله ﷺ ينتهبون سواد القوم فقالوا لعبدالله بن جبير: قد غنم أصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة؟ فقال لهم عبد الله: اتقوا الله فإن رسول الله ﷺ قد تقدم إلينا أن لا نبرح فلم يقبلوا منه وأقبلوا ينسل رجل فرجل حتى أخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلاً، وكانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد

---

(١) الأزقة: مفردها الزقاق وهو السكّة.

(٢) وفي بعض النسخ (من الخروج) بدل (من الخزرج).

الدار فقتله عليﷺ، فأخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله عليﷺ وسقطت الراية فأخذها مسافع بن أبي طلحة فقتله حتى قتل تسعة نفر من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم إلى عبد لهم أسود يقال له: صواب فانتهى إليه عليﷺ فقطع يده فأخذها باليسرى فضرب يسراه فقطعها، فاعتنقها بالجذماوين[١] إلى صدره، ثم التفت إلى أبي سفيان فقال: هل أعذرت في بني عبد الدار ؟ فضربه عليﷺ على رأسه فقتله، فسقط اللواء فأخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها، وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر أصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب، ثم أتى المسلمين من أدبارهم ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها، وانهزم أصحاب رسول اللهﷺ هزيمة عظيمة، فأقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه، فلما رأى رسول اللهﷺ الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال: إليّ أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله ؟

وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر، فكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت: انما أنت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له أحد، وكانت هند قد أعطت وحشياً عهداً لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة لأعطينك كذا وكذا، وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم حبشياً، فقال وحشي: أمّا محمد فلا أقدر عليه، وأمّا علي فرأيته حذراً كثير الالتفات فلا مطمع فيه. فكمن لحمزة قال: فرأيته يهد الناس هداً، فمر بي فوطىء على جرف[٢] نهر فسقط، فأخذت حربتي فهززتها ورميته بها، فوقعت في خاصرته وخرجت عن ثنته[٣] فسقط فأتيته فشققت بطنه، فأخذت كبده وجئت به إلى هند، فقلت: هذه كبد حمزة فأخذتها في فمها فلاكتها[٤] فجعلها الله في فمها مثل الداغصة وهي عظم رأس الركبة، فلفظتها ورمت بها، قال رسول اللهﷺ: «فبعث الله ملكاً فحمله ورده إلى موضعه»، قال: فجاءت إليه فقطعت مذاكيره وقطعت أذنيه وقطعت يده ورجله، ولم يبق مع رسول اللهﷺ إلاّ أبو دجانة سماك بن خرشة وعلي، فكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم عليﷺ

(١) تثنية جذماء، أي باليدين المقطوعتين.

(٢) الجرف: الجانب الذي اكله الماء من حاشية النهر.

(٣) الثنة: العانة.

(٤) لاك الشيء: مضغه أهون المضغ واداره في فمه.

فدفعهم عنه، حتى انقطع سيفه فدفع إليه رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار وانحاز[١] رسول الله ﷺ إلى ناحية أحد، فوقف وكان القتال من وجه واحد، فلم يزل علي عليه السلام يقاتلهم حتى أصابه في وجهه ورأسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة، كذا أورده علي بن إبراهيم في تفسيره (انتهى)[٢].

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾

٣٣٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة**﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كانوا أذلة وفيهم رسول الله ﷺ، وإنما نزل: « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء »[٣].

٣٣٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن أبي بصير قال: قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة**﴾ فقال: مه، ليس هكذا أنزلها الله إنما نزلت: «وأنتم قليل »[٤].

بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾

٣٤٠ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر[٥].

٣٤١ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام فإنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر

---

(١) انحاز إليه: مال.
(٢) مجمع البيان: ٢/ ٨٢٤ ـ ٨٢٦/ آل عمران [١٢١].
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠/ آل عمران/ ط الأعلمي.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٩٦/ ح ١٣٣ من آل عمران.
(٥) كمال الدين: ٦٥٤/ باب ما روي في علامات الظهور.

ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ؟ قال: ما يخرج إلاّ في أولي قوة، وما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف[١].

٣٤٢ ـ وبإسناده عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كأني انظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر[٢].

٣٤٣ـ بإسناده إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام، وفيه: فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينظرون القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، وأربعة آلاف مسومين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر[٣].

٣٤٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن اسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿**مسومين**﴾ قال: العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه[٤].

٣٤٥ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر[٥].

٣٤٦ ـ عن ضريس بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الملائكة الذين نصروا محمداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض ما صعدوا بعد، ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر. وهم خمسة آلاف[٦].

لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾

٣٤٧ ـ عن جابر الجعفي قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ قال: بلى والله، إن له من الأمر شيئاً وشيئاً، وليس حيث

---

(١) كمال الدين: ٦٥٤.
(٢) كمال الدين: ٦٧٢/باب نوادر الكتاب.
(٣) كمال الدين: ٦٧١/باب نوادر الكتاب.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٩٦/ح ١٣٧ من آل عمران.
(٥) تفسير العياشي: ١/١٩٦/ح ١٣٦ من سورة آل عمران.
(٦) تفسير العياشي: ١/١٩٧/ح ١٣٨ من سورة آل عمران.

ذهبت، ولكن أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه عليه السلام أن يظهر ولاية علي عليه السلام فكر في عداوة قومه ومعرفته بهم، وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن أرسله، وكان انصر الناس له ولرسوله، وأقتلهم لعدوهما وأشدهم بغضاً لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد، ومناقبه التي لا تحصى شرفاً، فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها ضاق من ذلك فأخبر الله انه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً عليه السلام وصيه وولي الأمر بعهده، فهذا عنى الله[١].

٣٤٨ ـ عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ فسره لي، قال: فقال: يا جابر[٢] إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ يا محمد في علي، الأمر إليّ في علي عليه السلام وفي غيره ألم أتل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك، ﴿**الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون**﴾... الى قوله: ﴿فليعلمن﴾ [سورة العنكبوت: الآية ١ ـ ٣]. قال: فوض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر اليه[٣].

٣٤٩ ـ عن الجرمي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ: «ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون»[٤].

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾

٣٥٠ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**﴾ قيل: إنما أبهم الله الأمر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء، ويلتفت إلى هذا لقول الصادق عليه السلام: لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا[٥].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٩٧/ح ١٣٩ من سورة آل عمران.
(٢) وفي المصدر زيادة وهي: فقال أبوجعفر عليه السلام: لشيء قال الله ولشيء أراده الله يا جابر.
(٣) تفسير العياشي: ١/١٩٧/ح ١٤٠ من سورة آل عمران.
(٤) تفسير العياشي: ١/١٩٨/ح ١٤١ من سورة آل عمران.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٨٣٣/آل عمران: [١٢٩].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾

٣٥١ ـ وفيه **﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾** ووجه تحريم الربا هو المصلحة التي علمها الله وذكر فيه وجوه: منها أن يدعو إلى مكارم الأخلاق بالإقراض، وانظار المعسر من غير زيادة وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[(١)].

﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾

٣٥٢ ـ في **تفسير العياشي**: عن داود بن سرحان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض﴾** قال: إذا وضعوها كذا وبسط يديه إحداهما مع الأخرى[(٢)].

٣٥٣ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه **﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾** فإنكم لن تنالوها إلاّ بالتقوى[(٣)].

٣٥٤ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وسارعوا إلى مغفرة﴾** واختلف في ذلك فقيل: سارعوا إلى أداء الفرائض عن علي بن أبي طالب عليه السلام[(٤)].

٣٥٥ـ وفيه: ويسأل فيقال: إذا كانت الجنة عرضها السماوات والأرض فأين تكون النار ؟ وجوابه أنه روي أن النّبي صلى الله عليه وآله سُئل عن ذلك فقال: «سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل؟» وهذه معارضة فيها اسقاط المسألة، لأن القادر على أن يذهب بالليل حيث يشاء قادر على أن يخلق النار حيث يشاء[(٥)].

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٨٣٤/ آل عمران: [١٣٠].
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٩٨/ح ١٤٢ من سورة آل عمران.
(٣) كتاب الخصال: ٢/ ٦٣٣/ باب المائة/ح ١٠.
(٤) مجمع البيان: ٢/ ٨٣٦/ سورة آل عمران [١٣٣].
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٨٣٧/ سورة آل عمران [١٣٣].

٣٥٦ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن مالك بن حصين السكوني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد كظم غيظاً إلاّ زاده الله عز وجل عزاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عز وجل: **﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾** وأثابه الله مكان غيظه ذلك[١].

٣٥٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة قال: حدَّثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه[٢].

٣٥٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الإيمان: من صبر على الظلم وكظم غيظه، واحتسب وعفى، وغفر كان ممن يدخله الله تعالى الجنة بغير حساب، ويشفعه في مثل ربيعة ومضر[٣].

٣٥٩ ـ عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت مروءتنا العفو عمن ظلمنا[٤].

٣٦٠ ـ عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: ما تجرعت جرعة أحب إليّ من جرعة غيظة لا أكافي بها صاحبها[٥].

٣٦١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿والعافين عن الناس﴾** روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن هؤلاء في أمتي قليل إلاّ من عصمه الله، وقد كانوا كثيراً في الأمم الماضية»[٦].

٣٦٢ـ وروي أن جارية لعلي بن الحسين جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يدها فشجه، فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية: إن الله تعالى يقول: **﴿والكاظمين الغيظ﴾** فقال لها: قد كظمت غيظي. قالت: **﴿والعافين عن الناس﴾** قال: قد عفى الله عنك، قالت **﴿والله يحب المحسنين﴾** قال: اذهبي فأنت حرة لوجه الله[٧].

---

(١) الكافي: ٢/ ١١٠/ح ٥. (٢) الكافي: ٢/ ١١٠/ح ٦.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ١٠٤/باب الثلاثة/ح ٦٣.
(٤) كتاب الخصال: ١/ ١٠/باب الواحد/ح ٣٣.
(٥) كتاب الخصال: ١/ ٢٣/باب الواحد/ح ٨١.
(٦) مجمع البيان: ٢/ ٨٣٨/آل عمران [١٣٤].
(٧) مجمع البيان: ٢/ ٨٣٨/ سورة آل عمران آية [١٣٤].

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾

٣٦٣ ـ **في تفسير العياشي**: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رحم الله عبداً لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، وفي كتاب الله نجاة من الردى، وبصيرة من العمى، ودليل إلى الهدى وشفاء لما في الصدور فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة، قال الله: **﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلاّ الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾** وقال: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ [سورة النساء: الآية ١١٠]. فهذا ما أمر الله به من الاستغفار واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم الله، فإنه يقول: ﴿اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [سورة فاطر: الآية ١٠]. فهذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى الله إلاّ العمل الصالح والتوبة[١].

﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾

٣٦٤ ـ **في أمالي الصدوق**: بإسناده إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿وإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾** صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له: ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لم دعوتنا ؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا، قال: لست لها فقام آخر، فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها، قال: بماذا ؟ قال: أعدهم وأُمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٩٨/ح ١٤٣ من سورة آل عمران.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٦٥/ مجلس ٧١.

٣٦٥ ـ حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التميمي، قال: حدَّثنا موسى بن داود قال: حدَّثنا الوليد بن هشام قال: حدَّثنا هشام بن حسان عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن عبد الرَّحْمن بن غنم الدوسي قال: دخل معاذبن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً فسلم فرد عليه السلام ثم قال: «ما يبكيك يا معاذ؟» فقال: يا رسول الله إن بالباب شاباً طري الجسد، نقي اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «أدخل عليّ الشاب يا معاذ»، فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال: «ما يبكيك يا شاب؟» قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً إن أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم، ولا أراني إلاّ سيأخذني بها ولايغفر لي أبداً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هل أشركت بالله شيئاً؟» قال: أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئاً، قال: «أقتلت النفس التي حرم الله؟» قال: لا، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي»، قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «يغفرالله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق» قال: فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق، فقال النّبي صلى الله عليه وآله «يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي، قال: فإنها أعظم من ذلك»، قال: فنظر النّبي صلى الله عليه وآله إليه كهيئة الغضبان ثم قال: «ويحك يا شاب ذنوبك أعظم أم ربك؟» فخرّ الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان ربي ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «فهل يغفر لك الذنب العظيم إلاّ الرب العظيم؟» فقال الشاب: لا والله يا رسول الله، ثم سكت الشاب فقال له النّبي صلى الله عليه وآله: «ويحك يا شاب ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك»، قال: بلى أخبرك إني كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجنَّ عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها، ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها، ومضيت منصرفاً، فأتاني الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها؟ أما ترى وركيها ؟ فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني وإياك كما

تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي، وسلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي فويل لشبابك من النار، فما أظن اشم ريح الجنة أبداً فما ترى لي يا رسول الله ؟ فقال النّبيﷺ: «تنح عني يا فاسق إني أخاف أن احترق بنارك، فما أقربك من النار». ثم لم يزلعليه السلام يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحاً وغل يديه جميعاً إلى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول، يا رب أنت الذي تعرفني وزل منّي ما تعلم، يا سيدي يارب إني اصبحت من النادمين وأتيت نبيك تائباً فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لاتخيب رجائي سيدي، ولاتبطل دعائي ولاتقنطني من رحمتك، فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة تبكي له السباع والوحوش، فلما تمت له أربعون يوماً وليلة، رفع يديه إلى السماء وقال: اللّهم ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيهﷺ **﴿والذين اذا فعلوا فاحشة﴾** يعني الزنا **﴿أو ظلموا أنفسهم﴾** يعني ارتكاب ذنب أعظم من الزنا وهو نبش القبور وأخذ الأكفان **﴿ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾** يقول: خافوا الله فعجلوا التوبة **﴿ومن يغفر الذنوب إلاّ الله﴾** يقول عز وجل: أتاك عبدي يامحمد تائباً فطردته فأين يذهب، وإلى من يقصد، ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري ؟ ثم قال عز وجل: **﴿ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون﴾** يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان **﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾** فلما نزلت هذه الآية على رسول اللهﷺ خرج وهو يتلوها ويتبسم، فقال لأصحابه: «من يدلني على ذلك الشاب التائب؟» فقال معاذ: يا رسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا، فمضى رسول اللهﷺ بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه، قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء، وهو يقول: سيدي قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي، أفي النار تحرقني أو في جوارك تسكنني ؟ اللّهم إنك قد اكثرت الإحسان إليّ فأنعمت عليّ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري ؟ إلى الجنة تزفني أم إلى النار تسوقني ؟ اللّهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ومن كرسيك الواسع

وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة، فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفّت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه، ونفض التراب عن رأسه وقال: «يا بهلول أبشر فإنك عتيق الله من النار»، ثم قال عليه السلام لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول»، ثم تلا ﷺ ما انزل الله عز وجل فيه، وبشره بالجنة[١].

٣٦٦ ـ في **أصول الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد ابن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون**﴾: قال: الاصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله، ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار[٢].

٣٦٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا والله لايقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه[٣].

٣٦٨ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن محمد النهيكي عن عمار بن مروان القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار[٤].

٣٦٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن معاوية ابن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه والله ما خرج عبد من ذنب بإصرار، وما خرج عبد من ذنب الاّ بإقرار[٥].

٣٧٠ ـ محمد بن يحيى عن علي بن الحسين الدقاق عن عبد الله بن محمد عن أحمد بن عمر عن زيد القتات عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد اذنب ذنباً فندم عليه إلاّ غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنها من عند الله إلاّ غفر الله له قبل أن يحمده[٦].

٣٧١ ـ في **روضة الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم والإصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه، وقد قال: ﴿**ولم يصروا على ما**

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٢/مجلس ١١.
(٢) الكافي: ١/٢٨٨/ح ٢.
(٣) الكافي: ٢/٢٨٨/ح ٣.
(٤) الكافي: ٢/٢٨٨/ح ١.
(٥) الكافي: ٢/٤٢٦/ح ٤.
(٦) الكافي: ٢/٤٢٧/ح ٨.

فعلوا وهم يعلمون﴾ إلى هنا رواية قاسم بن الربيع، يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا انهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه، فذلك معنى قول الله: **﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾** ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٣٧٢ ـ في **مجمع البيان**: وقد روي عن النّبي ﷺ أنه قال: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار»(٢).

وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

٣٧٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: إن النّبي ﷺ لما رجع من أحد فلما دخل المدينة نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلاّ من به جراحة، فأمر رسول الله ﷺ منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج، ومن لم يكن به جراحة فليقم فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فأنزل الله على نبيه ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾ [سورة النساء: الآية ١٠٤]. وقال عز وجل: **﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء﴾** فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح(٣).

٣٧٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام(٤) في قول الله: **﴿تلك الأيام نداولها بين الناس﴾** قال: ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس، فأين دولة الله؟ ما هو إلاّ قائم واحد(٥).

---

(١) الكافي: ٨/ ١٠/ح ١ والحديث طويل.

(٢) مجمع البيان: ٢/ ٨٤٠/آل عمران [١٣٥].

(٣) تفسير القمي: ١/ ١٣٢/آل عمران/ط الأعلمي.

(٤) وفي نسخة (عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام).

(٥) تفسير العياشي: ١/١٩٩/ح ١٤٥ من سورة آل عمران.

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾

٣٧٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر»، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال: إي وربي ﴿**وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين**﴾ يا جابر إن هذا الأمر من الله، وسر من سر الله، مطوي عن عباد الله، فإياك والشك فيه، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر»[1].

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾

٣٧٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿**أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم**﴾ قال: إن الله هو أعلم بما هو مكونه قبل أن يكوِّنه وهم ذر، وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد، كما علم أنه يميت خلقه قبل أن يميتهم، ولم يرهم موتهم وهم أحياء[2].

وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾

٣٧٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**ولقد كنتم تمنون الموت**﴾ الآية فإن المؤمنين لما أخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة، رغبوا في ذلك فقالوا: اللّهم أرنا قتالاً نستشهد فيه، فأراهم الله إياه يوم أحد، فلم يثبتوا إلاّ من شاء الله منهم،

---

(١) كمال الدين: ٢٨٧/ باب ما أخبر به النبي ﷺ.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٩٩/ح ١٤٧ من سورة آل عمران.

فذلك قوله: **﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل﴾** الآية[١].

٣٧٨ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل وفيه ثم قال في بعض كتابه: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ [سورة الأنفال: الآية ٢٥]. في ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [سورة القدر: الآية ١]. وقال في بعض كتابه **﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾** يقول في الآية الاولى: إن محمداً حين يموت يقول أهل الخلاف: لأمر الله عز وجل مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه فتنة أصابتهم خاصة، وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا لم تذهب، فلابد أن يكون لله عز وجل فيها أمر، وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب بد[٢].

٣٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: في قصة أحد وقتل من قتل وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله على القتلى فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم، وكبر على حمزة سبعين مرة تكبيرة، قال: وصاح إبليس بالمدينة: قتل محمد صلى الله عليه وآله، فلم يبق أحد من نساء المهاجرين إلاّ خرج وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقعدت بين يديه، فكان إذا بكى رسول الله بكت، وإذا انتحب انتحبت[٣][٤].

٣٨٠ ـ في **روضة الكافي**: حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلاّ ثلاثة، فقلت ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي رحمة الله عليهم وبركاته، ثم عرف اناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا، وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع، وذلك قول الله عز وجل: **﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾**[٥].

---

(١) تفسير القمي: ١/١٢٦/آل عمران/ط الأعلمي.
(٢) الكافي: ١/٢٤٨/ح ٤.
(٣) انتحب: تنفس شديداً.
(٤) تفسير القمي: ١/١٣١/آل عمران/ط الأعلمي.
(٥) الكافي: ٨/٢٤٥/ح ٣٤١.

٣٨١ـ ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضاً لله عز ذكره وما كان الله ليفتن أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : أو ما يقرؤون كتاب الله أو ليس الله يقول :﴿**وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين**﴾ قال: فقلت له: إنهم يفسرون على وجه آخر، فقال: أو ليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، حيث قال: ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٠]. وفي هذا مايستدل به على أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر[١].

٣٨٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا الخفاف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما انهزم الناس يوم أحد عن النّبي صلى الله عليه وآله انصرف إليهم بوجهه وهو يقول: أنا محمد، أنا رسول الله لم أقتل ولم أمت، فالتفت إليه فلان وفلان، فقالا: الآن يسخر بنا أيضاً وقد هزمنا، وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة أبو دجانة رحمه الله فدعاه النّبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا دجانة انصرف وأنت في حل من بيعتك، فأما عليّ فهو أنا وأنا هو، فتحول وجلس بين يدي النّبي صلى الله عليه وآله وبكى. فقال: لا والله ورفع رأسه إلى السماء وقال: لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي إني بايعتك فإلى من أنصرف يا رسول الله؟ إلى زوجة تموت، أو ولد يموت، أو دار تخرب أو مال يفنى وأجل قد اقترب؟ فرقّ له النّبي صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتى أثخنته الجراحة[٢] وهو في وجه، وعلي عليه السلام في وجه، فلما اسقط احتمله علي عليه السلام فجاء به إلى النّبي صلى الله عليه وآله فوضعه عنده، فقال: يا رسول الله أوفيت ببيعتي ؟ قال: نعم، وقال له النّبي صلى الله عليه وآله خيراً، وكان الناس يحملون على النّبي صلى الله عليه وآله الميمنة ويكشفهم علي عليه السلام ، فإذا كشفهم اقبلت الميسرة إلى النّبي صلى الله عليه وآله فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع، فجاء إلى النّبي صلى الله عليه وآله فطرحه

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٧٠/ح ٣٩٨.

(٢) اثخنته الجراحة: أوهنته وضعفته.

بين يديه وقال: هذا سيفي قد تقطع، فيومئذ أعطاه النّبي ﷺ ذا الفقار، ولما رأى النّبي ﷺ اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال: يا رب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك، فأقبل علي عليه السلام إلى النّبي ﷺ فقال: يا رسول الله أسمع دوياً شديداً وأسمع: أقدم حيزوم وما أهم أضرب أحداً إلاّ سقط ميتاً قبل أن أضربه، فقال: هذا جبرائيل عليه السلام وميكائيل وإسرافيل في الملائكة ثم جاءه جبرائيل عليه السلام فوقف إلى جنب رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إن هذه لهي المواساة، فقال: إن علياً منّي وأنا منه، فقال جبرائيل عليه السلام: وأنا منكما، ثم انهزم الناس فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص[1] وجنبوا الخيل، فإنهم يريدون مكة، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل ويجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة. فأتاهم علي عليه السلام فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون إلى مكة، فانصرف إلى صاحبك، فاتبعهم جبرائيل عليه السلام فكلما سمعوا وقع حوافر فرسه جدوا في السير، وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا قال: هو ذا عسكر محمد قد أقبل، فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر، وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا: رأينا عسكر محمد كلما ارتحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبخونه، ورحل النّبي ﷺ والراية مع علي عليه السلام وهو بين يديه: فلما أن أشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي عليه السلام: أيها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل، فقال صاحب الكلام الذي قال: الآن يسخر بنا وقد هزمنا، هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم علي عليه السلام ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم، وخرج الرجال إليه يلوذون به ويتوبون اليه، والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور، وجززن النواصي، وخرقن الجيوب، وحرضن البطون على النّبي ﷺ فلما رأينه قال لهن خيراً وأمرهن أن يستترن ويدخلن منازلهن، وقال: إن الله عز وجل وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلها، وأنزل الله على محمد ﷺ: **﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً﴾** الآية[2].

٣٨٣ ـ علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن

---

(١) القلاص جمع القلوص: الناقة الشابة.
(٢) الكافي: ٨/٣١٨/ح ٥٠٢.

شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار **﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾** [السورة ص الآية: ٨٦] يقول: متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا، فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلاّ شيء ينفق به، يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته، ثم لانعيدها فيهم أبداً[١].

٣٨٤ ـ في **روضة الكافي**: خطبة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: حتى إذا دعا الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلاّ كلمحة من خفقة أو وميض من برقة[٢] إلى أن رجعوا على الأعقاب وانتكصوا على الأدبار، وطلبوا بالأوتار، وأظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الدار[٣] وغيروا آثار الرسول صلى الله عليه وآله، ورغبوا عن أحكامه، وبعدوا من انواره، واستبدلوا بمستخلفه بديلاً اتخذوه وكانوا ظالمين، وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله ممن اختاره الرسول عليه وآله السلام لمقامه، وأن مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الأنصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف[٤].

٣٨٥ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله بإسناده قال علي عليه السلام في خطبة له: إن الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق، واختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده، وأرسل رسولاً منهم، وانزل عليه كتابه، وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾** فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا، فانقلبتم على اعقابكم، وارتددتم ونقضتم الأمر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئاً[٥].

---

(١) الكافي: ٨/ ٣٧٩/ح ٥٧٤ والحديث طويل.

(٢) الخفقة: النعاس. والوميض: اللمع الخفي.

(٣) الردم: السدم. و(فلوا) بالفاء أي كسروا قال المجلسي (رحمه الله): ولعله كناية عن السعي في تزلزل بنيانهم، وبذل الجهد في خذلانهم، وفي بعض النسخ (وقلوا) بالقاف أبغضوا داره وأظهروا عداوة البيت.

(٤) الكافي: ٨/ ٢٩/ح ٤.

(٥) الاحتجاج: ١/ ٣٧٠/احتجاجه عليه السلام على الناكثين.

٣٨٦ـ بإسناده إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها: «معاشر الناس أنذركم أني رسول الله إليكم قد خلت من قبلي الرسل، أفإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ألا وإن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه»[١].

٣٨٧ ـ وروى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك جاءت اليه، وقالت: أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله، فخطب جليل استوثق منه فتقه، وانفتق رتقه[٢] وأظلمت الأرض لغيبته. وكسفت النجوم لمصيبته. وأكدت الآمال[٣] وخشعت الجبال وأُضيع الحريم وأُزيلت الحرمة[٤] عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى. لا مثلها نازلة ولاباثقة[٥] عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم[٦] في ممساكم ومصبحكم يهتف في افنيتكم هتافاً[٧] وصراخاً وتلاوة وألحاناً، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم ﴿**وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين**﴾ إيهاً بني قيلة اهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدًى[٨] ومجمع، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٩].

٣٨٨ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وليس كل من أقر أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، ويدفعون أهل رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهده به من دين الله

---

(١) الاحتجاج: ١/ ١٥٠/ تحذيره صلى الله عليه وآله الناس من الانحراف عن علي عليه السلام.

(٢) وفي رواية الاربلي في كشف الغمة (فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه..) والفتق: الشق. والرتق: ضده وانفتق انشق.

(٣) اكدى فلان: بخل أو قل خيره.

(٤) وفي كشف الغمة وغيره (وأديلت الحرمة) وهو من الادالة بمعنى الغلبة.

(٥) الباثقة: الداهية.

(٦) الأفنية جمع الفناء: ساحة الدار.

(٧) الهتاف: الصراخ.

(٨) بنو قيلة: الاوس والخزرج، قال الجزري: (قيلة) اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل. والهضم الكسر، والهاء في أبيه للتسكت. المنتدى: المجلس.

(٩) الاحتجاج: ١/ ٢٧٠/ الزهراء عليها السلام تخاطب الأنصار.

وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيه ويضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيه بما قد بينه الله لنبيه صلى الله عليه وآله بقوله: **﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾**[(١)].

٣٨٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): بإسناده إلى ابن عباس أن علياً عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يقول: **﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم﴾** والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأُقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت، والله إني لأخوه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني ؟[(٢)].

٣٩٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تدرون مات النّبي صلى الله عليه وآله أو قتل ؟ إن الله يقول: **﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾** فسُمَّ قبل الموت أنهما سقتاه[(٣)] فقلنا: إنهما وأبوهما شر من خلق الله[(٤)].

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

٣٩١ ـ عن منصور بن الوليد الصيقل انه سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قرأ « وكأين من نبي قتل معه ربيون كثيراً » قال: ألوف وألوف، ثم قال: إي والله يقتلون[(٥)].

٣٩٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿قاتل معه ربيون﴾** وقيل في ربيون أقوال... إلى قوله: ورابعها أن الربيون عشرة آلاف عن الزجاج وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام،

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٨٣/احتجاجه عليه السلام على الزنديق.
(٢) الأمالي: ٥٠٢/ح ١١٠٤/ط دار الثقافة ـ قم.
(٣) وفي البحار (سمتاه) مكان (سقتاه) ومرجع الضمير كما قال الفيض رحمه الله الامرأتان.
(٤) تفسير العياشي: ١/٢٠٠/ح ١٥٢ من سورة آل عمران.
(٥) تفسير العياشي: ١/٢٠١/ح ١٥٤ من سورة آل عمران.

﴿فما وهنوا﴾ بيَّن الله سبحانه أنه لو كان قتل النّبي ﷺ كما أرجف بذلك يوم أحد لما أوجب ذلك أن تضعفوا وتهنوا، كما لم يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام(١).

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾

٣٩٣ ـ وفيه ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا﴾ الآية قيل: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة: ارجعوا إلى اخوانكم وارجعوا في دينكم عن علي عليه السلام(٢).

سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾

٣٩٤ ـ في **مجمع البيان**: روي أن الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين مخافة أن يكون لرسول الله ﷺ وأصحابه الكرة عليهم وقال رسول الله ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»(٣).

٣٩٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي امامة قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت بأربع نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي»(٤).

٣٩٦ ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي، جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب»(٥).

٣٩٧ ـ عن جابر بن عبد الله عن النّبي ﷺ حديث طويل يقول عليه السلام فيه: «قال لي الله جل جلاله ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً قبلك»(٦).

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ٨٥٤/ آل عمران [١٤٦].
(٢) مجمع البيان: ٢/ ٨٥٦/ آل عمران [١٤٩].
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٨٥٧/ آل عمران: ١٥١.
(٤) كتاب الخصال: ١/ ٢٠١/باب الأربعة/ح ١٤.
(٥) كتاب الخصال: ١/ ٢٩٢/باب الخمسة/ح ٥٦.
(٦) كتاب الخصال: ٢/ ٤٢٥/باب العشرة/ح ١.

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾

٣٩٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا﴾** يعني أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة، قوله: **﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾** يعني عبد الله بن جبير وأصحابه الذين بقوا حتى قتلوا[١].

۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

٣٩٩ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿فأثابكم غماً بغم﴾** فأمّا الغم الأول فالهزيمة والقتل، والغم الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم، يقول: **﴿لكي لا تحزنوا على ما فاتكم﴾** من الغنيمة **﴿ولا على ما أصابكم﴾** يعني قتل اخوانهم **﴿والله خبير بما تعملون﴾** ثم أنزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة[٢].

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

٤٠٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٢٧/ آل عمران/ ط الأعلمي.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٢٧ ـ ١٢٨/ آل عمران/ ط الأعلمي.

وذكر يوم أحد أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته: إن الناس ولوا مصعدين في الوادي، والرسول يدعوهم في أُخراهم فأثابهم غماً بغم ثم أنزل عليهم النعاس، فقلت: النعاس ما هو ؟ قال: الهم، فلما استيقظوا قالوا: كفرنا، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

٤٠١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان﴾** أي خدعهم حتى طلبوا الغنيمة ببعض ما كسبوا قال: بذنوبهم ولقد عفى الله عنهم[٢].

٤٠٢ ـ **في تفسير العياشي**: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما عليه السلام في قوله **﴿إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾** فهو في عقبة بن عثمان وعثمان بن سعد[٣].

٤٠٣ ـ عن عبد الرّحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾** قال: هم أصحاب العقبة[٤].

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾

٤٠٤ ـ عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك. قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عمن قتل أمات ؟ قال: لا الموت موت والقتل قتل، قلت ما يقتل إلاّ وقد مات ؟ فقال:

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٠١/ح ١٥٥ من سورة آل عمران.
(٢) تفسير القمي: ١/ ١٢٨/ آل عمران/ ط الأعلمي.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٠١/ ١٥٦/ من سورة آل عمران.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٠١/ح ١٥٨ من سورة آل عمران.

قول الله أصدق من قولك فرق بينهما في القرآن فقال: ﴿**أفإن مات أو قتل**﴾ وقال ﴿**لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون**﴾ ليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل قلت فإن الله يقول ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ قال: من قتل لم يذق الموت، ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت[١].

٤٠٥ ـ عن عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سُئل عن قول الله: ﴿**ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم**﴾: قال أتدري يا جابر ما سبيل الله؟ فقلت: لا والله إلاّ أن أسمعه منك، قال: سبيل الله عليّ وذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن من هذه الأمة إلاّ وله قتلة وميتة، قال: إنه من قتل ينشر حتى يموت، ومن مات ينشر حتى يقتل[٢].

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾

٤٠٦ ـ عن صفوان قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا أبي الحسن عليه السلام وأخبرته أنه ليس يقول بهذا القول، وأنه قال: والله لا أُريد بلقائه إلاّ لأنتهي إلى قوله، فقال: أدخله فدخل، فقال له: جعلت فداك إن كان فرط مني شيء وأسرفت على نفسي وكان فيما يزعمون أنه كان بعينه، فقال: وأنا أستغفر الله مما كان مني، فأحب أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان مني. فقال: نعم أقبل إن لم اقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه واشار إليّ بيده ومصداق ما يقول الآخرون يعني المخالفين قال الله لنبيه عليه وآله السلام ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر**﴾ ثم سأله عن أبيه فأخبره أنه قد مضى واستغفر له[٣].

٤٠٧ ـ **في كتاب معاني الأخبار:** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٠٢/ح ١٦٠ من سورة آل عمران.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٠٢/ح ١٦٢ من سورة آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٠٣/ح ١٦٣ من سورة آل عمران.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عز وجل: ﴿**ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم**﴾ فقال: أتدري ما سبيل الله ؟ قال: قلت: لا والله إلاّ أن أسمعه منك، قال: سبيل الله علي عليه السلام وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله[١].

٤٠٨ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها[٢].

٤٠٩ ـ فيه قال عليه السلام: والاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه[٣].

٤١٠ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه: «لا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة»[٤].

٤١١ ـ في **كتاب الخصال**: عن محمد بن آدم عن أبيه بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي لا تشاورن جباناً فإنه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصاً فإنه يزين لك شرها»[٥].

٤١٢ـ وفيه في الحقوق المروية عن علي بن الحسين عليه السلام وحق المستشير إن علمت له رأياً أشرت عليه، وإن لم تعلم ارشدته إلى من يعلم، وحق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لايوافقك من رأيه، فإن وافقك حمدت الله[٦].

٤١٣ ـ عن سفيان الثوري قال: لقيت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله أوصني، فقال: يا سفيان لا مروءة للكذوب... إلى قوله: وشاور في أمرك الذين يخشون الله[٧].

٤١٤ ـ في **تفسير العياشي**: أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام أن سل فلاناً أن يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في

---

(١) معاني الأخبار: ١٦٧/ باب سبيل الله/ح ١.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ١٦١/ ص ٥٠٠.
(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢١١/ ص ٥٠٦.
(٤) كتاب التوحيد: ٣٧٦/ب ٦٠/ح ٢٠.
(٥) كتاب الخصال: ١/ ١٠٢/باب الثلاثة/ح ٥٧.
(٦) كتاب الخصال: ٢/ ٥٧٠/باب الخمسين/ح ١.
(٧) كتاب الخصال: ١/ ١٦٩/باب الثلاثة/ح ٢٢٢.

بلده وكيف يعامل السلاطين، فإن المشورة مباركة، قال الله لنبيه في محكم كتابه: **﴿فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين﴾** فإن كان ما يقول مما يجوز كنت أصوب رأيه، وإن كان غير ذلك رجوت أن اضعه على الطريق الواضح إن شاء الله **﴿وشاورهم في الأمر﴾** قال: يعني الاستخارة(١).

إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾

٤١٥ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: فقلت قوله عز وجل: **﴿وما توفيقي إلاّ بالله﴾** وقوله عز وجل: **﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾** فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقاً لأمر الله عز وجل، وسمي العبد به موفقاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فيتركها كان تركه بتوفيق الله تعالى ذكره ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحُل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه(٢).

وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾

٤١٦ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: يا علقمة إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لاتضبط ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه صلى الله عليه وآله من الخيانة وأنزل في كتابه: **﴿وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾**(٣).

٤١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٠٤/ح ١٤٧ من سورة آل عمران.
(٢) كتاب التوحيد: ٢٤١/ب ٣٥/ح ١.
(٣) أمالي الصدوق: ١٠٢/ مجلس ٢٢.

جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**ما كان لنبي أن يغل**﴾ قال: فصدق الله لم يكن الله ليجعل نبياً غالاً، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة من غل شيئاً رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار، ﴿**ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون**﴾[(١)]..

٤١٨ـ وفيه أيضاً: هذه نزلت في حرب بدر، وكان سبب نزولها أنه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا لا نرى القطيفة، ما أظن إلاّ رسول الله أخذها، فأنزل الله في ذلك: ﴿**وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون**﴾ فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن فلاناً غل قطيفة فأحفرها هنالك، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة[(٢)].

٤١٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغلول كل شيء غل عن الإمام وأكل مال اليتيم شبهة، والسحت شبهة[(٣)].

أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾

٤٢٠ ـ عن عمار بن مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿**أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير**﴾ فقال: هم والله يا عمار درجات المؤمنين عند الله، وبموالاتهم وبمعرفتهم إيانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم ويرفع لهم الدرجات العلى، وأما قوله يا عمار: ﴿**كمن باء بسخط من الله**﴾... إلى قوله: ﴿**المصير**﴾ فهم والله الذين جحدوا حق علي بن أبي طالب، وحق الأئمة منا أهل البيت فباؤوا بذلك بسخط من الله[(٤)].

هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

---

(١) تفسير القمي: ١/١٢٩/آل عمران/ط الأعلمي.

(٢) تفسير القمي: ١/١٣٣ ـ ١٣٤/آل عمران/ط الأعلمي.

(٣) تفسير العياشي: ١/٢٠٥/ح ١٤٨ من سورة آل عمران.

(٤) تفسير العياشي: ١/٢٠٥/ح ١٤٩ من سورة آل عمران.

٤٢١ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه ذكر قول الله: ﴿هم درجات عند الله﴾ قال: الدرجة ما بين السماء والأرض(١).

٤٢٢ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل **﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير، هم درجات عند الله﴾** فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة عليهم السلام، وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى(٢).

٤٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثنا أحمد بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه لقمان ووعظه لابنه وفيه: ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته، ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله(٣).

٤٢٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم القيامة يوم لاظل إلاّ ظله: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها، ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر أخرى حتى يعلم أن ذلك لله فيه رضى أو سخط»(٤).

أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ (١٦٥) وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (١٦٦) وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ (١٦٧) ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (١٦٨)

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٠٥/ح ١٥٠ من سورة آل عمران.

(٢) الكافي: ١/٤٣٠/ح ٨٤.

(٣) تفسير القمي: ٢/١٤١/سورة لقمان/ط الأعلمي.

(٤) كتاب الخصال: ١/٨٠/باب الثلاثة/ح ٣.

٤٢٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: إن النّبيﷺ لما تبعوا قريشاً بعد أحد إلى حمراء الأسد ثم رجعوا إلى المدينة، فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول اللهﷺ: ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا النصر ؟ فأنزل الله **﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم﴾** وذلك أن يوم بدر قتل من قريش سبعون، وأسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت الأنصار إلى رسول اللهﷺ فقالوا: يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرائيلعليه السلام فقال: إن الله قد أباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على أن يستشهد منهم في عام قابل بقدر من يأخذون منه الفداء، فأخبرهم رسول اللهﷺ بهذا الشرط فقالوا: قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به، ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء وندخل الجنة فأخذوا منهم الفداء وأطلقوهم فلما كان هذا اليوم وهو يوم أحد قتل من أصحاب رسول اللهﷺ سبعون فقالوا: يا رسول الله ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا النصر ؟ فأنزل الله، **﴿أولما أصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم﴾** بما اشترطتم يوم بدر[١].

٤٢٦ ـ **في تفسير العياشي**: محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله: **﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها﴾** قال: كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة واربعين رجلاً، قتلوا سبعين رجلاً وأسروا سبعين، فلما كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعون رجلاً، قال: فاغتموا بذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها﴾**[٢].

٤٢٧ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادقعليه السلام في كلام طويل: ومن ضعف يقينه تعلق بالأسباب ورخص لنفسه بذلك، واتبع العادات، واقاويل الناس بغير حقيقة، والسعي في أمور الدنيا وجمعها وإمساكها، مقراً باللسان أنه لامانع ولامعطي إلاّ الله، وأن العبد لا يصيب إلاّ ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى، **﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون﴾**[٣].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٣٣/ سورة آل عمران/ ط الأعلمي.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٠٥/ح ١٥١ من سورة آل عمران.

(٣) مصباح الشريعة: ١٧٨/ ب ٨٤.

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

٤٢٨ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن أبي الحسن عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً لأبي بكر: ﴿**لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾ واشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً. والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به فأخذ علي عليه السلام بيد أبي بكر فأراه النّبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا أبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلاّ النبوة، وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه، قال: ثم ذهب فلم ير[1].

٤٢٩ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي للمسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة إلى أن قال عليه السلام: ثم إن الجهاد أشرف الاعمال بعد الإسلام وهو قوام الدين والأجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكرة، فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة، وبالرزق غداً عند الرب والكرامة، يقول الله تعالى: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله**﴾ الآية[2].

٤٣٠ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إني راغب نشط في الجهاد، قال: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق، وإن مت فقد وقع اجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله، هذا تفسير: ﴿**ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً**﴾[3].

٤٣١ ـ في **روضة الكافي**: يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت: جعلت فداك الراد على هذا الأمر فهو كالراد عليكم؟ فقال: يا أبا محمد من رد عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الله تبارك

---

(١) الكافي: ١/٥٣٣/ح ١٣. (٢) الكافي: ٥/٣٧/ح ١.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٠٦/ح ١٥٢ من سورة آل عمران.

وتعالى، يا أبا محمد إن الميت على هذا الأمر شهيد، قال: قلت وإن مات على فراشه ؟ قال: إي والله على فراشه حيّ عند ربه يرزق(١).

٤٣٢ ـ **في مجمع البيان: ﴿لا تحسبن الذين قتلوا﴾**... إلى قوله **﴿لا يضيع أجر المؤمنين﴾** قيل: نزلت في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين، وقيل: نزلت في شهداء أحد وكانوا سبعين رجلاً أربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسائرهم من الأنصار. وقال الباقر عليه السلام وكثير من المفسرين: إنما تناول قتلى بدر وأُحد معاً(٢).

٤٣٣ ـ وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في وصف الشهداء وفيه: «ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث يشاء يأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش»(٣).

٤٣٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾** الآية فإنه حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم والله شيعتنا، دخلوا الجنة فاستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا **﴿ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾**(٤).

٤٣٥ ـ **في روضة الكافي**: ابن محبوب عن الحارث بن النعمان عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز ذكره: **﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** قال: هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنة، واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا أنهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز ذكره، فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون(٥).

---

(١) الكافي: ٨/١٤٦/ح ١٢٠.
(٢) مجمع البيان: ٢/ ٨٨٠ ـ ٨٨١/آل عمران [١٦٩].
(٣) مجمع البيان: ٢/ ٨٨٤ ـ ٨٨٥/آل عمران [١٧١].
(٤) تفسير القمي: ١/ ١٣٤/آل عمران/ ط الأعلمي.
(٥) الكافي: ٨/١٥٦/ح ١٤٦.

ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

٤٣٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: إن النّبي صلى الله عليه وآله لما دخل المدينة من وقعة أحد نزل عليه جبرائيل فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلاّ من به جراحة. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً ينادي: يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الألم والجرح، فلما خرج بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حمراء الأسد وقريش قد نزلت الروحاء. قال عكرمة ابن أبي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد: نرجع ونغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم[١] يعنون حمزة، فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر؟ فقال: تركت محمداً وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم جد الطلب، فقال أبو سفيان: هذا النكد والبغي، فقد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما أفلح قوم قط بغوا، فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعي فقال أبو سفيان: أين تريد؟ قال: المدينة لأمتار لأهلي طعاماً[٢] قال: هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم أن حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الأحابيش[٣] حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص[٤] أملؤها تمراً وزبيباً؟ قال: نعم، فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الأسد. فقال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أين تريدون؟ قالوا: قريشاً. قال: ارجعوا إن قريشاً قد اجتمعت إليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما أظن إلاّ وأوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي، فنزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ارجع يا محمد فإن الله قد أرعب قريشاً ومروا لايلوون على شيء، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة

---

(١) السراة جمع السريّ: السيد الشريف، والكبش، سيد القوم وقائدهم.
(٢) امتار لعياله: جمع الطعام والمؤنة، وفي بعض النسخ (لامتارها: لأهلى طعاماً ما).
(٣) الأحابيش جمع الأحبوش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.
(٤) القلائص جمع القلوص: الابل الشابة.

وأنزل الله: **﴿الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس﴾** يعني نعيم بن مسعود **﴿إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾**[١].

٤٣٧ ـ في **تفسير العياشي**: عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال: لما وجه النّبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وعمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبي ولو بعث غيره إلى أهل مكة ! وفي مكة صناديد قريش ورجالها، والله الكفر أولى بنا مما نحن فيه، فساروا وقالوا لهما وخوفوهما بأهل مكة وغلظوا عليهما الأمر، فقال علي عليه السلام: حسبنا الله ونعم الوكيل ومضيا، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بقولهم لعلي وبقول علي لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه وذلك قول الله: **﴿ألم تر إلى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾** وانما نزلت **﴿ألم تر﴾** إلى فلان وفلان لقوا علياً وعماراً فقالا: إن أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»[٢].

٤٣٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع، عجبت لمن خاف كيف لايفزع إلى قوله تعالى **﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾** فإني سمعت الله يقول بعقبها: **﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾** الحديث[٣].

٤٣٩ ـ في **تهذيب الأحكام**: بإسناده إلى الحسن بن علي بن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع لأربع واحدة للقتل والهزيمة حسبنا الله ونعم الوكيل يقول الله: **﴿الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾** الحديث[٤].

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣/ آل عمران/ ط الأعلمي.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٠٦/ح ١٧٢ من سورة آل عمران.
(٣) كتاب الخصال: ١/ ٢١٨/ باب الأربعة/ ح ٤٣.
(٤) التهذيب: ٦/ ١٧٠/ ب ٢٢/ ح ٧.

٤٤٠ ـ في **مجمع البيان**: وقال مجاهد وعكرمة: نزلت هذه الآيات في غزوة بدر الصغرى، وذلك أن أبا سفيان قال يوم أحد حين أراد ان ينصرف: يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل إن شئت فقال رسول الله ﷺ: ذلك بيننا وبينك، فلما كان العام المقبل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مرّ الظهران[1] ثم أُلقي عليهم الرعب، فبدا له من الرجوع، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمراً، فقال له أبوسفيان: إني واعدت محمداً وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر الصغرى، وأن هذه عام جدب ولا يصلحنا إلاّ عام يرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي أن لا أخرج إليها وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة، فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الإبل، أضعها على يدي سهيل بن عمرو، فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان، فقال لهم: بئس الرأي رأيكم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت[2] منكم إلا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم، فوالله لايفلت منكم أحد فكره أصحاب رسول الله الخروج. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فأمّا الجبان فإنه رجع، وأمّا الشجاع فإنه تأهب للقتال وقال: حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله ﷺ في أصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية، يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام، فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان وقد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة، فسماهم أهل مكة جيش السويق، ويقولون، انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله ﷺ وأصحابه أحداً من المشركين ببدر، ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا وأصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين وغانمين، وقد روى ذلك أبو الجارود عن الباقر عليه السلام[3].

٤٤١ ـ وفيه، ﴿**الذين قال لهم الناس**﴾ في المعنى بالناس الأول ثلاثة أقوال: الثاني: أنه نعيم بن مسعود الأشجعي وهو قول أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام[4].

---

(١) مجنة: اسم سوق للعرب، ومجنة مرّ الظهران قرب جبل يقال له الاصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها.

(٢) فلت: تخلص.

(٣) مجمع البيان: ٢/٨٨٨/آل عمران [١٧٢ ـ ١٧٣ ـ ١٧٤].

(٤) مجمع البيان: ٢/٨٨٨ ـ ٨٨٩/آل عمران: ١٧٣.

إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾

٤٤٢ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل وفيه قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيباً حزيناً، أعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر ؟ إلى أن قال: قلت: أنا أتخوف فتنة ابن الزبير، فضحك ثم قال لي: يا علي بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ قلت: لا، إلى قوله: ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد(١).

٤٤٣ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء(٢).

٤٤٤ ـ وبإسناده إلى أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت(٣) نفسه عن الدنيا(٤).

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾

٤٤٥ ـ **في تفسير العياشي**: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له أخبرني عن الكافر الموت خير له أم الحياة ؟ فقال: الموت خير للمؤمن والكافر، قلت: ولم ؟ قال: لأن الله يقول: ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٩٨]. ويقول: **﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾**(٥).

---

(١) كتاب التوحيد: ٣٧٣ ـ ٣٧٤/ب ٦٠/ح ١٧.
(٢) الكافي: ٢/٦٨/ح ٣.
(٣) يقال: سخت نفسي عن الشيء: أي تركته ولم تنازعني إليه نفسي.
(٤) الكافي: ٢/٦٨/ح ٤.
(٥) تفسير العياشي: ١/٢٠٦/ح ١٧٣ من آل عمران.

٤٤٦ ـ عن يونس رفعه قال: قلت له: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فلاناً؟ قال: نعم. قلت: فكيف زوجه الأخرى؟ قال: قد فعل، فأنزل الله ﴿**ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم**﴾...إلى ﴿**عذاب مهين**﴾[1].

﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾

٤٤٧ ـ عن عجلان بن صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال: كلا إنه يقول في الكتاب: ﴿**ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب**﴾[2].

٤٤٨ ـ في كتاب مقتل الحسين: لأبي مخنف قال الضحاك بن عبد الله: مرت بنا خيل ابن سعد لعنه الله تحرسنا وكان الحسين عليه السلام يقرأ: ﴿**ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب**﴾[3].

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾

٤٤٩ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**﴾ فقال: يا محمد ما من أحد منع من زكاة ماله شيئاً إلاّ جعل الله عز وجل ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، ثم قال: هو قول الله عز وجل:

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢٠٧/ح ١٧٤ من سورة آل عمران.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢٠٧/ح ١٧٥ من سورة آل عمران.
(٣) مقتل الحسين: ١١٢.

﴿سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة﴾ يعني ما بخلوا به من الزكاة[١].

٤٥٠ ـ يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من ذي زكاة مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلاّ قلده الله تربة أرضه، يطوق بها من سبع أرضين إلى يوم القيامة[٢].

٤٥١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد يمنع درهماً في حقه إلاّ أنفق اثنين في غير حقه، وما من رجل يمنع حقاً من ماله إلاّ طوقه الله عز وجل به حية من نار يوم القيامة[٣].

٤٥٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن مهران عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ قال: ما من عبد منع زكاة ماله شيئاً إلاّ جعل الله له ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار يطوق في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، وهو قول الله عز وجل: ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ قال: ما بخلوا به من الزكاة[٤].

٤٥٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أيوب بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مانع الزكاة يطوق بحية قرعاء[٥] تأكل دماغه وذلك قوله عز وجل: ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾[٦].

٤٥٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن حريز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلاّ حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر وسلط الله عليه شجاعاً أقرع يريده وهو يحيد عنه فإذا رأى انه لايتخلص له منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفحل[٧] ثم يصير طوقاً في عنقه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ وما

---

(١) الكافي: ٣/٥٠٢/ح ١.
(٢) الكافي: ٣/٥٠٣/ح ٤.
(٣) الكافي: ٣/٥٤٦/ح ٢.
(٤) الكافي: ٣/٥٠٤/ح ١٠.
(٥) الأقرع من الحيات: المتمعط أي الساقط شعر الرأس لكثرة سمه.
(٦) الكافي: ٣/٥٠٥/ح ١٦.
(٧) قاع قرقر: الأرض المستوية، ويحيد أي يتنفر. والقضم: كسر الشيء بأطراف الاسنان.

من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع زكاة ماله إلاّ حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر تطأه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه كل ذات ناب بنابها، وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها الا طوقه الله ريعة أرضه(١) إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة(٢).

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾

٤٥٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**لقد سمع الله قول الذين قالوا إنّ الله فقير ونحن اغنياء**﴾ قال: والله ما رأوا الله فيعلموا أنه فقير ولكنهم رأوا أولياء الله فقراء، فقالوا: لو كان الله غنياً لأغنى أولياءه فافتخروا على الله في الغنى(٣).

٤٥٦ ـ في **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿**لقد سمع الله قول الذين قالوا**﴾ الآية قال: هم الذين يزعمون ان الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه(٤).

٤٥٧ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**ويقتلون الأنبياء بغير حق**﴾ فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقتلوا(٥).

٤٥٨ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلاّ بذنوب اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد(٦).

ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ قُلْ قَدْ

---

(١) قيل: المراد بالريعة ههنا أصل ارضه التي فيها الكرم والنخل والزراعة الواجبة فيها الزكاة.
(٢) الكافي: ٣/٥٠٦/ح ١٩.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٣٤/آل عمران/ط الأعلمي.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٠٧.
(٥) الكافي: ٢/ ٣٧١/ح ٧.
(٦) نهج البلاغة: خطبة ١٧٨/ ص ٢٥٧.

جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾

٤٥٩ ـ في **أصول الكافي**: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن مروك ابن عبيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة قال: قلت: لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين؟ قال: إن هؤلاء يقولون: إن قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة، ان الله حكى عن قوم في كتابه: **﴿ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين﴾** قال: كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام، فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا[1].

في **تفسير العياشي** مثل ما في **أصول الكافي** إلاّ أن بعد **﴿إن كنتم صادقين﴾** قال: فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول وبين القاتلين خمسمائة عام، فسماهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك[2].

٤٦٠ ـ عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلِم قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾** وقد علم أن قالوا: والله ما قتلنا ولاشهدنا؟ قال: وانما قيل لهم: ابرأوا من قتلتهم فأبوا[3].

٤٦١ ـ عن محمد بن الأرقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: تنزل الكوفة؟ قلت: نعم. قال: فترون قتلة الحسين بين أظهركم؟ قال: قلت: جعلت فداك ما بقي منهم أحد، قال: فإذن أنت لا ترى القاتل إلاّ من قتل أو من ولي القتل ألم تسمع إلى قول الله: **﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين﴾** فأي رسول قبل الذي كان محمد صلى الله عليه وآله بين أظهركم، ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، إنما رضوا قتل أولئك فسموا قاتلين[4].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٠٠ ح ١. (٢) تفسير العياشي: ١٨١/ من سورة آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٨٢ من سورة آل عمران.
(٤) تفسير العياشي: ١/ ١٨٣ من سورة آل عمران.

٤٦٢ ـ في **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت بنو اسرائيل إذا قربت القربان تخرج نار تأكل قربان من قبل منه، وإن الله جعل الاحرام مكان القربان(١).

٤٦٣ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليهم السلام حديث طويل وفيه قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله لما أُسري به: وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت إليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم قبلك(٢).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾

٤٦٤ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة قال: كرهت ان أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عمن قتل أمات؟ قال: لا، الموت موت والقتل قتل. قلت: ما أحد يقتل إلاّ وقد مات؟ فقال: قول الله أصدق من قولك فرّق بينهما في القرآن. فقال: ﴿**أفإن مات أو قتل**﴾ وقال: ﴿لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٨]. وليس كما قلت يا زرارة: الموت موت والقتل قتل. قلت: فإن الله يقول ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ قال: من قتل لم يذق الموت، ثم قال: لابد من أن يرجع حتى يذوق الموت(٣).

٤٦٥ ـ عن محمد عن يونس عن بعض أصحابنا قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ أو منشورة(٤) نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس أحد من

---

(١) الكافي: ٤/٣٣٥/ح ١٦.
(٢) الاحتجاج: ٢٢٠/احتجاجه عليه السلام على اليهود.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢٠٢/ح ١٦٠ من سورة آل عمران.
(٤) وفي المصدر (كذا نزل).

هذه الأمة إلاّ وينشرون، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة عين، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم[(١)].

٤٦٦ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما مات النّبي صلى الله عليه وآله سمعوا صوتاً ولم يروا شخصاً، يقول: ﴿**كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز**﴾ وقال: إن في الله خلفاً من كل هالك، وعزاءً من كل مصيبة، ودركاً مما فات فبالله فثقوا، وإياه فارجوا وإنما المحروم من حرم الثواب[(٢)].

٤٦٧ ـ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءهم جبرائيل عليه السلام والنّبي صلى الله عليه وآله مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ﴿**كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور**﴾ إن في الله عز وجل عزاءً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً لما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطئي من الدنيا قالوا: فسمعنا الصوت ولم نر الشخص[(٣)].

٤٦٨ ـ عنه عن سلمة عن علي بن سيف عن أبيه عن أبي اسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت التعزية أتاهم آت يسمعون حسه ولايرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿**كل نفس ذائقة الموت فإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور**﴾ إن في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً لما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم[(٤)].

٤٦٩ ـ عنه عن سلمة عن محمد بن عيسى الأرمني عن الحسين بن علوان عن عبد الله بن الوليد عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢١٠/ح ١٦٩ من سورة آل عمران.
(٢) الكافي: ٣/ ٢٢١/ح ٤.
(٣) الكافي: ٣/ ٢٢١/ح ٥.
(٤) الكافي: ٣/ ٢٢٢/ح ٨.

فوقف بباب البيت فسلم عليهم ثم قال: السلام عليكم يا آل محمد **﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾** في الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لما فات، فبالله فثقوا وعليه فتوكلوا وبنصره لكم عند المصيبة فارضوا، فإنما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولم يروا أحداً فقال بعض من في البيت: هذا ملك من السماء بعثه الله عز وجل اليكم ليعزيكم، وقال بعضهم: هذا الخضر عليه السلام جاءكم يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله[1].

٤٧٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المغرا قال: حدَّثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نعزيه بإسماعيل فترحم عليه ثم قال: إن الله عز وجل نعى إلى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه، فقال: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [سورة الزمر: الآية ٣٠]. وقال: **﴿كل نفس ذائقة الموت﴾** ثم انشأ يحدث فقال: إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلاّ ملك الموت وحملة العرش وجبرائيل وميكائيل عليهما السلام، قال: فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له: من بقي ؟ وهو أعلم. فيقول: يا رب لم يبق إلاّ ملك الموت وحملة العرش وجبرائيل وميكائيل. فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا. فيقول الملائكة عند ذلك: يا رب رسوليك وأمينيك ؟ فيقول: إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت، ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له: من بقي ؟ وهو أعلم فيقول: يا رب لم يبق إلاّ ملك الموت وحملة العرش، فيقول: قل لحملة العرش: فليموتوا، قال: ثم يجيء كئيباً حزيناً لايرفع طرفه، فيقال: من بقي ؟ وهو أعلم، فيقول: يا رب لم يبق إلاّ ملك الموت. فيقال له: مت يا ملك الموت فيموت. ثم يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه[2] ويقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً ؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر ؟[3].

---

(١) الكافي: ٣/٢٢٢/ح ٨.

(٢) اشارة إلى قوله تعالى في سورة الزمر **﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾**.

(٣) الكافي: ٣/٢٥٦/ح ٢٥.

٤٧١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدَّثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش، ثم يدعى بإبراهيم عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثم يدعى بعلي عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النّبي صلى الله عليه وآله، ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم، ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن عليه السلام، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللاً وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة صلوات الله عليها ونسائها من ذريتها شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إن محمداً ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله: ﴿**فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز**﴾[1].

٤٧٢ ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى النّبي صلى الله عليه وآله قال حاكياً عن الله جل جلاله: «فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولى علياً عبد من عبادي إلاّ زحزحته عن النار وأدخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلاّ ابغضته وادخلته النار وبئس المصير، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة»[2].

٤٧٣ ـ **في الكافي**: سهل بن زياد عمن حدثه عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البر بالإخوان والسعي في حوائجهم، وان البارّ بالإخوان ليحبه الرَّحْمن، وفي ذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران ودخول الجنان، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٣٥/ آل عمران/ ط الأعلمي.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٢٢/ مجلس ٣٩.

ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

٤٧٤ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الاغنياء لأن الله تعالى كلف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل: ﴿**لتبلون في أموالكم**﴾ بإخراج الزكاة ﴿**وفي أنفسكم**﴾ بتوطين الانفس على الصبر[١].

٤٧٥ ـ في **تفسير العياشي** عن أبي الخالد الكابلي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لوددت انه أُذن لي فكلمت الناس ثلاثاً ثم صنع الله بي ما أحب. قال بيده على صدره ثم قال: ولكنها عزمة من الله أن نصبر، ثم تلا هذه الآية: ﴿**ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور**﴾ وأقبل يرفع يده ويضعها على صدره[٢].

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

٤٧٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه**﴾ ذلك أن الله أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب في محمد لتبيننه إذا خرج، ولا تكتمونه ﴿**فنبذوه وراء ظهورهم**﴾ يقول: نبذوا عهد الله وراء ظهورهم ﴿**واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون**﴾[٣].

٤٧٧ ـ في **مجمع البيان**: عن علي عليه السلام قال: ما أخذ الله على أهل الجهل ان يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا[٤].

٤٧٨ ـ في **كتاب الاحتجاج**: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله الملحدين في آيات الله ولقد احضروا

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٨٨/ب ٣٣/ح ١.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢١٠/ح ١٨٩ من سورة آل عمران.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦/آل عمران/ ط الأعلمي.
(٤) مجمع البيان: ٢/ ٩٠٥/آل عمران: ١٨٧.

الكتاب كملاً مشتملاً على التأويل، والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ ولم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء أهل الحق والباطل، وإن ذلك أن ظهر نقض ما عهدوه، قالوا: لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال: ﴿ **فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون**﴾ ثم رفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم ما لايعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرح مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، وألفه على اختيارهم وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم، وزادوا ما [فيه] ظهر تناكره وتنافره وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم[١].

لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾

٤٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب**﴾ يقول: ببعيد من العذاب[٢].

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾

٤٨٠ ـ في **تهذيب الأحكام**: محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة عن معاوية بن وهب قال: سمعت عبد الله عليه السلام يقول: وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله قال: كان يؤتى بطهور فيخمر عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه، ثم ينام ما شاء الله، وإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران ﴿**إن في خلق السماوات والأرض**﴾ الآية ثم يستن[٣] ويتطهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءة ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع رأسه، ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٦٠٧/ احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

(٢) تفسير القمي: ١/ ١٣٦/ آل عمران/ ط الأعلمي.

(٣) أي يستاك.

؟ ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات فيقلب بصره في السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد، فيصلي أربع ركعات كما ركع قبل ذلك، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلب بصره في السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة[١].

ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾

٤٨١ ـ في **مجمع البيان**: روى الثعلبي في تفسيره بإسناده عن محمد ابن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا قام من الليل يسوك ثم ينظر إلى السماء ثم يقول: **﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾**... إلى قوله **﴿فقنا عذاب النار﴾** وقد اشتهرت الرواية عن النّبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآيات قال: «ويل لمن لاكها[٢] بين فكيه ولم يتأمل ما فيها». وورد عن الأئمة من آل محمد الأمر بقراءة هذه الآيات الخمس وقت القيام بالليل للصلاة وفي الضجعة بعد ركعتي الفجر[٣].

٤٨٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نِعم الله عز وجل عليه وستسمعها إن شاء الله تعالى بتمامها عند قوله تعالى: **﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾** وفيها يقول عليه السلام: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم... إلى قوله: وانا الذاكر يقول الله عز وجل: **﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾**[٤].

٤٨٣ ـ في **الكافي**: علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾** قال: الصحيح يصلي قائماً وقعوداً، والمريض يصلي جالساً، **﴿ وعلى جنوبهم﴾** الذي يكون أضعف من المريض الذي يصلي جالساً[٥].

---

(١) التهذيب: ٢/ ٣٣٤/ب ١٣/ح ٢٣٣. (٢) لاك اللقمة: مضغها وأدارها في فمه.
(٣) مجمع البيان: ٢/٩٠٨/آل عمران [١٩٠ ـ ١٩٤].
(٤) معاني الأخبار: ٥٨ ـ ٥٩/باب أسماء المعصومين عليهم السلام/ ح ٩.
(٥) الكافي: ٣/ ٤١١/ح ١١.

٤٨٤ ـ **في أمالي شيخ الطائفة**: (قدس سره): بإسناده إلى الباقر عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً، إن الله تعالى يقول **﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار﴾**[1].

رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا
يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ
ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾
فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾

٤٨٥ ـ وبإسناده إلى عبيدة عن أبيه وابن أبي رافع كلام يحكيان فيه ذهاب علي عليه السلام بالفواطم من مكة إلى المدينة ملتحقاً بالنبي صلى الله عليه وآله حين هاجر، ومقارعته عليه السلام الفرسان من قريش، وفيه: ثم سار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان[2] فلزم فيها قدر يومه وليلته، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين، وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ليلته تلك الليلة، والفواطم أمه بنت أسد، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت الزبير، يصلون ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر، فصلى عليه السلام صلاة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل، يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: **﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾**... إلى قوله **﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى﴾** الذكر: علي، والأنثى فاطمة، **﴿بعضكم من بعض﴾** يقول: علي

---

(١) الأمالي: ٧٩/ح ١١٦.

(٢) ضجنان: اسم جبل بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلاً.

من فاطمة أو قال الفواطم، وهم من علي **﴿فالذين هاجروا وأُخرجوا من ديارهم وأُوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأُكفرن عنهم سيئاتهم ولأُدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾**(١).

٤٨٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد حديث يقول فيه عليه السلام: لما نظرت إلى جسدي فلم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول، ودفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه، علمت أن لهذا البنيان بانياً، فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً(٢).

٤٨٧ ـ وفي **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض(٣).

٤٨٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن يونس بن ظبيان قال سألت أبا جعفر عليه السلام: عن قول الله **﴿وما للظالمين من أنصار﴾** قال: ما لهم من أئمة يسمونهم بأسمائهم(٤).

٤٨٩ ـ عن عمرو بن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا﴾** قال هو أمير المؤمنين عليه السلام نودي من السماء أن آمن بالرسول وآمن به(٥).

٤٩٠ ـ في **تهذيب الأحكام** في الدعاء بعد صلاة يوم الغدير المسند إلى الصادق عليه السلام وليكن من دعائك في دبر هاتين الركعتين ان تقول **﴿ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا﴾**... إلى قوله **﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾** إلى أن قال: ربنا إننا سمعنا بالنداء وصدقنا المنادي رسول الله، إذ نادى بنداء عنك بالذي أمرته به أن يبلغ ما أنزلت إليه من ولاية ولي أمرك(٦).

---

(١) الأمالي: ٤٧١/ح ١٠٣١ ذيل المجلس السادس عشر.
(٢) عيون الأخبار: ١/١٣١/ب ١١/ح ٢٨. (٣) نهج البلاغة: خطبة ١٨٩/ ص ٢٨٠.
(٤) تفسير العياشي: ١/٢١١/ح ١٧٥ من سورة آل عمران.
(٥) تفسير العياشي: ١/٢١١/ح ١٧٦ من سورة آل عمران.
(٦) التهذيب: ٣/١٤٣/ب ١٣/ح ١ في حديث طويل.

٤٩١ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى محمد بن يعقوب النهشلي قال: قال علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جل جلاله أنه قال: أنا الله لا إله إلاّ أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفياً، وبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له علياً فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي وخليفتي على عبادي إلى قوله جل شأنه وحجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي(١).

٤٩٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ثم ذكر أمير المؤمنين وأصحابه المؤمنين فقال: **﴿والذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم﴾** يعني أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان وأبا ذر حين أخرج وعمار الذين أوذوا في الله وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأُكفرن عنهم سيئاتهم ولأُدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب(٢).

مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩٩﴾

٤٩٣ ـ **في تفسير العياشي**: الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله **﴿ثواباً من عند الله﴾ ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾** قال: أنت الثواب وأنصارك الأبرار(٣).

٤٩٤ ـ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الموت خير للمؤمن لأن

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٤٩/ب ٣١/ح ١٩١.
(٢) تفسير القمي: ١/١٣٦/آل عمران/ط الأعلمي.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢١٢/ح ١٧٧ من سورة آل عمران.

الله يقول: ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ [قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت الثواب وأصحابك الأبرار»][١][٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾

٤٩٥ ـ عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿اصبروا﴾ يقول: عن المعاصي، ﴿وصابروا﴾ على الفرائض واتقوا الله يقول: ائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ثم قال: وأي منكر أنكر من ظلم الأمة لنا، وقتلهم إيانا ﴿ورابطوا﴾ يقول: في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه، ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي ﷺ وما جاء به من عند الله ﴿لعلكم تفلحون﴾ يقول: لعل الجنة توجب لكم ان فعلتم ذلك، ونظيرها من قول الله: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ [سورة فصلت: الآية ٣٣]. ولو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية وأهل البدع معهم[٣].

٤٩٦ ـ عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع الناس اليه ؟ قال: فقال لي: إذاً لا يعبد الله، يا أبا يوسف لا تخلو الأرض من عالم منا ظاهر يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإن ذلك لمبين في كتاب الله، قال الله، ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ ﴿اصبروا﴾ على دينكم ﴿وصابروا﴾ عدوكم ممن يخالفكم، ﴿ورابطوا﴾ إمامكم، ﴿واتقوا الله﴾ فيما أمركم به وافترض عليكم[٤].

٤٩٧ـ وفي رواية أخرى عنه ﴿اصبروا﴾ على الأذى فينا، قلت: ﴿وصابروا﴾ قال: عدوكم مع وليكم ﴿ورابطوا﴾ قال: المقام مع إمامكم ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ قلت: تنزيل قال: نعم[٥].

٤٩٨ ـ عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿اصبروا﴾ يعني بذلك عن

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر.
(٢) تفسير العياشي: ١/٢١٢/ح ١٩٥ من سورة آل عمران.
(٣) تفسير العياشي: ١/٢١٢/ح ١٩٧ من سورة آل عمران.
(٤) تفسير العياشي: ١/٢١٢/ح ١٩٩ من سورة آل عمران.
(٥) تفسير العياشي: ١/٢١٣/ح ١٨٢ من سورة آل عمران.

المعاصي ﴿وصابروا﴾ يعني التقية ﴿ورابطوا﴾ يعني الأئمة[١].

٤٩٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قوله: **﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾** فإنه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿اصبروا﴾** على المصائب، **﴿وصابروا﴾** على الفرائض، **﴿ورابطوا﴾** على الأئمة(عليهم السلام)[٢].

٥٠٠ ـ وحدَّثني أبي عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد، أين الصابرون ؟ فيقوم فئام من الناس، ثم ينادي أين المتصبرون؟ فيقوم فئام من الناس، قلت: جعلت فداك وما الصابرون ؟ فقال: على أداء الفرائض. والمتصبرون على اجتناب المحارم[٣].

٥٠١ ـ حدَّثني أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال وقد ذكر عنده عبد الله ابن عباس وأما قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا﴾** الآية ففي أبيه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي أُمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٥٠٢ ـ **في أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود ابن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمة عليهم السلام وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق، وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله[٥].

٥٠٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: **﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾** قال: اصبروا على الفرائض[٦].

٥٠٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران

---

(١) تفسير العياشي: ١/٢١٣/ح ١٨٤ من سورة آل عمران.
(٢) تفسير القمي: ١/١٣٦ ـ ١٣٧/آل عمران/ ط الأعلمي.
(٣) تفسير القمي: ١/١٣٧/ آل عمران/ ط الأعلمي.
(٤) تفسير القمي: ٢/٢٣/ط قم. (٥) الكافي: ١/٤٥١/ح ٣٩.
(٦) الكافي: ٢/٨١/ح ٢.

عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**اصبروا وصابروا ورابطوا**﴾ قال: اصبروا على الفرائض، ﴿**وصابروا**﴾ على المصائب، ﴿**ورابطوا**﴾ على الأئمة عليهم السلام[١].

٥٠٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبان بن أبي مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا**﴾ قال: اصبروا على المصائب[٢].

٥٠٦ ـ وفي رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على المصائب[٣].

٥٠٧ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**اصبروا وصابروا ورابطوا**﴾ اختلف في معناها إلى قوله: وقيل: معنى رابطوا: رابطوا الصلوات ومعناها انتظروها واحدة بعد واحدة، لأن المرابطة لم تكن حينئذ، روي ذلك عن علي عليه السلام[٤].

٥٠٨ ـ وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: معناه اصبروا على المصائب، وصابروا على عدوكم، ورابطوا عدوكم[٥].

٥٠٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه قال: جاء جبرائيل عليه السلام إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال له النّبي: «يا جبرائيل ما تفسير الصبر؟» قال: يصبر في الضراء كما يصبر في السراء، وفي الفاقة كما يصبر في الغنى، وفي البلاء كما يصبر في العافية، فلا يشكو خالقه عند المخلوق ما يصيبه من البلاء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

٥١٠ ـ وبإسناده إلى ابن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا**﴾ فقال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقية، ورابطوا على من تقتدون به، ﴿**واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾[٧].

---

(١) الكافي: ٢/ ٨١/ح ٣.
(٢) الكافي: ٢/ ٩٢/ح ١٩.
(٣) الكافي: ٢/ ٩٢/ ذيل حديث ١٩.
(٤) مجمع البيان: ٢/ ٩١٨/ آل عمران: ٢٠٠.
(٥) مجمع البيان: ٢/ ٩١٨/ آل عمران: ٢٠٠.
(٦) معاني الأخبار: ٢٦٠/ باب التوكل والصبر.../ح ١.
(٧) معاني الأخبار: ٣٦٩/ باب الصبر والمرابطة/ ح ١.

٥١١ ـ في **عيون الأخبار**: عن الرضاعليه السلام قال: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي: **﴿وإنا أنزلناه في ليلة القدر﴾** وأم الكتاب، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة[1].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٤٠/ب ٣١/ح ١٢٥.

الفهرس